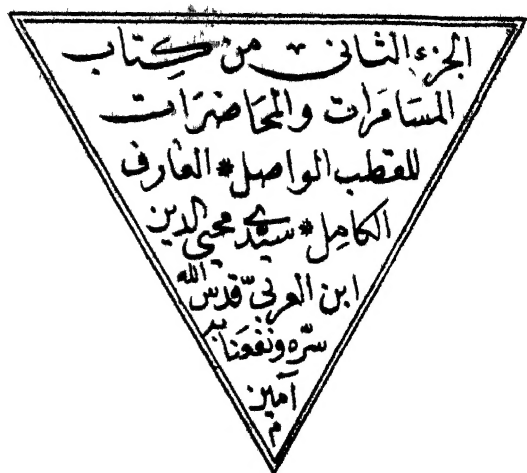


4590
31A



4590
31A

المسامرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومر: **باب** الحياء ما قرأته في كتاب المنقطعين الى الله تعالى قال بعضهم رأيت شيخنا يأتي الى باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ مالك لا تدخل المسجد قال يا اخي خلوت يوماً في بعض المساجد فأعجبتني خلوتي فاذا بمناد ينادي يا شيخ انا تحتشم وقد عصيتك تدخل بيته فما قدرت بعد على دخول مسجد حشمةً وحياءً *

ومر: **باب** الصبر وقع كسرى بن هرمز الى بعض السجودين من صبر على النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الجبل كان فيه عطشه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه * (موعظة في هذا الباب) *

دخل ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر لها صبراً قوام نفوسهم * لا تستريح بل اغل ولا فتود * قال الافشين من صحب الزمان لم ينج من خير او شره ووجد الكراهة والهوان * ثم قال لم ينج من خيرها او شرها احد * فاذكر اساءتها ان كنت من احد خاصت بك السنة الحمقاء غيرها * فلك امواجها ترميك بالتردد خفي ان يوسف عليه السلام شكى الى الله تعالى طول السجن فاعجبه الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعون اليه فلو قلت العافية احب الي لعوفيت ثم اخرجني الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما اخرج من السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء ومحنة الاصدقاء * من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

قال يوماً لابنه الحسن رضي الله عنه يا بني ابدل لصديقك كل المودة
 ولا تظننَّ اليه كل الطمانينة واعطه كل المواساة ولا تنفس له كل الاسرار
 ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال عاشوا الناس معاشرة
 ان عشتهم حنوا اليكم وان متممتم بكوا عليكم * والنشد
 قد يمكث الناس ذهرا ليس بينهم * وود في زرع التسليم واللفظ
 يسلي الشقيقين طول النأي بينهما * وتلحق شعب شتى فتاتلف
 وفي الحكمة القديمة ليس للعقلاء تنعم الا بمودة الاخوان
 وقال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب واشتلاف الارواح
 وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تنائى اللقاء وظهور كسرور
 بكثرة التزاور على حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخطا
 ورويت من حديث رباح بن عبد الله قال خرج عمر بن عبد العزيز
 قبل خلافته وشيخ متكى على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف
 فلما صلبى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
 متكئا على يدك فقال يا رباح رأيتك قلت نعم قال ما احسبك يا رباح
 الا رجلا صاهيا ذا اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سأل امر هذه
 الأمة واني ساعدت فيها * وحكي محمد بن فضالة فيما رواه
 ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الحزيرة
 في صومعة له فدنا عليه فيها عمر طويل وكان ينسب اليه علم من الكتاب
 فهبط اليه ولم يرها بصا الى احد قبله فقال له يا عبد الله ائذرى
 لمهبط اليك قال لا قال الحق بابيك انا نجده في ائمة العدل
 بمنزلة رجب من اشهر الحرم قال فسر له ابو ايوب بن سويد فقال
 ثلاثة متواليمة ذو القعدة والحجة والحرم ابو بكر وعمر وعثمان ورجب
 منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم ابو ايوب في هذا التفسير
 ببارئ رأيه ولم يتحقق مقصده لتكلم فلم يرد الراهب بقوله العبد
 فانه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعبد وائمة الهدى بعد رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَأَمَّا إِرَادَةُ الْمَثَالِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ رَجَبٍ وَالْأَشْهُرِ الْحَرَمِ شَهْرٌ لَيْسَتْ
 وَلَيْسَتْ لَهَا تِلْكَ الْمُرْتَبَةُ كَذَلِكَ بَيْنَ أَمَّةِ الْعَدْلِ وَبَيْنَ عَمْرٍاءِ عِبَادِ
 خُلَفَاءِ لَيْسَتْ لَهُمْ فِي الْعَدْلِ مَرْتَبَةٌ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ * حَكَمِي لَيْسَ
 بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ وَكَانَ بَدْوً جَانِبًا قَدِمَ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ
 وَأَنْشَدَ يَمْدُحُهُ بِقَصِيدَةٍ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا يَخَاطَبُ الْخَلِيفَةَ *
 أَنْتَ كَالْكَلْبِ فِي حِفَاظِكَ الْوَدَّ وَكَالتَيْسِ فِي قُرُوعِ الْخَطُوبِ
 أَنْتَ كَالدَّلْوِ لَا عَدَمَ لَكَ دَلْوًا * مِنْ كِبَارِ الدَّلَاكَةِ كَثِيرِ الذَّنُوبِ
 فَعَرَفَ الْمُتَوَكِّلُ قُوَّتَهُ وَرَقَّةً مَقْصُودَةً وَخَشُونَةً لَفْظُهُ فَعَرَفَ أَنَّ
 مَا رَأَى سِوَى مَا شَبَّهَ بِهِ لَعْدَمِ الْخَالِطِ وَمُلَازِمَةِ الْبَادِيَةِ فَأَمَرَهُ
 بِدَارِ حَسَنَةٍ عَلَى شَاطِئِ الدَّجَالَةِ فِيهَا بَسْتَانٌ حَسَنٌ يَتَخَلَّلُهُ نَسِيمُ
 يُغْدِي الْأَرْوَاحَ وَالْحُسْرَى قَرِيبًا مِنْهُ وَأَمَرَ بِالْغَدَاءِ اللَّطِيفِ أَنْ يَتَغَا
 بِهِ وَكَانَ يَرْكَبُ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ فَيُخْرِجُ إِلَى مَحَلَّاتِ بَغْدَادِ فَيُرَى حَرَكَةُ
 النَّاسِ وَلَطَافَةُ الْخَضِرِ وَيَرْجِعُ إِلَى بَيْتِهِ فَأَقَامَ مَسْتَهْشِمًا عَلَى ذَلِكَ
 وَالْأَدْبَاءُ وَالْفَضْلَاءُ يَتَعَاهَدُونَ مَجَالِسَهُ وَمَحَاضِرَتَهُ فَاسْتَدْعَاهُ
 الْخَلِيفَةُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ لِيَنْشُدَ فَخَضِرٌ وَأَنْشَدَ *
 عِيُونَُ الْمَهَابِينَ الرِّصَافَةُ وَالْجَسْرُ * جَلَبَتِ الْهَوَى مِنْ جَيْثٍ أَدْرَى وَلَا
 فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنْ يَذُوبَ رَقَّةً وَلَطَافَةً وَخَرَجَتْ
 الْقَصِيدَةُ عَنْ فِكْرِي فَأَنْ وَجَدْتُهَا فَسَأَلْتُهَا أَنْ تَنْشَأَ اللَّهُ فِي بَعْضِ
 مَجَالِسِ هَذَا الْكِتَابِ * وَأَنْشَدَ نَا أَبُو حَامِدٍ الْحَشَنِي اللَّيْلِيَّ
 عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ عَنْ ابْنِ مَغِيثٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْيَمَنِ بَابُ الْجَمْعِ إِلَى اللَّهِ
 تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ * وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ
 وَوَطَّنَّا عَلَى غَيْرِ اللَّيَالِي * نَفُوسًا سَأَفْخَتْ بِعَدْلَائِهِ
 وَأَبْوَابُ الْمُلُوكِ مَحْجَبَاتُ * وَبَابُ اللَّهِ مَبْدُورُ الْفَنَاءِ
 هَذِهِ الْبَيِّنَاتُ قَالَهَا لَمَّا حَبَسَهُ الْمُتَوَكِّلُ * وَقَالَ أَيْضًا فِي حَبْسِهِ ذَلِكَ

قَالَتْ جَبَسَتْ قَلْتُ لَيْسَ بِنَاثِرِي * حَبْسِي وَائِي مَهْمَدٍ لَا يَغْمَدُ
 أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ بِالْفِغْلَةِ * كَبْرِي وَأَوْ بَاشِ السَّبَاعِ تَرْدُ
 وَالنَّارِ فِي أَجَارِهَا مَحْبُوءَةٌ * لَا تَضْطَلِي مَا لَمْ تَنْتَهِهَا الْأَزْدُ
 وَالْبَذْرِ يُدْرِكُ الظَّلَامَ فَيَنْجَلِي * أَيَّامُهُ فَكَأَنَّهُ مِتَّ دُ
 وَالرَّاعِي لَا يَقِيمُ كَعُونَهَا * إِلَهَ الثَّقَافِ وَجَدَّةً نَثَوْدُ
 غَيْرَ النَّسَالِي بِأَدْبَاتٍ عَوْدُ * وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ وَيَنْفَدُ
 لَا يُوَسِّتُكَ مِنْ تَفْرِجِ كَرِيهَةٍ * خُطِبْتَ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْإِنْكَدُ
 فَكُلِّ حَالٍ مَعْقَبٍ وَلِرَبِّمَا * أَجْلِي لَكَ الْمَكْرُوهَ عَمَّا تَحْدُ
 كَمْ مِنْ عِلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى * فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ
 صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَعْتَبُهُ غَدُ * وَبِذِ الْخَلِيفَةِ لَا تَقْطَا وَلَهَا يَدُ
 وَالْمَحْبُسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لَدَيْهِ * شَنْعَاءُ نَعْمَ الْمَنْزِلِ الْمُتَوَرَّدُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَحْبَسِ إِلَّا أَنَّهُ * لَا تَسْتَدْلِكُ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ
 بَيْتٌ يَجِدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً * وَتَزَارِفِيهِ وَلَا تَزُورُ وَتَقْصِدُ
 يَا أَخِي أَخِي دَوَادٍ إِنَّمَا * تَدْعِي كُلَّ كَرِيهَةٍ يَا أَخِي
 أَبْلَغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ * خَوْفُ الْعَدُوِّ وَمَخَافَةُ لَا تَسْفِدُ
 أَنْتُمْ بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * أَوْلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَانْتُمْ أَهْلُهُ * كَرُمْتَ مَفَارِشَكُمْ وَطَابَ الْمَحْدُ
 أَمِنْ السُّوَيْتِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ * خَصَمْتُ تَقَرَّرَ بِهِ وَأَخْرَجْتُ تَبْعِدُ
 إِنْ الَّذِينَ سَقَوْا إِلَيْكَ بِطَائِلٍ * أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا يَنْجُدُ
 شَهْدُ وَأَوْغَيْنَا عَنْهُمْ فَتَحْكُمُوا * فِينَا وَلَيْسَ كَفَائِبُ مَنْ يَشْهَدُ
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَضَمَانُ عِنْدَكَ مَنْزِلُ * يَوْمًا لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 وَالشَّمْسُ لَوْلَا أَنَّهَا مَحْبُوسَةٌ * عَنْ نَظَرِكَ لَمَا ضَاءَ الْفَرْقَدُ
 وَفِي تَقْيِيزِ هَذَا مَا أَشْدَهُ عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ لِنَفْسِهِ
 لِمَا حَبَسَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبَادِلَفَ فَقَالَ *
 قَالَتْ جَبَسَتْ فَقُلْتُ خُطْبُ الْإِنْكَدُ * انْحَى عَلَى بَنِي الزَّمَانِ الْمُرْصَدُ

لو كنتُ حرّاً كان سِرِّي مُطلقاً * ما كنتُ أُحبسُ عنوةً وأقيدُ
 لو كنتُ كالسيفِ المهددِ لو يكنُ * وقتُ الكربةِ والشديدِ يعُدُ
 لو كنتُ كاللُبثِ المصهورِ لما رعتُ * في الذنابِ وجذوقِ تنوَقُدُ
 من: قال ابنُ الحبسِ بيتُ كرامتهِ * فكابرُ في قولهِ متجلدُ
 ما الحبسُ إلا بيتُ كلِّ مهانةٍ * ومذلةٍ ومكارهٍ لا تنفدُ
 ان زارني فيه العدو فضاقتُ * يبدى التوجعُ تارةً ويُنفدُ
 اوزارُني فيه الصديقُ فوجعُ * يذرى الدموعُ برفرةٍ تتردُ
 يكفيني ان الحبسَ بيتُ لا يرى * احذرُ عليه من الخلدِ ثوبٍ يحسدُ
 تمنى البالي لا اذوق لرقدةٍ * طعمها وكيف حياةٍ من لا يرقدُ
 في مطبقٍ فيه النهارُ مشاكلاً * لليلِ والظلماتِ فيه سرمدُ
 فالى متى هذا الشقاء موكلاً * والى متى هذا البلاءُ مجددُ
 هالى مجبرٌ غيرُ سيدي الذي * ما زال يقبلني ونعمه السبدُ
 غذيتُ حشاشةً مبهجتى بنوافلِ * من سيبه وصنائعِ لا تحمدُ
 عشرين حوْلاً عشتُ تحت جنله * عيشُ الملوكِ وحالتى تزيدُ
 فخلا العدو بموضعٍ من قلبه * فحشاءُ جمرًا ناره لا تحمدُ
 فاعقرُ لعبدك ذنبه متطوِّلاً * فالحقُّ منك سجيّةٌ لا تعمدُ
 واذا كرم خصالُني خدعتى وهاونى * ايامُ كنتُ جميعُ امرى تحمدُ
 وقال بعضهم سئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي
 حلوة الرضاع مُرَّة الفطام * وطلبتني بعضُ السلاطين للولاية
 وعزَّرت عليَّ فيها فامتنعتُ عليه الى ان قال ما يمنعك ان ترغب في
 عنز الولاية قلت ذل العزل قال لا اعزلك وعلى العهد بذلك قلت
 الاحوال بروق تلمع ولا تقيم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا سيما
 اذا جاء سلطان نقضتها * روى في سبب عزل الحاج بن يوسف
 عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن طلحة بن عبد الله
 وفد على عبد الملك بن مروان في وفد اهل المدينة فاشى الوفد على الحاج

ثنا كثيرًا وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه
حتى خلاه وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين
من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن
مروان قال اجهلتنا ام تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال ولبت علينا
الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نشئ عليه بغير الحق
والله لئن اعدته علينا لنغصبتك وان قاتلتنا او غلبتنا او اسأت الينا
قطعت ارحامنا ولئن قويتنا عليك غصبتنا مملكتك فقال له عبد الملك
انصرف والزم بيتك ولا تذكر من هذا شيئا قال وفام الى منزله
قال فاصبح الحجاج غاديا الى عيسى بن طلحة فقال جزاك الله خيرا
عن خلوتك يا امير المؤمنين ابد لكم بي غيري وولاني العراق *
انشد نايوش بن بجي بمكة قال قرأ على محمد بن علي الطائي وأنا
اسمع قيل له انشدنا قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال
انشدنا والدي الشريف المظفر السمعاني الابي بكر بن داود السخياقي *
تمسك بجبل الله واتبع الهدى * ولا تك يدعيا لعلك تغلب *
ولذ بكتاب الله والسنة التي * انت عن رسول الله تنجو وترج *
ودع عنك آراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله اركب وارجم *
ولا تك من قوم تلهموا بدينهم * فقطع في اهل الحديث وتقدح *
اذا ما اعتقد الدهر باصباح هذه * فانت على خير تبين وتصبح *
رويت من حديث ابي نعيم انا الوليد قال بلغنا ان جلا بعض
بلاد خراسان قال آتاني آية في المنام فقال اذا قام الشيخ بن مروان
فانطلق فبايعه فانه امام عدل فحلفت اسأل كلما قام خليفة حتى قام
عمر بن عبد العزيز فأتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان آخر ذلك زرتني
فاوعرنى فرحلت اليه فلما قدمت عليه لقيته فحدثته الحديث فقال
ما اسمك ومن انت وابن منزلك قلت بنجر اسان قال ومن امير
المكان الذي انت فيه ومن صديقك هناك ومن عدوك فالطف

وقال الآخر وهو لا يصلح لك الذي ان دعوتك اجابك طوعا ودعوا قهرا

المسئلة ثم حبسني اربعة اشهر فشكوت الى من ارحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فذكرني بعد اربعة اشهر فقال اني كنت فيك فجاءني ما اسر من قبل صديقك وعدوك فها هم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا اتركت ذلك فلنيس لي عليك بيعه قال فبايعته قال لك حاجة فقلت له انا غني في المال انما انتك لهذا فودعني وودعته ومضيت * وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافة وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطع الله ورسوله فاذا عصيت فلو طاعني عليكم * وقال علقمة بن ليث لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم فاصبت من اذا صحبته زانك وان تخفصت له صانك وان نزلت بك مؤنة مانك وان قلت صدق قولك وان صلت به شدة صولتك اصحت من اذا مددت يدك اليه لفضل مدها وان رأى منك حسنة عدها وان بدت منك ثمة سدها اصحب من لا تأنيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق شعرا * اخول اخوك من تدنو وزجو * مودة وان دعي استجابا * تحكى عن عكرمة قال كما جالسنا عدي بن عباس وعبد الله بن عمر فطارد غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خبر فقال ابن عباس لا خير ولا شر شعر ما فرق الاحباب بعد الله الا بال * والناس يلجون غراب البين لما جهلوا وما على ظهر غراب البين تطوى الرجل * ولا اذا صاح غراب في الديار انحلو و غراب البين الا ناقة او جمل * ولست في هذا المعنى * نعت اغربة البين بهم * لا رعى الله غرابا نعتا ما غراب البين الا جعل * سار بالاحباب نصبا نعتا

* رؤيا آمنة اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل لها فيه * رويتنا من حديث احمد بن عبد الله ثنا سليمان بن احمد بن ابوبكر الطبري انا حفص بن عمر بن الصباح البرقي ثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا ابو بكر

ابن ابي مرير عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلائل حمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لفرش نطقت تلك الليلة وقالت حمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة
من فرس ولا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبها وانزع
علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا لملك
محسنا لا ينطق يومه وميرت وحش الشرق الى وحش الغرب بالشارات
وكذلك اهل البحار يبشرون بعضها بعضا وفي كل شهر من شهرين مشهور نداء في
الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آتت ابي القاسم ان يخرج الى
الارض ميمونا مباركا قالت وبقى في بطن امه تسعة اشهر كمالا تشكو
وجعا ولا ريحاً ولا مغصاً ولا ما يمرض للنساء من ذوات الحمل وهلك
ابوه عبدالله وهو في بطن امه فقالت الملائكة الهيا وسيدنا يبقى
نبئك هذا سيما فقال الله عز وجل للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير
وتبركوا بمولده ميمونا مباركا وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السماء
وجناته فكانت امه تحدث عن نفسها وتقول انا في آت حين
مررت من جملة ستة اشهر فوكرت في برجلي في المنام وقال لي يا آمنة
انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا اولدته فسميه محمداً واكني
شاهداً قال فكانت تحدث عن نفسها فتقول لقد اخذني ما ياخذ
النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في كلزل
وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت موجه شديدة وامر عظيم
فيها لي ذلك وذلك يوم الاثنين رايت كأن جناح طير ابيض قد وضع
علي فوادى فذهب عني كل رعب وكل فرع ووجع كنت اجد ثم التفت
فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبناً وكنت عطشى فتناولتها فشربتها
فاضياء مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات
عبد مناف يحرقن بي فيبينما انا المحجب من ذلك واقول واغوثاه

من ابن علمن بي هو لاء واشتد في الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة
 اعظم واهول فاذا انا بدياج ابيض قدم بين السماء والارض
 واذا اقاتل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجلا قد
 وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا كالجماد الطيب
 من المسك الادفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل على وعبد
 ناء عني قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر
 حتى غطت حجرتي منا قبرها من الزمرد واجتمعتا من الياقوت فكشف
 الله عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض ومغاربها
 ورايت ثلاثة اعلام مضروبة على في المشرق وعلم في المغرب وعلم على
 ظهر الكعبة فاخذني الخاض واشتد في الامر رجلا فكنيت كافي
 مستندة الى اركان النساء وكثرن على حتى اني لا اري معي في البيت
 احدا وانا لا اري شيئا فولدت **محمد** صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
 بطن درت فظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه كالمضرب
 المبتهل ثم رايت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء نزلت حتى غشيت
 فغيب عن وجهي فسمعت مناديا ينادي ويقول طوفوا بحمد **صلى الله عليه وسلم**
 شرق الارض وغربها وادخلوه الحياكلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
 ويعلمون انه يسمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به في زمانه
 ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض
 اسديباضا من اللبن وتحتة حروف خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح
 من اللؤلؤ الرطب الابيض واذا اقاتل يقول قبض **محمد** صلى الله عليه وسلم
 على مفاتيح النضرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى
 اعظم من الاولى ونور يسمع فيها صهيل الجمل وخفقان الاجنحة من
 كل مكان وكلام الرجال حتى غشيت فغيب عن عيني اكثر واسطول
 من المرة الاولى فسمعت مناديا ينادي طوفوا بحمد **صلى الله عليه وسلم**
 المشرق والمغرب وعلى موايل النبئين واعرضوه على كل روحاني من الجن

والانس والطير والسمك واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب
وزهد يحيى وكرم عيسى واغرو في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اشع
من مطر في عين فاذا انفا قد قبض على حربة حضراء مطوية طيئا شديدا
ينبع من تلك الحربة ماء معين واذا فائق يقول نجح نجح قبض محمد صلى الله
عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طائعا
باذن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله قالت آمنة فبينما انا انجب
اذا اناب ثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في ابدنهم
ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طست
من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي في كل ناحية من نواحيها الثلثة
بيضاء واذا فائق يقول هذه الدنيا شرقها وغربها برها وبحرها
فاقبض يا حبيب الله على اي ناحية شئت قلت قد رثت لا نظل ابن
قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت قائلا يقول
قبض على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له
قبلة ومسكنا مباركا قالت ورايت في يد الثالث حربة بيضاء مطوية
طيئا شديدا فانشرها فاخرج منها خاتما تحار اربصار الناظرين دونه
ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله بذلك الابر
سبع مرات ثم ختم بين كفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة
واستدار عليه خيطا من المسك الادفر ثم حمله فادخله بين اجنحته
ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت وقال
في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشريا محمد فابقي
لبنى علم الا وقد اعطيت فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا معك منافح
النصرة وقد ابست الخوف والرعب فلا يسمع احدا يذكر الا وجل
فواده وخاف قلبه وان لم يرك يارسول الله قالت ثم رايت رجلا قد
اقبل نحوه حتى وضع فاه على فيه فجعل يرفقه كما تروق الحمامة فرحها

فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى ابْنِي بِشَيْرٍ بِأَصْبَعِهِ يَقُولُ زِدْنِي زِدْنِي فَرَقَّ سَاعَةً
ثُمَّ قَالَ ابْنُ بَرْدِزْبَهَدٍ اللَّهُ فَمَا بَقِيَ لِبَنِي حَلَمٍ إِلَّا وَقَدْ أَوْتِيَتْهُ ثُمَّ أَحْتَمَلَهُ فَبَقِيَ
عَنِ فُجْرٍ فَوَادِي وَذَهَلْ قَلْبِي فَقُلْتُ وَبِحَقِّ قَرِيشٍ وَالْوَيْلُ لَهَا مَا كُنْتُ كَلِمًا
أَنَا فِي لَيْلَتِي وَفِي وَلَادَتِي أَرَى مَا أَرَى وَيُصْنَعُ بَوْلِي مَا يُصْنَعُ وَلَا
يَقْرَأُ بَنِي أَحَدٍ مِنْ قَوْمِي أَنَّ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعَجَابُ قَالَتْ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ
إِذَا أَنَا بِهَذَا قَدَرْدٍ عَلَى كَالْبَدْرِ وَرِيحِهِ يَسْطَعُ كَالْمَسْكِ وَهُوَ يَقُولُ
خُذْهُ فَقَدْ طَافُوا بِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ وَعَلَى مَوَالِدِ النَّبِيِّينَ أَجْمَعِينَ
وَالسَّاعَةَ كَانَ عِنْدَ أَبِيهِ آدَمَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ ابْنُ
حَبِيبٍ فَإِنَّ سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَمَضَى وَجَعَلَ يَنْقُتُ وَيَقُولُ
ابْنُ رِيعَةَ الدُّنْيَا وَشَرَفِ الْآخِرَةِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَتْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَمَنْ
قَالَ بِمَقَالَتِكَ وَشَهِدَ بِشَهَادَتِكَ حَشَرَ غَدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ تَحْتَ لَوَائِكَ وَفِي
زَمْرَتِكَ وَنَاوَلِيهِ وَمَضَى وَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَرَّةِ زَادَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ
فِي حَدِيثِهِ قُلْتُ يَا أَمَنَةَ مَا الَّذِي رَأَيْتَ فِي وَلَادَتِكَ مِنْ عِلَامَةِ هَذَا النَّبِيِّ
فَقَالَتْ رَأَيْتُ عِلْمًا مِنْ سُنْدُسٍ عَلَى قَضِيبٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ ضَرَبَ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَرَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا مِنْ رَأْسِهِ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ وَرَأَيْتُ قُصُورَ
السَّمَاءِ كُلِّهَا سَعَلَتْ نَارًا وَرَأَيْتُ قُرْبَى سَرَّابًا مِنَ الْقَطَا قَدْ سَجَدَتْ لَهُ وَنَشَرَتْ
أَجْنِحَتَهَا وَرَأَيْتُ نَابِغَةَ شَعِيرَةِ الْأَسَدِيَّةِ قَدْ مَرَّتْ وَهِيَ يَقُولُ مَا لِي الْإِصْبَاءُ
وَالْكُهَانُ مِنْ وَلَدِكَ هَذَا هَلَكْتَ شَعِيرَةُ وَالْوَيْلُ لِلْإِصْبَاءِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهَا
وَرَأَيْتُ شَابًا مِنْ أُمَّ النَّاسِ طَوِيلًا وَاشْدَّ هَمُّ بِيَاضًا فَأَخَذَ لِمَوْلُودِهِ مَنًى
فَتَضَلَّ فِيهِ وَمَعَهُ طَاسٌ مِنْ ذَهَبٍ فَشَقَّ بَطْنَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ قَلْبَهُ فَشَقَّهُ
شَقًّا فَأَخْرَجَ مِنْهُ نَكْتَةً سَوْدَاءَ فَرَمَى بِهَا ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً مِنْ حَرْرِ اخْضَرَ
فَفَتَحَهَا فَأَزَا فِيهَا شَيْئًا كَالدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ وَخَشَّاهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّه إِلَى مَكَانِهِ ثُمَّ
مَسَحَ عَلَى بَطْنِهِ فَاسْتَيْقِظَ فَتَطَنَّحَ فَمِنْ أَفْهَمَ مَا قَالَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَنْتَ فِي أَمَانٍ
اللَّهُ وَحَفِظَ اللَّهُ وَكَلَامُهُ قَدْ حَشَرْتُكَ عِلْمًا وَحِلْمًا وَبَقِيَّةً وَإِيمَانًا وَعَقْلًا
وَشَجَاعَةً وَأَنْتَ خَيْرُ الْبَشَرِ فَطُوبَى لِمَنْ اتَّبَعَكَ وَأَمِنْ بِكَ وَعَرَفَكَ وَالْوَيْلُ

ثم الويل قالها سبع مراتٍ لمن تخاف منك وخرج منها ولم يعرفك ثم
تغل فيه اخرى ثقلة شديدا ثم ضرب الارض ضربة فاذا هو بماء اشد
بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الماء ثلاث غمسات فما ظننت الا انه قد
غرق وما من مرة يخرج به الا رايت ضوه وجهه كالشمس الطالعة ولقد
رايت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال
امرني ربي عز وجل ان انفع فيك بروح القدس فتفتح فيه فالبسه قميصا
فقال هذا امانك من آفات الدنيا الحديث رواه احمد بن ابي عبد الله
عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن سعيد بن
الكريزي عن ابي احمد الزبيرى عن سعيد بن مسلم مولى ابى مخنف وم
عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي العباس يحدث فذكره *

(لطف خفي من لطيف بعبد مهيمن ضعيف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
كاتبه نبا ابوبكر الصديق انا على بن ابي صادق انا محمد بن عبد الله الشيرازي
قال سمعت ابراهيم الخواص وقد رجع من شدة سفره وكان قد غاب
عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفرك فقال عطشت عطشا
شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد رش على وجهي
فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه والذي عليه
ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال ارتد فخطي
وكتبت بالحجر فلما كان بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل
واقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبيه ابي بكر وعمر وقال ابو الخضر
يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقر عليك السلام كثيرا * نعم محسن
حدثنا يونس بن يحيى العباسي انا ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي
الصقر شامي انا طاهر بن احمد انا ابو محمد بن زيد ثنا العباس بن محمد
ثنا الاصمعي عن ابي الهذلي عن رجال من قومه ان اصبلا الهذلي قد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل كيف تركت مكة قال
يا رسول الله تركتها قد ابيضت بظلمها وهاوا حضرت مسلماتها وامسلماتها

عن محمد بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن علي بن ابي حمزة

واحببنا لها واغدى اذخرها فقال يا اصيل دع القلوب تقتر
لا تشوقها الى مكة * المسلان الشعب والمشار ثم السلم وهو ثم آخر
والاغداق اجتماع اصول الشجر والاجا انفا ومنه سمي الجوف في الوطن
ما من غريب وان ابد تجلد * الا تذكر بعد الغربة الوطن
ولا يزال حمام بالواغرد * يهيج منى فواد طال ما سكا
وانشد محمد بن مالكون لبعضهم في ذلك

اذا ما ذكرت الغر فاضت مدا * واضني فوادى نهبة للهتام
حينئذ الى ارض بها اخضر شاربى * وحلت بها عنى عقود التمام
وانشد ابن سكرة لبعضهم في ذلك

يقرب بعيني ان ارى في مكانه * ذرى عطفات الاجرع المتقاود
وان ارد الماء الذى عن شماله * طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشائى ببر ترابه * وان كان مخز وجا بسم الاساود

* (خبر عبد الله بن الناصر والاحد ودم من حديث ابن اسحاق) *
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى قال كان اهل نجران
اهل شرك بعيدون الاوثان وكان في قرية من قرىها قريبا من نجران
فان نجران هي القرية العظمى باقى اليها جماعة اهل تلك البلاد ساجد
يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها ميموني قالوا رجل ابتي خيمة بين
نجران وبين ملك القرية التي بها الساجر فجعل اهل نجران يرسلون
غلمانهم الى ذلك الساجر يعلمهم السحر فبعث الناصر ابنة عبد الله بن
ناصر مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبته
ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم
فوحده الله وعبده وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقه فهم
جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلم فكتبه اياه وقال له يا ابن اخي
انك ان تحمله اخشى صنعك عنه والناصر ابو عبد الله يظن ان ابنه
يختلف الى الساجر كما تختلف الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه

قد ضنَّ به عليه وتخوَّف ضعفه عنه عمد إلى قذاح فجعلها ثم لم يبق
 لله اسمًا يعلمه إلا كنبه على قذح لكل اسم قذح حتى إذا أخصها أو قذها
 نارا فجعل يقدفها فيها قدحًا قدحًا حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قدف
 فيها بقدره فوثب القذح حتى خرج منها لم يضره شيء فأخذ ثم أتى
 صاحبه فأخبره أنه قد علم الاسم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا
 وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته
 فأمسك على نفسك وما اظنَّ أن تفعل فجعل عبد الله بن ثامر إذا دخل
 بخران لم يبق أحد به ضرر إلا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني
 وادعوا لله في عافيك مما أنت فيه من البلاد فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
 ويدعوه فيشفى حتى لم يبق بخران أحد به ضرر إلا أنه فاتبه على امرئ
 ودعاه فعوفي حتى رفع شأنه إلى ملك بخران فدعاه فقال له افسد
 على أهل قريتي وخالف ديني ودين آبائي لامثلن بك قال لا تقدر
 على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فتقع
 على الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بخران بجور لا يقع
 فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها فجرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد
 ابن الثامر إنك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما أمرت
 به فانك إن فعلت سلطت على قتلتي قال فوحد الله ذلك الملك
 وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضرب به بعصى في يده فشجَّ شجرة
 غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع أهل بخران على دين عبد
 ابن الثامر وكان على ما جاء به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
 من الإنجيل وحكمه فسار إليهم ذونواس ذرعة بن شنار مجنوده
 فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل
 فخذلهم فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قرىبان
 عشرين القوافين زل قوله فاقبل أصحاب الاخدود والاختود الحفر الطويل
 في الأرض كما تحنق والجمع آخايد قال ابن اسحاق فخذني

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزام أنه حدث أن رجلاً من
 أهل نجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران
 لبعض حاجة فوجد عبد الله بن الناصر تحت الحفيرة التي دفن فيها
 قاعداً واضعاً يده على خربة في رأسه ممسكاً عليها بيده فاذا الخربة
 يده عنها تبعت دماء واذا أرسلت يده ردها عليها فامسكت دموعها
 في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يخبره بأمر فكتب اليهم أن اقرؤ على حاله وورثوا عليه الدفن الذي
 كان عليه ففعلوا **(وممن قتل القرآن ما حدث ثابته عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه)**
 ابن علي كتابة عن عمر بن ظفر عن جعفر بن أحمد عن عبد العزيز بن علي
 عن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن أبي زكريا الشيرازي قال
 تمثت في بادية العراق أياماً كثيرة لم أجد شيئاً ارتفق به فلما كان بعد
 أيام رأيت في الغلاة خباءً شغراً مضروباً فقصصته فاذا بي بيت وعليه
 شيء مسبل فسلمت فردت علي عجز من داخل الخباء فقالت يا انسنا
 من اين اقبلت قلت من مكة قالت وابن تربد قلت الشام قالت اري
 شباك شيخ انس بطلال ألا لزممت زاوية تجلس فيها إلى يا بئيك البقيين
 ثم تنظر هذه الكسرة من اين تأكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت نعم
 قالت اقرأ علي آخر سورة الفرقان فقرأتها فشفقت وأغنى عليها فلما أفا
 قرأت هي الأيات فاحذت مني فراءتها أخذت شديداً ثم قالت يا انسان
 اقرأها علي ثانياً فقرأتها فلحقها مثل ذلك غير أنها لم تفق فقلت كيف
 استكشفت حالها ماتت أم لا فتركك البيت على حاله ومشيئت أقل من
 نصف ميل فاشرفت على واد فيه أعراب فاقبل إلى غلامان معهما جارية
 فقال أحدهما للغلامين يا انسان أتيت البيت في الغلاة قلت نعم قال
 وتقرأ القرآن قلت نعم قال قل العجز ورب الكعبة فرجعت معهم
 حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها الحجاب فاذا هي ميتة
 فاجبسي خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت

هذه اختها منذ ثلاثين سنة ما تافس بكلام الناس تاكل في كل ثلاثة ايام
 اكلة وشربة * ومن: **باب البكاء عند رؤية القبر** ما حدثنا به حنبل
 ابن ابي الحصين عن ابن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد
 عن ابيه عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك
 عن البراء بن عازب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر
 بجارية فقال علام اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعاً حتى انتهى الى القبر فجلسا عليه
 قال فاستقبلته بين يديه لا نظره ما يفعل فيكي حتى بل الزرى من دموعه
 ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا فاعدوا * **شعر**
 ايها المغرور في الدنيا بعز تغتنيه * وباهل ويمال * ويقصر بتبنيه
 كم سجنناكم عليها * ذيل سلطانوته * تحسب الا فلا تجزع * بخلود ترجيه
 اذ طوانا الدهر طياناً * فاعتبر ما نحن فيه *
روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعذوا فرء ما كتب له
 فاجلوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادر
 قبل نفاذ الاجل والاعمال محصاة لن يمل منها صغيرة ولا كبيرة ~
 فاكثروا من صالح العمل * ايها الناس ان في القناعة لسعة وان
 في الاقتصاد بلغة ران في الزهد لراحة وكل عمل جزاء وكل اجل

كتاب وكل آت قريب * **(روى** بالمنصور امير المؤمنين التي كانت سبباً
 لبعض حجة التي احرم بها من بغداد) * **حدثنا** ايون بن يحيى عن
 ابن ابي منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن ابي بكر عن ابن المنكدر
 المصنف عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد القفطي عن ابي محمد
 التميمي عن منصور بن ابي مزاحم عن ابن سهل الحاسب عن طيفور قال كان
 سبب اخراجه للمنصور من بغداد انه نافر ليلة فانتبه مرعوباً ثم عاود
 النوم فانتبه كذلك فزع مرعوباً ثم راجع النوم فانتبه كذلك

فقال ياربيع قال الربيع قلت لبنيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت
في منامي محجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كأن آتيا آتيا
فهيثم بنسي لم افهمه فانتبهت فرعائم عاودت النوم فعاودني يقول
ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كافي بهذا القصر قد باد اهلها * وعمرى منه اهلها ومنار له
وصار رئيس القوم من بعد هجرة * الى حديث بنى عليه جناد له
وما احسبني ياربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر آجلي ومالي غير
قمر فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازمه
على الحج فهي لي آله الحج فخرج وخرجنا حتى اذا انتهت الى الكوفة ونزل
الخحف فاقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنوده وبعيت
آنا بوابه وهو بالقصر فقال لي ياربيع جئني بغية من الطبع وقال
لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى الكا
كافي اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة *

المرء يهوى ان يعيد * ش وطول عيش قد يصير
تفنى بئساشته ويبقى * بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره
كم ساءت بي ان هلك * وفاتل لله دره

للسهيس انشدني عني رحمه الله

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر بما لا يسر

وتفنى تذوق وهم ينوب * ودنيا تنادي بان ليس حر

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا به عبد الله المروزي قال قال لي

بعض الصالحين رايت في واقعتي ابا مدين و ابا حامد و جماعة من
من الصوفية فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيئا فقال ابو
التوحيد هم المرسلان والنبين وهو سر الخفاء الصديقين وقطب
الورثة من العارفين به حنت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشف

لهم الامور الربانية فامدهم بالحياة والقيومية واظهر لهم اسراراً
 لا تكاد تطبقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه
 بدأ واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا يليق بالعارف
 كشفها اذ هي اسرار اذا طال عنها اضمحلت رسومها وتلاشت افكاره
 وعلومه وفي ما هو محصور مقيد وبقي الواحد الفرد الصمد
 فالعارف المحقق الذي يسير بسيرة ولم يكن له في قلبه متسع لغير
 هو قلبه وحياته وبه حشنت اخلاقه وصفاته فكشفه ظاهرة
 لكل كسيف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين
 محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فناء العزم
 وفي القصد الوصول والظفر فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه
 ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسرّه فثمر هذا التوحيد مناله
 بالسفر فيه تشرقوا وتنعموا واليه الاشارة بقوله عليه السلام سافروا
 تصحوا وتغنموا فغنية العارف تظهر عليه بالصفات والنعم
 ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحفته الغيبة مع سيد
 كالميت بين يدي الغايب * **وروي** من حديث الهاشمي
 بلغني النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول
 المطعم يسم القلب بالفسوس ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم
 الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبدد القوى ويؤثر
 الغفلة واياكم واستشعار الطعم فانه يشرب القلب شدة الحرص
 ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب
 اجباط كل حسنة * **وانشدني** محمد بن عبد الواحد لبعضهم
 وَاَحْيَا نِي مِنْ مَلِيحٍ * لَيْسَ يَخْفَى عَنْهُ حَالِي
 مَنْطَفِي يُبْدِي بَهِيًّا * وَالْبَلَايَا فِي فَعَالِي
 لَيْتَ شَعْرِي مَا اعْتَدَايَ * يَوْمَ اُدْعَى لِلسَّوَالِ

كَيْفَ قَوْلِي وَجَوَابِي * كَيْفَ فَعَلِي وَاحْتِيَالي
لَيْسَنِي لِمَا كُنْتُ شَيْئاً * قَبْلَ تَحْقِيقِ السُّؤَالِ

وَمِنْ حَسَنِ التَّلَافُفِ فِي الْمَكَاتِبَةِ مَا ذَكَرَهُ السَّمْعَلِيُّ بْنُ أَبِي شَاكِرٍ
قَالَ لَمَّا أَصْحَابُ أَهْلِ مَكَّةَ السَّبِيلَ الَّذِي شَارَفَ الْحَجَّ وَمَاتَ تَحْتَهُ خَلْقٌ
كَثِيرٌ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعُلَوِيُّ وَهُوَ وَابِي الْحَرَمَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ
بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَهْلَ حَرَمِ اللَّهِ وَجِيرَانِ بَيْتِهِ وَالْآفَ مُسْتَحْدِينَ
وَعِمْرَةَ بِلَادِهِ قَدْ اسْتَحَارُوا بِعِزِّ مَعْرِفَتِكَ مِنْ سَبِيلِ تَرَكَتْ جَرِيَّاتِهِ
فِي هَدْمِ الْبَنَانِ وَقَتْلِ الرِّجَالِ وَالنِّسْوَانِ وَاجْتِنَاحِ الْأَصُولِ وَجُرْفِ
الْإِثْقَالِ حَتَّى مَا تَرَكَ طَارِفًا وَلَا تَالِدًا لِلرَّاجِعِ إِلَيْهَا فِي مَقْطَعٍ وَلَا مَلْبَسٍ
فَقَدْ شَغَلَهُمْ طَلِبُ الْغِذَاءِ عَنِ الْإِسْتِرَاحَةِ إِلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْأَمْهَانِ
وَالْأَوْلَادِ وَالْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ فَأَجْرَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعُطْفِكَ عَلَيْهِمْ
وَإِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ تَجِدُ اللَّهَ مَكَافَتَكَ عَنْهُمْ وَمُشَبَّكَ عَنْ الشُّكْرِ مِنْهُمْ
قَالَ فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِمْ بِالْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ مَا بَعْدَ
فَقَدْ وَصَلَتْ شَكَايَتُكَ لِأَهْلِ حَرَمِ اللَّهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَكَاهُمْ بِقَلْبِ
رَحْمَتِهِ وَأَنجَدَهُمْ بِسَبَبِ نِعْمَتِهِ وَهُوَ مُتَّبِعٌ لِمَا سَلَفَ إِلَيْهِمْ بِمَا يُخْلِفُهُ
عَلَيْهِمْ عَاجِلًا وَآجَلًا أَنْ أَوْذَى اللَّهُ فِي تَنْبِيْهِ نَبْتَهُ عَلَى عِزِّهِ قَالَ فَكَانَ
كِتَابُهُ هَذَا اسْتِرَاحَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي انْفَقَهَا إِلَيْهِمْ *

وَمِنْ حَسَنِ الْجَوَابِ مَا حَكَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَفَ عَلَى امْرَأَةٍ
مِنْ بَنِي ثَعْلٍ فَقَالَ لَهَا مِمَّنَّ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طَيٍّْ قَالَ مَا مَنَعَ طَيَّْ أَنْ
يَكُونَ فِيهَا مِثْلُ حَاتِمٍ قَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا آخَرُ مِثْلِكَ
فَاعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا * وَقَالَ مُعَاوِيَةُ حِينَ أَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَرْثَدَةَ
الْكِنْدِيُّ أَنْتَ سَعِيدٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَشْعَدُ وَأَنَا ابْنُ مَرْثَدَةَ
وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْمُهَلَّبِ أَنَا اطْوِلْ أَمَرْتُ قَالَ الْأَمِيرُ أَطْوِلُ وَأَنَا
ابْسُطْ قَامَةً مِنْهُ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا وَلَدْتُ قَبْلَهُ

قبل دخل سيد بن انس على المأمون فقال له المأمون انت السيد
 قال انت السيد يا امير المؤمنين وانا ابن انس * (حِكْمَة) *
 رب قول اشد من صول * لكل ساقطة لافطه * لكل داهية ناهيه
 لكل قاصمه عاصمه * مقتل الرجل بين فكبه يعني لسانه * وقالت
 المهلب القوازلة اللسان فاني وجدت الرجل بعثر قدمه فيقوم من عثرته
 ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه * وقالت يونس بن عبد ليست خلة
 من خلال الخنزير تكون في الرجل هي احرى ان تكون جامعة لا نوع الخير
 كلها من حفظ اللسان * ومن قولهم في الكتمان كان امير المؤمنين
 ابو جعفر المنصور يقول الملوك تحمل كل شيء من اصحابها الا ثلاثة
 افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك * وقال بعض الحكماء
 سرّك من دمك فانظر من يملكه * وفي الحكمة القديمة سرّك
 لا يطلع عليه غيرك * وقيل لابي مسلم باي شيء ادركت هذا الامر فاك
 ارتدبت الكتمان واثرزت بالحرب وحالفت الصبر وساعدت
 المفادير فادركت طلبتي وحزبت بغيتي * وانشد في ذلك
 ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 ما زلت اسعى عليهم في ديارهم * والقوم في ملكهم بالشام قدروا
 حتى ضربتهم بالسيف فانبهوا * من نومتي لم ينها قبلهم احد
 ومن رعى غنما في ارض مسبعة * وفار عنها تولى رعيها الاسد
 رويت من حديث البغوي اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد
 الظاهري انا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر بن محمد
 ابن زكريا الغدافي انا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق انا معمر بن
 قتادة عن نصير بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت
 زمن فحنت تسرح حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة
 فيها رجل صديق من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز
 قال فقلت من الرجل فقال القوم او ما تعرفه قلت لا قالوا هذا خذيفة

ابن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقعدت وحدث
القوم فقال ان الناس كانوا يجيئون فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني
ساخبركم بما انكرت من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاءوا من
كامل الجاهلية وكنت قد أعطيت فيما في القرآن وكان رجال يسألون
عن الخير فكنت اسأله عن الشر قلت يا رسول الله ابيكون بعد هذا الخير
شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف
قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على اقداء وهذه علي
دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعة الضلالة فان كان لله في الارض
خليقة جلد ظهره واخذ مالك فالزمه والامت وانت عاص على جذل
شجرة قال قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الرجال بعد ذلك ومعه نهر ونار
فمن وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب
وزره وحبط اجره قال ثم قلت ماذا قال ثم ينزع المهر فلا يرى
حتى تقوم الساعة قال البعوى الصدع من الرجال مفتوحة
الشاب المعتدل ويقال الصدع الرية في خلقه رجل بين الرجلين
وقوله فما العصمة قال السيف قال فتادة يضعه على اهل الردة كانت
في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضعف
وقوله على اقداء يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقداء العين
ومن اشراط الساعة ما رواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأت الناس قد
ضيعوا الحق واما تق الصلاة واكثر القذف واستحلوا الكذب
واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظوا ارباب الاموال واستعملوا
السفهاء واستحلوا الدماء فصاها الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا
والظلم فخر والمساجد مطرقا وتكثر الشرط وحلت المصاحف وطولت
المنازل وخربت القلوب من الدين وشربت الخمر وكثر الطلاق

وموت الفجاءة وفشا الفجور ووقول البهتان وحلفوا بغير الله واشتم
 الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب **الله**
 فعندها قيام الساعة * وروى حذيفة بن اليمان قال رايت رسول
 صلى الله عليه وسلم متعلقاً باستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع
 فقلت ما يبكيك لا ابكي الله لك عيناً قال يا حذيفة ذهبت الدنيا
 او كانك بالدنيا لم تكن قلت فذاك ابي واخي يا رسول الله فهل من عمة
 يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينك
 واعقد بيدك اذا ضيعت امتي الصلوة واتبع الشهوات وكثرت
 الخيانات وقلت الامانات وشربوا الفهوات واظلم الهوى وغار الماء
 واغبرت الافق وخيفت الطريق وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت
 الباعة ورفضت القناعة وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت
 الاشجار وقلت الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط
 وظهر اللواط واشتسنا الخاف وضافت المكاسب وقلت المطالب
 واشتموا بالهوى وتفاكروا بينهم بشيمة الاءاء والامهات واكل
 الربا وفسا الزنا وقيل الرضا واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانه
 وقلت الامانه وزنى كل امرئ نفسه وعمله واشتم كل جاهل مجاهله
 وزخرقت جذران الدور ورفع بناء العصور وصار الباطل حقاً
 والكذب صدقاً والصحة عجزاً والثوم عقداً والصلوة هدى
 والبيان عي والصمت بلاهه والعلم جهالة وكثرت الآيات وتابعت
 العلامات وتراجوا بالظنون ودارت على الناس رخي المنون وعميت
 القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارات
 واشتسنا البطالات وتهاذوا انفسهم بالشهوات وتهاونوا
 بالمعضلات وركبوا جلود النمر واكلوا المائثور ولبسوا الحبور
 وآثروا الدنيا على الآخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد
 واتخذوا كتاب الله لعباً ومال الله دولا واشتموا الخمر بالنبيذ

والتَّحَسُّسَ بِالزَّكَاةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ وَالْحُكْمَ بِالرِّشَاءِ وَتَكَافَأَ الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ
وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَصَارَتِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْعَصِيَّةِ وَالْكَثْرَةُ فِي الْقُلُوبِ
وَالْجَوْرُ فِي السُّلَاطِينِ وَالسَّفَاهَةُ فِي سَائِرِ النَّاسِ * فَعِنْدَ ذَلِكَ
لَا يَسْلُمُ إِلَى دِينٍ دِينُهُ إِلَّا مِنْ فِرَاقِ دِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ وَمِنْ
وَادٍ إِلَى وَادٍ وَذَهَبَ الْإِسْلَامُ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا اسْمُهُ وَانْدَرَسَ الْقُرْآنُ
مِنَ الْقُلُوبِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا رِسْمُهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَا يَحَاوِرُ تَرْاقِيهِمْ
لَا يَعْلَمُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَتَحْذِيرٍ وَتَنْذِيرٍ وَنَاسِخَةٍ
وَمَنْشُوخَةٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ مَسَاجِدُهُمْ عَامَةً وَقُلُوبُهُمْ خَارِبَةً
مِنَ الْإِيمَانِ عُلَمَاؤُهُمْ تَشْرَحُ لِقَائِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ يَدُودُ الْفِتْنَةِ
وَالْيَهُمْ تَعُودُ وَيَذْهَبُ الْخَيْرُ وَاهْلُهُ وَيَبْقَى الشَّرُّ وَاهْلُهُ وَيَصِيرُ
بِحَيْثُ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فَدَحِيتَ إِلَيْهِمُ الدِّينَارُ وَالْدِّرْهَمُ
حَتَّى إِنْ الْغَنَى لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْفَقْرِ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ خَرَابِ الْأَرْضِ
فِي بَاقِي الْحَدِيثِ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ * (رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ) *
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِمَدِينَةِ فَاسٍ قَالَ رَوَيْتُ فِي مَازُونٍ
أَنَّ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَمَتْ لَيْلَةٌ النُّصُفُ مِنْ شُعْبَانَ عِنْدَ مَا غَلَبَ
عَلَى الشَّهْرِ فَرَأَيْتُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّاسَ يَعْزُضُونَ عَلَيْهِ فَقَدِمَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لِلْمَلَأُتَكَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ كَيْفَ وَجَدْتُمْ هَذَا الْعَبْدَ قَالُوا
عِنْدَ سُوءِ أَنْعَمَ عَلَيْهِ فَمَا شَكَرَ وَأَتَكَلَّى فَمَا صَبَرَ وَعَوَّهَدَ فَنَافَى وَغَدَرَ
وَأَمَرَ فَمَا اطَّاعَ وَلَا امْتَثَلَ وَسَوَّفَ نَفْسَهُ بِنَفْسِي وَلَعَلَّ يَتَبَرَّأَ لِقَضَائِهِ
الْمَوْلَى وَيَتَحَكَّمُ فِيمَا يَهْوَى وَيَقُولُ هَذَا الْحَقُّ وَهَذَا الْأَمْرُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
قَاسِمٍ لَمَّا انْتَهَى عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبِيدِ حِينَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ
وَهَذَا الْأَمْرُ بَكَى وَقَالَ فَبِمَنْ صَفَنِي الَّتِي عَرَفْتُهَا وَحَالَتِي الَّتِي انْفُسْتُهَا
سُحْرًا نَشِدُ فَلَا أَدْرِي أَمِنْ قَبْلِهِ أَمْ مِثْلُهُ *

سَاعِدُونِي فِي بَكَائِي * وَاللَّهُمَّ عَوِّضْنِي لِمَحَالِي
كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ عِنْدِي * وَهُوَ ذَخْرِي وَهُوَ عَالِي

وأنا من قبح هذا * في غروب واشتغال
 هل لمثلي من عزاء * ضاق بي وجه احتيال
 ثم رجع الى الحديث قال قال سهل فامر جنبريل عليه السلام ملكا
 فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة الموكلين به عليه هذا عبد خلعت
 ربة العبودية من اعماله فخلوا بينه وبين اشكاله قال سهل
 ثم قدم اليه رجل آخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد
 قالوا هذا عبد صالح شكر على النعمة وصبر على البلاء وامتلأ امر المؤمنين
 وبجانب الحيانة والجفا واتبع سنة المضطفي ثم امر ملكا فاخذ
 بيديه ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم آداب العبودية
 فاعرفوه فان نزل به امر فلا تخذلوه * ومن باب قول الله عز وجل
 وشاورهم في الامر * قالت العلماء اذا استشار الرجل ربه واستشار
 نصيبه واجتهد فقد قضى ما عليه ويقضى الله في امره ما يحب
 واياك ومشاورة النساء فان رأين الى اقن وعزمهن الى ومن
 وقالت بعضهم حسن المشورة من المشير فضاء حق النعمة
 * (حكمة) * اذا قدررت فاصفح واذا استشرت فانصص *
 النصيحة في الملاقاة يقال من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه
 جهارا شانه * قالت بعض الحكماء نصف عقلك مع اخيك
 فاستشره فان الاعتصام بالمشورة لانها تقيم اعوجاج الرأي
 وقيل من هلك الا برأيه ولا يغيرك قول من قال لو لم يكن في ترك
 المشورة الا استصعاف صاحبك وظهور فقره اليه لوجب اطراح
 ما يفيد من المشورة والقاء ما يكسبه الامتنان * وقال بعضهم
 امر الحاج بحضور الشعي فناء به ابن الاشعث قادما فلقيه كاتب
 الحاج ابو مسلم فقال له الشعي اشتر على يا ابا مسلم فانت اعلم بما
 هناك فقال ابو مسلم لا ادرى بم اشير ولكن اعتذر بما قد رث
 عليه قال الشعي واسأر على بذلك كل من استشرته من اهل و

قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على ربي الذي بيده تقليد
 قلوب الملوك وعزمت على مخالفة مشورة اصحابي ورايت والله غير
 الذي قالوا وهان على الامر فسلطت عليه بالامارة اعطاء الحق المنة
 ثم قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما
 يعلم الله انه الحق ولك والله ان لا اقول في مقامى هذا الا الحق قد جهد
 وحرصنا فما كنا بالا هوىء الفجرة ولا بالاتباء البررة ولقد نصر الله
 علينا واظفرك بنا فان سطوت فبدنونا وان عفوت فبحلمك وكنت
 لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا
 وسيفه يقطر من دماينا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت
 آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير اكلمت والله بعد
 الشهر واستطيت الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير
 خلفا قال صدقت وانصرفت فنعمة المستشار العلم ونعم الوزير العقل
 وقال بعض الاعزاء من العقلاء ما استشرت احدا الا كنت
 عند نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاغرت له ودخلت لغيرة
 فاياك والمشورة وان صافيت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك
 واذك الاستبهاج الى الخطا القادح فان صاحبيما ابدا جليل في
 العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن
 ذوى العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك
 اركانك وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك واستحقرك
 الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى *

* (ولاية خراة الكعبة بعد جرحهم) *

رويانا من حديث ابي الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان
 ابن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرحهم استملوا
 من الحرم امورا عظيما ونالوا ما لم يكونوا يبالون واستخفوا جرحه
 الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا وعلاية وكلما عدا

سَفِيهَ مِنْهُمْ عَلَى مَنَكِرٍ وَجَدَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُ وَيُدْفَعُ عَنْهُ وَطَلُوا
مَنْ دَخَلَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا حَتَّى دَخَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِأَمْرَةِ الْكَعْبَةِ فَيَقَالُ
بِحُجْرَتِهَا أَوْ قُبْلَتِهَا فَيَسْتَأْذِنُ مِنْ فَرَقِ أَمْرِهِمْ فِيهَا وَضَعُفُوا وَتَنَازَعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ أَعَزِّ حِجَّةٍ فِي الْعَرَبِ وَكَثَرَتِ
رِجَالُهَا وَأَمْوَالُهَا وَسِلَاحُهَا وَأَعَزَّتْهُ غَرَّةٌ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ
لَهُ مَضِضٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَضِضٍ بْنُ عَمْرِو قَامَ فِيهِمْ خَطِيئَةً
فَوَعِظْتُهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمُ اتَّقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِي حُرْمَةِ وَامْنِهِ
فَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مَنْ هَلَكَ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ هُودٍ
وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ فَلَا تَفْعَلُوا وَتَوَاصَلُوا وَتَوَاصَلُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوُا
عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَسْتَحْنِفُوا بِحُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَهُ وَلَا يَغْتَرِّبْكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ
الْأَمْنِ وَبِالْبَغْيِ فِي وَعِظْتُهُمْ فَمَا زَادُوا إِلَّا طُعْيَانًا وَتَجَبُّرًا فَلَمَّا رَأَى
ذَلِكَ مَضِضٌ مِنْهُمْ عَمِدَ إِلَى غَزَالَيْنِ كَانَا فِي الْكَعْبَةِ مِنْ ذَهَبٍ وَاسِيْنَا
فَدَفَنَهُمَا فِي مَوْضِعٍ زَمَرٍ وَكَانَ زَمَرٌ أَذَاكَ قَدْ ذَهَبَ مَلُوهُ وَدَرَسَ
فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَأْرِبَ مَا ذَكَرْنَاهُ الْقَتْلَ طَرِيفَةَ الْكَاهِنَةِ
إِلَى عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ مَرْقَبُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ
عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ مَارِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ
ابْنُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَاسِ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قَحْطَانَ
وَكَانَتْ رَأَتْ فِي كَهَانَتِهَا أَنَّ سَدَّ مَأْرِبَ يَسْخَرُ بِهَا وَانَّهُ سَيَأْتِي سَبِيلَ الْعَرَبِ
فَيُخْرِبُ الْجَنَّتَيْنِ وَقَالَ فِيمَا حَدَّثَهُ أَبُو زَيْدٍ لَانْصَارِي أَنَّ عَمْرًا رَأَى حُرْدًا
يُخْفِرُ فِي سَدِّ مَأْرِبَ الَّذِي كَانَ يَحْبِسُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا بَقَاءَ لِلنَّاسِ
عَلَى ذَلِكَ فَبَاعَ أَمْوَالَهُ وَسَارَ هُوَ وَقَوْمُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ لَا يَطُولُ بَلَدًا
إِلَّا غَلِبُوا عَلَيْهِ وَفَقَرُوا أَهْلَهُ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ فَلَمَّا قَارَبُوا مَكَّةَ سَارُوا
وَمَعَهُمْ طَرِيفَةُ الْكَاهِنَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ سِيرُوا سِيرُوا فَلَنْ تَجْتَمِعُوا أَنْتُمْ
وَمَنْ خَلْفَكُمْ أَبَدًا فَهَمَّ لَكُمْ أَصْلٌ وَأَنْتُمْ لَمْ تَفْرَحْ تَحْتَ الْكَاهِنَةِ وَحِينَ
مَا أَقُولُ مَا عَلِمَنِي مَا أَقُولُ إِلَّا الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ رَبِّ جَمِيعِ الْإِنْسِ مِنْ عَرَبٍ وَنَحْرٍ

قالوا لها ما شأنك يا طريفة قال خذوا البعير الشذم فحضرته
 بالدم مسكنوا أرض جرهم جيران بيته الحجري قال فلما انتهوا إلى مكة
 وأهلها جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم
 ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل
 بلدا الا فسخ اهلها لنا وبرزوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا
 فيردون لنا بلدا يجلسنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستر
 ونرسل روادنا إلى الشام وإلى الشرق حيث ما بلغنا انه امثل لثقتنا به
 وارجو ان يكون مقامنا معكم يسيرا فابت جرحهم ذلك وبعثوا
 اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من المقام في هذا
 البلد حولا حتى ترجع إلى رجلي فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم
 وواسيتكم في الرعي والماء وان ابيتم اقمتم على كرهكم ثم لم ترعوا معي
 الا فضلا ولم تشر بواصي الا زيفا وان قالتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت
 عليكم سيئت النساء وقتلت الرجال ولم اترك منكم احدا ينزل للحج
 فابت جرحهم ان يتركوه طوعا فاقبلوا ثلاثة ايام واقنع عليهم الصبر
 ومنعوا النصر ثم انهم رمت جرحهم فلم يلتفت منهم الا الشريد وكان
 مصناص بن عمرو بن الحارث قد اعترل جرحهم ولم يعنهم في ذلك وقال
 قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزلوا ففوتوا
 وحلى وما حول ذلك فبقا باجرهم بها إلى اليوم وافنى جرهما السيف
 في تلك الحرب فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعساكره حولا
 فاصابتهم الحجى فشكوا إلى طريفة ما اصابهم فقالت لهم قد اصابني
 الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا امر من قالت فيكم
 ومنكم الامير وعلى النيسير قالوا فما نقولين قالت فمن كان منكم ذا
 هم بعيد وحمل شديد ومزاد جديد فليحج بعضكم عمار المشيد
 وكانت ارد عمان * ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على
 ان يأتي الدهر فعليه بالاراك من بطن مر * وكانت خراعه * ثم قالت

من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلتحق
 ببئر ذات النخل فكانت الاوس والخزرج * ثم قالت من كان منكم
 يريد الخمر والنخبر والملك والتأثير ويلبس الديباج والحزير فليلتحق ببصر
 وغوبر وهما من ارض الشام فكان الذي سكنوها جفنة من غسان *
 ثم قالت من كان منكم يريد البساتن الرقاق والخيول العتاق وكثرة الاموال
 والدم المهرق فليلتحق بارض العراق فكان الذي سكنها الاجذيمة الاشتر
 ومن كان بالحيرة من غسان وآل مخزق حتى جاءهم روادهم فافترقوا من
 مكة ففرق بين فرقة توجهت الى عمان وهم ازديمان وسار ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو
 ابن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلوا الشام واغتر
 خراعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحى
 فولى امر مكة وحجابه الكعبة فلما حازت خراعة امر مكة وصاروا اهلهما
 جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخراعة فلم يدخلوا
 في ذلك فسالوهم السكني معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مصعب
 ابن عمرو بن الحارث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة ما اخرته
 ارسل الى خراعة يستأذنها في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوار
 وبث اليهم براءته وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزاله
 الحرب فابت خراعة ان يغروهم ونفثهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحى
 وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قاب
 الحرم فذمه هدد ففرقت ابل مصابض بن عمرو بن الحارث الجرهمي من فؤنا
 تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد أثرها قد دخلت مكة فمضى الى الحمال
 من نحو جباد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة
 فانبصر الابل تنحرف وتوكل لاسبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي
 ان يقتل فولى منصرفا لاهله وانثأ يقول
 كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسم بمكة سائر

ولم يترجع واسطاً فجنوبه * الى المنحني من ذى الازالة حاضر
 بلى نحن كما اهلها فزالنا * صروف الليالي والبحرود العواتر
 وايد لنا ربي بهادار غربته * بها الذنب بعوى ولعدو الحاضر
 فان تنثنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالاً وفيها التساجر
 فان عمل الدنيا علينا بكلمها * سيصلح حال بعدنا وتساجر
 ونحن ولينا البيت من بعدنا * نطوف بذاك البيت والخير حاضر
 ملكنا فعرزنا واعظم ملكنا * فليس لحى غيرنا شمة فاخر
 فكنا ولاية البيت من بعدنا * بعز فيما يخطى لدنيا المكاثر
 وانك جد خير شخص علمته * فابنا ونامنه ونحن الاساهر
 فاخرجنا منها الملك بقدره * كذلك بل للناس تجري القادر
 اقول اذا نام النحى ولم انم * اذا العرش لا يبعد سهلاً وعامر
 وبذل منهم اوجهاً لا احبها * وحير قد يدلتها واليهامر
 وصرفنا احاديثاً وكنا بغبطة * كذلك غصبتنا السنون الغواير
 وسحت دموع العين تبكي لبلد * بها حرم آمن وفيها المشاعر
 بواد انيس ليس بوذى حمامة * تظل به آمناً وفيه العصافير
 وفيه وحوش لا ترام انيسة * اذا خرجت منها فما اين تقادر
 فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا * جيا د فغضنى سبيلنا فالظواهر
 فبطن منى وخش كان لم يسره * مضاض ومن جنى عدى عماثر
 وقال عمر و ايها يذكر كراً وغسان من خلفهم فى مكة بعدهم
 يا ايها الحبيب سر وان قصر كره * ان تصبحوا اذات يوم لا تسرونا
 انا كما كنتم كننا فغيرنا * دهر فسوف كما صرنا نصيرنا
 حشو المطى وارخوا من ازمتها * قبل الممات وقصوها ناقصونا
 قد مال دهر علينا ثم اهلكنا * بالبنى فيه ويذو الناس ناسونا
 وقال حسان بن ثابت الانصارى يذكر الخراج خراة
 بمكة ومسير الدؤس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام *

فلما هبطنا بطن مرو ونخزعت * خراعة منا في خلول كراكر
 نحو أكل واد من تهامة واحتموا * بسم الفنا والمهفات البواتر
 فكان لها المرباع في كل غادة * تشن بنجد والجراج الغوابر
 خراعتنا اهل اجتهاد وهجرة * وانصارنا جند النبي المهاجر
 وسرنا فلما ان هبطنا بئر * بلا وهين ولا يستأجر
 وجدنا بهار زقاغا من بقية * من آثار عاد بالخلال الظواهر
 فحلت بها الانصار ثم تبوات * بيث بهادرا على خير طائر
 تنو الخرج الاخير والاول * حموها بفتيان الصبا البواكر
 نفوا من طغي في الدهر عنها ودينوا * بهودا باطراف الرماح الحواطر
 وصارت لنا سيادة ذات فوق * بكم المطايا والخيول الجواهر
 يؤمرون نحو الشام حتى تمكنوا * ملوكا بأرض الشام فوق المنابر
 نصيبون فضل القول من كل خطبة * اذا وصلوا ايمانهم بالمخاض
 اولئك بنوا ماء السماء توارثوا * دمشقا بملك كابر بعد كابر
 قال الخطاب بن يعقوب بن عبد العزى وبلغه ان ابا عمرو بن أمية يتواعده
 انوعد في بنو عمرو وذوي * رجال لا ينهها الوعيد
 رجال من بني نعيم بن عمرو * الى ابياتهم يا وى الطريد
 حجاجه شيئا ظمة كرام * مراحمة اذا فرع الحديد
 خضارمة ملاوية ليث * خلول بيوتهم كرم وجود
 ربع المعدمين وكل جار * اذا نزلت بهم سنة كؤود
 هم الرأس المقدم من قرين * وعند بيوتهم تلقى الوفود
 فكيف احاف او اخشى عدوا * ونصرهم اذا ادعوا عبيد
 فليس بجادل بهم سقاهم * طوال الدهر ما اختلف الجيد

ومن: مكابر ابن المبارك ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي
 منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابي محمد الخلال عن اسمعيل بن محمد
 عن محمد بن الحسن المقرئ سمعت عبد الله بن احمد الزوزني سمعت

محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت أبي يقول كان ابن المبارك رضي الله
 إذا كان وقت الحج اجتمع إليه اخوانه من أهل مرو فيقولون نصيبك
 يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم ها توافقواكم فيما أخذ نفقاتهم فيجعلها
 في صندوق ويقفل عليها ثم يكثرى لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد
 فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام والحلوى ثم يخرجهم من
 بغداد بأحسن زى وأكمل مروءة حتى يصلوا إلى مدينة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرتك
 عيالك ان تشتري لهم من متاع المدينة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم
 ويخرجهم من المدينة إلى مكة فاذا صاروا إلى مكة قال لكل رجل منهم
 ما امرتك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا
 فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى
 مرو فاذا وصل إلى مرو جصص دورهم فاذا كان بعد ثلاثة أيام
 صنع لهم ولمة وكساهم فاذا أكلوا وشربوا دعا بصندوق ففتحها
 ودفع إلى كل واحد منهم صرة بعد أن كتب عليها اسمه قال ابى
 أخبرني خادمه أنه عمل آخر سفره سافر هادغوة فقد مر على الناس خمسة
 وعشرين خواناً فالزوج قال ابى وبلغنا أنه قال للفضيل بن عياض
 لولاك واصحابك ما أخرجت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة
 ألف درهم * ومن سماع أهل الله على قول ابن الدمينه *

أما والرافضيات بذان عرق * ومن صلى بنعمان الأراك
 لقد أصمرت جثك في فؤادي * وما أضمرت حباً من سواك
 سمعتم في الرافضيات التي هي الأبل هم العارفين وذات عرف
 انبعاثها من أصل صحيح ومن صلى بنعمان الأراك من طلب الوصول
 لينتقم بالروية والبيت الثاني على أصله فإنه متوجه *

وسماعتهم في قول الصمة وهو
 وحنّ قلوصي آخر الليل حنة * فيأروعة ماراع قلبي حينها *

فقلت لها حتى فكل قريبة * مفارقها لا بد يوماً قريبها
وقلت لها حتى رويداً فاني * وإياك تخفي غولة سنينها
سماعته في القلوص مركب الحسن وأخر الليل انقضاء العمر
روعة هول المطلع والروح والنفس قربان يتفارقان بالموت تخفي
غولة سنينها يوم تشهد عليهم السنتم * ومن باب حنين الأبل وسيرها قول

نورها ناشطة عفا لها * قد ملأت من بدنها حلاها
فلم تزل اشواقه تسوقها * حتى رمت من الوجار حالها
ما ذا على الناقه من غرامه * لو انه انصف اورثا لها
اراد ان يشرب ماء حاجر * اربها تطلب امر كلالها
ان لها على القلوب ذمة * لانها قد عرفت بلبا لها
كانت لها على الصبا حبة * اعجلها السائق ان تنالها
كم تسال البارق عن سوية * ولا يجيب عامداً سؤلها
خوقاً على قلوبها ان علمت * ان الغواصي ادرست اطلالها
فعلوها بمجديت حاجر * ولتصنع الفلاة ما بدا لها
وامدت الفلاة دون خطوها * كانها قد كرهت زوالها
ومن هذا الباب ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارق رحمه الله تعالى

دع المطايا تسم الجوبيا * ان لها لنبا عجيبا *
حينها وما اشتكت لغويا * تبشده ان قد فارقت حبيا *
شامت بنجد بارقا كزوبا * اذكرها عهد هوى قريبيا *
فغادر الشوق لها حديبا * يضر في اكبادها لهيبا *
ترزم ان ما استشرت كئيبا * فان بالرمل لها سقوبا *
ما حملت الا فتى كئيبا * يسرما اعلنت نصيبا *
يمسى اذا حنت لها مجيبا * لو غادر الشوق لها قلوبا *
اذا لا تثرن يهن النساء * ان الغريب يسعد الغريبيا *

ولعل بن اقلح من هذا الباب

دَعَمَّا لَكَ الْخَيْرُ وَمَا بَدَا لَهَا * مِنَ الْحَيْنِ نَاسِطًا عَقَالَهَا
وَلَا تَعْقَهَا عَنْ عَقِيْقِ رَامَةٍ * فَانْهَازَا كَرَةً اَفْعَالَهَا
وَلَا تَعْلَمُهَا بِحَيٍّ بِأَبْلِ * فَهَوَّاهَا جِ بِالْجَوِّ بِلِبَالِهَا
نَشَدَتْكَ اللَّهُ اِذَا جِئْتَ الرَّيَّ * فَرَدَّ أَصْنَافَهَا وَاسْتَظَلَّ أَضْلَالَهَا
وَبَارِحَ الْوَزْقَ بِشَجْوِ ثَاكِلٍ * اطْعَمَ لَهَا رَيْبُ الرَّدَى اَطْفَالَهَا

وقال ————— ابو نواس في النسب

لَوْلَا تَذَكُّرُ مَنْ ذَكَرْتُ بِحَاجِرٍ * لَمْ أَبْكُ فِيهِ مَوَاقِدَ النَّبْرِانِ
يَا وَاقِفِينَ مَعِيَ عَلَى الدَّارِاطِلِيا * غَيْرِي لَهَا أَنْ تُكْنِمَا تَقْفَانِ
مَنْعَ الْوُقُوفِ عَلَى الْمَنَازِلِ طَارِقٍ * أَمَرَ الدَّمُوعَ بِمَقْلَتِي وَنَهَانِي
أَنَا لِيَجْمَعُنَا الْبِكَاءُ وَكَلَّمَنَا * نَبِيكِي عَلَى شَجْنٍ مِنَ الْإِسْجَانِ

(حَمَايَةِ الْهَيْئَةِ) * حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثَنَا أَبُو بَكْرِ الصُّوفِيُّ
أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَمِيرِيُّ أَنَا ابْنُ بَاكُوَيْهَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَخَّارِيَّ سَمِعْتُ
أَبَا بَكْرٍ الْكَتَّانِيَّ يَقُولُ كُنْتُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَإِذَا أَنَا بِهَيْمَانَ قُلْعٍ مِنْهُ الدُّنْيَا
فَهَمَمْتُ أَنْ أَخْذَهُ فَاحْمِلَهُ إِلَى فُقَرَاءِ مَكَّةَ فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ مِنْ وَرَائِي
أَنْ اخْذَنِي سَلْبَكَ فَقَرَّرْتُ * وَبِالْإِسْتِنَادِ إِلَى الْبَخَّارِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبُو عَلِيٍّ الرَّوْزْبَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بَنَانَ الْبَلَّالَ يَقُولُ دَخَلْتُ الْبَرِّيَّةَ عَلَى
طَرِيقِ تَبُوكَ وَحَدَى فَاسْتَوْحَشْتُ فَإِذَا بِهَا تِفٍ يَهْتَفُ يَا بَنَانُ

نَقَضْتَ الْعَهْدَ لَمْ تَسْتَوْحِشْ لَيْسَ جَيْشُكَ مَعَكَ * وَمِنْ بَابِ
هُوَ أَنَّ الدُّنْيَا عَلَى أَهْلِ اللَّهِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ ثَابِتٍ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْقُرَيْبِيُّ ثَنَا ابْنُ جَهْشُمٍ ثَنَا الْخَلَّادِيُّ
ثَنَا ابْنُ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْبَخَّارِيُّ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ
إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ عَلَى بَعْلِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَتَادٍ يَنَادِي مَنْ أَصْبَا
هَمِيًّا فَلَهُ الْفُ دِينَارٌ فَإِذَا انْتَبَهَ اعْرَجَ عَلَيْهِ أَطَارِثَةٌ يَقُولُ لِلْمَغْرِبِيِّ أَيْشَ
عَلَامَةُ الْهَمِيَّا فَقَالَ كَذَا وَكَذَا وَفِيهِ بَضَائِعٌ لِلْفُومِ وَأَنَا أَعْطِي مَنْ مَالِي الْفُ دِينَارًا
فَقَالَ الْفَقِيرُ مَنْ يَغْرِ الْكُتَابَةَ فَقُلْتُ أَنَا قَالَ أَعْدِلُوا إِلَى نَاحِيَةٍ فَعَدَلْنَا

فأخرج المهيمن فجعل المغربي يقول حبتين لفلانة بنت فلان بخمسة دينار
 وحبّة لفلان بمائة دينار وجعل يعدّ فاذا هو كما قال فحل المغربي هيمانه
 وقال خذ الف دينار التي وعدت فقال لا اخرج الف غير لو كان قيمة المهيمن
 عندي بعشرين ما كنت تراه فكيف آخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته
 ومضى ولم يأخذ منه شيئاً * أخبرني الوجيه الفاسي بمدينة مائدة
 في سنة احدى وستائة قال كان بخاري والي يظلم ويجور فركب في يوم
 شديد البرد فرأى في بعض الازقة كلباً اجرب قد انكاه البرد قد
 عيناه واخذته عليه شفقة فقال لبعض جماعته احمل هذا الكلب الى
 البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت تولى موضعاً من داره
 جعله مربوطاً لذلك الكلب وأطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلداً وأوقد
 حوله ناراً يستدفئ بها على بعد فلم يلبث الوالي بعد هذه الفعلة سوى
 لبنتين ومات رجلاً لله فرأه بغض الصالحين ممن كان يعرف ظلمه وجور
 قال ما فعل الله تعالى بك فقال له يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي
 كنت كلباً فوهبنا لك كلب فغفر لي وضمن عني وادخلني الجنة فقلت
 يصدق هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبي من بني اسرائيل
 رأت كلباً على بئر يلهث عطشاً فترعت موقها من رجلاها واستقت له
 وسقته وانصرفت فشكر الله تعالى فعلها وغفر لها * (فتوة ومروءة)
 حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصديق عن علي الحبري عن ابن باكوية عن
 ابي الحسن المحنظلي عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابي عمر الدمشقي قال
 خرجنا مع ابي عبد الله بن الجلاء الى مكة فكننا اياماً ما لم ناكل فوقعنا في البر
 الى اعرابيه عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت بخمسين درهماً فقلنا
 لها احسني فقالت بخمسة دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن
 سألتموني الاحسان ولو أمكنني لما أخذت شيئاً فقال ابن الجلاء ايش معكم
 قلنا ستمائة درهم فقال اعطوها وانكروا الشاة عليها فما سافرنا سقمنا
 اطيب منها * سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

* (استنصار دوس ذى ثعلبان قيصر ملك الروم على ذى نواس) *
 رَوَيْتُ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ ابْنِ اسْتَبْقٍ عَنْ الْمَكِّيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَعُكْرَمَةَ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ زُرْعَةَ ذَا نَوَاسٍ لَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ الْاِخْذُودِ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 قِصَّةَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَفَلَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ دُوسٌ ذُو ثُعْلُبَانٍ فَذَهَبَ
 عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَرْكُضُ عَلَيْهِ حَتَّى اعْجَزَ فِي الرَّمْلِ فَاتَى قَيْصَرَ فَذَكَرَ لَهُ مَا بَلَغَ مِنْهُمْ
 ذُو نَوَاسٍ وَاسْتَنْصَرَهُ فَقَالَ بَعْدَ بِلَادِكَ وَنَاتَ دَارُكَ عَنَّا وَلَكِنْ
 سَأَكْتُبُ لَكَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّهُ عَلَى دِينِنَا فَيَنْصُرُكَ فَكُتِبَ لَهُ إِلَى الْبَجَاشِيِّ
 بِأَمْرٍ بِنَصْرِهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْبَجَاشِيِّ بَعَثَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهُ
 اِرْبَاطُ وَقَالَ إِنَّ دَخَلْتَ الْيَمِينَ فَاقْتُلْ ثَلَاثَ رِجَالِهَا وَارْجُ ثَلَاثَ بِلَادِهَا
 فَلَمَّا دَخَلُوا اَرْضَ الْيَمَنِ وَهُمْ فِي سَبْعِينَ الْيَوْمَ مِنَ الْحَبَشَةِ مِنْ جَلَّتْهُمْ اِبْرَهَةَ
 الْاَسْرَمُ احْدَا أَجْنَادِ اِرْبَاطُ وَكَانَ طَرِيقُهُمْ إِلَى الْيَمَنِ فِي الْبَحْرِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِسَاحِلِ
 الْيَمَنِ سَارَ إِلَيْهِمْ ذُو نَوَاسٍ وَفَحِيرٌ وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قِبَاثِلِ الْيَمَنِ فَلَمَّا اتَّفَقُوا
 أَنَهُمْ مَرُّ ذُو نَوَاسٍ وَاصْطَحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى ذُو نَوَاسٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَبَقُوهُ وَجْهَهُ
 فَرَسَهُ فِي الْبَحْرِ فَضَرَبَهُ فَدَخَلَ بِهِ حَتَّى لَجَّ فِي الْبَحْرِ فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ فَدَخَلَ
 اِرْبَاطُ الْيَمِينَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ الْبَجَاشِيُّ مِنَ الْقَتْلِ وَالتَّخْرِيبِ *

فَقَالَ ذُو جَدَنَ فِيمَا أَصَابَ أَهْلَ الْيَمَنِ

دَعَيْتُ لَا اِبَالَكَ اَنْ تَطِيقِي * كَمَا لَيْتُ اَللهُ قَدْ اَنْزَلَتْ رَيْقِي
 لَدَى عَزْفِ الْغِيَانِ اِذَا اَنْشَدْنَا * وَاِذَا فُسِّقِيَ مِنَ الْخَمْرِ الرَّحِيقِ
 وَشَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْسَ عَلَيَّ عَارٌ * اِذَا لَمْ يَشْكِكْنِي فِيهِ دَفِيقِي
 فَاِنَّ الْمَوْتَ لَا يَنْهَاهُ نِكَاهُ * وَلَوْ شَرِبْتُ الشِّفَاءَ مَعَ الْكُشُوفِ
 وَلَا مَتْرَهَبٍ فِي اَسْطُورَانِ * يَنْطَاحُ حُدْرُهُ بِيضِ الْاَنُوفِ
 وَعَمْدَانِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ * بَنُوهُ مَشْتَمِكَا فِي رَاسِ نِيْقِ
 بِمَنْهَمَةٍ وَاسْفَلِهِ حُرُوثُ * وَحَرُّ الْمَوْحِلِ اللَّتَقِ الْمَزِينِ
 وَنَحْلَتُهُ الَّتِي غَرَسَتْ الْيَهُ * يَكَادُ الْبَسْرُ بِمَصْرِ بِالْغَدُوفِ
 فَاصْبَحَ بَعْدَ جَنَّتِهِ رَمَادًا * وَغَيْرُ حَسَنَةٍ لَهْبُ الْحَرِيقِ

* هذا البيت من مائة البيت * اذا عني كثر من مائة البيت

واسلم ذونوايس مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
 المنمة التجارة والحروف ارض الزرع وحر الموحل بعني الطين الحر الذي
 هو كالموحل من شدة ربه * وقال ذو جردن الحميري ايضا *
 هونك ما ان يرد الدمع ما فانا * لا تملكا اسقا في ارض من مانا
 ابعديتوني لا عين ولا اثر * وبعد سليمان بنى الناس ابيانا
 بينون وسليمان وعمدان من حصون اليمن الذي هدم ارباط * زاد
 ابن هشام في هذا الحديث ما قاله ربيعة بن عبد البيل الثقيفي في ذلك
 لعمر كمال الفتى من مفر * مع الموت يلحقه والكبر
 لعمر كمال الفتى صخرة * لعمر كماله من وزر
 ابعدي قبائل من حمير * ابيد واصباحا بذات العبر
 بالف الوفي وحر ابة * كمثل السماء قبيل المطر
 بضمر صباحهم المقربة * ينفون من قاتلوا بالذفر
 سعالى مثل عديد التراب * تيبس منهم رطاب الشجر
 يعني من انفسهم وذات العبر الداهية التي فيها عبر العين اى
 نخنها وصار ملك اليمن بين ارباط وبرة وكان ارباط فوق ابرة
 فاقام ارباط سنين في سلطانه لا ينازعه احد ثم نازعه ابرة الحبشي
 الملك وكان في جند من الحبشة فانحاز الي كل واحد من الحبشة طائفة
 ثم سار احد هما على الآخر وكان لارباط صنعاء واحوازا وكان لبرة
 الجند واحوازا فلما تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض ارسل ابر
 انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتقني ما بيننا فيضعف
 امرها فابرز الي بنفسك وابرز اليك فن ظهر على صاحبه منا كان الامر
 فقال ارباط انصفت وكان ارباط طويل في الرجال وسما عظيم الخلق
 وكان ابرة قصيرا دخلا وكان ذا دين في النصرانية وعقل وحلم
 فجعل ابرة خلفه عبدا له بحجى ظهره يقال له عنودة فلما دنا كل واحد
 من صاحبه دفع ارباط الحربة يريد نافوخ ابرة فوقعت الحربة

على جهة ابرهة فشمرت حاجبه وعينه وانقه وشفيته فذلك سمي
 ابرهة الاسمر وحمل غلام ابرهة عتودة على ارباط من خلف ابرهة
 فزرقه بالحرية فقتله فانصرف جند ارباط الى ابرهة واجتمعت عليه
 الحبشة باليمن وكان ما وقع من هذا الامر كله بين ابرهة وارباط عن
 غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان مشككة باكسوم من بلاد
 الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عددا على امير بغير
 فقتله وما كنت امرته ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطأ أرضه
 ويحترق ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة خلق رأسه ثم ملأ جرابا من تراب
 ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط
 عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكلنا طاعة لك الا اني كنت اقوى
 على امر الحبشة منه واصبى واسوس لهم منه وقد حلفت رأسي كله حين
 بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضنعه
 تحت قدميه فيربذ لك قسمه فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه
 وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يايتك امرى فاقام ابرهة باليمن
 الى ان هلك وقد ذكرت قصته هلاكه في حديث الفيل * روي
 من حديث ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن علي بن عباس عن اسماء
 ابن عباس عن ضمضم بن زمرعة عن شرح بن عبيد الله بن اسرائيل لم
 يكن فيهم ملك الا ومعه رجل حكيم فاذا رآه غضبا كت له صحائف
 في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاشعة فكلما اخذ ملك
 صحيفة قطعها حتى يستكن غضبه * وحدثنا عبد الصمد بن علي قال
 كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة ينادى كل يوم مناد على باب قصر
 الملك لا يكون ملك الا بالرجال ولا يثبت الرجال الا بالمال ولا يحصل المال
 الا بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل * وحدثنا بعض الهنود ان ملك
 فيهم اذا خرج ركب على الفيل وبين يديه راكب مشرف على الناس ينادى بلسانهم
 وفي يده طشت من ذهب فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب فيقول

يا ايها الناس اوقال ينظر الى الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس
 قد ركب على ملك السباع والى هذا مصيرك وتبشير بالعقوب الى الجنة
 والملك يبكي وينظر في امور الناس الى ان يرجع * ووقفت في كتاب سواد
 لا رسطو على دائرة اصطنعها للاسكندر يوصيه فيها ثنضمن العالم استا
 سياحه الدولة الدولة سلطان بحجة السنة السنة سيايسوسها الملك
 الملك راع يعصده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق تجعه الرعية
 الرعية عبيد يعيدهم العذل العذل مالوف فيه صلاح العالم متصل الكلام
 باوله * وقال عيسى بن مريم عليها السلام معاشر الفقهاء فقد تم على طريق
 الآخرة فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا انتم تركتم احدا يحوزكم اليها
 فالويل لمن اغتر بكم * رويك من حديث ابن مروان عن عبدالله بن مسلم
 عن الرياشي عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان
 اذا غلبه النوم في الشتاء وكان في داره بركة فيجيء فيطرح عنه ثيابه وينعش
 في الماء ليدفع عنه النوم فغوب في ذلك فقال ماء البركة في الدنيا خير
 من صديد اهل جهنم * وكان عندنا با شبيلة رجل عابد حسن الصوت
 كثيرا الاجتهاد سريع الدعوة دائم العبارة كثير الفكرة والتجديد معه
 لبالي علة فلم يكن يغتر فرما سمعه في بعض الاحايين بنشد بصوت طيب
 غرد ودعوه تنحدر على خديه * * * قطع الليل رجال * ورجال وصلوه
 وقد وافيه اناس * واناس سهره * لا يميلون الى النوم * ثم ولا يستعذبه
 فكان النوم شئ * لم يكونوا يعرفوه * لبسوا ثوبا من الخد * مة حتى خلعه
 مع جلباب من الحر * ن فما ان نزعوه * ورويك من حديث الدينوري
 عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال قال العتابي
 مررت ببدير فضحت يارا هب فلم يجبني احد حتى قلت يا صاحب الديار
 فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما منعك ان يجيبني قال لانك سميتني بغير
 اسمي فقلت وما اسمك قال الكلب العقور وانما حبست نفسي في هذا الموضع
 لكي لا اعقر الناس * وقال العتابي ايضا مررت ببدير فاذا راهب ينادي

فرفعت رأسي إليه فقال لي ويحك هب ان المسى قد عفى عنه اليس قد
 فاته ثواب الصالحين * وقال ابو سليمان الداراني لقيت راهبا فقلت
 له يا راهب كيف ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويحدد الآمال ويباعد الهمم
 ويقرب المنيّة فقلت له فكيف ترى اهلها فقال من طفر بها نصب ومن فاته
 تعب قال فما الغنى عنه قال قطع الرجاء عنه قال فقلت له فاي الاصلح
 ابرر واوفى قال العمل الصالح والتقى قلت فاي من المخرج قال في سلوك المنهج
 قلت وما هو قال بذل الجهد وخلع الراحة قلت فأوصني قال قد فعلت *
 وروينا عن محمد بن المالك عن احمد بن عبيد عن احمد بن ابي الحوار عن ابي سليمان
 وروينا عن محمد بن العباس عن ابيه عن علي بن الحسين * واقعة لبعض الفقهاء
 حدثنا عبد الله بن الاستاذ بمشاة بدار شمس العابدات ام الفقهاء رأى بعض
 الفقهاء في واقعة ابا عبد الله وبعض مشايخ الصوفية فقال بعضهم
 ما معنى الوصول فقال اذا ذلك به عليه كنت منه واليه واذا انفك عن
 الاحساس كنت في حضرة اليناس واذا كاشفك بحبه لم تنل ذلك الا
 بغيره واذا غيبك عن شهورك تجلي لك من وجودك * قلت واقررت
 ليلة في واقعة وذلك اني كنت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس المديني
 الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخطاط وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي
 البشكري ومحمد بن ابي الفضل فاريت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة
 وليس لنا فيه نور سوى ما يبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنفخ علينا من
 اجسامنا فنضئ بها فدخل علينا شخص من احسن الناس وجها ومنطقا
 فقال انا رسول الحق اليكم فكنتم اقول له فما جئت به في رسالتك فقال
 اعلمو ان الخبر في الوجود والشر في العدم اوجد الانسا بجموده وجعله
 وليد انساني وجوده تخلق باسمائه وصفاته وفي عنهما بمشاهدة ذاته
 فرأى نفسه بنفسه وعاد العدد الى الله فكان هو ولا انت * فاخبرت الجماعة
 بالواقعة فسروا وشكروا الله * ثم وضعت رأسي في عبي فنظرت في نفسي ابتلا
 في المعرفة وانا مصحابي فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه

كافى نأثم فقال لي ما انت بنا ثم انت تعلم شعرا في معرفة الله وتوحيده
 فرفعت رأسي وقلت له من اين لك هذا فقال لي رأيتك تعقد شبكة
 رفيعة فأولت الخيوط المنشورة تعقد ما شبكة معاني متفرقة تجمعها
 وكلاما منشورا تبظه فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فحي اين
 عرفت انه معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو
 روح حي عزيز المأخذ فلم اجد شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق
 بالله تعالى فكان تأويل رؤياه اعجب اليما من الرؤيا رضى الله عنهم اجمعين
 * (حكاية من لم يقدر جوارحه اتعب قلبه) * حدثنا ابو محمد بن يحيى
 ثنا المبارك بن علي بن محمد عن عبد الملك بن بشران عن احمد بن ابراهيم
 الكندي عن جعفر الخريطي عن ابي العباس المبرور عن هشام عن
 معمر بن المثنى قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد
 ابن معاوية وكان من رجاله قريش المعدودين وعلماؤهم وكانت
 عظيم القدر رجل من منزلة مهيب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك
 فبينما هو يطوف بالبيت اذ بصير برملة بنت الزبير بن العوام فغشها
 عشقا شديدا واخذ بجميع قلبه وتغير عليه الحال ولم يملك من امر شيئا
 فلما اراد عبد الملك القول لهم خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فسأله
 عن امر فقال يا امير المؤمنين رمله بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت
 فاذ هلت على فوالله ما ابديت لك ما بي حتى عيل صبري ولقد عرضت
 النور على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عند الملك
 التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستأثر مثلك فقال
 خالد واني لاشد تعجبا من تعجبك مني فلقد كنت اقول ان الهوى
 لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعراء اما الشعراء
 فانهم الزموا قلوبهم الفكر في النساء والغزل فمال طبعهم الى النساء
 فضنعت قلوبهم عن دفع الهوى فاستسلموا له منقادين * واما
 الاعراب فان احدهم يخلو بامرأته فلا يكون العالي عليه غير حبة لها

وجملة امري ما رايت نظره حالك بيني وبين الحرم وحسن عندي
 ركوب الاثم مثل نظري هذه فتبسم عبد الملك وقال اوكل هذا بلغ بك
 فقال والله ما عرفت هذه البكبة قبل وفي هذا فوجه عبد الملك الى
 آل الزبير بخطب رحلة على خالد فذكر واذك فقالت لا والله او يطلو
 نساء فطلق امرأتين كانتا عنده وتزوجها وطلق بها الى الشام وفيها يقول
 اليس يزيد الشوق في كل ليلة * وفي كل يوم من حبيبنا قريبا
 خلي ما من ساعة تذكرانها * من الدهر الا فرجت عنى الكريا
 احب بنى العوام طرا الحبتها * ومن اجلها احببت اخولها كلبا
 تجول خلا خيل النساء ولا ارى * لرملة خلما لا يجول ولا قلبا
 ومما وجد بخط الامام العلامة القاضي بدر الدين بن شهاب رحمه
 الله تمة هذه الحكاية فلما وقف عبد الملك على الابيات نظم بيتا وادسه
 ليكيده خالدا لان كان يروم الخلافة كابية يزيد وجده معاوية فقال
 عبد الملك يا خالد انت لقائل * فان تسلي اسلم وان تشترى تحط رجال بين اعينهم ضللا
 فقال خالد لعن الله قائل هذا البيت ولم يعلم خالد قائله فخل عبد الملك ولازم
 نفسه * كنت يوما اطوف وقد عرفت في حال اعرفه فخرجت عن البلا
 من اجل الناس وطففت على الرمل فحضرتي ابيات فانشدها اسمع
 نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احد وانا اقول وابكي
 ليت شعري هل دروا * اتي قلب ملكوا * وفؤادي لودري * اتي شعب سلكوا
 اتراهم سلموا * اتراهم هلكوا * حكموا رباب الهوى * في الهوى وارتكوا
 فلم اشعر الا وضربة بين كفي من كف الين من الحزن فردت وجهي فرايت
 جارية من بنات الروم لم ارا حسن وجهها ولا اعذب منطقا ولا ارق
 حاشة ولا الطف معني ولا اظرف محاورة منها قد فافت النساء ظفرا
 واذنبا وجهها لا ومعرفة فقالت يا سيدي كيف قلت فقلت
 ليت شعري هل دروا * اتي قلب ملكوا * فقالت عجباً منك وانت عارف زمنا
 تقول مثل هذا اليس كل ملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتني

المشغور يوزن بعدم المعرفة والطريق لسان صدق فكيف يتجوز مثلك
 قل فماذا قلت بعده قلت * وفؤادى لودرى * اى شعب سلكوا *
 فقالت الشعب الذى بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة
 به فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول الى معرفته والطريق لسان صدق
 فكيف يتجوز مثلك باسدى قل فماذا قلت بعده قلت * اترام سلوا *
 ام تراهم هلكوا * فقالت اترامهم فسلموا ولكن عنك ينبغى ان تسال نفسك
 هل هلكت ام سلمت يا سيد قل فماذا قلت بعده قلت * حاربا الهوى فى الهوى وتركوا
 فضاحت وقالت يا عجباً كيف ينقى المشغوف فضلة حارباها والهوى
 شأنه التعميم بخد الحواس وبذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب
 بصاحبه فى الداهيين فابن الحيرة هنا ومن هنا باق فيحار والطريق
 لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك
 قالت قرة العين قلت لهانى * ومن شعري فيها ما قلته هر
 مارحلوا يوم بانوا البزل العيسا * الا وقد حملوا فيها الطواويسا
 من كل فاتكة الا لحاظ مالكة * تخالها فوق عرش الذر بلقيسا
 اذا تمشت على صرح الزجاج ترى * شمسا على فلك فى حمى اديسا
 تحبى اذا قتلت باللحظ منطقة * كما بها عند ما تجبى بها عيسا
 توراتها لوح ساقها سنى وانا * اتلو وادرسها كائن موسى
 اسقفة من نبات الروم راهبة * ترى عليهما من الانوار ناموسا
 وحشية ما لها انس قد اتخذت * فى بيت ناموسها للذكر نأوسا
 قد اعجزت كل علام بمثلنا * وداوديا وحبرا ثم قسيسا
 ان اومات تطلب الانجيل تحسها * اقسة او بطاريقا سمايسا
 ناديت اذ رحلت للبين ناقتها * يا حادى العيس لا تخدومها العيسا
 عيت اجياد صبرى يوم بينهم * على القطر كرا ديسا كرا ديسا
 سالت اذ بلغت نفسى تراقبها * ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا
 فاسلمت ووفانا الله شررتها * وزحزح الملك المنصور ايليسا

وكان لنا اهل تقرر العين بها ففرق الدهر بيني وبينها
فذكرتها ومنزلها بالحلة من بغداد فقلت

خليج عوجا بالكيب وعرجا * على لعلج واطلب مياه يلتمس
فان بها من قد علمت ومن ههنا * صياحي وحجي واعتماري ومومي
فلا انس يوما بالمحصب من متى * وبالمخر الا على امورا وزمر
محصبهم قلبي لرمي جمارهم * ومخرهم نفسي ومشرهم دمي
فيما حادى الاجال ان جئت جارجا * فقف بالمطاي ساعه ثم سلم
وناد القباب المحر من جانب المحي * تحية مشتاق اليكم متم
فان سلوا فاعيد السلام مع الصبا * وان سكوتوا فارحلها ونفد
الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم * وحيث الحمار البيض من جانب النعم
وناد بدعدي والرباب وزينب * وهند وسلي ثم لبني وزمر
وسلمن هل بالحلة العادة التي * ترك سنا البصضاء عند التسم
ولست من باب النسب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى *

سلامي على سلمي ومن علي بالحي * وحق لبني رقة ان يسلم
وماذا اعليها لوترد تحية * علينا ولكن لا احتكام على الذما
سروا وظلام الليل ارحى سدوله * فقلت لها صبا غريبا متما
احاطت به الاشواق سودا وارسد * له راشقات النبل ايان يمتما
فابدت ثناياها واومض يارق * فلم ادر من شق الحنادس منها
وقالت اما كيفه اني بقلبه * يشاهدني سرا وجهرا اما اما

* (خبر الحجة الطائفة بالبيت) * روي عن حديث ابي الوليد عن
جده عن سعيد بن سالم عن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم
عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذات طوى
وكان لها ابنة ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حباً شديداً وكان
شريفاً في قومه فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه
يا امه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعاً نهراً قالت له امه اني بنتي

اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى
 في صورة جان فلما اذبر جعلت تعوذه ونقول * اعينه بالكعبة المستورة *
 ودعوات ابن ابي محذوره * وماتلى محمداً من سورة
 اني الى حياطة فقير * وانني بعيشه مشرورة
 ففضى الجآن نحو الطواف فطاف بالبيت سبعة وصلى خلف المقام
 ركعتين ثم اقبل منقلباً حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له شاة
 من بني سهم احمر اكشف اذرق اخول اعسر فقتله فثارت بكه عيرة
 حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطغيلة وبلغنا انه انما تور تلك الغيرة
 عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرسهم مولى كبير
 من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخاً اصطلع سوى الشباب قال
 فمضت بنو سهم وخلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب
 بالثنية فامزكو احبة ولا عقرية ولا خفساء ولا شيئاً من الهوام يد
 على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثاً فسمعو في الليلة الثالثة
 على ابي قبيس هاتفاً يهتف بصوت له حموري يسمع بين الجبلين
 يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاماً وعقولا اعذرونا اعذرونا
 من بني سهم فقد قتلوا منا اصعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا
 وبينهم بضلع نعطهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا
 لبعض بسوء ابداً ففعلت ذلك قريش واستوفى البعض من بعض
 فسمت بنو سهم العياطة قتل الجن * (ما جاء من الحكم في مثل هذه القصة)
 حدثنا الضرير ابراهيم بن سليمان الصوفي الخابوري من دير الراد
 بحلب قال كنت بذي نصر فخرج رجل يحطط لعياله ففقد اياماً
 حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفاً متغير اللون
 كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه طاهر قال فسألناه عن شأنه
 قال بينا انا احتطط اذ عرضت لي حية فقتلتها فغشي علي وغبت
 عن نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم

فاخذ في جماعة منهم وجاءوا الى الشيخ فيهم كبير هو زعيمهم فماتوا في
 بين يديه فقال ما شانكم فقالوا هذا قتل ابن عمنا واساروا الى فقد
 لنا عنه فقال الشيخ ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل
 كنت احتطبت فعرضت لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا
 فقال ذلك الزعيم امسكوه عنكم واستوصوا به خيرا حتى ادى في
 امركم وامر فاخذوني اليهم وجاءوا باطعمة لا عرف منها سوى اللبن
 فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة هذه الايام التي غبت فيها عنكم فيينا
 انا على ذلك اذ جاؤني فاخذوني وحضروني عند ذلك الشيخ فذكروا
 مثل مقالتهم الاولى من الدعوى فسالني الشيخ فذكرت له الامر على ما
 فقال الشيخ للفقير ما لكم عليه حتى فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من نصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم نصور
 في صورة حية فخلوا سبيلي فقلت يا شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين فذر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما عاش لليوم من ذلك اليوم غيري فهو لاء الجن قوهنا يتكبر
 الينا في امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شئتم
 الا وانا في موضعي فاخذت عدتي وجئت فهذا ما كان من خبري في غيبي

* (خبر حية اخرى طائفة بالبيت) * روينا من حديث ابي الوليد بن
 جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عبد الله بن عبيد عن
 عمر بن طلحة بن جبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في
 الحج اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ ابايهم طالع من هذا الباب يعني
 باب بني شيبه فاشرفت له عيون الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى
 ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له الا ايتها المعتمر قد قضى الله شكك
 وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكون برأسه كومة
 نطحا فوضع ذنبه عليها فسمي في السماء حتى مثل علينا فما نراه قال
 ابو محمد الخزاز عني الا يتم الحية الذكر * واذا صرفنا اليك نفرا من الجن

كانوا اهل نصيبين وكانوا سبعة حسا ومسا وساسا وناصرا .
 وابنا الارب واثنين والاخصم هذا من حديث محمد بن اسحاق واما
 حديث اسحاق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الاذريان والاحقب
 * (خبر الحجة الشهيد العابد) * رويانا من حديث احمد بن عبد الله بن
 سليمان بن احمد ثنا مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن عبد الله بن
 ابن سلمة الماجشون عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند
 عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين بينا انا بفلاة
 كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلت احدهما من مكان والاخرى من
 مكان آخر فالنفناوا عتركما ثم افترقا واحداهما اقل منها حين طارت
 فذهبت حتى جئت معتركما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط
 غير فاذ ارجع مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها
 هذه الرائحة فاذا ذلك من جهة صفراء دقيقة قال ابو محمد بن حبان
 في حديثه تتثنى ببطن ابيض ينفع منها ربح المسك فقلت لا صحابي
 امضوا فليست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية قال فما
 ثبت ان ماتت فعدت الى خرقة بيضاء فلغقتها فيها وفي حديث
 ابن معمر في عمامتي قال ابن حبان ثم خيبتها عن الطريق فلغقتها وادركت
 اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لنعوذ اذا قبل اربع نسوة من قبل
 المغرب فقالت واحدة منهن ابيكم دفن عمر اقلنا ومن عمرو قالت
 ابيكم دفن الحجة قال قلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صورا ما قواما
 يا امر بما انزل الله عز وجل ولقد آمن بنبيتكم صلى الله عليه وسلم وسمع صفته
 في السماء قبل ان يبعث باربعائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكر
 دفنها فبينما انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا
 الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال انك قد هديت هذان
 حبان من الجن بنى شيبان وبنى اقبش التقوا فكان من الغنى ما رايت
 فاستشهد الذي اخذته فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حبان قال الرجل فلما قضينا حجابنا مررت
 بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فأنبأته بأمر الحجة فقال صدقت
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعة
 سنة * اني رايت احدى عشر كوكبا وهي حران والطارق والذئال
 والكفتان ويقال ذوالكفتين ووناب وعمودان والفلق والصرح
 والضياء والنور وقابس والمضج وذوالفرع يعنى بالضياء والنور
 والشمس والقمر * (مفارقة حبيب) * رويانا من حديث ابي بكر بن ابي
 الدنيا عن محمد بن سلام قال احتضر سيبويه النخوي فوضع رأسه في
 حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق من غشيه فقال
 اخي بن كافر ق الدهر بيننا * الى امد الا قضى ومن يأمر الدهر
 * (خبر شق وسطيح مع ملك اليمن) * قال ابن اسحاق كان زبعة
 ابن نصر ملك اليمن فرأى رؤيا هائلة وفضع بها فلم يدع كاهنا ولا سائرا
 ولا عائقا ولا منجيا الا جمعه اليه فقال لهم اني رايت رؤيا هائلة ففطن
 بها فاخبروني بها وتعبيرها قالوا له اقضضها علينا نخبرك
 بتاويلها فقال اني ان اخبركم بها لم اطمن الى خبركم عن تاويلها
 لانه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبر بها فقال له رجل ان
 اردت علم ذلك فابعث الى شق وسطيح فبعث اليهما فقدم عليه سطيح
 وهو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن مدي بن مازن
 غسان فقال له الملك اني رايت رؤيا فاخبرني بها وتاويلها قال اقل
 رايت جمجمة خرجت من ظلة فوقعت بارض ثمة فاكلت منها كل ذات
 جمجمة فقال له الملك ما اخطأت منها شيئا فاعندك في تاويلها قالت
 احلف بما بين الحرمين من حشش لتزلي ارضكم الحشش فلتملك ما بين
 ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا لما غاضط موجه فمتي هو
 كاش اني زعماني ام بعد قال لا بل بعد بحين اكثر من ستين او سبعين
 يمضين من السنين قال ايدوم ذلك في ملككم ام ينقطع قال بل ينقطع بضع وسبعون

تمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي
ذلك من قتلهم قال يليه ارمذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك
احدا منهم باليمن قال افيد ورم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع
قال ومن يقطع قال نبي زكي بآتيه الوحى من قبل العلي قال ومن هذا
النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في
قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والآخرون يستعدفون المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبر
قال نعم والشقى والغسق والفاق اذا الشقى انما انبأك به الحق * نعم
قد مر عليه بعد ذلك شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسور
ابن عفير بن انمار بن نزار فقال له كقولك لسطح وكية هل قال سطح
ليظن ايتفان امر مختلفان قال شق نعم رايت حجمه طلعت من ظله
فوقعت بين روضه وآمه فاكلت كل ذات نسبه قال الملك ما اخطأت
يا شق شيئا يريد القتي فاعندك في ناويلها قال شق اخلف بما بين الحرير
من انسان ليتزل ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان
وليمكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك ان هذا لنا الغناظ مخرج
فتي هو كاش في زمانى ام بعده قال لا بل بعدك بزمان ثم يستغذم
منه عظيم ذوشان ويذيقهم اسد الموان قال ومن العظم الشان
قال غلام ليس يدنى ولا هلك اراد مدنى بوزن مفعل فخذى الماء للجمع
يخرج عليهم من بيت ذى يزن قال افيد ورم سلطانه ام ينقطع قال بل
ينقطع برسول مرسل ياتى بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفضل قال وما يوم الفضل قال يوم
تجرى فيه الولات يدعى فيه من السماء بدعوات تسمع منها الاضاء
والاموات يرفع فيه الناس للميتا يكون فيه لمن انفى القور والخير
قال اسق ما تقول قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من دفع وقصر
ان ما انبأك لحي ما فيه امض * فوقع في نفس الملك ما قاله اخبر بيته

خرجت
هـ

١٢ اى ناعمة

واهلكه الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس
يقال له سابور بن خرداد فاستكنهم الحيرة واليهم ينتمي النعمان بن المنذر
ابن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر هذا الملك صاحب الرؤيا *

(رؤيا الموبدان وارتجاج الايوان وما قال في ذلك سطيج والكتان)
روينا من حديث احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن
عبد الرحمن بن الحسن عن علي بن حرب عن ابي ايوب يعلى بن عمر البجلي
عن مخزوم بن هاني الخزرجي عن ابيه وانت له خمسون ومائة تسعة
قال لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشر شرافة وخدت نارفارس ولم تحد قبل ذلك
بالف عام وغاضت بحيرة ساوى ودلى الموبدان ابلا صعبا تقود
خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
اخرجه ما راى فتصدى عليه تسجعا ثم راي ان لا يكتم ذلك عن وزرائه
ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سرير وارسل الى الموبدان فقال
يا موبدان انه سقط من ابواني اربعة عشر شرافة وخدت نارفارس
ولم تحد قبل ذلك بالف عام فقال وانا اتها الملك قد رايت ابلا صعبا
تقود خيلا عربا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فا
تري في ذلك يا موبدان قال وكان رأسهم في العلم فقال حدث يكون
من قبيل العرب فكتب حينئذ كسرى من كسرى ملك الملوك الى النعمان
ابن المنذر ابعت الى رجلا من العرب يخبرني بما اسأله عنه فبعث
اليه عبد المسيح بن حيان بن نفيثة فقال يا عبد المسيح هل عندك علم
بما اردت ان اسالك عنه قال نساخى الملك فان كان عندي منه علم
اعلمته أولا اعلمته بمن علمه عنده فاخبر به الملك فقال علمه عند خال
لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيج قال فاذهب اليه واسأله
واخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيج وهو مشرف
على الموت فسلم عليه وحياته بخية للملك فلم يجبه سطيج فاقبل يقول

اصم امر يسمع عطريف اليمن * ام فارق ازليم به شاو العن
 با فاصل الخطاة اعيتت من وزن * وكاسف الكربة في الوجه الغضن
 اتاك شئخ الحى من آل سنان * وامه من آل ذئب بن حجن
 تجله وجناء تهوى من وجن * حتى آتى غار الجاحى والفضن
 اصبك مهما التاب صرارا لاذن

فرقع سطح رأسه اليه فقال عبدالمسيح يهوى الى سطح وقد اوفى
 على الضريح بعثك ملك ساسان لانتحاس الايوان وخود النيران
 ورويا الموبدان رأى ابلا صعبا تقود خيلا عربيا قد قطعت
 دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبدالمسيح اذا ظهرت الثلاثة
 وغارت بحير ساقه وخرج صاحب الهراوه وفاض وادى سماوه
 فليس الشام لسطح بشام بملك منهم ملوك وملكات على عدد اشراق
 وكل ما هو آت آت ثم مات فقام عبدالمسيح وهو يقول
 شمر فانك ماضى الهم شمير * لا يفزعك تشديد وتعزير
 فر بما راى اضحوا بمنزلة * بهاب صولم الاسد المهاصر
 منهم اخوال الصريح بهر امر واخوة * والمهر مران وسابور وشابور
 والناس اولاد علات فمن علوا * ان قد اقل في فجور ومحذور
 وهم بنو آد ملارا وانسابا * فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
 والخير والشر مجموعان في قرن * فالتخير متبع والشر محذور
 قال فرجع عبدالمسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان بملك متا
 اربعة عشر تكون امور وامور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين
 وملك الباقيون بعد اولاد علاتهم الاولاد لاب واحد وامهم شتى
 اسد هضور وهصير وهصار وهو الذى يكسر ازلام القوم ازليما
 اى ولوا سراعا وشاوا سبق * والعن مضدر عين يعن عشا
 اى اعترض ويكون ازلم مقصودا من ازلام والجاحى جمع جوحو
 وهو صدد الطير والسفينة * والموبدان قاضى المجوس ويجمع

موابدة والشرقة جمعها شرف والشرقة في غير هذا الموضع خيار المال
ورجست السماء وارجست اذا رعدت وتخصت *

﴿ خبر ظريف في الحنين الى الوطن ﴾ قال ابن الرومي في ذلك
وحب اوطان الرجال اليهم * ما رب قضاها الشباب هنا لكا
اذا ذكرها واطنانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحنوا لذلك
رويتنا من حديث ابي الوليد عن محمد بن ابي عمر عن القاضى محمد بن
عبد الرحمن بن محمد الخرمي عن القاضى الاوفى محمد بن عبد الرحمن
ابن هشام قال خرجت غازيا في خلافة ابن مروان ففقلنا من بلاد
الروم فاصابنا مطر فأوينا الى قصر فاستكابه من المطر فلما
أمسينا خرجت جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها
وانشأت تقول * من كان ذا جن بالشام يحسبه * فان في غيره أمسى الى النجى
فان ذا القصر حقا ما به وطن * لكن بمكة أمسى الامل والوطن
من ذا يسائل عنا ابن منزلنا * فالأخوانه متنا منزل قن
اذ بليت العيش صغوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينوبنا الزمن
قال فلما اصبحنا القيت صباح القصر فقلت له رأيت جارية مولدة
خرجت من قصره فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة
مكة اشترتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولما
نحن فيه شيئا فقلت اني معها فقال اذا فارقت روحى * قولها
فالأخوانه هنا منزل قن الأخوانه منزل عند الليط بمكة كان
مجلسا يجلس فيه من يخرج من مكة يتحدثون فيه بالعشى ويلبسون
الثياب المحمرة والدرزة والمطية فكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له
الأخوانه * وقال بعض بني الاعراب روتني صاحبة القصر
الذى على شاطئ دجلة قبالة سامر يقال له عاشق ومعشوق وكان
قد عسفتها بعض الخلفاء فزوجها ونقلها من البادية فتغير عليها الخ
وكانت نحن الى ما نشأت عليه فبني لها هذا القصر وامر بالابل والغنم

أَن تَحْلَبَ بَكْرَةً وَعَشِيَّةً عَلَى بَابِ قَصْرِهَا فِي الرِّيَّةِ فَانْتَبَهَ بَعْضُ النَّاسِ
فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْخَلِيفَةِ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ —

وَمَا ذَنْبُ أَعْرَابِيَةٍ قَذَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النُّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ ظَنَنْتِ
تَمْتَنُ أَحَالِيَتِ الرُّعَاةِ وَخِيَمَهُ * بِنَجْدٍ فَلَمْ يَقْضِ لَهَا مَا تَمْتَنُ
إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعُزْبِ وَطَيْبَهُ * وَبِرْدَ حَصَاهِ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى
لَهَا أَنَّهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَأَسْفَى * سَحَبًا وَلَوْلَا اثْنَاهَا لَحَبَّتْ
فَذَكَّرْتَهُ قَالِ لَهَا الْحَقُّ يَا هَلْكَ بِكُلِّ مَا مَعَكَ فَسَرَّتْ وَلَحَفَتْ بِأَهْلِهَا
وَلَسَا فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِعَفْوِ اللَّهِ وَمِنْتَبَهَ هـ

اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ * أَلَا وَجَدْتَ لَهُ نَارًا عَلَى كَعْبِي
لَا تَنِي بِلِسَانِ الذَّنْبِ أَذْكُرُهُ * وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا اضْمُرْتُ فِي خَلْدِي
لَكُنِّي بِجَمِيلِ الْعَفْوِ أَعْرِفْهُ * وَبِالتَّجَاوُزِ وَالْإِحْسَانِ وَالرَّفْدِ
وَهَلْ تَقَاوُمُ عَفْوِ اللَّهِ مَعْصِيَةً * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَاتَعْدِلُ عَنِ الرَّشْدِ
اللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ تَنْسَاكَ مِنْتَبَهَ * وَمَنْ يَجُودُ إِذَا الرِّحْنُ كَرِهَ تَجْلِيلَ
فِي خَيْسِنِ الظَّنِّ بِالرَّحْمَنِ وَارْضَ بِهِ * رَبًّا فَلَيْسَ بِوَجُودِ التَّمَرِّ كَالْأَحَدِ

وَمِنْ حَدِيثِ مَكَّةَ بَعْدَ خُرَاعَةٍ وَوَلَايَةِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الْبَيْتَ الْهَامِ
وَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ مَارُونًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ سَالَمٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَاجٍ عَنْ ابْنِ جَرِيْجٍ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِهِمَا
عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ أَقَامَتْ خُرَاعَةٌ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ وَلَايَةِ الْبَيْتِ
وَالْحُكُومَةِ ثَلَاثًا سَنَةً وَكَانَ بَعْضُ الْمُنَابِعَةِ قَدْ سَارَ إِلَيْهِ وَأَرَادَ
هَدْمَهُ وَخَرْبِيَهُ فَقَامَتْ دُونَهُ خُرَاعَةٌ فَقَالَتْ عَلَيْهِ أَشَدُّ الْقِتَالِ
حَتَّى رَجِعَ ثُمَّ آخَرَ ذَلِكَ * وَأَمَّا تَابِعُ الثَّالِثِ الَّذِي خَرَلَهُ وَكَمَا جَعَلَ
لَهُ غُلَقًا وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا يَخْرُجُ عَنْهُ كُلُّ يَوْمٍ مَعَانِيَةً بَدَنَةً وَلَا يَبْرُدُ أَهْوُ
وَلَا أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ عُسْكَرِهِ مِنْهَا شَيْءٌ يَرُدُّهَا النَّاسُ بِالْفُجَاجِ وَشُعَابِ
فَيَأْخُذُونَ مِنْهَا جَابِحَتَهُمْ ثُمَّ يَقْلَعُ الطَّيْرُ عَلَيْهَا فَتَأْكُلُ ثُمَّ تَنْتَابُهَا الشُّبَابُ
إِذَا انْعَسَتْ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهَا النَّسَاءُ وَلَا طَائِرُ وَلَا سَبْعٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ

انما كان في عهد قريش قال فليست خراعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك
 في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة فيهم ربيعة
 ابن حزام بن ضبة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك
 كلاب بن مرخ بن كعب بن لؤي بن غالب وترك زهرة وقصيا ابني كلاب
 مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سبل وسعد بن سبل الذي
 يقول فيه الشاعر وكان اشجع اهل زمانه

لا ارى في الناس شخصا واحدا * فاعلموا ذاك كسعد بن سبل
 فارس اضبط فيه عشرة * واذا ما عاين القرآن نزل
 فارس يستدريج الخيل كما * يدرج الحر القطامي الحجل
 قال وزهرة اكبر من قصي ستا فتزوج ربيعة بن حزام امهما
 وزهرة رجل بالغ وقصي فطيم او في سن القطيم فاحتملها ربيعة
 الى بلاده من ارض عذرة من اشراق الشام فاحتملت معها قصيا
 لمصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
 لربيعة وراح بن ربيعة فكان اخا قصي بن كلاب لأمه ولربيعة
 ابن حزام من امرأة اخرى ثلاثة نفر حن ومجودة وجملة بنو ربيعة
 فبينما قصي بن كلاب في ارض قضاعة لانتحى الى آل ربيعة بن
 حزام اذ كان بينه وبين رجل من قضاعة شئ وقصي قد بلغ فقال
 له القضاعي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فخرج
 قصي الى امه وقد وجد في نفسه ما قال له القضاعي فسألهما عما
 قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن
 مرخ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
 وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى قومه
 والتماق بهم وكمر الغربة في ارض قضاعة فقالت له امه يا بني
 لا تفعل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب
 فاني اخشى عليك فاقام قصي حتى دخل الشهر الحرام وخرج في حاج

قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج أقام بها وكان قصي رجلاً
 جليلاً حازماً بارعاً فخطب إلى حليل بن حبشثة بن سلوك الخزاعي
 ابنته حتى فعر فحليل النسب ورغب في الرجل فرزقه وحليل يومئذ
 بلى الكعبة وامر مكة فاقام قصي معها حتى ولدت حتى لقصي عبد
 وهو أكبر ولد وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي وكان
 حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حتى المفتاح ففتحت فاذا
 اعتلت اعطت المفتاح زوجها قصيًّا او بعض ولدها فيفتحها وكان
 قصي يعمل في حيازته اليه وقطع ذكر خراطة عنه فلما حضرت حليل
 الوفاة نظر إلى قصي وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته فرأى ان
 يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيًّا فجعل له ولاية البيت واسلم اليه المفتاح
 وكان يكون عند حتى فلما هلك حليل ابنت خراطة ان تدعه هنالك
 واخذوا المفتاح من حتى فمضى قصي إلى رجال من قومه من فريش
 وبني كنانة ودعاهم إلى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه
 ويعصوه فاجابوا إلى نصره وارسل قصي إلى اخيه لامة رزاح
 ابن ربيعة وهو في بلاد قومه من قضاعة يدعو إلى نصره ويعلمه
 ما حال بنينه وبين ولاية البيت ويسأله الخروج اليه بمن اجابه من قومه
 فقام رزاح في قومه فاجابوه إلى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه
 اخوته من ابيه حن ومجود وطلحة بنو ربيعة بن حزام فيمن تبعهم
 من قضاعة في حاج العرب مجتمعين لنصر قصي والقيام معه فلما
 اجتمع الناس بمكة خرجوا إلى الحج فوقفوا بعرفة فجمع ونزلوا منى
 وقصي جمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة فلما
 كان آخر ايام منى ارسلت قضاعة إلى خراطة يسألونهم ان يسلكوا
 إلى قصي ما جعل له حليل وعظمو اعلمهم القتال في الحرم وحذرروهم
 الظلم والبغي في الحرم ومكة وذكرهم ما كانت عليه جرمهم وما صارت
 اليه حين انحدروا فيه بالظلم فابت خراطة ان تسلم ذلك فافشلوا

بمقتضى المأزمين من منى قال فسمي ذلك المكان المجرى لما جرف فيه سفك
فيه الدماء من الدم واهنتك من حرمة فاقبلوا حتى كثرت الغنم
في الفريقين جميعاً وفشت فيهم الحروب والجراحات وحاج العرب
ينظرون الى قتالهم من مضروالمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل
العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلاً من العرب فيما اختلفوا
فيه قال فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد
ابن كنانة وكان رجلاً شريفاً فقال موعداً فناء الكعبة غدا فاجتمع
اليه الناس وعدوا والغنم فكانت في خراة اكثر منها في قريش وقضاعة
وكنانة وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خراة انما كانت مع قريش
من بني كنانة غلامان يسير فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناف قاطبة
فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال لا اتي قد
شدحت ما كان بينكم من دمر تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد
على احد في دمر واني قد حكمت لقضي بحجابه الكعبة وولاية امر مكة
دون خراة لما جعل له حليل وان نحل بينه وبين ذلك وان لا يخرج
خراة عن مساكنها من مكة قال فسمي يعمر من ذلك اليوم الشداخ
فسلمت بذلك خراة لقضي واعطوا سفك الدماء في الحرم واقرق
الناس وولى قصي بن كلاب حجابة البيت وامر مكة وجمع قومه من
قريش من منازلهم الى مكة يستغز بهم وتملك على قومه فملكوه وخراة
مقيمة بمكة على رباهم لم يخرجوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها ولم يزلوا
على ذلك حتى الآن فحاز قصي شرف مكة وبني دار الندوة وفيها
كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي
الا ابن اربعين سنة المشورة وكان يدخلها ولد قصي كلهم اجتمعوا
وخلفا وهم وكان قصي اول رجل من بني كنانة اصحاب مكة
فاطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة والواء
والقيادة فلما جمع قصي قريشاً بمكة سمى جمعاً ومن اجل تجمع قريش الى قصي

سَمِيَتْ قَرِيْبُ قَرِيْبًا وَقَالَ قَصِيْ بَنَشْكِرَ لِأَخِيْهِ رِزَاحَ بْنَ رِبْعَةَ
 أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِ بْنِ بَنِي لُؤَيٍّ * بِمَكَّةَ مَوْلَى وَبِهَارِ بَيْتِ
 لِي الْبَطْحَاءُ فَدَعَلْتُ مَعَدَّ * وَمَرَوْتُهُمَا رَضِيْتُ بِهِمَا رَضِيْتُ
 وَفِيهَا كَانَتْ الْآبَاءُ قَبْلِيْ * فَمَا شَوِيْتُ أَخِيَّ وَمَا شَوِيْتُ
 فَلَسْتُ لِعَالِبٍ أَن لَمْ تَوْتُلْ * بِهَا أَوْلَادُ قَيْدَرٍ وَالْبَيْتُ
 رِزَاحُ نَاصِرِيْ وَبِهَاسَامِيْ * فَلَسْتُ أَخَافُ ضِيْمًا مَا حِيْتُ
 فَقَالَ رِزَاحُ فِي أَجَانَتِهِ أَخَاهُ قَصِيْمًا
 فَلَمَّا أَتَى مِنْ قَصِيْ رَسُوْلَ * فَقَالَ الرُّسُوْلُ أَجَبْتُوْا الْخَلِيْلَا
 نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَعُوْدُ الْحَيَادَ * وَنَطْحُ عُنَا الْمَلُوْلَ لَتَقِيْلَا
 تَسِيْرُ بِهَا اللَّيْلُ حَتَّى الصُّبْحَ * وَتَكِي النَّهَارَ لَثْلَا يَزُوْلَا
 فَهَنْ سَرَّاعٍ كَوْرَدُ الْقَطَا * بِحَائِنٍ بِنَا مِنْ قَصِيْ رَسُوْلَا
 جَمْعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَسْمَدِيْنَ * وَمِنْ كُلِّ حَتَّى جَمْعْنَا قَبِيْلَا
 فَيَا لَكَ حَلْبَةً مَا لَمْ تَلْ * تَزِيدُ عَلَيَّ أَلْفَ سِيَّارٍ سِيْلَا
 فَلَا مَرَدُّنَا عَلَى عَشِيْرٍ * وَاسْهَلْنَا مِنْ مَسْتَنَاحٍ سَبِيْلَا
 وَجَاوَزْنَا بِالرُّكْنِ مِنْ وَرْدَانٍ * وَجَاوَزْنَا بِالْعَرَجِ حَيَا حُلُوْلَا
 مَرَرْنَا عَلَى الْحَلْيِ مَا ذُقْنَاهُ * وَعَالَجْنَا مِنْ مَرَّ لَيْلٍ طَوِيْلَا
 فَدَرْنَا مِنَ الْعَوْدِ أَفْلَاءَهَا * أَرَادَةَ أَنْ تَسْتَرْقَنَ الصُّهْبِيْلَا
 فَلَمَّا اسْتَضِيْنَا إِلَى مَكَّةَ * انْحَنَّا الرِّحَالَ قَبِيْلَا قَبِيْلَا
 نَعَاوَرَهُمْ ثُمَّ حَذَّ السِّيُوفَ * وَفِي كُلِّ حَوْبٍ خَطَسَ الْعُقُوْلَا
 فَخَبَرْتُهُمْ بِصَلَابِ السَّنُو * نَ خَبَرْتُ الْقَوِيَّ الْعَزِيْزَ الدَّلِيْلَا
 قَتَلْنَا خِرَازِمَةَ فِي دَارِهَا * وَبِكُرٍّ أَقْتَلْنَا فُجِيْلًا وَجِيْلَا
 نَفَيْْنَا هَمًّا مِنْ بِلَادِ الْمَلِيْكَ * كَمَا لَا يَحْلُوْنَ أَرْضًا سَهْوِلَا
 فَاصْبَحَ سَبِيْهِمْ فِي الْحَرِيْدِ * وَمِنْ كُلِّ حَتَّى شَفَيْْنَا الْعَمِيْلَا
 وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ لِحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ
 ابْنُ هَدَمٍ الْفَضَائِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ قَصِيٍّ حِينَ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ

جلبنا الخيل مضمرةً تعالى * من الاعراف اعراف الجناب
 الى غورى تهامة فالتقينا * من الفيحاء في قاع بباب
 فاما صفوة الحسنى فخلوا * منازلهم محاذرة الضراب
 وقام بنو علي اذ رأونا * الى الاستباف كالابل الظراب
 وقال — حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريباً وبني قصي
 ابوهم قصي كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فهد
 هم نزلوها والمياه قليلة * وليس بها الا كهول بني عمرو
 هم ملؤا البطحاً ومجداً وسوياً * وهم طردوا عناء بني بكر
 وهم حفروها والمياه قليلة * ولم تستق الا بنكيد من الحفر
 حليل الذي عادى كنانة كلها * وادبط بيت الله بالعسر والبسر
 احارث اما اهلك فلا تزل * لهم شاكراً حتى توسد في القبر
 قال — ولما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه من قصي
 وقع بين رزاح بن ربيعة وبين بني فهر بن زيد وحوثكة بن اسلم وهما
 بطنان من قضاعة شئ فاحا فهم حتى لحقوا باليمن وخلعوا عن بلاد قضاعة
 وهم اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد كره ما فعل رزاح بهم شعراً
 الا من مبلغ عنى رزاحاً * فاني قد لحيتك في اثنتين
 لحيتك في بني فهر بن زيد * كما فرقت بينهما وبينتي
 وحوثكة بن اسلم ان قوماً * عنوهم بالمساءة قد عنوني

* (اعتراف عارف في اشرف المواقف) * حدثنا عبد الرحمن بن علي
 نبأ أبو بكر الصوفي انا ابو سعيد الخير انا ابن باكوية نبأ محمد بن
 هارون نبأ ابن مسروق نبأ محمد بن الحسن عن وداع بن مرجع عن صالح
 المري قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله تعرفه فقال مطرف اللهم لا تردهم
 اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا اني فيم
 ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاءً شديداً
 ويقول واسوا ناه منك وان عفوت * (ومن مات حياءً من الله تعالى

مارويناه من حديث ابن بأكويه قال سمعت علي بن هرامد يقول سمعت ابن محبوب تليذاي الابان يقول سمعت ابا اليمان يقول مارايت خائفاً الارجل واحدك كنت بالموقف فرأيت شاباً مطرماً منذ وقف الناس الى ان سقط العرس فقلت يا هذا ابسط يدك للدار فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العفوم من الذنوب قال فبسط يدك فبسط يده يده فبسط يده وقع ميتاً * ومن باب المجاهدة مارويناه من حديث المالك عن الراشي قال رايت احمد بن محمد في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى الشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشد يقول * ضحيت لحي استظل بظلي * اذا الظل امسى في القبة قالوا فوا اسفان كان سعيك باطلاً * ويا حشرنا ان كاحضك ناقصاً

ومن باب من دعا ربه في حياة قلبه مارويناه من حديث ابن بأكويه عن احمد بن عطاء عن الحسن بن احمد قال قال المأمون قال ابراهيم ابن آدم قال لي ابو عباد الرمي حضرت عرفات فوقفت ادعو فاذا انا بغتي قد اقبل فقال اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يتسألون الله عز وجل الخواج الآجعلوا حواجهم في حيا قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد الذي تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركك افدت فائدة فبكيت وقلت ما اري فقال هيها اي الله ان يجعل ذخائره لمن الدنيا والآخرة في قلبه * انشد علي بن عمرو بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكو الالحديث لابي وهب عبد الحميد ابن الفاضل وقبر بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة له عنده

برئت من المنازل والقباب * فلم يهسر على احد حجابي
فنزلى الفضاء وسقف بيتي * سماء الله اوقطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي * على مسلماً من غير باب
لا تلي لم اجزم مضراع بابي * يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود مخي * او مثل ان اسد به شياني

ولا خفتُ الابان على عبيد * ولا خفتُ الرهاص على داوي
ولا حاسبتُ يوماً قهرماناً * فاخشى ان اغلب في الحساب
ففي ذارحة وبلدغ عيش * قد أب الدهر ذاباً ودابي
حدثنا عبد الرحمن بن علي بن ابوغالب محمد بن الحسين الماوردي
انا ابو علي بن عبد الله بن محمد بن ابواسحق الهجيمي بن أحمد بن زكريا
الغلابي بن ابراهيم بن عمر قال خرج ابونواس في ايام العشر يريد
شراء ارضية فلما صار في المريد اذ هو بآعرابي قد ادخل شاة له
يقدمها كبش فاره فقال لاجر بن هذا الاعرابي فانظر ما عندك
فانه اظنه عاقلاً فقال ابونواس

ايا صاحب الشاة الذي قد يشوقها * بكم ذاكم الكبش الذي قد تقدما
فقال الاعرابي

ابيعه ان كنت ممن يريد * ولم تك من احاب عشرين درهما
فقال ابونواس

اجد رعاك الله رد جوابنا * فاحسن البنان ارد التكرما
فقال الاعرابي

احط من العشرين خمسا فاني * اراك ظريفا فاقضيه مسلما
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشاً يساوي ثلاثين درهما
حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابو بكر
محمد بن علي المقرئ انا ابن دوست العلاف بن اصفوان عن عبد الله بن
صفوان القرشي عن ابي الحسن الازدي قال وجد علي قبر شاطئ الفرات
مكتوباً * يا عجب الأرض ما تشبع * وكل حي فوقها يهجع
ابتلعت عاداً فافتنههم * وبعد عاد هلكت تبع
وقوم نوح ادخلت بطنها * فظهرها من جمعهم بلقع
يا ايها الراجي لما قد مضى * هل لك فيما قد مضى مطع
وحدثنا يوسف بن مالك بن ابين جمهور بن ابوالقاسم الحريري

عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان عن محمد بن الحسن بن علي
عمر الحمري عن عبد الله بن صدقة بن مرياس البكري عن ابيه قال نظر
الى ثلث قبور على شرف من الارض فاذا على احد مكتوب بنقش عجيب الصنع
وكيف يلذ العيش من هو عالم * بان آله العرش لا يد ساسله
فياخذ منه ظلة لعباده * ومجزيد بالخير الذي هو فاعله

وعلى الثاني مكتوب

وكيف يلذ العيش من كان موقفا * بان الدنيا باغية ستواجهه
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة * وتسليه البيت الذي هو آهله

وعلى الثالث مكتوب

وكيف يلذ العيش من كان صابرا * الى حديث تبلى الشباب منها هله
ويذهب رسم الوجوه من بعده * ويبلى سرير جنته ومفاصله
* (خبر النجباء) * كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر
نجيبا زادت هذه الامة في النجباء على سائر الامم بخمسة نجباء فانه
لكل نبي سبعة نجباء الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كان له اثنا عشر نجيبا
وهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وابوبكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وجعفر بن ابي طالب ومهصّب بن عيسى
وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون وشك سفيا
ابن عيينة في عبد الله بن مسعود روي اسماء هم من حديث الدينوري
عن محمد بن عيسى المدائني عن سفينة بن عيينة عن كثير عن اسمعيل
عن ابي ادريس عن المسيّب بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وروينا
عدتهم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم * واعشأ نقباء
هذه الامة فروينا من حديث ابن مرو عن محمد بن عيسى عن سفينان
ابن عيينة عن معمر قال النقباء كلهم من الانصار والحواريون كلهم
من قریش فاما النقباء فسعد بن خثمة من بني عمرو بن عوف وسعد
ابن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني عبد الاشهل

وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبراء بن معمر و
 ورافع بن مالك الزرقى وعبد الله بن عمرو بن حزام وهو ابو جابر
 وعبادة بن الصّامت من بني سلمة والمزدي بن عمرو من بني ساعدة
 وقد ذكرنا عدد الخواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقباء والنجباء

ومن باب من جوزى هنا بخير علمه ما روينا من حديث المالك
 عن جعفر بن محمد وافادنا علان منما حدثنا يزيد بن الحكم عن الحكم
 ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 آتى سائل امرأة وفيها لقمة فلفظتها فناولتها السائل فلم تلبث ان
 رزقت غلاما فلما نزع جاء ذئب فاحمله فخرجه فثود في اثر
 الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذئب خذ الصبي
 من فيه وقل لأمته ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بليمة * ومن باب

المواعظ على مجالس الذكر والصبر على الحق ما روينا من حديث ابى
 الدنيا عن محمد بن الحسين عن ابى يعقوب الضمير قال حدثني عمار
 ابن الراهب قال رأيت سكنية الطفاوية في منامى فقلت مرحبا
 يا مسكنية فقالت هيه يا عمار ههنا ذهبت المسكنية وجاء الغني الأكبر
 قلت هيه قالت ما تسأل عن أبيها الجنة بجذا فيرها تظل فيها
 حيث تشاء قال قلت وهم ذلك قالت بجالس الذكر والصبر على الحق
 قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالآيلة تنحدر
 من البصرة حتى نأيت فاصدت قال عمار قلت يا مسكنية فما فعل
 عيسى بن زاذان قال فضحك وقالت قد كسي حلة البهاء وطأ عليه
 بآباريق حوله الخدام ثم حلى وقيل يا قارئ ارقأ قل عيسى لقد برأك الصيام

(ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم)
 روينا من حديث السلي وهو ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن
 قال نسا ابو عباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى الفسفاطي بمكة
 قال انا محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد انا عيسى بن محمد بن سعد

الفرشي عن علي بن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن العباس عن ^{الله} عبد
 ابن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا
 عظيما في عشيرته مطاع الامر رفيع القدر ظاهر الادب بايع الفضل
 شافع الحسب بديع الجبال كثير الخطر حسن الفعّال ذامال ومنعة في
 وفد عبد القيس من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان
 والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنحلة السحابة في غابة كالفحل
 العتيق قد جنبوا الجياد واعدوا للجلاد جاذين في سيرهم حازمين
 في امرهم يسرون ومبلا ويقطعون ميلا فيلا حتى اناخوا عند
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيمة
 من بني عمة فقال يا قوم هذا محمد الاعمى سيد العرب وخير سلاله
 عبد المطلب فاذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فاحسنوا اليه السلام
 واقلوا عنده الكلام فقالوا ايها الملك الهام والاسد الصرغام ان نيكم
 اذا حضرت ولن نخاوز اذا امرت فقل ما شئت فاننا سامعون
 واعمل ما شئت فاننا تابعون وامر بما تراه فاننا طائعون فنهض الجارود
 في كل كمي صنديد قد رد وموا العمام وتردوا بالصمائم يحزنون اسياهم
 ويتحبنون اذ يلهم يتناسدون الاشعار ويتذكرون مناقب الانجاد
 لا يتكلمون طويلا ولا يستكنون عينا ان امرهم انتمروا وان زجرهم اذ جروا
 كانهم اسد غيل بقدرها ذولبوة مهول حتى مثابوا بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد لف الجارود
 اعمار النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه وحسن سلامه ثم انشأ يقول
 يا بني الهدى انك رجال * قطعت فدا ولا فالآ
 وطوت نخوك الضماض طرأ * لا تخال الكلال فيك كلالا
 كل دهاء يقصر الطرف عنها * ارفلتها قلاصنا اذ فالآ
 وطوتها الحيات تجمّع فيها * بكماة كأنهم تنلا لا
 تبسغي دفع نوبؤس عبوس * اوجل القلب ذكره ثم هالا

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحاً شديداً وقربه
 وادناه ورفع مجلسه وحياته وأكرمه وحباه وقال يا جارود لقد
 تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد قال والله يا رسول الله لقد
 أخطأ من أخطأك قصده وعدم رشد وتلك وایم الله أكبر خيبة
 وأعظم حوبة والرائد لا يكذب بأهله ولا يغش نفسه لقد جئت بلحق
 ونطقت بالصّدق والذي بعثك بالحق نبياً واختارك للمؤمنين
 لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البسول وطول
 النجاة لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك ولا اثر بعد عين ولا شك
 بعد يقين مديرك فانا نشهد أن لا إله إلا الله وأنت محمد رسول الله
 قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وستر بهم النبي صلى الله عليه وسلم
 سروراً وابتهج حبوراً وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس
 من يعرف لنا قسماً قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بيان قومي كنت
 أقفوا أثره وأطلب خبره كان قسماً سبطاً من أسباط العرب صحيح
 النسب فصيحاً إذا خطب ذا شئبة حسنة عمر سبعانة سنة
 يتقفر القفار ولا تكتنه دار ولا بقرة قرار يتحشى تقفره بض النعام
 ويأنس بالوحوش والهوام يلبس المشوح ويتبع السباح على منهاج المسيح
 لا يقر من الوجدانية مقر الله بالوحدانية تضرب بحكمة الأمثال
 وتكشف به الأهوال وتتبعه الأبدال أدرك رأس الحوارين سمعان
 فهو أول من نأله من العرب وأبعد من تعبد الحقب وأيقن بالبعث
 والخشا وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل
 قبل الفوت الحسن اللفاظ الخاطب بشوق عكاظ العالم بشرف و
 وبأس ورطب واجاج وعذب كافي انظر إليه والعرب بين يديه
 يقسم بالرب الذي هوله ليندفع الكتاب أجله وليوفين كل أمل عمله
 وإنشأ يقول * هاج بالقلب من هواه ادكار * ولبلل خلاص نهار
 ونجوم مجتها فخر الليث * مل وشمس في كل يوم تدار

ضوءها يطمس العيون وأزعا * دشدبذ في الحافقين مطار
 وغلالم واشمط ورضيع * كلهم في التراب يومئذ
 وقصور مشيدة حوت الخيت * وأخرى خلت فهن قفار
 وكثير مما يقصر عنه * حوشة الناظر الذي لا يحار
 والذي قد ذكر ثدل على الله * نفوس لها هدى واعتبار
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جبارود فلست أنشاء بشوق
 عكاظ على جبل له اورق وهو يتكلم بكلام موقن ما اظن اني احفظه
 فهل فيكم من يحفظ لنا منه شيئا يا معاشر المهاجرين والانصار
 فوشب ابو بكر رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله اني احفظه وكنت
 حاضر اذ لك اليوم بشوق عكاظ حين خطب فاطنب ورغب ورجب
 وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا عيتم
 شيئا فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ذات
 مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واجياء واموات
 جمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء تحيرا وان في الارض
 لعبا ليل داج وساء ذات ابراج وارض ذات فجاج وعار ذات امج
 مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ثم
 تركوا هناك فاموا اقسّم قس قسما حقا لا خائفا فيه ولا آثما ان
 لله دينها وحب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد كان حينه
 واطلكن اوانه وادرككم اياته فطوبى لمن اذركه فامن به وهداه
 وويل لمن خالفه وعصاه * ثم قال نبيا لارباب الفضله والامم الخالصة
 والقرون الماضية يا معشر اباد ابن الآباء والاجداد وابن الميراث
 والعقود وابن الفراغة الشداد ابن من بنى وشيد وزخرف ونجد
 ابن المال والولد ابن من بنى وطغى وجمع فارغى وقال ان اربكم الا
 الم يكونوا اكثر منكم امولا واطول منكم اجالا طعنهم الثرى بكله
 وعزهم بطوله فملك عظامهم باليه وبيوتهم خالصة عمرتها الذئاب

نعيم
 خاوية

العاوية كاذب هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود *
 ثم انشأ يقول * في الزاهدين الاول * من القرون لما بصيا
 لما رايته مواردا * للموت الجلس صادر * ورايت قومي غوها * بمضي الاصاغر والار
 لا يرجع الماضي اليك * ولا من الباقين عابر * ايقنت اني لامحاة * له حيث صار القوم
 قلت ثم جلس وقام رجل من الانصبا بعد كانه قطعة جبل ذوها عظيم
 وقامة جسيمة قد دووم عمامته وارخى ذوابته منيف انوف اشرف
 اجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايته
 من قس عجيبا وشهدت منه امرأ غريبا فقال ما الذي رايته وحفظته
 عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرذمتي اتفقوا شره *
 واطلب خبره في نتائج حفاف ذات دعادع وزعادع ليس لي المركب
 محيل ولا غير ليكن عليها سبيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم
 ليس فيه الا البوم وادركني الليل فوجدته مذعورا لا آمن فيه حتى
 ولا اركن الي غير سيفي فبت بلبيل طويل كانه بلبيل موصول ارق الكوكب
 وارمق الغيب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتفت بها
 يا ايها الراقد في الليل الاجم * قد بعث الله نبيا في الحرم
 من هاشم اهل الوفاء والكرم * يجلو دجئات الليالي والبهيم
 قال فاذرت طرقي فماريت له شخصا ولا سمعت له شخصا فانسان
 يا ايها الماتف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف ألم
 بان هداك الله في الحق الكلي * ما الذي تدعوا اليه يغتم
 قال فاذا انا بخنخة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم بالخبور صاحب النجى الاخر والتاج والمغفر
 والوجه الازهر والحاجب الاخر والطرف الاخر صاحب قول شاهد
 ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والابيض اهل المد
 والنور ثم انشأ يقول * الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق غيب
 لم يجعلنا سدى * من بعد عيسى واكثر * ارسل فينا احدا * خيرني قد

فتركها
فتركها

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى حَجَّ لَهُ رَكْبَةٌ وَحَتَّ * قَالَ فَذَهَلْتُ عَنِ الْبَعِيرِ
وَكَتَفَنِي السَّرُورُ وَلَاحَ إِلَى الصُّبْحِ وَاتَّسَعَ الْإِضْطِحَاحُ وَأَخَذْتُ بِالْجَبَلِ
فَإِذَا أَنَا بِالْفَنَيْقِ يَشْفُقُ النَّوْقُ فَلَكْتُ خَطَامَهُ وَعَلَوْتُ سَنَامَهُ
فَمَرَحَ طَاعَهُ وَهَزَّ هَزْنَهُ سَاعَهُ حَتَّى إِذَا لَعِبَ وَذَلَّ مِنْهُ مَا صَعِبَ وَهَمِيتُ
الْوَسَادَةَ وَبَرَدْتُ الْمِرَادَةَ فَإِذَا الزَّادُ قَدْ هَشَرَ لَهُ الْفَوَادُ وَبَرَكَةُ فَبَرَكُ
فِي رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ نَضْرَةٍ عَطَاءَ ذَاتِ حَوَادِرٍ وَفَرِيَانِ وَعَبْقَرَانِ
وَعَبِيْثَرَانِ وَحَلَى وَاقِحِي جَبَابِ نَوَارٍ وَشَقَائِقِي وَبَهَارٍ كَأَنَّهَا قَدِيَانِ
الْحَوْجُ بِهَا مَطِيرَا وَبَاكِرُهَا الْمَرْنُ بِكُورَا فَخَلَا لَهَا شَيْءٌ وَفَرَارُهَا نَهْرٌ فَعَجَلُ
بَرْتَمِ ابْنَا وَأَصِيدُ ضَبَابَا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ وَأَكَلْتُ وَنَهَلْتُ وَنَهَلْتُ وَعَلَلْتُ وَوَلَّيْتُ
حَلَلْتُ عَقَالَهُ وَطَوَيْتُ حَلَالَهُ وَأَوْسَعْتُ مَجَالَهُ فَأَعْتَمْتُ لِحَالَهُ وَمَرَّ
كَالْنَبْلَةِ بِسَبْقِ الرِّيحِ وَيَقْطَعُ عَرْضَ الْفَيْحِ حَتَّى أَشْرَفَ بِي عَلَى وَادٍ وَنَحْرٍ
عَادَ مَوْزِقَةً وَمَوْزِقَةً قَدْ تَهَدَّلَ أَغْصَانُهَا كَأَنَّهَا يَرِيدُهَا حَتَّى الْفُلْفُلُ
فَذَنُوتُ فَإِذَا أَنَا بِقَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي بَدَنِ قَضِيْبٍ مِنْ
أَرَاكٍ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ وَيَقُولُ

يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْمَحْوَرِ فِي جَبَرَةٍ * عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَرٍّ هُمْ خَرَقَ
دَعْمَهُمْ قَدْ لَمْ يَوْمًا بِصَبَاحِ بَهْمٍ * فَهَيْهَذَا أَنْبَهُوا مِنْ نَوْعِهِمْ خَرَقَ
حَتَّى يَبْعُدُوا وَاحِلًا غَيْرَ حَالِمٍ * خَلَقًا جَدِيدًا كَأَنَّ مِنْ قَبْلِهِ خَلَقُوا
مَنْهُمْ عَرَاءَ وَمَنْهُمْ فِي شَاوِهِمْ * مِنْهَا الْجَرِيدُ وَمِنْهَا الْمَنْجَمُ الْخَلَقُ
قَالَ فَذَنُوتُ مِنْهُ وَسَلَكْتُ طَلِبَهُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَإِذَا بَعِيرِي خَرَادَ
فِي أَرْضِ خَوَارِهِ وَمُسْجِدِيْنِ قَبْرِ بْنِ وَاسِدَيْنِ عَظِيمَيْنِ يَلُودَانِ بِهِ
وَيَتَسَيَّمَانِ بِأَثْوَابِهِ وَإِذَا أَحَدُهُمْ يَسْبِقُ صَبَاحَهُ إِلَى الْمَاءِ فَتَبْعُهُ الْآخَرُ
وَيَطْلُبُ الْمَاءَ فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيْبِ الَّذِي بِيَدِهِ وَقَالَ ارْجِعْ تَكَلَّمْتُكَ أَمْسَكَ
حَتَّى يَشْرَبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ فَرَجَعْتُ ثُمَّ وَرَدْتُ بَعْدَهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا
الْقَبْرَانِ فَقَالَ هَذَانِ قَبْرُ الْخَوَيْنِ لِي كَأَنِّي أَبْعُدُ أَنَّ اللَّهَ مَعِيَ فِي هَذَا الْمَكَامِ
لَا يَشْرُكَانِ بِاللَّهِ شَيْئًا فَادْرِكْهُمَا الْمَوْتَ فَقَبْرَتُهُمَا وَهَذَا بَيْنَ قَبْرَتِهِمَا

العاوية كالأبل هو الله الواحد للعبود ليس بوالد ولا مولود *
 ثم انشأ يقول * في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصيرة
 لما رأيت موارد * للموت لجلل مصادر * ورأيت قومي نحوها * بمضي الأصغر والأكبر
 لا يرجع الماضي الحوت * ولا من الباقيين عابر * أيقنت أنني لا محالة حيث منار القوم
 قالت ثم جلس وقام رجل من الأنصبا بعد كانه قطعة جبل ذوها عظيم
 وقامة جسيمة قد دق عمامته وارخى ذوابته منيف أنوف أشد
 اجلس الصوف فقال يا سيّد المسلمين وصفوة رب العالمين لقد رأيت
 من قس عجيبا وشهدت منه أمرا غريبا فقال ما الذي رأيته وحفظته
 عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا إلى شرد مني اقفوا ثم *
 واطلب خبره في نتائف حفاف ذات دعادع وزعازع ليس للركب
 حقل ولا لغير الجن عليها سبيل وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم
 ليس فيه إلا البوم وادركني الليل فوجدته مذعورا لا آمن فيه حتى
 ولا أركن إلى غير سيفي فبت بلبيل طويل كأنه بلبيل موصول أرقب الكوكب
 وارمق الغهب حتى إذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتفت بها
 يا أيها الرافد في الليل الإجم * قد بعث الله نبيا في الحرم
 من هاشم أهل الوفاء والكرم * يجلو دجئات الليالي والهم
 قال فاذرت طرقي فأرأيت له شخصا ولا سمعت له خصا فانشأت
 يا أيها المانف في داجي الظلم * اهلا وسهلا بك من طيف ألم
 بتن هداك الله في اللحن الكمل * ما الذي تدعوا إليه يغتم
 قال فإذا أنا بخنخة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور بعث الله
 محمدا صلى الله عليه وسلم بالخبور صاحب النجيب الآخر والتاج والمغفر
 والوجه الأزهر والحجاب الأقر والطرف الأور صاحب قول شاهد
 أنه لا اله إلا الله فذاك محل البعوث إلى الأسود والأبيض أهل المد
 والور ثم انشأ يقول * الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق غيب
 لم يجعلنا سدى من بعد عيسى واكثر * أرسل فينا احدا * خبرني قد

فتركها
موت

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا * حَجَّ لَهُ رَكْبٌ وَحَثَّ * قَالَ فَذَهَلْتُ عَنِ الْبَعِيرِ
وَاكْتَفَيْتُ السَّرُورَ وَوَلَّاحْتُ إِلَى الصَّبَاحِ وَاتَّسَعَ الْأَوْضَاحُ وَأَخَذْتُ لِلْجَلَدِ
فَإِذَا أَنَا بِالْفَنِيْقِ بِشَقْشَقِ النَّوْقِ فَمَلَكَتْ مَخْطَاةَهُ وَعَلَوْتُ سَنَامَهُ
فَمَرَحَ طَاعَهُ وَهَزَّ هَزْنَهُ سَاعَهُ حَتَّى إِذَا لَعِبَ وَذَلَّ مِنْهُ مَا صَعِبَ وَهَمِيَتْ
الرَّوْسَادَةُ وَبَرَدَتْ الْمَرَادَةُ فَإِذَا الزَّادُ قَدْ هَشَلَهُ الْقَوَادُ وَبَرَكَةُ فَبَرَكِ
فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ عَطْرَاءَ ذَاتِ حَوَادِرٍ وَفَرْيَانِ وَعَبْقَرَانِ
وَعَبِيْثَرَانِ وَحَلِيٍّ وَاقِحِيٍّ جِيَمَاتِ نَوَارٍ وَشَقَاتِقٍ وَبَهَارٍ كَاغْنَا قِيَمَاتِ
الْجَوِّيَّاتِ مَطِيرًا وَبَاكِرَهَا الْمَرْنَ بَكُورًا فَخَلَّاهَا شَيْءٌ وَفَرَّاهَا نَهْرٌ فَيَجْعَلُ
يَرْتَعِبُنَا وَأَصِيدُ ضَبَّتَا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ وَأَكَلَ وَنَهَلْتُ وَنَهَلَ وَعَلَّتْ وَعَلَّ
حَلَلْتُ عَقَالَهُ وَطَوْتُ حَلَالَهُ وَأَوْسَعْتُ مَجَالَهُ فَاعْتَمَمَ الْجَلَلُ وَمَرَّ
كَالْبَلْبَاءِ بِسَبْقِ الرِّيحِ وَيَقْطَعُ عَرْضَ الْفَجِّ حَتَّى أَشْرَفَ بِي عَلَى وَادٍ وَبَحْرِ
عَادٍ مَوْزِقَةٍ وَمَوْزِقَةٍ قَدْ تَهْدَلُ أَعْضَانُهَا كَمَا نَابِرِيْدُهَا حَتَّى الْفَقْلُ
فَدَنُوتُ فَإِذَا أَنَا بِقَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي بَدَنِ قَضِيْبَةٍ مِنْ
أَرَاكِ يَنْكُثُ بِهِ الْأَرْضَ وَهُوَ يَتَرَنَّمُ وَيَقُولُ

يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْمَلْحُودِ فِي جِثِّ * عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَرٍّ هُمْ خَرَقَ
دَعْمَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَوْمًا يَصْبَاحُ بِهِمْ * فَهَيْهَذَا أَنْبَهُوا مِنْ نَوْعِهِمْ خَرَقَ
حَتَّى يَبْعُودُوا لِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ * خَلَقْنَا جَدِيدًا كَمَا مِنْ قَبْلِهِ خَلَقْنَا
مِنْهُمْ عِرَاءَ وَمِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ * مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْمَنْجَعُ الْخَلْقُ
قَالَ فَذَنُوتُ مِنْهُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَإِذَا بَعِيْنُ حَزَارَهُ
فِي أَرْضِ خَوَارِهِ وَمُسْجِدَيْنِ قَبْرَيْنِ وَأَسَدَيْنِ عَظِيمَيْنِ يَلُودَانِ بِهِ
وَيَتَسَيَّمَانِ بِأَنْثَوَيْهِ وَإِذَا أَحَدُهُمْ بِسَبْقِ صَاحِبِهِ إِلَى الْمَاءِ فَتَبْعُهُ الْآخَرُ
وَيَطْلُبُ الْمَاءَ فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ الَّذِي بِيَدِهِ وَقَالَ ارْجِعْ تَكَلِّمْتُكَ أَمَّا
حَتَّى يَسْرِبَ الَّذِي وَرَدَ قَبْلَكَ فَرَجَعَ ثُمَّ وَرَدَ بَعْدَهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا
الْقَبْرَانِ فَقَالَ هَذَا قَبْرُ أَخَوَيْنِ لِي كَمَا نَابِرِيْدُ هَذَا مَعِيَ هَذَا الْمَكَامُ
لَا يَشْرُكَانِ بِاللَّهِ شَيْئًا فَادْرِكْهُمَا الْمَوْتَ فَقَبْرَتُهُمَا وَهَذَا بَيْنَ قَبْرَتِهِمَا

حَتَّى لَحِقَ بِهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَتَغَرَّرَتْ عَيْنَاهُ بِالْدمْعِ فَأَتَتْكَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَقُولُ
 خَلِيلِي هَيْتَا لِمَا قَدْ رَقَدْتُمَا * أَجَدَّكَ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَامَتَا
 الْمَرْتَبَاتِي بِسَمْعَانِ مُفَرَّدَ * وَمَالِي فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ سِوَاكَمَا
 مُقِيمٍ عَلَى قَبْرِي كَمَا لَسْتُ بَارِحَا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يَجِيبُ صِدَاكَمَا
 أَلْبَكِي كَمَا طَوَّلَ الْحَيَا وَمَا الَّذِي * بَرَدَ عَلَى ذِي عَمَلَةٍ أَنْ يَكَاكَمَا
 كَانَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَائِبٍ * بَرُو حِي فِي قَبْرِ كَمَا قَدْ أَنَا كَمَا
 فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسُ نَفْسٍ وَقَايَةِ * لَجَدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكَمَا
 هَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللَّهُ فَسْتَأْنِي لِأَرْجُو أَنْ يَبْعَثَهُ
 اللَّهُ أُمَّةً وَاحِدَةً * وَأَنْتَ تَدْعُو فِي الْمَوْتِ

ذَهَبَ الْإِحْبَابَةُ بَعْدَ طَوْلٍ نُوَدِّدَ * وَنَأَى الزَّارِقَ فَاسْلُوكَ وَأَقْلَعُوا
 خَذْلُوكَ أَفْقَرُ مَا تَكُونُ بَعْدَ بَيْتِ * لَمْ يُوَسِّسْكَ وَكَرِيمَةً لَمْ يَدْفَعُوا
 فَضَى الْقَضَاءِ وَصَرَّهَا حَفْرَةً * عَنْكَ الْإِحْبَابَةُ أَعْرَضُوا وَتَصَدَّعُوا
 وَأَنْتَ تَدْعُو * يَا إِلَهِي مَا الْوَاقِفُ بِالْقَبُورِ *
 بَيْنَ أَنَا وَسُيُوفٍ غَيْبٍ حُضُورِ * قَدْ سَكَنُوا فِي خَرْبٍ مَعْمُورِ *
 بَيْنَ الثَّرَى وَجَنْدَلِ الصَّخُورِ * لَا تَكْ عَنْ خَطْبِكَ فِي غُرُورِ *
 وَأَنْتَ تَدْعُو * صَرْتُ بَعْدَ النِّعَمِ فِي * مَنْزِلِ الْبَعْدِ وَالْقَلَا

وَجَعَلَنِي أَجَبْتِي * حِينَ غَيَّبْتُ فِي الثَّرَى *
 أَخْلَقَ الْمَوْتَ جَدَّتِي * وَمَحَاحَشَنِي الْبِلَا * وَمِنْ ذَلِكَ

سَلَبَ الْمَوْتَ بَهْجَتِي وَشَبَابِي * وَجَعَلَنِي فِي غَرْبِي أَحْبَابِي
 بَعْدَ مَلِكٍ وَظَلِّ عَيْشٍ عَجِيبٍ * صَرْتُ رَهْنًا لِمَنْ خَذَلَ وَتَرَابِ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَنَا الْحَرَمِيُّ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَيَّاطُ ثَنَا ابْنُ دَوَّادٍ
 ثَنَا ابْنُ صَفْوَانَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ قَالَ خَرَجَ مِنْ
 إِلَى مَقَابِرِ الْبَصْرَةِ فَرَأَى قَبْرًا قَدْ نَقَشَ عَلَيْهِ شَعْرٌ

بِأَغَاظِ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الْبَنَاتِ * عَمَّا قَلِيلٍ يَسْتَوِي بَيْنَ أَمْوَانِ
 فَادْكُرْ مَحَلَّكَ مِنْ قَبْلِ الْحُلُولِ بِهِ * وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ عَنْ لُحُوقِ لَذَائِ

انما ايامه له وقت الى اجل * فاذا ذكر مصائب ايام وساعات
 لا تظلمن الى الدنيا وزينتها * قد خان الموت باذا اللب ان ياتي
 حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن عبد الله اللخمي القزويني حدثني
 ابو الطاهر بن محمد بن احمد ثنا ابو نصر بن علي حدثني ابن النخاس عن
 ابن رستم عن ابراهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن
 عن ابن جبير عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 لكم معالما فانتهوا الى معالكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان
 المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به فيه
 وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه
 لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبهة قبل الكبر ومن الحما قبل
 الموت فالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستغتب وما بعد
 الدنيا دار الا الجنّة والنار * اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابه
 بنا ابراهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد ثنا
 ابن حبان ثنا ابو سعيد الشافعي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف
 اذ طلعت نوري لمح بعنك السماء فتعجبت واتممت طوافي ووقفت
 انعكس ذلك النور فسمعت صوتا خريسا ففكرت فاذا انا بجارية
 متعلقة باستار الكعبة وهي تقول * انت تدري يا جيسي * يا جيسي انت تدري
 وغول الجسم والدمع بنوحا بيري * يا جيسي قد كنت اذ حببتني مصادري
 قالت ذوالنون فشيئا ما سمعت ثم انجبت وبكت وقالت الهى وسيدك
 ومولاى محبتك لي الا ما غفرت لي قال فتعاطفتني ذلك فقلت يا جارية
 اما يكفينك ان تقول بحبي لك حتى تقول بحبتك لي فقالت اليك عني
 يا ذا النون اما علمت ان الله عز وجل فو ما يحبهم ويحبونه اما سمعت الله
 يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبتهم فلم قبل محبتهم
 له فقلت من اين علمت اني ذوالنون فقالت يا بطلان حالت الغلو في
 في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى خلقك

فأدركت وجهي فلا أدري السماء أقتلعتها أم الأرض ابتلعتهما * رويها
من حديث ابن بأكوية عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد
عن الحسين بن أحمد بن هارون عن محمد بن عبد الله عن أبي شعيب قال
سألت أبا رهم بن أدهم الصمعي إلى مكة فقال لي على شريطة على أن لا
تنظر إلا الله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في
الطواف إذا بعلام قد أفتت الناس بحسنه وجماله وجعل إبراهيم
يدعي النظر إليه فلما طال ذلك قلت يا أبا اسحاق اليس شرطت على
أن لا تنظر إلا الله وبالله قال بلى قلت فاني أراك تدعي النظر إلى هذا الفلام
فقال هذا ابني وولدي وهو لاء غلامني وخدمني الذين معه ولكن انطلق
وسلم عليه متى وعانقه عني فضيبت اليه وسلمت عليه فجاء إلى والد فسلم عليه
ثم صرفه مع الخدم وقال أرجع وانظر ايش يراد بك وانما يقول
هجرة الخلق طرأ في رصناكا * وأتممت البنين لكي أراكا
فلو قطعني في الحب أربا * لما حن القواد إلى سواكا
حدثنا يونس عن أبي منصور عن أبي الحسين بن يوسف قال
قال لنا أبو الحسن بن صخر تعلق رجل بالستر وقال
سته ربيتك ذبل الامن منك وقد * علقها مستحبرا ايها الباري
وما اظنك لما ان عمقت بهما * خوقا من النار ديني من النار
وها أنا جار بيت انت قلت لنا * محجوا اليه وقد أوصيت بالجار
وانشدنا سليمان بن خليل مكة لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الامام العالم
تملكوا واحتكموا * وصار قلبي لهم * نصر فوا في ملكهم * فلا يقال ظلوا
ان وصلوا محبهم * او قطعوا عنهم * صبر لما شاؤوا وان * ساء الذي قد حكموا
قد وادعوا سر فوا * رجبهم واستكموا * يلا من سلم خبري * وحدثنني عنهم
بالسنة اذ غدا * الحمد والتم انهم * تنكبهم ارض متى * وتشتكم زفرهم
ما نصرهم حين سر فوا * لو وقعوا وسلكوا * يشوقني وادبهم * وضالمهم وسلم
وانشدنا ايضا في هذا الباب

يا صاحبي ان كنت لي اومعي * فعذ الى ارض الحمى ترج
 وسئل عن الوادي واربابه * وانشد فوادى في ربي المجمع
 حتى كذب الرجل رمل الحمى * وقف وسلم لي على لعالم *
 واسمع حديثا قد روت الصبا * سند عن بانه الاجدع
 وابك بما في العين من فضلة * وثبت قد نك النفس عن مدعى
 وانزل على الشيخ بواديهم * واسم نبات البلد البلقع
 عند منى كنت وكان النوى * فضم الا عنهم مسمى
 لهفي على طيب ليال خلث * عودي تعودى مدنيا قد ثو
 اذا تذكرت زمانا مضى * فوج اجفاني من اذمعي
 وانشد نالابي القاسم المطرزي

صحا كل عذري الغرام عن الهوى * وانت على حكم الصبا نازل
 نزلنا على التوديع من دارة الحمى * فضنت علينا بالسلام المنازل
 وقال المبرد احسن ما سمعت في حفظ النساء والسر
 ما بلغني عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 ولا تفتش شرك الا اليك * فانه لكل نصيح نصيحا
 فاني رايت وشاة الربا * ل لا يتركوا ادما صحيحا
 فلبعضهم في هذا الباب من قصيدة

فلا تودع الدهر شركا حقا * فانك ان اودعته منه احمق
 وحسبك في سر الاحاديث واعظا * من القول ما قال الاديب الموفق
 اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصذر الذي يستودع السر اضيق
 رويت من حديث الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد تحلقت مقبلة الا وانكم
 لفي يوم عمل ليس فيه حساب وبوشك ان تكونوا في يوم حسا ليس
 فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب وينغص ولا يعطي الآخرة
 الا من يحب وان الدنيا اباء والآخرة اباء فكونوا من اباء الآخرة

ولا تكونوا من أبناء الدنيا إن شئتم ما تخوف عليكم اتباع الهوى
وطول الأمل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الأمل
يصرف هممكم إلى الدنيا وما بعدهما لا أحد من دنيا ولا آخرة *
ومن حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيت
الآدم وملك الموت يقف على بابة خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفذ
أجله التي عليه غراب الموت فغشيت كرمبانه وغمرته غمرته من أهل
بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصاحية
توبلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم من الغرع وفيم الخرع
ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا آتته حتى أمرت
ولا قبضت روحه حتى استأمرت وإني فيكم عودة ثم عودة حتى
لا أبق منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو
مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم حتى
إذا حُل الميت على نعشه رفرق روحه فوق النعش وهو ينادي
يا أهلي ويا ولدي لا تلعن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله
ومن غير حله ثم خلفته لغري فالمهناة له والتبعة على فأخذ
مثل ما حله * ومن باب الكرم الألفي ما روي عن موسى عليه السلام
حدثنا محمد بن قاسم بن عمار بن عبد الحميد قال بلغنا أن موسى عليه السلام
سجد في بعض تقربه وقال يارب فقال له ربه سبحانه وتعالى يا موسى
فلما سمع موسى عليه السلام نلبية الحق له سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك
انت انت ومن عبدك حتى يجيبه بالنلبية فقال له ربه سبحانه وتعالى
يا موسى اني آلت على نفسي ان لا يدعوني عبدك بالربوبية إلا اجبت بالنلبية
فقال موسى يارب هذا جعلته للطائعين من عبادك دون المذنبين
فقال له سبحانه يا موسى إذا اجبت المحسن لأجل احسانه ولم أجب المسيئ
لأجل عصيانه فبغت من عصي ونعني فاين عطفى وكرهى *
ومن جيل الشجر في الجود والسماعة

ومن عجب ان السيوف لديكم * تحبض دماء والسيوف ذكور
 وعجب من ذالها في الكفة * تاج نارا والاكشف بجزر
 حدث ابو ذر واحد بن يحيى والسياف لابي ذر ان ابن يحيى النديم
 قال دعاني امير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض
 راحاته فقال يا ابن يحيى انشدني قول عمار في اهل بغداد فانشدته
 من يشترى مني ملوك محرم * ابع حسنا وابني هسار بدرهم
 واعطى رجلا بعد ذاك زيادة * وامنع دينارا بغير شذر
 فان طلبوا مني الزيادة زدتم * ابادلف والمستطيل بن اكثم
 فقال المتوكل ونبي على ابن النوال على عقبه يهجو شقيق دولة ولا اعتبار
 شة قال لي يا ابن يحيى هل عندك من اللديج في ابي دلف القاسم بن عيسى
 شيء قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه
 ابادلف ان السماحة لم نزل * مغلفة تشكو الى الله غلها
 فبشر هاربي بميلاد قاسم * فارسل جبريلا اليها فحلها
 ومن هذا الباب قول القائل

حر اذا جسته يوما لتسأله * اعطاك ما ملكته كفاه واعتدرا
 يخفي صناعته والله يظهرها * ان الجميل اذا اخفيته ظهرها
 وقال الآخر

فتى عاهد الرحمن في بذل ماله * فلست تراه الدهر الا على العهد
 فتى قصرت آماله عن فعاله * وليس على الحر الكرم سوا الجهد
 هذا اللديج اقرب للديانة من الكرم فان عطاؤه انما هو من اجل الوفاء
 بعهد من الله حتى لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكرام بحبته
 الكرم فلا يحتاج الى القسم عليه الا لعله لنفسه فما وفي هذا الشاعر مع هذا
 في الكرم ما تصوره في خاطره فهذا اللفظ دون ما في القصيدة وقال الآخر
 في هذا الباب * ارى نفسي تنوق الى مور * يقصرون مبلغهن مالى
 فنفسى لا تطاوعنى لئحل * ومالى لا يبلغنى فعسا في

وقال آخر

اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيحُ الطلّاقَةِ والبشر
له في ذُرِّي المعروف نعي كاتِّها * مواقعُ ماء المزن في البلد القفر
ينظرُ الى البيت الاول قولك زهيد
تراه اذا ما جئتَ منه للاً * كأنك تعطيه الذي انت سائله
واحسن منه لو قال

تراه اذا ما جئتَ منه للاً * كمثل الذي يعطي الذئب سائله
فان مدحه بالفرح بما يعطي نقص به اذا جاء مطلقاً فلو قيل من اجل
ما يجدر ما يعطي لكان اشعر * ومن جدد الشعر ما قال القائل
لئن ساء في ان نلتني بمساءة * لقد سرتني اني خطرت ببالك
واحسن منه لو قال ما قلنا

لئن سرتني ان نلتني بمساءة * فما كان الا ان خطرت ببالك
لان الاول قد اقر بانه اساءة ثم اعتذر *

ومن حسن الشعر ما قال الآخر في باب التشكوى
فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت * اشكو من الطول ما اشكو من القصر
واحسن منه ما قلنا

شغلي بها وصلت بالليل او هجرت * فما بالي ا طال الليل امر قصراً
فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها في زمن
الاشتغال بغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع واحسن منه ما قلنا
ولقد هممت بقتلها من حبها * كيما تكون خصيمني في الحشر
واحسن منه قولنا

ولقد سرت بظلمها من حبها * كما تكون خصيمني في الحشر
فان الاول جعله مطلوباً قد نهب حقها ولا تخاصم والثاني جعل الحق
له وجعل المحبوب المطلوب فالخصم لازمة * حدثني عبد الله بن رطون
الساري قال علم بعض الشعراء من اصحابنا زورا الكلام حتى نطق لسنا

فعلّمه الدعاء لخليفة الوقت وسور من القرآن ومن جملة ما علمه بيته
في الفصد وأخضر بين يدي الزر زور هيئة الفصد وحركاته حتى اتممت
في خياله فصار الزر زورا ذراى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم
حاجبا الامام بذلك ودفع اليه الزر زور فلما علم الحاجبان امير المؤمنين
يفصد استأذن في ادخال الزر زور عليه فاذن له فاحضر الزر زور
في قفصه قال النصر والتكبر لامير المؤمنين فلما جاء الفاصد وراى
الآلات فدحضت واخرج امير المؤمنين يدك للحجام واخذ المصنع
وهما ان يفصد نطق الزر زور فقال

ايها الفاصد رفقا * بامير المؤمنين * انما تفصد عرقا * فيه محيا العالمين
فاجيب الخليفة به وامر لصاحبه بالفي دينار وقال لوزاد زردناه *
وتحكي - ان ابن اللبانة كان وزيرا للمعتمد بن عباد هلك الاندلس
فلما قبض على المعتمد ونفرت في شمله من ابن اللبانة على بعض اولاده يد كان صانع
وهو يفتح في الفج فبكي وتذكر ما كان فيه من الملك والنعمة فقبل يديه وانشد لنفسه
صرفت في آله الصباغ اغلّة * لم تدر الا الندى والسيوف والفلما
لنفتح في الصور هول ما حواه سو * هول رابتك فيه تنفخ الفخما
يد عهدك للتقبل تبسطها * فتستقل الثريا ان تكون فما
وددت اذ نظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكو بعد ذاك عما
ما حطك الدهر لما حط عن شرف * ولا تحيف من اخلاقك الكرمما
لم في العلوكو كما ان لم تلح قرا * وقمر بها ربوة ان لم تنم علمما
واصبر فربما احدث عاقبة * من يلزم الصبر محمد غيب مالزما
والله لو انصفك الشمس لا نكسفت * ولو وفي لك دمع العين لانسجا
فعمل في قلبه كلامه وفار بقلعة مراكن واقام بها الى ان قتل *
وذكر الفتح بن خاقان ان الراضي ولد المعتمد بن عباد سلطان
الاندلس كان معتكفا على درس العلوم والاشتغال بها فاراد منه ابو
المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدمه على جيش لمحاربة بادس بن جوس

بغير ناطة فتمارض الراضى على ابيه وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتد
بنفسه لمحاربة وتختلف ابنة الراضى فاتفق ان هزمه العود فعدا
الى اشبيلية وهجر ابنه الراضى فكتب اليه ابنه الراضى يقول
لا يكثر لك خطب الحادى الجارى * فما عليك بذلك الخطب من عار
ما ذا على ضيغم امضى عزيمته * ان خاتنه حد آنياب واطفار
عليك للناس ان تبقى لهم سنداً * وما عليك لهم اسعاد اقدار
لو يعلم الناس حقان تدوم لهم * لم يخفوك بشئ عند اعتماد
فاجاب به ابو المعتد على الله بهزأ به و

الملك في طي الدفاتر * فجعل عن قود الصكار
وازعف الى جيش المعارك * رف تهنم الجبل المقامر
واضرب بسكين الدواة * مكماضى الحدبات
وكذا ان ذكر الخلد * فانت غوى وشامر
من هرس من سبيوت * من ابن فورك اذ تثار
واقعد فانك عاصم * كاس وقل هل من مغا
اولست تدرك وقت ور * فته حين فلك ثم طائر
هلا اقتديت بفعله * واطعته اذ ذكر آفر

فاجاب به ابنه الراضى رحمه الله و
مولاي قد اصبحت كاف * بجميع ما تحوى الدفاتر
وعلمت ان الملك وال * حلياء في ضرب العساكر
قد كنت خير من سفا * انما اصل المغا
واجرت من سيمتهم * وجرئت انهم اكابر
او كان في نقص في * عيسى غير ان الفضل غامر
لائس يا مولاي قو * له ضارح الاقوال طاجر
ايام ظلت بهما فريد * يد اليسر غير الله ناصر
ويصم اذ انى بهما * قرع الحجارة بالحوافر

وفلست سكين الدواة * وطلعت الاقلام
لا ضرب اقوال باق * الى ضيعا مكاسر
واذا بهما فرع لها * والجمل لانسا غادر
ان كان في فضل فم * فكل لذكر النور
ضحك المولى بالعبيد * اذ اتوا صل غير ضا
ضبط الجزيرة عذفا * زلت بعفوتها العسا
اذ كان يعشى ناطى * لمع الائمة والبتا
واى الحضيض شبهة * لكن ثبت بها مخاطر

هب زلتى لبنتى * واعرف ان الله فافر * فلم يره ذلك الا ناديا في اجرائه فكتب اليه ايضا
 مولاي اشكو اليك داء * اصبح قلبي به جرحا
 سخطك قد زادني سقاما * فابعث لي الرضى مسيحا
 قال فرضى عنه وادناه * حدثنا يونس بن محمد بن طاهر ابا الحسن بن
 علي الجوهري عن ابي عمر بن حنوبه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن النعمان
 عن محمد بن سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي واثل عن مشروق عن
 عائشة رضي الله عنها قالت مرض ابوبكر رضي الله عنه الذي مات فيه وقال انظر
 ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعد ففطنوا
 فاذا عبد نوبي كان يحل صبيانه واذا انا ضحك كان يسقي بستانا له فبعثنا
 بهما الى عمر فالت فاخبرني رشولي ان عمر بكى وقال رحمه الله على ابي بكر لقد اتعب
 من بعد نعبا شديدا * وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر الصديق يقول هذين البيتين
 اذا اردت شريفا الناس كلهم * فانظر الى ملك في زي مسكين
 ذاك الذي حسنت في الناس سيرته * وذاك يصلح للدينا وللدين
 ورويت عن السري السقطي انه قال كنت يوما بجامع المدينة فوقف على
 شاب ذوحشم وخول فسمعتني اقول عجبا لضعيف يعصى قويا فظنرت
 الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني من الخد فسلم علي وقال سمعتك بالاجر
 نقول عجبا لضعيف يعصى قويا فما معناه قلت فما اقوى من الله ولا اضعف
 من العبد وهو يعصيه فهذه فخرج ثم عاد من القدر وعليه ثوبان ابيضان
 وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة
 فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل ما سواه وليس
 الا المساجد والارباب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت
 الا اصعب الطرق ثم ولي خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى جماعة كثيرة
 من العلماء فقالوا بما فعل احمد بن يزيد الكاتب قلت لا اعرفه الا ان رجلا
 جاءني من صفته كذا وكذا فجري لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا انفسم
 عليك بالله متى عرفت حاله فعرّفنا ودلوني على منزله فبعيت سنة لا افر له خبر

فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِي إِذَا بِطَارِقٍ يَطْرُقُ الْبَابَ فَادْنَتْ
لَهُ فِي الدَّخُولِ فَادَّابَالْفَتَى عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْ كِسَاءٍ وَآخِرَى عَلَى عَاتِقِهِ وَمَعَهُ
زَنْبِيلٌ فِيهِ نَوَى فَقَبِلَ بَيْنَ عَيْنِي وَقَالَ يَا سَرَى اعْتَقِكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ كَمَا
اعْتَقَنِي مِنْ رِقِّ الدُّنْيَا فَأَمَاتُ إِلَى صَاحِبِي إِنْ أَمَضَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَخْبِرْهُمْ فَمَضَى
فَإِذَا زَوْجَتُهُ جَاءَتْ وَمَعَهَا وَلَدٌ وَعِلْمَانُهُ فَدَخَلَتْ فَأَلْقَتْ وَلَدَهُ فِي حِجْرِ
وَعَلِيهِ حُلِيٌّ وَخُلٌّ وَقَالَتْ لَهُ يَا سَتْدَى أَرْمَلْتَنِي وَأَنْتَ حَيٌّ وَأَبْنَمْتَ وَلَدَكَ
وَأَنْتَ حَيٌّ فَنَظَرُ إِلَى وَقَالَ يَا سَتْدَى مَا هَذَا وَفَاءٌ ثُمَّ نَزَعَ مَا عَلَى الصَّبِيِّ وَقَالَ
صَنَعِي هَذَا فِي الْإِكْبَادِ الْجَبَاعِ وَالْإِحْسَادِ الْعَارِيَةِ فَانْتَرَعَتْ وَلَدَهَا مَتَهُ
فَقَالَ صَبِيْعَتُمْ عَلَى لَيْلَتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ فَضَجَّتِ الدَّارُ بِالْبُكَاءِ
فَقَالُوا إِنْ عَدْتَ تَسْمَعُ لِكُتْبَرًا فَأَعْلَمْنَا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ إِذَا بِعَجُوزٍ قَدِ اجْتَدَتْ
فَقَالَتْ يَا سَرَى مَعِيَ بِالشُّونِيزِيَةِ عَلَامٌ يَسْأَلُكَ الْخُصُوفُ فَصَبِيْعَتُ فَإِذَا
هُوَ مَطَرٌ وَحِجْرٌ فِي ثَوْبِهِ تَحْتَ رَأْسِهِ لَبَنَةٌ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ يَا سَرَى
تَرَى تَغْفِرُكَ لِكُنَايَاتٍ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ يَغْفِرُ لِمَن لِي قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَنَا غَرِيبٌ
قُلْتُ هُوَ مَنَحِي الْعُرْفَا قَالَ عَلَى مَظَالِمٍ قُلْتُ إِنْ اللَّهُ يَعْوِضُ الْمَظْلُومِينَ فَقَالَ
يَا سَرَى مَعِيَ دِرَاهِمٌ مِنْ لِقَظِ النَّوَى فَإِذَا أَنَا مَاتُ فَاشْتَرِ لِي مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ
وَكَفَّنِي وَلَا تَعْلَمِ أَهْلِي لئَلَا يَغْتَرُوا كَفَّنِي بِجَاهِ قَالَ السَّرَى فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ
فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثُمَّ مَاتَ فَاخَذْتُ الدِّرَاهِمَ
وَاشْتَرَيْتُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَإِذَا النَّاسُ يَهْرَعُونَ فَقُلْتُ مَا الْخَبْرُ فَقَبِلَ
مَاتَ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَزَيْدٌ أَنْ نَصَبَ عَلَيْهِ فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ وَدَفَنَاهُ فَلَمَّا
كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ بَعَثَ أَهْلَهُ إِلَى يَسْتَعْلَمُونَ خَبْرَهُ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَوْتِهِ فَأَقْبَلَتْ أُمُّهُ
بَاكِئَةً وَسَالَتْنِي إِنْ أَرَادَهَا قَبْرَهُ فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ تَغْتَرِ وَأَكْفَنَهُ فَقَالَتِ يَا اللَّهُ
فَأَرَيْتَهَا الْقَبْرَ فَكَبَّتْ وَاحْرَمَتْ بِأَحْضَارِ شَاهِدِينَ فَأَحْضَرْتُهُمَا وَاعْتَقَتُ
جَوَارِبَهَا وَوَقَفْتُ عِفَارَهَا وَنَصَدَقْتُ بِمَا لَهَا وَلَزِمْتُ قَبْرَهُ حَتَّى مَاتَتْ *
دَخَلَ عَلَى شَيْخِنَا الْأَدِيبِ ابْنِ سَعْدٍ بِمُسْتَجِدٍّ بِأَشْبِيلِيَّةٍ فَتَى وَسَمِعَ الْوَجْهَ
بِالْتَّلُغِ بِرَدِّ السَّيْنِ ثَاءً وَكَانَ اسْمُهُ عَيْسَى فَقَالَ لَهُ الْأَسْتَاذُ مَا اسْمُكَ يَا بَنِيَّ

فقال عيشا فقال الشيخ
واغيد كالقضيب مغطفه * يحكى لنا فى الكلام تخنيثا
سأله والسؤال يحمله * ما اسمك يا بدرة قال لى عيشا
ودخل شاب آخر به لثغ يرد الرأ عيشا على الاديب الملقب بالابيض
فجري بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما عنداك فقال
الصبي القائد والسكف فطرب الابيض وقال فى الحين
والثغ ما مثله الثغ * كأنه من فضة مفرغ
قلت له مولاي ما تغذى * فقال لى القائد والسكف
اجتمع جماعة من اصحابنا من قرطبة بقرطبة منهم ابو الحسن بن خروف
الاديب وعمر الجزار وغيرهم فراوا حلقة فيها صبي وسيم الوجه سند
يلعب للناس وينطوى حتى يجعل رأسه بين رجلينه والناس يتعجبون
من لطفه ومحاسنه فقالت واحد منهم
ومنوع الحركات يجلس النهى * لبس المحاسن عند خلع لباسه
وقالت الآخر * فتأودا كالغصن فوق كتيبة * متلاعبا كالطير عند كتاسه
وقالت الآخر * ويضم للقدمين منه برأسه * كالسيف ضم ذبابة لرأسه
* (تاريخ فتح عمورية) فتحها المعتمد فى شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين
وماثلين وكان المعتمد شيخا مقدما وكان يقال له الثمن فانه كان له
الى الثمانية احدى عشر وبعثها الاول انه ثامن ولدا لعماس الثاني انه ثامن
خلقا وبني العباس الثالث انه ولى سنة ثمانية عشر ومائتين الرابع و
انه كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر السادس انه توفى وله ثمان
واربعون سنة السابع انه ولد ثامن شهر من السنة وهو شعبان الثامن
انه خلف ثمانية ذكور التاسع انه خلف ثمان بنات العاشر انه غزا ثمان
غزوات الحادى عشر انه خلف ثمان مائة الف دينار ومثلها دراهم فيكون
له على هذا اثناعشر وجها الى الثمانية فاما سبب فتحه لعمورية فهو ما ذكره اهل التاريخ
ان رجلا وقف على المعتمد فقال يا امير المؤمنين كنت بعمورية وجارية

من احسن النساء اسيرة قد لطمها علي في وجهها فنادت وامتصها
فقال العلي وما يقدر عليه المعتصم يحيى على ابلق ينضرك وذا في ضربها
فقال المعتصم وفي اية جهة عمورية فقال له الرجل واسار الى جهتها هكذا
فرّد المعتصم وجهه اليها وقال لبنيك ايتها الجارية لبنيك هذا المعتصم بالله
اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر ألف فرس ابلق وفي هذه التلبية
يقول له في قصيدته حبيب مفرد

لبنت صوّنا رطيباً قد هرق له * كأس الكرى ورضاب الخمر العز
فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجيين فقالوا له ان انرى انك
ما تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فبعد عليه ذلك وانعم لك
فخرج لبله مع بعض حشمه متخسماً في العسكر يستمع ما يقول الناس فر
بجبهة حذاذ يضرب نعال الخيل وبين يديه غلامه اقرع قبيح الصورة
وهو يضرب على السندان ويقول في رأس المعتصم فقال له معلّم اتركنا
من هذا مالك والمعتصم فقال ما عنده تدبير له كذا وكذا يوم على هذه
المدينة مع قوته ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما بات غداً الا فيها فتجرب
المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله موكلاً به وانصرف الى جبانته فلما
اصبح جاوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي
بلغك حق ولني ما وراؤ جبانك وقد فتح الله فيها فقال قد وليتكم خلعت
عليه وقدمه على الحرب فجعل الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء الى
بدن من ابدان الصبور وفي البدن من اوله الى آخره خط اسود عرضه
ثلاثة اشبار او اكثر فحى السهام بالنار فقال للرماة من اخطا منكم ذلك
الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب ساج فعند ما احصوا
فيه السهام المحمية قام النار فيه واخرق فنزل البدن كما هو وتحافى
الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان الذي ذكره المنجمون
وفي ذلك يقول جيب في قصيدته هـ
السيف اصدق انباء من الكذب * في حدّ الخدبين الحد واللعب

بيض الصفايح لاسود الصفايح في * متونين جلاء الشك والريب
 والعلم في شبه الارواح لامعة * بين الخيسين لافي السبعة ^{الشبه}
 وخوف الناس من ذهبا داهية * اذ ابد الكوكب الغربي ذوالذنب
 تحر صبا واحاديا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب
 شمس في الغصيدة الى ذكر يعرض بتاريخ المخمين في التين والغيب ^{قال}
 تسعون الفا كاساد الشري نجيذ * جلودهم قبل نضج النين والغيب
 ولم تفتح من الوقت الذي اثبت فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعها وقوتها فقال
 من عهد اسكندر اوقبل ذاك فقد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
 بكر فما انتزعتها كفت حادثه * ولا ترق اليها همة النوب
 فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية قال له سري الى
 الى الموضع الذي رأيتها فيه فسار به واخرجها من موضعها وقال لها يا جارية
 هل اجابك المعصم ومثلكا العلي الذي لطها والسيد الذي كان يملكها
 وجميع ماله * ومن سير عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا
 محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن علي
 الجوهري عن ابي عمر بن هوية عن احمد بن معروف عن الحسين بن القهم
 عن محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن المتوكل عن عبد الله
 ابن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في ايام
 خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فترلو المصل فقال عمر لعبد الرحمن هل
 لك ان نخرجهم الليلة من السراق فبانوا بحرسانهم وبصليان ما كتب الله
 لها فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه وقال لأمه اتق الله واحسني
 الى صبيتك ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل تلك المقالة
 ثم عاد الى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فعاد اليها فعاتبها
 في لبنها ثم سألها عن شأن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان
 افطمه وهو يكي على الثدي فقال لها وكم له قالت كذا وكذا شهرا فقال لها
 فاحملها على نجيل فطامه قالت له ان عمر امر ان لا يعرض لصبي

الأبعد الفطام واما محتاجة فاحتب أن افطه حتى يفرض له فقال لها
 ويحك ارضعيه ولا تجليه بالفطام ثم صلى الجبر بالناس وما يستبين
 للناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بنو سائر العر كبر قتل من أولاد
 المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تجلوا صبيا نكم عن الفطام فاننا
 نفرض لكل مولود في الاسلام * وبالاستناد الى محمد بن سعد قال
 اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده
 قال كان عمر بن الخطاب الصوم وكان زمان الرمادة فاذا امسى اتى بالخبز
 قد شرد بالزيت الى ان يخرج يوما من الايام جزورا فاطعمها الناس فوا
 له طيبها فاتي به فاذا قد رقطعة من سنام ومن كبد فقال اتى هذا
 قالوا يا امير المؤمنين من الجزور الذي نخرنا اليوم فقال يخرج من بطن الوالى
 انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراوسها ارفع هذه الحفنة وهي
 لنا غير هذا الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسره بيده ويثر ذلك
 الخبز ثم قال ويحك يا برقي ارفع هذه الحفنة حتى تأتى بها اهل بيت
 ربيع فاني لم اهتم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرون وضعها بين
 ايديهم * ورويت من حديث انس بن مالك قال بينما عمر بن الخطاب
 اذ رأى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا منه فسمع انين امرأة وراى
 رجلا قاعدا فدنا منه فقال من الرجل قال رجل من اهل البادية جئت
 الى امير المؤمنين اصببت من فضله قال فما هذا الانين قال امرأة تحض
 قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامرأته ام كلثوم
 بنت علي بن ابي طالب حي الله هل لك في اجر ساق الله اليك قالت واهو
 قال امرأة تحض ليس عندها احد قالت ان شئت قال خذي ما يصلح للمرأة
 من الخرق والذهن وجيئني ببرمة وشحم وجنوب فجاءت به فجعل
 البرمة ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت فقال اذخلى الى المرأة وجاء
 حتى قعد الى الرجل فقال له او قد لي فانا ففعل واوقد تحت البرمة
 حتى انضجها وولدت المرأة فقال له امرأته يا امير المؤمنين تبشر

صاحبك بغلام فلما سمع الرجل يا امير المؤمنين كانه هابه فجعل
يستحي عنه فقال له مكانك كما كنت فجل عمر البرمة حتى وضعها على الباب
ثم قال اشبعيها ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على اليد فقام
عمر فاخذها فوضعتها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد شمت
من الليل ففعل ثم قال لامرأته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فأتنا
ناملك بما يصلح فاناه فاجازه واعطاه * ومن مواعظ علي بن ابي طالب
رضي الله ما رويناه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا علي بن الحسن
ابن ابي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن معاذ الهذلي
قال سمع علي بن ابي طالب رضي الله رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله
انها لا رصديق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود
منها مستحداً احبب الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكة
ومنبر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن زانم الدنيا
وقد اذنت بفراقها ونادت بغيرها ونوتت نفسها واهلها فمثلت بلاد
البلاء وشوقت بسرورها الى السور فذمها فومعند التدامة وجمها
آخرون ذكروها ثم فذكروا يا ايها المغرور بغير ورها متي غرتك مضاجع
آبائك في الثرى ام مضاجع اقماتك في البلاء كلفت بك فكيف
ومرضت بيدك تطلب له الشفاء وتسال له الاطباء لم تظفر بحاجتك
ولم تسعف بطلبك قد مثلت لك الدنيا مضر طع غدا ولا يغنيك
بكائك ولا ينفعك اجباؤك * ومن مواعظ سعيد بن عامر
ابن حديم لعمر ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب
ابن عبيد ثنا ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال قال سعيد بن عامر
ابن حديم لعمر رضي الله اني حوصيك بكلمات من جوامع الاسلام وعالمه
قال جل فان الله قد جعل عندك ادباً قال اخش الله في الناس ولا تخش
الناس في الله ولا يخالف قولك فعليك فان خير القول ما صدق الفعل
ولا تقص في امر واحد بقضاءين فيختلف عليك امر لك واحبيب

لقریب المسلمین وبعیدهم ما تحب لنفسک واهل بیتک وخصمک
الى الحق حیث علمته ولا تخف فی الله لومة لائم قال عمر ومن یستطیع
ذلك یأسعید قال من رکب فی عنقه مثل الذی رکب فی عنقک *

(مَوْعِظَةٌ) * رَوِیَنا من حدیث المالكی قال حدثنا علی بن
الحسن الریعی قال حدثنی محمد بن عبد الرحمن القرشی عن ابيه قال کتب
بعض الحكماء الى ملک من ملوکهم ان احق الناس بدم الدنیا وقلاها
من یسطله فیها واعطى حاجته منها لانه یتوقع آفة تعذو علی عاله
فتجتاحه او علی جمعه فتفرقه او تأتي سلطانه من القواعد فتهدمه
او تدب الی جسمه فتسقمه وتنجعه بمن هو ضنین به من احبائه واهل
مودته فالدنیا حق بالذم هی الاخذ ما تعطی الراجعة فیما تمب
بینما تضیک صاحبها اذا ضحکت منه غیره وینما هی تبکی له اذا بکى
علیه وینما هی تبسط کفیه بالاعطاء اذا بسطتها بالمسألة تعقد
التاج علی رأس صاحبها الیوم وتعقره بالتراب غدا سوا علیها ذها
من ذهب وبقاء من بقی تجدد الباقی من الذاهب خلفا وترضى من
کل بدلا * رَوِیَ عن المزنی قال دخلت علی الشافعی رضی الله عنه
فی مرضه الذی مات فیهِ فقلت له کیف أصبحت فقال أصبحت من الدنیا
راحلا ولاخوان مفارقا ولسوء علی ملاقبا وبکأس المنیة شاربا
وعلى الله واردا فلا أدری اروحی نصیر الی الجنة فأهیتها ام الی النار
فأعز بها * ثم انشأ یقول

ولما قسى قلبی وضائق مزاهبی * جعلت رجائی نحو عفوک سلما
تعاظمتی ذنبی فلما قرنته * بعفوک ربی کان عفوک اعظما
وما زلت ذاعفون الذین لم تزل * تجود وتعفومنة ونکرهما
(حکایة عن ملک زهد فی الدنیا) * رَوِیَنا من حدیث احمد بن محمد
ابن حنبل عن یزید بن هارون ثنا المسعودی عن سہاک بن حرب
عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود قال ینار حل بمن

كان قلبكم في مملكته فتفكر فعمل ان ذلك منقطع عنه وان ما هو فيه
 قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة
 غيره فأتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق
 بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى مملكته فارسل ملكه اليه
 ان ياتيه فأتى فأعاد اليه الرسول فأتى وقال مالك ومالي فركب الملك اليه
 فلما رآه الرجل ولي هارباً فلما رأى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه
 فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني بأس فأقام حتى أدركه فقال من
 انت يرحمك الله قال انا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت
 في امرى فعلت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادتي
 فتركته وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت باحوج مما
 سمعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه فكانا جميعاً بعد
 الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يمجيهما جميعاً فانا قال عبد الله
 فلو كنت بمريلة مضر لا ريتكم قبرهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * (قصته يحيى بن توغان ملك تلمسان وهومن خولتنا) *
 حدثني اخواني والدي رحمهم الله قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل
 يوماً في موكب من مدينة افاد يريد المدينة الوسطى وبينهما بقيق فيه
 قبور فينهاويسير واذا برجل متعب يمشي لحاجته فسك عنه انه وسلم
 عليه فرد الرجل العابد السلام وكله باشياء فكان من بعض ما كمل الملك
 ان قال لدايتها العابد ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي على فاستع
 العابد ضحكاً فقال له ثم نصيحك قال من سحق عقلك وما رايت لك
 ايها الملك في هذه المسئلة شبيهاً الا الكلب قال وكيف قال الكلب
 في الجيفة ويتلطم بدنها فاذا اراد ان يتبول يرفع رجله حتى لا يضيئه
 البول وانت حرام كلك وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك يا كما ونزل
 من جنبه عن دابته وتجرّد من ثيابه فرمى عليه بعض العامة من اهل البلد
 ثوباً وقال لاهل دولته انظروا لانفسكم فلست لكم بصحوا فاشغى امرها

فصعد معه الى العيادة بموضع عال بقبلة ثلثنا واقام معه ثلاثة
 ايام ثم امر العابد بالاحتطاب فجعل يجمع الخشب ويبيع بسو ثلثنا
 وياكل ويتصدق بالفضل وكان الناس اذا اتوا الى العابد يسألونه
 الدعاء فيقول سلوا بحبي في الدعاء فانه خرج عن قدره ويقال ان
 ذلك العابد كان ابا عبد الله التوسني وقفنا على قبره ما وقبر
 الشيخ ابي مدين بالعباد بظاهر ثلثنا * وروينا من حديث احمد بن
 حنبل عن اسباط بن محمد ثنا هشام بن سعد عن عبد الله بن عباس قال
 كان العباس مينا على طريق عمر فليس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذا كان
 خليفة وكان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب حب ما بدم الفخار
 فاحسب عمر فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم
 جاء فصلي بالناس فاناه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس فاننا اعز عليك لما صعد على ظهري
 حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك
 العباس * وروينا من موعظ علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر
 الناس يوما في خلافة فقال انكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقساما
 ومضمنون اجنادا وكاشون رفقا ومبعوثون افرادا ومدينون حشا
 فرحم الله عبدا اقترب فاعترف ووجل فعل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر
 وحذر فازدجر وراجع فتاب وافئدى فاحتذى فتأهب للمعاد
 واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن
 فاقته فقد رما ماله لدار مقامه فهدى والانسك في سلامة الابد
 فهل ينظر اهل حضارة الشيطان الاخواني المهر واهل بضاضة الصحة
 الا نوازل السقم واهل مدنة البقاء الامفاجات الفجا واقتراب النفوس
 ونزول الموت وخفر الابن ورشح الجبين وامتداد العرنين والتم المصير
 وغصص الحرص فانقوا الله نعمة من شمر تجردا وجد تشميرا وانكش
 في هل واشفق في وجل ونظر في ذكر الموتل وعاقبة المصير ومفنة المرجع

فكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ونكالا وكفى بكتاب الله حجيحا وخصيما * ومما وعظ به كعب الاحبار
عمر بن الخطاب رضي الله ما روياه من حديث احمد بن حنبل ثنا به بن
اسد ثنا جعفر بن سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال
عمر بن الخطاب وانا عند كعب خوفا قلت يا امير المؤمنين اليس
فيكم كتاب الله وحكمه رسول الله قال بلى ولكن خوفا فقلت يا امير المؤمنين
اعمل عمل وجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لازدريت عمك مما ترى
فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت يا امير المؤمنين
لو فتح من جهنم قدر مخثر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لعل دماغه حتى
يسيل من جحرها فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب قلت
ان جهنم ليزفر يوم القيمة زفرة لا ينفى ملك مقرب ولا نبي مصطفى
الاخر جانيا على ركبته ويقول رب نفسي نفسي لا اسئلك اليوم الا نفسي
فاطرق عمر مليا فقلت يا امير المؤمنين اوليس تجردون هذا في كتابك
عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
وروي عن من حديث ابن ابي الدنيا حدثني القاسم بن هاشم قال بنا
ابو اليمان قال بنا صفوان بن عمرو عن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله
انه قال لكعب ما تخاف علينا يا ابا اشحاق قال يا امير المؤمنين ان في السماء
ديانا وان في الارض ديانا فويل لديان الارض من ديان السماء
الا من دان نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تؤمر وانك بين الناس
وبين ربك وليس بينك وبين الله احد فقال له عمر انشرك بالله كيف
تجد في خليفة ام ملكا قال بل خليفة قال فاستخلفه عمر فخلفه كعب
وقال خليفة والله من خير الخلفاء وزمانك خير زمان *
* (موعظة اعرابي للرشيد بن كعب) ذكر ابو الفرج في كتاب منبر الاعراب
السكان له ان الرشيد حج في بعض السنين فيسما هو يطوف بالبيت
عرض له اعرابي فانشده *

عَشْ مَا بَدَأَ لَكَ كَمْ تَرَكَ تَعْبِشُ * أَنْظِرْ سَهْمَ الْحَادِثَاتِ بَطِيشِ
 عَشْ كَيْفَ شَيْتَ لَنَا يَتْنِكَ وَفَقْ * بَوْمًا وَلَيْسَ عَلَى جِنَاحِكَ رَيْشِ
 فَكَ فَوْقَ الرَّشِيدِ فَاسْتَعَادَ الشَّعْرُ مِمَّنْ بَكَى حَتَّى بَلَ وَجْهَهُ وَأَمْرُهُ نَجْشِ
 الْفِ دَرَاهِمُ * رَوَيْتَ مِنْ حَدِيثِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا يَرِغُونَ
 فِي جَمْعِ الْمَالِ وَادِّخَارِهِ وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ إِنَّمَا رِغَتْهُمْ
 مِنَ الدُّنْيَا مَا سَدَّ جُوعَهُ وَسَتَرَعُونَ وَغَنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَغَ الْآخِرَةُ فَأُولَئِكَ
 الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي فَيَجْتَنِبُونَ جَمْعَ الْمَالِ
 مِنْ أَطْبَاقِ سَبِيلِهِ وَصَرَفَهُ فِي أَحْسَنِ وَجْهِهِ يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ
 وَيَبْتَغُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَيُؤْشِرُونَ بِهِ فِرَاقَهُمْ وَلَعَضَّ أَحَدُهُمْ عَلَى الرِّصْفِ
 اسْتَهْلَ عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يَكْسِبَ دَرَاهِمًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْ يَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ
 وَأَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى حِينِ مَوْتِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
 أَنْ تَوْفُسُوا عَذِبُوا وَأَنْ عَفَى عَنْهُمْ سَلِمُوا وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالثُ فَيَجْتَنِبُونَ
 جَمْعَ الْمَالِ مَا حَلَّ وَحَرَّمَ وَمَنْعَهُ مِمَّا افْتَرَضَ أَوْ وَجِبَ أَنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ
 اسْتِرَافًا وَبِدَارًا وَأَنْ أَمْسَكَوه أَمْسَكَوه بِخَلَاءٍ وَاحْتِكَارًا أُولَئِكَ الَّذِينَ
 مَلَكَتِ الدُّنْيَا أَرْحَامَهُمْ قُلُوبُهُمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ * كَانَ عَلَى
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَخَذَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَذْكُرُ
 أَيَّامَ بَنِي أُمَيَّةٍ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى الْمُنَادِي بِالْأَذَانِ فَقَالَ اشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ هَرِ
 هَزِي الْمَكَارِمُ لَا فَعَلْتُ مِنْ لَبَنِ * شَيْبًا بَاءً فَعَادَ بَعْدُ أَبَوَايَا
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْحَقُّ فِي هَذَيْنِ مَنْ أَنْ يَكَابِرَ * وَمِنْ هَذَا
 الْبَابِ مَا ذَكَرَهُ عَلَى بْنُ مُحَمَّدٍ النَّدِيمُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا
 فَقَالَ يَا عَلِيُّ مِنَ أَشْعَرِ النَّاسِ فِي زَمَانِنَا قُلْتُ الْبَحْرِيُّ قَالَ وَتَعَدَّ قُلْتُ
 مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ عِنْدَكَ وَالتَّقَتْ إِلَى الرِّضَا فَقَالَ يَا ابْنَ عَمِّ مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ وَمَا تَحْفَظُ مِنْ شَعْرٍ قَالَ قَوْلُهُ *

لَقَدْ فَاحَرْنَا مِنْ فَرِيشٍ عَصَابَةٍ * بِمَطَّ خَدُودٍ وَامْتِدَادِ أَصَابِجٍ
فَلَا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءُ قَضَى لَنَا * عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوْى نِدَاءُ الصَّوْمِ
فَالْمَنُوكِلُ بِمَا مَعْنَى نِدَاءِ الصَّوَامِ قَالَ الشَّهَادَةُ قَالَ وَابَيْكَ
أَنْدَ اشْعَرُ النَّاسِ * وَمِنْ قَوْلِهِ هـ

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِأَسَابِنَا * وَلَوْلَا السَّمَاءُ لَحَزْنَا السَّمَاءَ
وَحَسْبُكَ مِنْ سُودٍ أُنَا * بِحَسَنِ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءَ
بَطِيبِ الثَّنَاءِ لَا بَأْسَنَا * وَذَكَرُ عَلَى بَطِيبِ الثَّنَاءِ
أَذَاذِكْرُ النَّاسِ كَمَا مَلُوكًا * وَكَانُوا عَبِيدًا وَكَانُوا أَمَاءَ
هَجَانِي رِجَالٌ وَلَمْ أَهْجَمْ * أَيْ اللَّهُ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءَ
وَمِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَشْكَرَ مَكَرَ عِنْدَ اللَّهِ انْفَاكِرُ
هَارُوتِيَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ تَعَالَى قَالَ يَقُولُ اللَّهُ
جَلَّ ذِكْرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ الْيَوْمَ أَرْضُكُمْ وَارْفَعُ نَسَبِي أَيْنَ الْمُتَّقُونَ
رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّاسُ يَتَفَاضِلُونَ فِي الدُّنْيَا
فِي الشَّرَفِ وَالْبُيُوتِ وَالْأَمَارَاتِ وَالْغَنَى وَالْجَمَالِ وَالْهَيْبَةِ وَالتَّنَطُّقِ
وَيَتَفَاضِلُونَ فِي الْآخِرَةِ بِالتَّقْوَى وَالْيَقِينِ وَاتَّقَاهُمْ أَحْسَنُهُمْ يَقِينًا
وَأَزْكَاهُمْ عَمَلًا وَارْفَعَهُمْ دَرَجَةً * لِبَعْضِهِمْ شَعْرٌ
يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ * وَلَئِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَامٌ
وَشَبَّ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ * وَإِنْ كَرِهَتْ آبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ
قَالَ الْعَامِرُ بْنُ قَبَسٍ مَا تَقُولُ فِي الْإِنْسَانِ قَالَ وَمَا أَقُولُ فِيمَنْ أَنْ
جَاعَ صَغِيٌّ وَإِنْ شَبِعَ طَغِيٌّ قَالَ الْحَكِيمُ إِخْوَانُ مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ وَامٌّ وَاحِدَةٌ
الْوَاحِدُ عَاقِلٌ فَسَادِيْنِ النَّاسِ بِعَقْلِهِ فَكَانَ لَهُ الشَّرَفُ وَالسُّودُ
وَالْآخِرُ لَا عَقْلَ لَهُ فَلَمْ يَرْفَعْ نَسَبُهُ بِرَأْسَالِهِ فَيَقُولُ لَهُ أَخُوهُ *
أَبُوكَ أَبِي وَابْنُكَ لَأَشْكَ وَاحِدٌ * وَلَكِنَّا عَوْدَانِ آسٍ وَخُرُوعُ
وَاحِسٍ مَا قَبِلَ مِمَّا يَلِيقُ بِهَذَا الْبَابِ
أَنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَذَاذَا * لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

وقول الآخر * وما ينفع الاصل من هائم * اذا كانت النفس من باهله
 روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه اعرابي فقال يا بني انت وامي
 يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى
 فانصرف الاعرابي فقال رده فقال يا اعرابي لعل اردت اكرم الناس
 حسبا قال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرئيل
 الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فاين مثل هؤلاء الآباء
 في جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر *
 ولم ارك الا سباط ابناء واحد * ولا كابيهنم والداحين بنسب
 فمن الشرف والسود والحم وبه ساد الاحنف بن قيس * ومنها الوفاء
 وبه ساد السموات ومنها الرأي وبه ساد الحصين بن المنذر ومنها
 الحب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مشع ومنها الجود
 والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زائدة ومنها حب المساكين وبه ساد
 جعفر بن ابى طالب ومنها العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منقذ
 ومن مخارم الاخلاق ما حدثه الفتح بن خاقان عن المتوكل قال خرج
 المتوكل الى دمشق وانا عدله فلما صرنا باقنسرين قطعت بنو سليم على
 التجار فانتفى ذلك اليه فوجه فائدا من وجوه قواده اليهم فحاصروهم
 فلما قرىنا من القوم اذ انحنى بجمارية ذات جمال وهيبة وهي تقول
 امير المؤمنين سماء المنا * سمو الليث مال به الغريف
 فان نسلم فعفو الله نرجو * وان نقتل فقاتلنا شريف
 فقال لها المتوكل احسنت ماجزاؤها يا فتى قلت العفو والصلة
 يا امير المؤمنين فامر لها بعشرة آلاف درهم وقال لهما مري الى قومك
 وقولي لهم لا تردوا المال على التجار فاني اعوضهم * (حكمة بالغة)
 قال عبد الملك بن مروان لسالم بن يزيد الغنمي اي الزمان ادر كنت افضل
 واعي ملوكه اكل قال اما الملوك فلم ارا الا اذما وحاكما واما الزمان
 فرفع اقوام ووضع آخرين وكلهم يذمر زمانه لانه يبلى جديدهم ويهزم

صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاحب من فيهم قال هم كمال النسا
دريج الليل والنهار على فنه بن عمرو فاصبحوا كالريم
وخلت دارهم فاضحت نعاما بعد عيش وشروفا ونعيم
وكذلك الزمان يذهب بالناس من وتبقى ديارهم كالرؤم
قال فمن يقول منكم

رايت الناس مذخلعوا وكانوا يحبون الغنى من الرجال
وان كان الغنى اقل خيرا بخيلا بالقليل من التوال
فلم ادرى علام وفيهم هذا وماذا يرجون من المحال
اللدنيا فليس هناك دنيا ولا يرجي لحادثه اللئالي

قال انا وقد كنتها ورويتا من حديث ابن ودعان عن ابي سعيد
الاملي عن السيرا في عن ابي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد
الغني عن حماد بن سلمة عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل يعظه ارغب فيما عند الله بحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس بحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه
وبدنه في الدنيا والآخرة وان الراغب يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
ليحيي افعال يوم القيمة لم حسنات كما مثال الجمال فيومر بهم الى
النار فقيل يا رسول الله او يصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهما من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وشبوا عليه ورويتا من حديثه ايضا عن محمد بن علي عن ابي حم
ابن محمد عن عبد الله بن جرير عن معاذ بن اسد عن ابن المبارك عن اسمعيل
ابن عمار عن يحيى الطويل عن نافع بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التواء لادار استواء ومنزلة ترج
لانزلة فرح فمن عرفها لم يفرح لرحاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق
الدنيا دار يلقى والآخرة دار عقى فجعل يلقى الدنيا لثواب الآخرة
وثواب الآخرة من يلقى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبلى ليجري

وانها السريعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة وضاعها
للمرة فطامها واهجر والذيد عاجلها لكرية آجلها ولا تسعوا في غمرات
دار قد قضى الله خراها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها
فتكونوا السخطة متعرضين ولعقوبته مستحقين * ولما اتى على
رضي الله العرف دخل المدائن فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكي
فقام اليه بعض الحاضرين فقال يا امير المؤمنين اتحب ان اسمعك
قول الاسود بن يعفر فقال ان شئت وعلى يتلو قوله تعافك بيومهم
بما ظلموا في ذلك لآية قال واي آية ما اعظمها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال

ما ذا يؤمل بعد آل محرق * تركوا هنا زلحمة وبعد اباد
ارض الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذو الكثر فاقم سنداد
تركوا بانقرة نسيل عليهم * ماء الفرات يحج من اطواد
ارض تحبها لطيب نسيمها * كعب بن مامة وابن امردؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعم وكل ما يلهي به * يوما يصير الى بلي ونفاد
فقال على رضي الله عنه يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعافكم تركوا
من جناب وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثناها قومنا آخرين * سمعت محمد بن ابي محمد
الكتاني يشهد يوما ابينا فاشربني سماعها وهي

لوجري دمك يا هذا دما * ما تقدمت البنا قدما
انما يصفو هو انا لا مر * حفظ العهد وداعي الدنيا
كيف يخفي لك امر بعد ما * نشر العذر عليه علما
عندنا هنك امور كلها * حيرة فيما لدينا وعما
وارى داءك داء مفضل * ابدا تزداد فيه سفما
كم حميناك فلم يتق لنا * وتعديت ووافيت الحيا
نح علينا اسفا ولا تنح * واقرع السن علينا ندما

لَوْ اَرَدْنَاكَ لَمَّا فَتَنَّا * اَوْ وَصَلْنَا جَبَلَنَا مَا انْصَرَحَا
 مَا رَا بِنَا مِنْ صِفًا غَامِلَةً * مِنْصِفٌ فِي صُفْفَةٍ فَاخْتَصَمَا
 اَنْتَ لَوْ سَأَلْتَنَا نَلْتُ الْمُنَى * فَلَمْ مَنْ سَأَلَهُ الْاَسْلِمَا
 كَانَ ثَوْبُهُ صَاحِبَ لَيْلَى الْاَخِيلِيَّةِ قَدْ قَالَ —

وَلَوْ اَنَّ لَيْلَى الْاَخِيلِيَّةِ سَلِمَتْ * عَلَى وَدُونِي جَنْدَلٌ وَمُصَفَاخٌ
 سَلِمْتُ تَسْلِمَ الْبَسَاسَةِ اَوْ زَيْفِي * اِلَيْهَا صَدَيْ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاخٌ
 وَلَوْ اَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَاصْعَدْتُ * بَطْرِخُ إِلَى لَيْلَى الْعَيُونِ الْوَاخِ
 فَمَقَالَتْ اَنَّهُ لَمَّا مَاتَ ثَوْبُهُ مَرْزُوحٌ لَيْلَى لَيْلَى عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ لَهَا سَلِمِي
 عَلَى ثَوْبِهِ فَاَنَّهُ زَعَمَ فِي سُعْرِهِ اَنَّهُ بِسَلَمٍ عَلَيْكَ تَسْلِمَ الْبَسَاسَةِ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُ
 اِلَى مَنْ بَلَيْتَ عِظَامَهُ قَالَ وَاللَّهِ لَتَفْعَلِي فَقَالَتْ وَهِيَ عَلَى الْبُعُورِ سَلَامٌ
 عَلَيْكَ يَا ثَوْبُهُ فَتَى الْفَتَيَانِ وَكَانَ قِطَاعٌ مُسْتَظَلَّةٌ فِي نَقَبِ الْقَبْرِ فَلَمَّا
 سَمِعَتْ الصَّوْتِ طَارَتْ فَصَاحَتْ فَتَقَرَّ الْبُعُورُ وَرَجَى لَيْلَى فَمَاتَتْ وَدَفِنَتْ
 بِجَنْبِ قَبْرِهِ * وَبِحِكْمِي اَنَّ لَيْلَى الْاَخِيلِيَّةَ دَخَلَتْ عَلَى الْحَجَّاجِ فَانْتَدَتْ قَوْلَهَا فِيهِ

اِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ اَرْضًا سَقِيمَةً * تَتَّبِعُ اقْصَى دَائِمًا فُسْفَاهَا
 شَفَا هَا مِنْ الدَّاءِ الْعُضَا لَهَا * غَلَامٌ اِذَا هَرَّ الْقَنَادَةُ بِنَاهَا
 اِحْجَاجٌ لَا تَعْطَى الْعُضَا مِنْهَا هُمْ * وَلَا اَللَّهِ لَا يَعْطَى الْعُضَا مِنْهَا
 فَوَصَلَهَا الْحَجَّاجُ بِالْفِ دِينَارٍ وَسَأَلَهَا الْحَجَّاجُ هَلْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 ثَوْبِهِ رِيَّةٌ قَطًّا قَالَتْ لَا وَالَّذِي اَسْأَلَهُ صَلَاحَكَ اَلَا اَنَّهُ قَالَ مَرَّةً لِي قَوْلًا
 ظَنَنْتُ اَنَّهُ خَنَعَ لِبَعْضِ شَيْءٍ فَقُلْتُ لَهُ شَعْرًا

وَرَى حَاجَةً فَلَمَّا لَه لَا تَبْجِي بِهَا * فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيْثُ سَبِيلُ
 لَنَا صَاحِبٌ لَا يَبْغِي اَنْ نَخُونَهُ * وَاَنْتَ لَا خَيْرَ فَاَزْعُ وَحَلِيلُ
 قَالَتْ فَمَا كُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ قَالَتْ
 الْحَجَّاجُ فَمَا كَانَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ اَنْ قَالَ لَهَا صَاحِبُ لَه
 اِذَا نَبَتْ الْحَاضِرُ مِنْ بَنِي عِبَادٍ فَقُلْ يَا عَلِيَّ صَوْتُكَ

عَفَا اَللَّهُ عَنْهَا هَلْ اَبْيَسَ لَيْلَةُ * مِنَ الدَّهْرِ لَا يَسْرِى الْبِنَاخِيَا لَهَا

فلما سمعت الصّوت خرجت فقالت
 وعنه عفارتني فأصلح حاله * يعز علينا حاله لا ينالها
 * ومن الكلام الأسد في وصف الأسد * ما حزنه بعض
 قال دخل أبو زيد الطائي على عثمان بن عفان رضي الله في خلافته وكان
 نصرانياً فقال له بلغني أنك تجيد وصف الأسد فقال له لقد رأيت
 منه منظرًا وشهدت منه مخبرًا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي قال هات
 ما مرّ على رأسك منه فقال خرجتُ يا أمير المؤمنين في صبية من اقفاء
 قبائل العرب ذوى شاردة حسنة ترمي بنا المهارى باكسائها القبروانية
 ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عناق الخيل يزيد الحارث بن أبي
 شمر الغساني ملك الشام فاخروا بنا المسير في جارة القبط حتى إذا
 عصبت الافواه وذبلت الشفاه وسالت المياه واذكت الجواهر
 وزاد الصخر الجذب وضاق العصفور الضيق فجاءه قال قلنا ايها الركب
 غوروا بنا في ضجج هذا الوادي واذا واد كثير الدغل راغم الغل شجرة
 معته واطباره مرته فخططنا رحالنا باصول دوحات كنهتلات
 متهدلات فاصبنا من فضلات الزاود واتبعناها بالماء البارد فاننا
 لنصف حرمونا ومما طلته ومما ولته اذ صرنا قصي الخيل اذنيه وفخر
 الارض بيديه ثم ما لبث ان جال فحجم وبال فهمهم ثم فعل الذي يليه
 واحد فواحد فتضعفت الخيل وتكعكت الابل وتقهقرت البغال
 فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا ان قد اتينا وانه السبع
 ففزع كل امرء اليه بسيفه واستل من جرابه ثم وقفنا له زرد فاقبل
 يتطلع في مشيته كأنه مجنون او في هجار لصدره محيط ولبلاعيه
 غطيظ ولطيفه وميض ولا رساغه نقيض كأنما يحيط هشيما او يبطأ
 صرما واذا هامة كالبحر وخذ كالسن وعينان كبحر وان كأنهما نقدا
 وقصرة ريلة ولحزنة زهله وكيد مغتبط وزور مغرط وساعد مجدول
 وعضد مفصول وكف شبيه المرائن الى محالب كالحاجن ثم ضرب بدنه

٢
 في الأصل
 قطعة للبريد
 ٥

الارض فآرهم وكشرفا فرج عن اناب كالمعاول مصقوله غير مغلوله
وفراشدا كالغار الاخرق ثم تمطأ فاسترع بيديه وحفر ورديه برجله
حتى صار ظله مثليه ثم اقعافا قشعرا ثم مثل فالكهرا ثم تجهه فازيار
فلا والذى بينه في السماء ما اتقيناها باول من ايج لنا من بني فزاده كا
ضمم الجزاره فوهصه ثم اقوصه فقضض منه وبقر بطنه فجعل
بالع في دمه فدمرت اصحابي فبعد رأى ما استفدوا فكم مقشعرا
لزنيرة كان بها ستم احويا فاختم من دوني رجلا ذاحوايا فنفضه
فترايلت اوصاله وانقطعت اوداجه ثم نهض فقرقر ثم زفر فبرر
ثم زار فجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من
من عن شماله ويمينه فارعست الأبدى واصططكت الارجل واطت الاصل
وارتجت الاسماع وجمت العيون وانخرلت المشون ولحمت البطون
بالظهور وسادت الظنون وانشا يقول

عبوس شمس مصلي خباسر * جرى على الارواح القرون قاهر
منيع ومحجي كل واد يرومه * شديد اصول الماضعين مكابر
برايته شئن وعينه في الذبح * لجم الغصني ووجه الشرطاهر
يدل باناب حرا دكاها * اذا قلص الاشدق عنها خاجر
فقال له عثمان رضي الله عنه اكف لا امر لك فلقد ارعبت قلوب المسلمين
ولقد وصفته حتى كأنني انظر اليه يريد يواشني * (مثل سائر)
هو آجبن من هجرس وهو القرد وذلك انه لا ينام الليل الا وفي يد حجر
مخافة ان ياكله الذئب * قالت قينة بن مسلم لا تطلبوا الخواج من كذب
فانه يقر بها وان كانت بعيدة ويبتعد هاوان كانت قريبة ولا الى رجل
قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية
لها ولا الى احمق فانه يريد نفعك فيضرك قال بعضهم لو لم يترك
العاقل الكذب الامروء بذلك فكيف وفيه المأثم والعار * مكتوب
في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم يحل عظيم النقم * وقيل لذي القمة

لِرخصت بلال بن أبي بردة بمدحك قال لأنه وطأ مضعي وأكرم
 مجلسي وأحسن صلتني فحق لكثير معروفه عندك أن يستولي على شكري
 ورويت من حديث عائشة أم المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كثيراً ما يقول يا عائشة ما فعل نبيك فاستشرك
 بنخزيك أو شئني عليك وإن من * اثني عليك لما فعلت كمن جزأ
 فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة إن الله إذا أجرى على يد رجل
 خيراً فلم يشكر فليس لله بشاكر * قالت الهيثم بن حسن بن عمارة كان سراً
 البارقي من اطراف الناس وكان من أهل الكوفة فأسره رجل من أصحابي المختار
 وكان يوحى إلى أنه نبي وعرف ذلك منه فأني بشراقة إليه فقال له الخنثا
 اسرك هذا فقال شراقة كذب والله ما أسرك إلا رجل عليه ثياب بيض
 على فري بلق فقال الخنثا أما إن الرجل قد عاين الملك خلوا سبيله فلما
 افلتك أنشأ يقول * ألا بلغ أبا سحى أتى * رأيت البلق دهماً مضمناً *
 أرى عيسى ما لم نور بياؤه * كلاًنا عالم بالترهاه
 كفرت بوجهكم جعلت نذراً * على قتالكم حتى الممات
 قيل وما عبر عن شئ فهو أفضل منه انتهى *

* (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم وعما كان منه في ذلك) *
 رويت من حديث الكافض أبي يعين قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عمر
 نبال الحسن بن الجهم نبال الحسن بن الفرج نبال محمد بن عمرو الواقدي حدثني مالك
 ابن أبي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي إلى قيصر وكتب إليه معه فلقه دحية بمحمص
 وقيصر مائر من قسطنطينية فلما لقيه قال له من قومه كلب أذار لقسته
 فاستجده ثم لا ترفع رأسك حتى يأذن لك قال دحية لا أفعل هذا أبداً
 ولا استجد لغير الله قال فاذا ألبأ أخذ كتابك ولا يرد جوابك قال وإن لم
 يأخذ قال رجل من القوم ادلك على امر ياخذ فيه كتابك ولا يكلفك السجود
 قال دحية وما هو قال له على كل عقبة منبر يجلس عليه فضع صحيفة لك والكل

فانه لا احد يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها قال اما هذا
 فسأفعله فعد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قال في الصحيفة
 وجاء المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجاء قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة
 فدعا بها فاذا اعوانها كتاب عربي فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية
 فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر
 يسمى نياق فغضب الترجمان في صدره ضربة شديدة اجلسته على
 اسنائه ثم نزعها منه فقال ما شأنك اختلست الصحيفة قال تنظر
 في كتاب رجل بدأ فيه بنفسه قبلك قال قيصر نياق انك والله
 ما علمت انك احمق صغير او مجنون كبير اريد ان تحرق كتابي
 قبل ان انظر فيه فلمعري ان كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان
 يندأ بهامتي وان كان سما في صاحب الروم لقد صدق وما انا الا
 صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسأطهم على كما
 سخط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من
 اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
 ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بايانا مسلمون في آيات من
 كتاب الله تعالى يدعوه الى الله ومن هد في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله عنه
 من دار الآخرة ويحذره ببطش الله وبأسه فقرأ قيصر الكتاب فقال
 يا معشر الروماني لا ظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
 ولو اعلم انه هو لسئلت اليه حتى اخذ منه بنفسى لا يسقط وضوءه الا
 على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في العرب الاميين ويدعنا
 ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى بيني وبينكم عندي الانجيل
 ندعوه فنفتحه فان كان هو اتبعناه والا أعدنا عليه خواتمه كما
 كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما

من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر
 حتى الفى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتماً يخبر أولهم آخرهم أنه لا يحل لهم
 أن يفتحوا الانجيل في دينهم وأنه يوم يفتح يغترب دينهم ويهلك ملكهم
 فدعا بالانجيل ففرض عنه احد عشر خاتماً حتى اذ بقى عليه خاتم واحد
 قامت السماسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا
 وجوههم ونشقوا رؤسهم قال مالكم قالوا اليوم يملك ملك اسك
 وسيعترب دين قومك قال فاصل الهدى قالوا لا تعجل حتى نسأل عن هذا
 وكاتبه وتنظر في امر فانك قادر ان شاء الله تعالى ان تفض هذا
 الخاتم فتستظفيه ما تريد وانك لا تغدر ان انفق عليك ما تكره
 ان ترده بعد فقه قال فن سأل عنه قالوا سأل قوماً كثيراً بالشام
 فارسل يبتغي قوماً صالحين قال فجمع له ابوسفيان بن حرب واصحابه
 فجاء قوم كلهم لله ولرسوله عليه السلام عدو فقال اخبرني يا اباسفيا
 من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغرا امره ما استطاع
 قال ايها الملك لا يكبر عليك شأنه انا نقول هو ساحر ونقول هو
 شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
 يقال للانبيا قبله اخبرني موضع فيكم قال اوسطنا سطة قال
 كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه
 قال علمنا واخذنا سبائاً والسفهاء امارؤساء وانا فلم يتبعه منهم احد
 قال اولئك والله اتباع الرسل منذ قط اما الملائكة والرؤس فتأخذهم
 الخيمة قال فاخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد ما يدخلون في دينه
 سخطة له قال ما يفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم
 قال ما تريد ونبي عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده لو سكن ان يغلب
 على ما تحت قدمي يامعشر الروم هل الى ان نجيت هذا الرجل الى امارانا
 اليه ونسأله الشام ان لا توطأ علينا ادياً فانه لم يكتب قط نبي من
 الانبياء الى حاكم من الملوك يدعوه الى الله تعالى فيجيبه الى ما دعا

فَرَسَّاهُ غَيْرَهَا فَيَسَّالُهُ إِلَّا اعْطَاهُ مَسْئَلَتُهُ مَا كَانَتْ قَا طَبِعُونِي
فَالْيَحْيَى إِلَى مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَنَسَّالَهُ السَّامُ أَنْ لَا تَوَطَّأُوا لَوْلَا لَنْطَاوُكُمْ
فِي هَذَا ابْنًا تَكْتُبُ إِلَيْهِ تَسَّالُهُ فِي مُلْكِكَ الَّذِي تَحْتَ رَجْلِكَ وَهُوَ هَذَا
لَا يَمْلِكُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَمَنْ أَضَعَفَ مِنْكَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ مَا
يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا أَسْقَطُ مِنْ عَيْنِهِ إِلَّا أَنِّي أَكْرَمُ أَنْ أَكْذِبَ عَنْهُ
كَذِبَةً بِأَخْذِهَا عَلَيَّ فَلَا يُصَدِّقُنِي فِي شَيْءٍ قَالَ حَتَّى ذَكَرْتُ قَوْلَهُ لَيْلَةَ أُسْرِ
بِهِ قَالَ قُلْتُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْإِخْبَرُكَ عَنْهُ خَيْرًا تَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ قَالَ وَهُوَ
قَالَ يَزْعُمُ لَنَا أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ أَرْضِنَا أَرْضَ الْحَوْمِ فِي لَيْلَةٍ فَجَاءَ حَسِيدٌ كَرِهَ هَذَا
مَسْجِدَ أَيْلِيَاءَ وَرَجَعَ إِلَيْنَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَبْلَ الصُّبْحِ قَالَ وَبَطْنُ بَقِ
أَيْلِيَاءَ عِنْدَ رَأْسِ قَيْصَرٍ فَقَالَ بَطْنُ بَقِ أَيْلِيَاءَ قَدْ عَلِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَالَتْ
فَنَطَرُ قَيْصَرٍ إِلَيْهِ قَالَ وَمَا عَلَيْكَ بِهَذَا قَالَ إِنِّي كُنْتُ لَا أَنَا مُلْكُهُ ابْنًا
حَتَّى اخْلُقَ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ أَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ كُلَّهَا غَيْرَ
بَابٍ وَاحِدٍ عَلَيَّ فَاسْتَعْنَتْ عَلَيْهِ عَمَالِي وَمَنْ حَضَرَ فِي كُلِّهُمْ فَعَلِمْتُ فَلَمْ
نَسْتَطِعْ أَنْ نَحْرِّكَهُ كَمَا نَتَرَوُّلَ بِهِ جَبَلًا فَدَعَوْنَا النِّجَاجَةَ فَظَرُّوا إِلَيْهِ
فَقَالُوا هَذَا بَابٌ سَقَطَ عَلَيْهِ النِّجَافُ وَالْبِنَانُ وَالْأَسْطُوَانَةُ وَلَا نَسْتَطِيعُ
أَنْ نَحْرِّكَهُ حَتَّى نَصْبِغَ فَنَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ أَتَى قَالَ فَرَجَعْتُ وَتَرَكْتُ الْبَابَ بَيْنَ
مَفْتُوحَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَيْهِمَا فَادَّخَلْتُ الْحِجْرَ الَّذِي مِنْ زَاوِيَةِ الْمَسْجِدِ
مَشْغُوبٌ وَأَدَاغِيهِ أَرْمَ بِطِ النَّابَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَا صَبَاحِي مَا حَبَسَ هَذَا الْبَابَ
الْمَلِيَّةُ إِلَّا عَلَى نَبِيِّ وَقَدْ صَلَّى الْمَلِيَّةُ فِي مَسْجِدِنَا فَقَالَتْ قَيْصَرُ لِقَوْمِهِ
يَا مَعْشَرَ الرُّومِ الْيَسَّى تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْنَ عَيْسَى وَبَيْنَ السَّاعَةِ نَبِيًّا يُسَمَّى كَرِيمُ
عَيْسَى تَسْمُو تَرْجُونُ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ
فِي غَيْرِكُمْ فِي أَقْلٍ مِنْكُمْ عِدَّةٌ وَأَوْضِيقُ مِنْكُمْ بَابًا وَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَصْنَعُهَا
حِينَ تَشَاءُ فَا مَّا أَنْ تَطِيعُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَالْأَرَايَتُمْ الْحِجْلَ دَوَابِّ
نَوَاصِيهَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيُسَبِّحُ الْمَالَ وَيُسَبِّحُ الْغِيَالَ
قَالُوا نَصْبِرُ لَهُ عَشْرَ سِنِينَ قَالَ نَعَمْ وَعَشْرِينَ سَنَةً قَالُوا نَصْبِرُ عَشْرِينَ سَنَةً

قال نعم وثلاثين قالوا نصبر ثلاثين قال نعم واربعين قالوا نصبر
 اربعين قال نعم وخمسين حتى بلغ رأس المائة يزيد عشرًا عشرًا فلما بلغ
 رأس المائة قالوا الله علمهم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة كالك
 المضروب ثلثه هبزي خالص وثلثه معشوش وثلثه لاخير فيه قال
 ثم قال قصروا رجعوا عني هذا اليوم حتى افكر في امرى وأدبره ثم
 اغدوا على بالغداة اجتمعكم قال فغدوا عليه حين أصبح وأشرق فلم على
 بيت مرتفع فقال يا معشر الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم
 فأجيبوه الى ما دعا الله فلما رأى الغاطم وأبائه هم صمت عنهم حتى
 سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم ينظر كيف صلتكم
 في دينكم فستمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم قال فخرشوا له سجدة
 * (عزيت دعاه جيبث فاجابه) * حدثنا محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن
 ابن علي بن أحمد بن ابي منصور بن ابي عبد الله الحمدي انا الارديستاني
 بن ابي عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت
 علوس الدينوري يقول سمعت الزني يقول كنت مجاوراً بمكة فخطرت
 خاطرة الخروج الى المدينة فخرجت فبتنا آتايين المسجد بن امشي فاذا
 أنا سائب مطروح الى جانب جبل عليه خرفناك وهو منزع فقعده عند
 رأسه فقلت يا سيدي قل لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي وأشد
 أنا ان مت فلهوى خشوقلي * وبداء الهوى يموت الكرام
 وشهق شهقة كانت فيها نفسه وكفته في اطماره ورجوت * انشد ابوي العالي
 في الوطن * اقول لضياء العيش * بنا بين المنعة والضماي
 نروذ من شميم عرار نجد * فما بعد العيشية من عرار
 ألا يا حبذا اروح نجد * وربارونه عت القطار
 وعيشك اذ يحمل القوم نجدًا * وانت على زمانك غير زار
 شهور تنقصين وما علمنا * بانصاف لمن ولا سرار
 وانشد ابوبكر الانباري في ذلك

يا كعب
 الذهب
 الحان
 قاصد

ر
 شمرنا

وَأَسْتَشْرِفُ الْإِعْلَامَ حَتَّى يَدُلَّنِي * عَلَى طَيْبِهَا مَرَّةَ الرِّيحِ النَّوَائِمِ
وَمَا أَسْمَهُ الْإِرْوَاحَ إِلَّا لِأَنَّهَا * تَمُرُّ عَلَى تِلْكَ الرِّيحِ وَالْمَعَالِمِ
وَأَسْتَشْدُّ الشَّرِيفَ الرِّضَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَقُولُ وَقَدْ حَلَّتْ بَدَى الْإِثْلُ نَاقَتِي * قَرَأْتُ لَا يَمُنُّ مِنْكَ الْخَلْقُ الْمَرْجِعِ
تَحْتَيْنِ إِلَّا أَنْ بَنَى لَابِكِ الْهَوَى * وَلِي لَالِكِ الْيَوْمُ الْخَلْبُطُ الْمَوْدِعِ
وَبَاتَتْ تَشْكِي تَحْتَ رَحْلِي ضَمَانَةً * كَلَانًا إِذَا بَانَا قُضْمُومُ مَبْعِغِ
أَحْسَتْ بِنَارٍ مُنَاوِعِي فَاصْبَحَتْ * يَحْتِ بِهَا نَارُ الْغَرَامِ وَيَوْضَعِ
وَمِنْ * وَقَانِعُ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ مَا حُدِّثْنَا بِهِ عَمْدَتُهُ بِنِ الْإِسْتَاذِ الْمُرْزَقِ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ رَأَى بَعْضُ الْفُقَرَاءِ بِيْجَايَةً فِي الْوَاقِعَةِ أَبَا حَامِدٍ وَجَمَاعَةً
مِنَ الصُّوفِيَّةِ يَقُولُونَ لِلشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ أَخْبَرَنَا عَنْ شَيْءٍ مِمَّا خَصَّكَ
بِهِ الْحَقُّ مِنَ الْعِلْمِ فَقَالَ لَهُمْ بِالْعِلْمِ الْبَاقِي أَضَاءُ سَرَى وَحُسْنُ اخْلَاقِي
فَعَلِمَ اللَّهُ صِفَةً ذَاتَهُ فَكُلُّ مَا عَرَفَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَعْرُوفٌ وَالصِّفَةُ كَالْغَادِ
الْمَوْصُوفِ فَمَا بَثَّتْ فِي الْوُجُودِ مِنْهُ فَمَا مَدَّاهُ وَمَا فَهَمَّ وَأَعْنَى فَمَا وَشَدَّاهُ
فَكُلُّ عِلْمٍ سِوَاهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ مَذْمُومٌ وَأَنَا يَشْرِفُ الْعِلْمُ بِشَرْفِ الْعُلُومِ
فَانْظُرْ مَا عَمَلَكُ وَمَاذَا مِنْ هَذَا كَيْفَ تَجَاوِزِي وَتَنَادِي فِي خَيْرِ الْعِلْمِ مَا وَصَلَكُ
إِلَى الْعُلُومِ وَعِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْحَقِّ تَضَمُّنُ الرُّسُومِ وَيَنْجَلِي إِذَا ذَاكَ الْحَقُّ
الْقَوْمُ مِنْ رَفِيٍّ عَنِ الْحَسَنَاتِ وَالْغُيُوبِ وَمَنْ فَهَمَّ عَنْدَهَا فَهُوَ مُحْجَبٌ فَالْعَالَمُ
أَبْدَانِي وَدَقَائِقُ الْإِسَارَاتِ وَاللَّطَائِفُ يَتَلَقَّى لَيْسَ النِّقَاطُ إِلَى ذِيهِ
وَذِيهِ وَلَا يَقْنَعُ مِنَ الْبَيْتِ الْأَبْرَقِ الْبَيْتِ فَهُوَ أَبْدَانِي فِي الْكَزْبِ وَالشَّكْهِ
يَرْفَعُ عَنِ الْإِعْتِبَارِ وَالْمَكَابِدَةِ مَلَا حَظَّ ذَلِكَ الْخَالِ الْإَبْدِي مَلَا ذَا
بِمُشَاهَدَةِ الْمَلِكِ الْعَلِيِّ * ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ مَقَامِي مَقَامُ الْعِبَادِيَّةِ
وَعِلْمِي الْعُلُومِ الْإِلَهِيَّةِ وَصِفَاتِي مُسْتَمَدَّةٌ مِنَ الصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ بِهَا
عَمْرُ فِكْرِي وَهِيَ غِذَاءُ لِسْرِي وَجَهْرِي فَعَلِمْتُ بِاللَّهِ مُتَّصِلٌ وَعَنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ
مُنْفَصِلٌ انْتِصَالَهُ بِحُضْرَةِ قُدْسِهِ وَمُسَرَّحُهُ فِي رِيَاضِ نَسَبِهِ فَبِالْعِلْمِ بِاللَّهِ
وَذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ نَلْتُ الْجَاهُ وَمَعْلُومِي هُوَ اللَّهُ عَظِيمُهُ مَلَأَتْ حَقِيقَتِي

وسرى ونوره أضواء به برى وبحرى فمن أحياء فهو الحى ومن أمانة
 عنه في ظلمة النقي اذ المقرب به عظيم ولا يسمو إلا من اتى الله بطلب سليم
 فالقلب السليم هو الذى سلم مما سواه ولا يكون فى الوعاء إلا ما جعل فيه
 مولاه فقلب العارف يسرع فى الملكوت بلا شك ولا ارتياب وترى
 الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب فالجمال بقدرته سيرها
 وبصنعه الجبل اتقنها فكلامه العزيز لصدور أوليائه شفا وهو
 سبحانه لشدة ظهوره خفا * ومن محاسن المخاطبة ما قال
 عمارة بن حمزة لابی الجباس وقد أمر له بجور من نفيس ووصلك الله
 يا امير المؤمنين وبرك فوالله لو اردنا شكرك على انعامك ليقصرن
 شكرنا على نعمتك كما قصر الله بناع من منزلتك * ودخل اسحاق
 ابن ابراهيم الموصلى على الرشيد فقال مالك فقال
 سوامى سوام المكثرين تجملأ * ومالى كما قد تعلين قليل
 وأمره بالتحمل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيلك
 وكيف اخاف الفقر أو أحرمني * ورأى امير المؤمنين جميل
 ارى الناس خلان الجوار ولا اذى * بخلافه فى العالمين خليل
 فقالت الرشيد والله هذا الشغل الذى صحت معانيه وقويت اركانه
 ومبانيه ولذ على افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه
 خمسين الف درهم قال اسحاق يا امير المؤمنين كيف اقبل صلتك وقد
 مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قالت الأصمعى فعلت انه اصيد
 للذراهم متى * ودخل المأمون ذات يوم الديوان فظفر الى غلام
 جميل على اذنه فلم فقال من انت قال انا الناشئ فى دولتك المتفلسف
 نعمتك المثل لخدمتك الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان
 فى البداهة نفاصل العقول برفع عن مرتبة الديوان الى مرتبة الخاصة
 ونعطى مائة الف درهم تقوية له * ووصف يحيى بن خالد الفضل
 ابن سهل وهو غلام على الجوسية للرشيد وذكر أدبه وحسن معرفته

فعمل على ضمه الى المأمون فقال ليحيى يوماً اَدْخُلْ يوماً على هذا الغلام
حتى انظر اليه فاوصله فلما مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام
فارتج على فادركته كبوة ففطر الرشيد الى يحيى نظرة منكفرة لما كان قد قدم
في حق فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المؤمنين ان من ابلى الالة
على فرازة المملوك شدة اقراط هيبته لست به فقال له الرشيد احسنت
والله لئن كان شكوتك لتقول هذه انه لحسن وان كان شيئاً اذرك
عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يشاله عن شيء الا رآه فيه مفقداً
فضمه الى المأمون * (المزاج) * روينا من حديث الديلمي عن محمد
ابن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبح عن الحسن قال المزاج
بذهب بالمرودة * وانشد محمد بن المغيرة *
اخوك الذي ان سؤته قال اتنى * اسأت وان عابته لان جانبته
فحش واحداً اوصل اذاك فانه * مفارق ذنب مرة ومجانبة
اذا انت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت واى الناس تصفو مشانته
* بالعدل يحخر الخراج ويهمل المال * روينا من حديث المالك
عن ابراهيم الحارثي عن سليمان بن ابي شيخ عن صالح بن سليمان قال قال
عمر بن عبد العزيز لو تجاءت بنت الامم وجئنا بالبحاج لعلينا هم وما كان
يصلح له دنيا ولا آخرة لقد وثى العراق وهي اوفر ما تكون من العارة
فاخس بها حتى صير خراجها اربعين الف وقد ادى الى عاملي هذا
منها ثمانين الف وان بقيت الى قابل رجوت ان يؤدى الى هادوا
الى عمر بن الخطاب مائة الف * (وصية بكارم الاخلاق) * بلغف نفسه التراق
روينا من حديث الديلمي عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى
نبا عمر بن حصين عن جده حميد بن منبه عن جبرثم قال لما حضر ابي
اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت ابيانا فاخطوا همتي
لنا خير اخلاق ونحن اعز * نعفت ونأبى ان نذم وننصبا
نجاوراكنا وانزل بالرئي * ولانك عن خير المشاهد غيبا

وَجَنَّبُ الْآفَاتِ وَالْأَثْمَ كُلَّهُ * وَنَحْنُ حَمَانَا رَهْبَةً أَنْ نُوْتَبَا
 بِذَلِكَ أَوْ صَانَا ابُونَا وَجَدْنَا * وَتَحَرَّيْنَا احْسَابَنَا أَنْ نَنْوْتَبَا
 فَخُنَّ مَنَا جِبُّ لَأَكْرَمٍ مِنْجِبٍ * وَجَدَّ آبَانَا كَانَ مِنْ قَبْلِ مَنَجِبَا
 وَمَا يَبْتَغِي فِينَا الْمَحَا وَرُخْبَةً * وَكَلَامُ مَنْ زَارَ الصِّفَا وَالْمَحْصِبَا
 وَمَنْ حَدِيثُهُ أَيْضًا عَنْ أَحَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ سَمْعِيلَ بْنَ زَيْدٍ
 أَحَبَّ الْغَنَى بِنَفْسِ الْفَوَاحِشِ سَمْعَهُ * كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَلَاحِشَةٍ وَقِرَا
 سَلِيمٍ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بِاسِطَائِدَا * وَلَا صَانَاتِ خَيْرٍ أَوْ لَا قَائِلًا لَهْجَرَا
 إِذَا مَا أَنْتَ مِنْ صَاحِبِكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَنْتَ مَحْنًا لَا لِرَلَّتِهِ عَذْرَا
 غَنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ فَاغَةٍ * فَإِنَّ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقَرَا
 وَمِمَّا لَا يَدُّ مِنْهُ مَا قَالَتِ النَّبَاطِغَةُ هـ

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ أَنْ الْأَرْضَ بَيْنَهُمَا * هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِالِ
 وَمِنْ بَابٍ مِنْ طَرَفٍ حَتَّى قِيلَ * أَخْبَرَنِي شَيْخٌ بِالْتَّعِيمِ وَنَحْنُ
 حَرَمَيْنِ بِحَرَمِ نَبِيِّ فَقَالَ جَاوِرُهُمَا شَيْخٌ سَبْعِينَ سَنَةً مَا مِنْهَا حَاجَةٌ يَحْجُهَا
 أَوْ عَمْرَةٍ يَغْتَمُرُهَا إِلَّا يُقَالُ لَهُ عِنْدَ مَا يَقُولُ لَبَيْكَ لَا لَبَيْكَ وَلَا سَعْدُكَ
 فَأَحْرَمَ مَعَهُ يَوْمًا شَابٌ فَقَالَ الشَّيْخُ لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَيْكَ فَسَمِعَ الشَّابُّ
 قَائِلًا يَقُولُ لَهُ لَا لَبَيْكَ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ قَدْ قِيلَ لَكَ لَا لَبَيْكَ فَكَبَى الشَّيْخُ
 فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي أَسَمِعْتَهُ قَالَ لَهُ الشَّابُّ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ إِنَّ لِي أَسْمَعَهُ
 سَبْعِينَ سَنَةً قَالَ لَهُ الشَّابُّ فَفِيمَ تَنْعُبُ فَقَالَ يَا بَنِي قَالَ بَابٌ مِنَ الزَّمَرِ
 وَالْيَمَنِ أَرْجِعْ أَيْمًا إِلَى الزُّرُومِ وَالْجُحْدِ وَلَهُ سُبْحَانَهُ الْقَبُولُ أَنْ شَاءَ أَوِ الرَّدِّ
 يَا بَنِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْرُدَهُ هَذَا عَنْ بَابِ مَوْلَاهُ وَلَا يَحْجُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُدَمَتِهِ
 وَبَكَى الشَّيْخُ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْسَةِ فَسَمِعَ الشَّابُّ
 ذَلِكَ الْقَائِلُ يَقُولُ لَهُ قَدْ قِيلَ لَنَا أَجَابَتُكَ وَهَكَذَا فَعَلْنَا بِكُلِّ مَنْ حَسَنَ
 الظَّنِّ بِنَامِعِ الاجْتِهَادِ فِي خِدْمَتِنَا وَلَوْ رُوعَ طَاعَتِنَا وَإِنْ أَرَادَ عَلَيَّ ذِكْرَ
 غَيْرِنَا لَا مَنَ يَنْبَغُ هَوَاهُ وَيَتَمَنَّى عَلَيْنَا الْأَمَانِي فَقَالَ الشَّابُّ أَمَا سَمِعْتَ
 مَا رَدَّ عَلَيْكَ قَالَ سَمِعْتُ وَعَلَا نَحْبَهُ وَاشْتَدَّ بَكَاءُهُ * أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ

عن عبد الله بن جبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابن أبي الصّادق عن
ابن بكويه عن الحسن بن أحمد عن محمد بن داود عن أبي عبد الله الجلاء
قال كنت بذى الحليفة وشاب يريد أن يجرم فكان يقول يارب اريد
أن أقول لبنيك اللهم لبنيك فاحشني إن تحببني بل لبنيك ولا سعد بك
يردد ذلك مرارا ثم قال لبنيك اللهم هدّهما صوته وخرجه روحه
في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية * حدثنا ابو محمد
ابن عبد الله نيا على بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن احمد بن اجدى
احمد بن الحسين انا ابو بكر بن الحسن القاضي انا ابو جعفر احمد بن علي
ابن دحيم بن محمد بن الحسين بن ابي الحسن بن سعيد بن منصور بن
الحارث بن عبد الله الايادي عن ابي عمر بن الجؤفي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه السلام فوكر
بين كفتي فمئت بغني الى بحيرة فيها مثل وكري طائر فقعد جبريل عليه السلام
في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتقت حتى سدت الخافقين
وانا اقلب طرفي فلو شئت أن أمس السماء مسست وفي حديث
ابن عطار فلو بسطت يدي الى السماء لملت بها ففتح باب من ابواب
السماء فرأيت النور الا العظيم قال ابن عطار فدلني بسبب وهبط
النور فوقع جبريل مغشيا عليه كأنه خلس فعرفت فضل خشيته على
وقالت انس فضل عليه بالله على واذا دوفى حجاب رفرف الدر والياقوت
قال ابن عطار فاوحي الى نبيا مليكا او نبيا عبدا فاوما الى جبريل
وهو مضطجع انه تواضع قلت لا بل نبيا عبدا وقال ابن عباس
في حديثه فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي ربه وخالفهما
في المتن بل لم يذكر من الحديث الا قصة التخيير فعمله هذا الحديث وغيره
* في قوله تعالى كنتم خير امة * حدثنا ابو بكر السجستاني بن علي بن ابي
نبا سعد الخير عن محمد بن محمد بن مطر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن
عبد الله بن اسحاق بن محمد بن اسحاق الثقفي انا قتيبة بن سعيد بن ابراهيم

ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المغافري عن ابيه ان كعب الجبار
 رأى حبر اليهوديين فقال ما بينكم قال ذكرت بعض الامر فقال له
 كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك
 بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة فقال يارب
 اني اجده في التوراة خيرا امة اخرجت للناس بامور بالمعروف ونهي
 عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقالون اهل
 الضلالة حتى يقالون الاغور الله جال قال فقال موسى رب اجعلهم
 امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب فاشهد بالله
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة فقال رب اني اجده
 امة هم الحادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا انفعله ان
 شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال كعب
 انشدك بالله هل في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة فقال
 يارب اني اجده امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واذا
 حمد الله الصعبد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يظهرون من
 الحسنة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء
 غفر محجلون من اثر الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قال
 كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظرت في التوراة
 فقال رب اني اجده امة مرحومة ضعفاء يرثون الكفا قاصطين
 فمن ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بلخيرات فلا اجده
 واحدا منهم الامر حوما فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم
 قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام
 نظرت في التوراة فقال رب اني اجده في التوراة امة مصابحين صدم
 بلبس ثياب اهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملائكة
 اصواتهم في صلواتهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احدا الا من برئ
 من الحسنة اهل ما برئ الحبر من ورق النخيل قال موسى فاجعلهم امتي

نسخ
 ناجدهم

قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر نعم قالت كعب اشهدك بالله
 هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه النوراة وقرأها
 فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يارب اني اجد في الالواح امة هم السابغون
 المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح
 امة هم المسجونون المستجيبون والمسجون لهم فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة ياكلون النقي فاجعلهم
 امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يجعلون
 الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
 قال رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له
 حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشرين حسنة فاجعلهم امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
 فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال
 تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول
 والعلم الآخر فيقتلون فرون الصلاة المسبح الدجال فاجعلهم امتي
 قال تلك امة احمد قال قال الخبر فلما عجب موسى عليه السلام من الخبر
 الذي اعطاه الله محمدا صلى الله عليه وسلم واثقه قال بالبتي من اصحاب محمد
 وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب اجعلني من امة محمد
 قال الخبر نعم فاوحى الله تعالى اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني
 اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آيتتك وكن من الشاكرين
 وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قول دار الفاسقين ومن قوم موسى
 امة يمدون بالحق وبيدهم البينات لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى الفضل
 الرسالة والكلام وذكره معاوية والساق من مصاحفهم في صدورهم
 في هذا الحديث الى من اصحاب محمد لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه
 من رواية محمد بن احمد بن الحسن بن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن
 جبارة بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه

وفي نسخة قال يارب
 اجعلني من امة محمد
 قال قال الربيع

عن أبي هريرة رضي الله عنه * (بلاغه واعتراف) * روي عن حديث أحمد
ابن داود عن المازني عن الأصمعي قال قيل لأعرابي ما أحسن البناء عليك
فقال بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا وذنوب
إلى الله أكثر من عيب الزامين وإن كثروا فإنا أسفي على ما فرطت في جنب الله
وبأسوا آناه مما قدمت * (حكمة) * قالت ابن داود
قال محمد بن سلام قال قرئني لحكيم من العرب على الحلم فقال له إن الحلم
هو الذل فاصبر عليه * (موعظة) * روي عن أحمد بن عباد قال أنشد الرباعي
لا يبعد الله أخوانا لنا بعدوا * أفناه حذرنا الدهر والأبد
بمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يردُّ إلينا منهم أحد
وروي عن أحمد بن الحسين الأنماطي قال أنشد سعيد بن محمد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بما قال

أما القبور فأنهم أو أنس * بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبتهم فعمت هلاكه * فالتاس فيهم كلهم مأجور
ردت صنائعهم إليه حياته * فكأنه من نشرها منشور
حدثنا أبو بكر السجستاني بأهبة الله بن علي بن أبي البركات الشيعي
نبأ محمد بن سلامة بن أحمد بن محمد بن الحاج أنا عبد الله الفضل بن عبيد
الهاشمي حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمي طي أملأه بن أحمد بن أبي
السري بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن أبيان بن أبي عيَّاش عن أنس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجذعاء فقال في خطبته
أيها الناس كأن الحق فيها على غيرنا وجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب
وكان الذين نشيع من الأموات سفرهم قليل إلينا راجعون نبوهم
أجدانهم وناكل ترانهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظه
وأمننا كل جائحه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق
من مال اكتسبه من غير مقصية وخالط أهل الفقه والحكمة ونجا
أهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليفته

وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته التثنية
ولم يعُدْها الى بدعه **(خبر وصي عيسى عليه السلام)** **(حدثنا عمر بن شاه)**
ابن محمد بن ابي المعالي العلوي المتوخي **(والنحوشاني)** كتابة **(شاه محمد بن الحسن)**
ابن سهل العباسي الطوسي ابنا ناخالي ابو المحاسن علي بن ابي الفضل
الغارمدي ابنا ناخا محمد بن الحسين بن علي قال حدثنا ابو عبد الله **(عليه السلام)**
حدثنا ابو عمر عثمان بن احمد السماك ببغداد املأه ثنا يحيى بن ابي طالب
ثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر
على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا حتى
اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها فاصابوا غنمة وسبيًا
فاقبلوا يسوقون الغنمة والسبي حتى دهق بهم العصر وكاد الشمس
ان تغرب فاجلأ نضلة الغنمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر قال وجميع من الجبل يجيبه كبرت كبراً بانضلة
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
اشهد ان محمداً رسول الله قال هو الدين وهو الذي بشرنا به عيسى بن مريم
عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حتى على الصلاة قال
طوبى لمن مشى اليها واطب عليها ثم قال حتى على الفلاح قال افلح من اجاب
محمداً صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر الله اكبر قال
كبرت كبراً ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم
جسدك على النار قال فلما فرغ من آذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله
املك انت ام ساكن من الجن ارحم عباد الله اسمعنا صوتك فارنا
شخصك فاتا وفد الله ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال فانعلق الجبل عن هامة كالرحاء ابيض الرأس واللحية
عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك

السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال انارزيب بن برملة
 وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعني
 بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ
 مما انحلت النصارى ثم قال ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى
 بكاءً كبيراً طويلاً حتى خضب لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعد
 قلنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال من قام بعد قلنا عمر قال اذا فاجى
 لقاء محمد صلى الله عليه وسلم فاقر واعمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقات
 فقد دنا الامر واخبروه هذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهر هذه
 الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
 والنساء بالنساء وانتسبوا في غير مناسبتهم وانتموا الى غير مواليهم ولم
 يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يفر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
 فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به
 الدنيا نير والدرهم وكان المطر فيظا والولد غيظا وطولوا المنابر
 وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشهدوا بالبنا
 واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخف بالدما وتقطعت
 الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط خرا والقتل عزاً وخرج
 الرجل عن بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج فلما
 ثم غاب عنها فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر
 الى سعد انت انت ومن معك من المهاجرين والانصبا حتى تنزل هذا
 الجبل فاذا القيتمه فاقرأه مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان بعض اوصياء عيسى بن مريم نزل بذلك الجبل بناحية العراق
 فنزل سعد في اربعة آلاف من المهاجرين حتى نزلوا الجبل اربعين يوماً
 ينادى بالاذان في كل صلاة لم يتابع الراسي على قوله عن مالك بن
 انس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الازهر عن نافع وابن الازهر
 مجهول قال الحكم لم يسمع بذكرهم في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ هُوَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لُحَيْعَةَ عَنْ ابْنِ الْأَزْهَرِ
 وَقَوْلُهُ فِي زُخْرَفَةِ الْمَسَاجِدِ وَتَقْضِيضِ الْمَصَاحِفِ لَيْسَ عَلَى طَرَفٍ لَذَمٌ
 وَأَنَّمَا هُوَ دَلَالَةٌ عَلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَفَسَادِ الزَّمَانِ كَدَلَالَةِ نَزُولِ عِيسَى
 وَخُرُوجِ الْمَهْدِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ * (وَصِيغَةُ نَبَوِيَّةٍ) * حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ بِنَاهِبَةَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِنَا مُحَمَّدَ بْنَ بُرْكَاتٍ بِنَا مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَةَ
 ابْنَ جَعْفَرٍ بِنَاهِبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِيَّ بِنَا عَلِيَّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْدَارٍ
 بِنَا سَمْعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حَازِمٍ بِنَا أَبِي بِنَاعٍ عَمْرٍو بْنِ هَاشِمٍ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ
 ابْنُ أَبِي كَرِيمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَاهُمْ مِنْ أَحْسَنِ مَجْلُورَةٍ مَنْ جَاوَزَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا
 وَأَحْسَنَ مُصَاحِبَةً مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَاعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ تَكُنْ
 عَابِدًا وَارْضَ بِقِسْمِ اللَّهِ تَكُنْ زَاهِدًا * (هَمَّةٌ شَدِيدَةٌ) *
 رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي اسْمَاعِيلَ
 قَالَ كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ مِنْ عُمَّالِهِ
 تَبَيَّنَتْ شَهِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ *
 وَحَسْبِي حَيَاةُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ * وَحَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ
 * (تَنْبِيْهُ وَتَعْلِيمٌ مِنْ عَالَمِ شَفِيقٍ) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ قَلَابَةَ
 عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِرَاهِيمَ قَالَ عَزَى صَالِحُ الْمَرِيِّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ فَقَالَ لَهُ
 إِنَّ لَمْ تَكُنْ مُصِيبَتِكَ أَحْدَثَتْ فِي نَفْسِكَ مَوْعِظَةً فَمُصِيبَتِكَ بِنَفْسِكَ
 أَعْظَمُ * وَفِي هَذَا الْمَعْنَى لِبَعْضِ الشُّعَرَاءِ *
 أَنْ يَكُنْ مَا بِهِ أَصِيبَ جَلِيلًا * فَذَهَابُ الْعَزَاوِ فِيهِ أَجَلٌ
 * (تَذَكُّرٌ عَاقِلٌ وَتَنْبِيْهُ غَافِلٍ) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
 أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى رُكْنٍ دَارِمْشِيدٍ *
 لَوْ كُنْتُ تَعْقِلُ يَا مَعْرُورُ مَارَقَاتٍ * دَمُوعُ عَيْنَيْكَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَزَنٍ
 مَا بَالَ قَوْمُ سَهْمٍ الْمَوْتَ تَحْطِفُهُمْ * يَفَاخِرُونَ بِرَفْعِ الطَّيْنِ وَالْمَدْرِ
 وَأَمَّا أَنَا فَمَرُوتٌ بِجَنَانَةٍ فَرَأَيْتُ عَلَى قَبْرِ مَكْتُوبًا *

يا ايها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل * امكنه في حياته العمل
ما انا وحده نفلك حيث تروا * كل الى مثله سينتقل

ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما روينا من حديث ابراهيم
الحري عن عثمان بن محمد الانماطي عن عمرو بن ابي قيس قال خرج عبد
ابن جعفر الى حيطان المدينة فيئما هو سير اذ نظر الى اسود على بعض
الحيطان وهو ياكل وكتب رابض بين يديه فكلما اخذ لقمة رمى للكل
مثله فلم يزل كذلك حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على
رأيه ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال لورث
عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي
رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما اناكل لقمة رميت للكل
مثله فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسو
في الطعام فقال له فدون هذا كيفيه فقال له يا مولاي اني لاسطي
من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثته
عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جهث في حاجة فقالوا له وما حاجتك
فقال تبيعوني الحائط الفلاني فقالوا قد وهبناك اياه فقال لست
آخذه الا بئس فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له
ان الاسود ربينا وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم
فلما اصبحت غدا على الغلام وهو في الحائط خرج اليه فقال اما شعرت
اني قد استريتك واشتريت الحائط من مواليك فقال له بارك الله
لك فيما استريت ولقد غنمتي مفارقتي لموالي انهم ربوني فقال له فانت
حر والحائط لك فقال ان كنت هادقا يا مولاي فاشهد اني قد
اوقفته على ورثته عثمان بن عفان قال فعجب عبد الله بن جعفر منه
وقال ما رايت كاليوم فقال له بارك الله فيك ودعاه ومضى انتهى *

ومن باب فضل مواساة اهل البيت وابثارهم بالنفقة على الحج الى البيت

ما حدثناه يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن أحمد عن أبي الحسن
 علي بن أحمد الهذلي حدثني أبو الحسين بن شعون أن عبد الله بن المبارك
 قال كان بعض المتقدمين قد حُبب إليه الحج قال فحدثت أنه ورد له
 في بعض السنين إلى بغداد فغزمت على الخروج معهم إلى الحج فأخذت
 في كتي خمسمائة دينار وخرجت إلى السوق اشتري الله الحج فبينا أنا في
 بعض الطريق عارضتني امرأة فقالت برحمتك الله أني امرأة مشريفة
 ولي بنت عراة واليوم الرابع ما أكلنا شيئاً قال فوقع كلامها في قلبي
 فطرحته الخمسمائة دينار في طرف أزارها وقلت عودي إلى بيتك
 فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت وخرج
 الله عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة فخرج الناس وحجوا
 وعادوا فقلت أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم فخرجت ففعلت
 كلما لقيت صديقاً سلّيت عليه وقلت له قِيلَ اللَّهُ حَمَّكَ وشكر سَعَمِكَ
 يقول لي وانت قِيلَ اللَّهُ حَمَّكَ فطال على ذلك فلما كان الليل نمت فأتني
 صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج
 أغنت ملهوفاً واغنت ضاعفاً فسألت الله تعالى فخلق في صبورتي
 ملكاً فهو يحج عنك في كل عام فإن شئت تحج وإن شئت لا تحج *

وله في الدليل في النسب

ومجد عاء الحمى عني ففجج * بالحج وأقر على قلبي السلاماً
 وترحل فتحدث مجبجاً * أن قلباً سار عن جسم أقاماً
 قل الجيران الفضلاء على * طيب عيش بالفضال وكان دالماً
 حملوا ربح الصبا شديكم * قبل أن تحمل شيكاً وشاماً
 وابعدوا أشباحكم في الكرو * إن أدتكم لجفوني أن تناماً
 من حج من خلفاء بني العباس * حج أبو جعفر المنصور بالله
 في سنة ثم في سنة ثم في سنة ثم في سنة ثم في سنة وتوفي قبل الزوية
 يومين * حج المهدي بالناس في خلافة سنة * حج الرشيد في خلافة سنة

ثم في سنة ثمان في سنة * روي عن حديث ابن ودعان عن محمد بن علي
 ابن سليمان عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحاق عن سليمان بن حرب
 عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان
 مما ضبطت منها ابصار الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعه
 وزهد عن غنيته وانصف عن قود وحلم عن قدره وان افضل الناس
 اخذ من الدنيا الكفاف وصاحب فيها العفاف وتروى للرجل وما تهب
 للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فخصه
 وعرف دار اقامته فاضلمها وعرف شدة رحيله فترود لها الاولين
 خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته الشية واعلى الناس
 منزلة اخوفهم منه * ومن: وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
 ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض اصحاب ابي
 مدين رايت في الواقعة الشيخ ابامدين وهو في قبة من نور وقد
 احرق المريدون بتلك القبة وهم لا يرونه فخاطبهم من باطن القبة
 فقال لهم من عنده من يراني به فليراني فقال له بعض الحاضرين
 اني اراك فقال هم رايتني فقال له امدنوزك نوري فرايتك فقال
 عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا الا نبي ولا رسولا
 الا رسول ولا ملكا الا ملك فالحسبوا لمعنى لما من نفسها اذ هي المستند
 من غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعي ولا يرى من ليس له
 شي فالحسبوا انما تواجه من له مكان وجهه والله سبحانه تعالى عز ان يرى
 بهذه الصفة فحق في هذا الدار الغانية كمثل قواديس السانية واضل
 الرؤية قوة الايمان وبقدروا يصحب كل احد منه يكون العنا اذ الحق
 سبحانه لا يحويه حجاب تعالى عن ذلك رب الارباب والحق صفة
 البشر وبقوة اسرار القلوب وضعفها يكون النظر ففي بدائع صنع
 الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وكل الافكار عن الاحاطة بكنهه علمه *

راي
واقعي

راي
راي

فالأرضون وما منها ظلمات وإنما أضاءت بنور السموات فما من
أرض إلا ولها سماء تحيها بما تنزل عليها من الماء * ومن سماعنا على قول الرضى بالقلب
تري النازلين بأرض العرا * ق قد علموا أن وجدي كذا
دنا طربا والهوى نازح * فيا بعد ذاك وبيا قرب ذا

وسماعتنا على قول الأشجع بالسدر
الآليت حيا بالعراق عهدتهم * ذوى غبطة في عيشهم وأما
برون دموعي حين يشمل الدجى * على وما الفى من الحداث
أمن برميتمون تحن صباية * الى اهل بغداد وتلك أمانى
بعدت وبنت الله عمر * نجته * هو لك عراقى وانت يمانى
إذا ذكرت بغداد لى فكأنما * تحرك فى صدرى شيئا سنان

ومن سماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح
لما حج ووصل الى الثعلبية استند شوقه فقال
لما ورد الثعلبية عند مجتمعت الرفاق * وشمت من برد الجأ * زنى النفس العراف
أيقنت لى ولن هو * شمت يجمع شمل وانفا * ما بيننا الأنصر * هذه السبع السواق
حتى يطول حديثنا بصوت ما كان لاقى * وسماعتنا على قول جررى التوديع بالنفس
اتبعتهم مقفلة أنساها غرق * هل ما ترى تارك العين أنساها
يا حبيذا جبل الريان من جبل * وجبدا ساكن الريان من كانا
وجبدا لغات من ثمانية * تأنيك من قبل الريان احبانا
هل يرجعن وليس الدهر متجعا * عيش لنا طال ما احتلوا واما
ورأيت فى تراجم الكتب المتقدمة ان الله تعالى وحى الى موسى عليه السلام
يا ابن عمران حببني الى عبادى قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاجاب
الله تعالى يا ابن عمران ذكرهم احسا اليهم وعظيم تفضل علىهم
فانهم لا يعرفون معنى الاحسن الجميل بشهد لصحة هذا الخبر اخبار
الله تعالى فى القرآن وذكرهم بايام الله جاء التفسير بالاول والله ونعمه
فكنى عنها بالزمان الذى اوجدها فيه المعنى رويتم من جد ابن حجة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اسكروني فى حق الشكر قال
 من يقدر على ذلك قال يا موسى اذ ارايت النعمة متى فقد شكرتني * حزننا
 محمد بن قاسم من حديث السبع لما ذكر النور الابنى حيث كان الروح القدس
 الاسنى بالمعراج المجدى الاعلى على الرفوف الازنه الازهى ان عنده بين
 يديه او خلفه لا ادرى اى ذلك قال صور على صور ابن آدم فاذا فعل
 العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله
 سترابنها وبين تلك الصور واذا فعل العبد هنا حسنة احسن
 وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الله الستر بينها وبين
 سائر الصور فنظر تلك الصور الى ما عطيت الصورة من الحسن
 قال وعبادة تلك الصور هناك سبحانه من اظهر الجليل وستر القبيح
 وانشدنا * جعلت توسلى دعى وذلى * ومثل من توسل بالذموع
 وبالحرز الشديد ووضع خدى * على ارض التنصل والخضوع
 عسى المولى يجود بكشف ضرى * ويقضى بالانابة والرجوع
 قال ابن عطاء اذا تنفس العبد افقاراً وذللاً هتك بذلك النفس
 كل حجاب حال بين ستره وبين مشاهد ربه يؤيد هذا القول فى باب
 المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل
 لست ثوب الرجا والناس قدر قدوا * وقت اشكو الى مولاى ما جد
 وقلت يا املى فى كل نائبة * ومن عليه لكشف الضر اعتمد
 اسكوا ليك ذنوباً انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد
 وقد مددت يدي بالذل صاغرة * اليك يا خير من مدت اليه يد
 فلا تردتها يا رب خائبة * فبحر جودك يروى كل من برد
 وقال الآخر

اليك قصد بفقرى لا الى احد * فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدى
 وانظر الى فكرى او لى حسنا * ما مرنوبها على بالى ولا خلدى
 يا من اجاب دعائى بعد معصيتى * ومن عليه وان اخطأت معتمد

حكى لنا بعض شيوخنا أن الحسن بن هاني الشهير بالمعاصي
 رآه بعض أصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد أنكر
 في نفسه ما رآه من حسن حاله مع ما يعرف من خبث سيرة ما فعل
 الله بك يا ابنا نواس قال غفر لي وصيرني حالي إلى ما ترى قلت فهل تعرف
 لذلك سبباً سوى جوده سبحانه فقال يا أخي من جود الله وعظيم منته
 أن وفقني قبل أن يقبضني إلى إنبات علمها في حالي بقلب منكسر
 وحسن ظن بمن لجأت إليه في وقت ضروري فقبل ذلك مني وغفر لي
 قال فقلت انشدني آياتها قال لي تراها في تحت وسادتي فاستيقظت
 وجئت البيت واستأذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت
 رأسيه فإذا بالرقعة تلوح فتناولتها فاذا فيها *
 يارب ان عظميت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك اعظم
 ان كان لا يرجوك الا تحسن * فمن الذي يدعو ويرجو المجد
 اذ عوك رب كما امرت تضربا * فاذا ردت يدي فمن ذا يرجم
 مالي اليك وسيلة الا الرحا * وجعل ظني ثمة في مسئلة
 غضبت السلطان على جماعة من العلماء خرجوا عليه ووقعوا فيه
 فلما ظفروا بهم امر بقتلهم فبلغ الخبر شيخنا ابامدين رحمه الله وكان
 مرعى الجانب عند السلطان والخاصة والعامّة فأخذ عضداً خرج
 فلما جاء دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى وأخبر السلطان
 بمكانه فلتقاه وقال ما جاء بالشيخ في هذا الوقت فقال الشفاعة
 في هؤلاء فقال السلطان او ما تعرف يا شيخ اسألتهم فقال يا با اعلى
 وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا في اهل الكرام من المؤمنين
 فاستعبر السلطان وعفا عن الجميع وانصرف * قد رأينا في الخبر الاول
 ان الخليل عليه السلام اتفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواجب
 وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولى ادب عباده الصالحين اما
 التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة

الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضجت الملائكة في السجود وقالوا
 ربنا اظلمك يضئف عدوك فقال لهم جللت قدرتي يا ملائكتي انا اعلم
 بخليتي منكم ثم امر جبريل عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملكة
 فبكى ابراهيم عليه السلام وقال له يا جبريل قل لولائي منك تعلمت الكرم يشير
 الى حكاية الادب التي اسوقها بعد هذا ان شاء الله تعالى رايك تحسن الى
 من اساء فعلمت منك * واما حكاية الادب فنزل به عليه السلام رجل من
 عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابراهيم لا اضيفك حتى تسلم فابي
 عليه وانصرف فامر الله جبريل ان ينزل على ابراهيم عليه السلام فقال له
 يا ابراهيم يقول لك ربك استضافك عندي فشرطت عليه ان يترك
 دينه من اجل القمية يا كمالا عندك وانا ارزقه منذ ثمانين سنة على شركه
 فلما ابى تركته قال فبكى ابراهيم ثم قام يقفوا اثر الوثنى الى ان لحق به
 فعرض عليه الرجوع فابي عليه او يخبره بسبب ذلك فقال له ابراهيم عليه السلام
 ان الله عاتبني فيك وقال لي ذيت وذيت فبكى الوثنى وقال يا ابراهيم
 اسلمت رب العالمين فاسلم الوثنى هذا نتيجة الكرم * وانشد بعضهم
 اطعمني بالجو دحين بدايتي * افلا او مل نعمة الاتمام
 حاشي الكرم اذ اتفضل منعما * مما يشين حاسن الانعام
 وفي معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا ابن الشحنة باشييلة
 وهو يقول لرجل وما رايته رجلا قط احسن شيعة ولا وجهه امنه
 ودموعه قد اخضلت لحينه يا اخي حاشا الكرم ان بمن على الاسلام
 ابتداء قبل ان اساله ثم ينزع متى بعد سؤالي هذا نقض الكرم وعلو
 بكاؤه وعظم انتحائه فيمكننا البكاؤه رضى الله وهو من اجل من لقيت في طريق الله
 ومن حميد الخصال ما اشترط عبد الملك بن مروان على الشعبي
 لما دخل عليه قال يا شعبي جنبني خصالا اربعاً وما شئت فافعل
 قال يا امير المؤمنين وما هي قال الواحدة لا تنظر بني في وجهي ولا تجوز
 عليك كذبة ولا تغتابن عندك احداً ولا تقشاش لي سرا فقل ما شئت

يا شعبي فقال الشعبي ائذن لي يا امير المؤمنين في الانصراف فقال
 انصرف فانصرف وما تكلم * ولبعضهم في الكتمان
 الخ اقرب من شري اذا شتمت * متى على السر أضلعي واحشائي
 ولساني في مضراع من فضيدة * (فالسرميت بقلب الحر مدفون)
 اخذته من قول القائل قلوب الاحرار قبور الاسرار * وقال الآخر
 ونفسك فاحفظها ولا تنفس للعد * من السر ما يطوى عليه ضميرها
 فما يحفظ المكتوم من سراها * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
 من الغور الا ذو عفاف بعينه * على ذاك منه صدق نفس خيرا
 يقال لكما تم سر من كتمان احد فضيلتين الفطر بجلجته ^{والشكر من شرو}
 * (موطن شخصه) * قالت في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصفون
 شكره عن لا يستحقه ويستزما وجهه بالقناعة وهو الرضي بالوجود
 في الوقت وعدم التمازعه الى ما يذهب بماء الوجه من اراد ان يعظم
 منزلته فليكتف مسالته ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال الله
 تعالى ان شكرتم لازيدنكم * يحكي عن بعض الاعراب انه رؤى وهو
 متعلق باستانر الكعبة وهو يقول اخذك سبحانك ولا اشكرك فعفا
 بعض الطائفتين في ذلك فقال انه اعطاني الفقر فان شكرته عليه
 اخاف من زيادة فقرى فان وعد حق ثم انصرف فلما جاءته السنة
 الثانية رؤى حسن الهيئة وهو يحسن الثناء والشكر على الله فيقول
 له فابن هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم على بالخير بالشاء والويل
 فاشكر الزيادة فان وعد حق قال بعضهم من احب بقاء غيره
 فليستطد الله ومكره * (محل صنائع المعروف) *
 في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب خيرا والى اللئام يعقب
 شرا * ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤا ويشرب
 منه الافاعي فيعقب سمما * حكاية ذكر ان جماعة من الاعراب
 اثاروا ضبعا فدخلت خباء شيخ فقصدوها فخرج اليهم فقال

ما بغيتكم فالو ابارك قال اما اذ قد ستمنوه جاري فان هذا السيف
دونه فتركوه وكانت الضبع هر بلا فاخضر لها من لقامه وجعل
يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال اشاعره في ذلك
ومن يصنع المعروف مع غير اهله * يلاقى الذي لا في مجير امر عامر
اقام لها ما اناخت بيابه * لتسمن البان اللقاج الدراثر
فاستنها حتى اذا ما تمكنت * فرثه بانباي لها واطافير
فقل لذوى المعروف هذا جزا من * يعود باحسان الى غير شاكر
يا اخي امالك فيما ترى معتبر الله يرسل نعمته على عبديه فالكرم منها
يطيعه بها والليث منها يستعين على معصيته بها * يقول سفينا
وجذنا اصل كل عداوة اضطناع المعروف الى اللئام * يحكي عن بعض
الاعراب انه اخذ جرو ذئب عند ما ولد قبل ان يعرف امه فاحتمل
الى خبائه وقرب له شاة فجعل يمتص من لبنها حتى كبر وسمن ثم
شد على الشاة فقتلها فقالت الاعراب في ذلك *

غذتك شوبتي ونشأت عندك * فما ادراك ان اباك ذئب
فجعت نيبتي وصغار قوم * بشاتهم وانت لم نيب
اذا كان الطباع طباع سوء * فما يجد التحفظ والادب

ومن باب الاخلاق ومكارمها * في الحكمة عليك بالصدق
فما السيف القاطع في كفت الشيع باعز من الصدق والصدق عز
وان كان فيه ماتكم والكذب ذل وان كان فيه ماتجت ومن
عرف بالكذب اتهم في الصدق * ولبعضهن

لا يكذب المؤمن الا من مهانته * او عادة السوء او من قلة الادب
مذكور في كتاب الهندى ليس لكذب مره ولا لصجور رياسته
ولا للملوك وفاء ولا لخير صديق * يقول بعضهم الصدق ميز
الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور
عليه الجور * (من عفا عن قدرة) * يحكي عن امير المؤمنين هارون الرشيد

امر يحيى بن خالد بحبس رجل حتى جنانية فحبسه ثم سأل عنه الرشيد
 فقيل هو كثير الصلاة والذماء فقال للموكل به عزه من له بان يكلمني
 ويسألني اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لأمير المؤمنين ان
 كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من محنتي فالامر قريب والموعود
 والحاكم الله فخر الرشيد مغشياً عليه ثم افان وامر باطلاقه *
حكاية ظفر المأمون برجل كان يطله فلما دخل عليه قال يا عبد
 انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام خذ اليك فاسقه كأس
 المنية فقال يا أمير المؤمنين دعني انشدك ابيانا فقال لها فانشد
 زعموا بان الصقر يهادر فرقة * عضفود بر ساقه المقدور
 فتكلم العضفود تحت جناحه * والصقر منقض عليه بطير
 ما كنت حامياً للملك لقمه * ولئن شويت فاني لحقير
 فتهاون الصقر المدل بصنيد * كرماء فلت ذلك العضفود
 فقال له المأمون احسنت ما جرت عليك الالبقية بقيت من عمرك
 فأطلقه وخلع عليه ووصله * **(حكاية مضحكة)** * ذكر ان معالي
 كان يعلم الصبيان وكان اسمه ابو عاصم فيبثها هذات يوم قاعد
 وبين يديه ثلاثة من صبيان العرب صغار يعلمهم اذ اذبه ضوط فقال احدهم
 وضوط جاءت على غفلة * من مغلق الشيخ ابي عاصم
 فقال الآخر * فايقت ما كان من نائم * واقعد ما كان من قائم
 فقال الثالث * وانهدت الارض واجبالها * والترم المظلم بالظلم
حكاية في معناها * حكى عن بعضهم ان واليا أتى برجل حتى جنانية
 فأمر بضربه فلما مدها لبحق رأس امك الا عفت عني فقال واجهه
 قال بحق خذنها ونحرها قال اضرب قال بحق ثديها قال اضرب قال
 بحق سرتها قال وبلغكم دعوه لا ينحدر قليلا * وأتى محاسب
 كان عند نابغاس بشاعر حتى جنانية فأمر بضربه فسأله العفو
 حتى اغضبه فصاح على الضراب شد عليه ففي صحته تلك ضرط

المحتسب ضرطات فقال الشاعر في ذلك والسياط تاخذه *
 اسمعوني وانجبنوا * ضرط المحتسب * ضرطه صافية * طار منها الغيب
 سهلت خلق سكي * وعن وارسب * سبعة في شق * ب ب ب ب ب ب
 * (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه في ذلك)
 روي عننا من حديث احمد بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن اسمعيل عن صالح
 ابن كيسان قال قال ابن شهاب اخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة
 ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
 مع عبد الله بن خنافة وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فرفعه عظيم البحرين
 الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة قال ابن شهاب فحسبت ان المسب
 قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمر فواكل ممزق قال محمد
 ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن خنافة بن قيس
 ابن عدي بن سعد بن سهم الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه
 بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام
 على من اتبع الهدى وآمن بالله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بذعابة الله فاني رسول الله الى الناس
 كافة لا نذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم فان
 ابنت فان ائمت المحوس عليك فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شققه وقال يكتب الى هذا الكتاب وهو عبد الله محمد بن اسحاق
 فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه حين بلغه شق
 كتابه ثم كتب كسرى الى بادان وهو على اليمن ابعث الى هذا الرجل الذي
 بالجواز من عندك رجلين جلدين فليأتاني به فبعث بادان قهرمانه
 وهو انوبوبه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث معه
 برجل من الفرس يقال له خرخشونه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عمر ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لانوبوبه وملك انظر
 ما الرجل وملكه واشتني بخبره فخر حاجتي قدما الطائف فسا لا هم عنه

فقالوا هو بالمدينة فاستبشروا بها وفرحوا فقال بعضهم لبعض
 ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجوا حتى قدما
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم انوبونية وقال ان شاه شاه
 ملك الملوك كسرى بعث الى الملك بادان يا امرء بان يبعث اليك من
 يأتي به وقد بعثني اليك لتتطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك
 الملوك بكتاب يمنعك منه ويكف به عنك وان ابنت فهو من قدمت
 وهو منك ومهلك قومك ومخرّب بلادك ودخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد حلق الحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال
 ويلكما من امر كما بهما فلا امرنا بهذا ربنا يعزيان كسرى فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء محبي وقص شاربي ثم قال لهما
 ارجعا حتى تأتيا في غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله
 عز وجل سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة
 كذا وكذا الجدة ماضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله
 فقال اهل ندرى ما نقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم
 اخبراه ذلك عتي وقولاه ان ديني وسلطاني سيبليغ ما بلغ ملك
 كسرى وينتهي الى منتهى الخف والخافر وقولاه انك ان اسلمت
 اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك ثم اعطى خروشوة
 منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرج من عنده
 حتى قدما على بادان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك
 واتي لا اري هذا الرجل نبيا كما يقول ولنظرة ما قال فلئن كان ما قد
 قال حقا ما فيه كلام انه لنبى مرسل وان لم يكن فسرى فيه رأينا
 فلم ينسب بادان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد قد قتلت
 كسرى ولم اقتله الا غضبا للفارس لما كان استحل من قتل اسرافهم
 ونجهيزهم ونفوتهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ الى الطاعة فمنك
 وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فلا توجه حتى ياتيك اخرى

فلما انتهى كتاب شيروية الى بادان قال ان هذا الرجل لرَسُول فاسلم
 واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت خمير تقولك
 لخرشونة ذوالعجزة للمنطقة التي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمنطقة بلسان خمير المعجزة فبنو اليوم باليمن يُنسبون اليها خرشونة
 ذوالعجزة وقد قال النوبوية لبادات ما كنت رجلاً قط اهيب عند
 منه فقال له بادان هل معه شرط قال لا (انس يعرفان * وظلوة برحمان)
 حدثنا محمد بن اسبعل بن اعل بن النفيس بن ابي عبد الرحمن بن علي بن محمد
 انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الحيري انا ابو بكر انا ابن باكوية
 الشيرازي بن ابي عبد الواحد بن بكر الورداني انا ابو بكر احمد بن محمد
 المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب السامعي رايت
 بين الثعلبية والخرزمية غلاماً قائماً يصلي عند بعض الاسيال قد
 انقطع عن الناس فانظرت له حتى قطع صلواته ثم قلت له ما معك
 مؤنس قال بلي قلت واين هو قال اما هي ومعى وخلفي وعن شمالي
 وعن يميني وفوقى فعلت ان عند معرفه فعلت له اما معك زاد
 قال بلي قلت واين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد له
 والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وایمان صادق وتوكل واشق قلت هل
 لك في ما رفعتي قال الرفيق شغل عن الله عز وجل ولا احب ان اراق احد
 فاشتغل به عنه طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وجدك
 قال انس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها
 ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في ظلم
 الارحام صغيراً تكفل به كبيراً فعلت في اي وقت تحيىك الاسباب
 فقال لي حد معلوم ووقت مفهوم اذا احتجت الى الطعام اصبته في
 اي موضع كنت وقد علمني ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت لك حيا
 قال نعم قلت وما هي قال ان رأيتني فلا تكلم ولا تعلم احد انك تعرفني
 قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت

ان لا تنساني في دعائك وعند الشدائد اذ انزلت بك فافعل قلت
 كيف يدعو مثلي لثلك وانت افضل مني خوفاً وتوكلأ قال لا تغفل هذا
 انك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة الامانة
 قلت فان لي ايضا حاجة قل وما هي قلت ادع الله لي قال حجت الله
 طرفك عن كل معصية والهم قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون
 لك هم الا هو قلت يا جيبني مني العاك واين اطلبك قال اما في
 الدنيا فلا تحدث نفسك بقاء فيها واما الآخرة فاتها جمع المؤمنين
 فايتاك ان تخالف الله فيما امرك وبذلك اليه وان كنت تبتغي لقائي
 فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى زمرتهم قلت وكيف علمت ذلك
 بعض طرق له عن كل محترم واجتبا في فيه كل منكر ومائم وقد سألته
 ان يجعل خبي النظر اليه ثم صاح واقبل يستغي حتى غاب عن بصري
 (تذكرة بلشاحال) رويانا من حديث المالك عن محمد بن غالب
 عن محمد بن ابراهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل
 عن وهب بن منبه قال ما من شجرة تبصن الا تقول للسوداء يا اخنا
 قد اتاك الموت فاستعدي * حدثنا محمد بن احمد المروزي عن
 عبد الرحمن بن ابي الفضل عن محمد بن احمد الماهباني سمعت محمد بن
 الصغار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت ابا بكر الابهري سمعت
 يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسول لا يسود
 (ابقاع وحسن استماع) حدثنا محمد بن احمد ثنا الثقي حدثنا
 ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا احمد بن سعيد ثنا محمد بن سعيد المروزي
 ثنا العباس الترقفي ثنا عبد الله بن عمرو المروزي ثنا الحسين بن علي
 ابن منصور ثنا ابو غيث البصري عن ابراهيم بن محمد السافعي ان
 سعيد بن المسيب مر في بعض ازقة مكة فسمع الاخضر
 المحدث يتغنى في دار العاص بن وائل ويقول
 تصنع مسكاً بطن نعان ان مسكاً * به زينت في نسوة عطران

فَلَا رَأَى رَكْبَ النَّمِرِيِّ اعْرَضَتْ * وَهَمَّ مِنْ أَنْ يَلْقِيَنَّهُ حَذَرَاتُ
 فَالْتَفَضَرْتُ بِرَجُلِهِ الْأَرْضَ زَمَانًا وَقَالَ هَذَا مَتَا يَلْزَمُ سَمَاعَهُ وَكَانُوا
 يَرَوْنَ أَنَّ الشَّعْرَ لَسَعِيدٍ * وَالشَّرِيفَ الرُّضَى انْشَدَنِي ابْنُ فَرْقَدٍ *
 الْأَهْلَ إِلَى ظِلِّ الْأَيْثِلِ تَخْلَصُ * وَهَلْ لَثْنَاتٍ الْغَوَا بِرَطْلُوغِ
 وَهَلْ لِلْيَالِيْنَا الطَّوَالِ تَصْرُمُ * وَهَلْ لِلْيَالِيْنَا الْقَصَارِ رُجُوعِ
 وَانْشَدَلَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

أَقُولُ لِرَكْبِ رَاغِبِينَ لَعَلَّكُمْ * تَحْلُونَ مِنْ بَعْدِ الْعَقِيقِ الْيَمَانِيَا
 خَذُوا وَانْظُرُوا مَنِيَّ وَلَا قَوَابِلَ الْحَمِي * وَنَجِدًا أَوْ كَشْبَانَ اللَّوِيَّ وَالْمَطَالِيَا
 وَمَرَّوَا عَلَى آيَاتٍ حَيٍّ بِرَامَةِ * وَقُولُوا لِدَبِغٍ يَبْتَغِي الْيَوْمَ رَاقِيَا
 عَدَمْتُ دَوَائِي بِالْعِرَاقِ فَرَبِيَا * وَجَدْتُ بِنَجْدٍ لِي طَبِيبًا مَدَاوِيَا
 وَقُولُوا لِحَبْرَانٍ عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ * تَرَكَمُ مِنْ اسْتَبَدَّ لَكُمْ بِحُورَانِيَا
 وَمَنْ وَرَدَ الْمَاءَ الَّذِي كُنْتُ وَارِدًا * بِهِ وَرَعَى الْعُسْبَ الَّذِي كُنْتُ رَاعِيَا
 فَوَاحِزًا كُنْتُ لِي عَلَى الْخَيْفِ شَهْقَةً * تَذُوبٌ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَوَادِيَا
 تَرَحَّلْتُ عَنْكُمْ لِي أَمَامِي نَظَرَةً * وَعَشْرُ وَعَشْرُ بَعْدَكُمْ مِنْ وَرَائِيَا
 وَمَنْ نَظَّمَهُ أَيْضًا فِي ذَلِكَ

مَنْ مُعِيدٌ لِي آيَةً أَمْ يَجْزِعُ السَّمَاءُ * وَلِيَا لِيْنَا بِجَمْعٍ * وَمَنِيَّ وَبِلَحْمٍ
 يَا وَقُوقًا مَا وَقَفْنَا فِي ظِلَالِ السَّلَا * نَتَشَاكِي مَا عَانَا * بِكَلَامِ الْعَبْرَاتِ
 آهٍ مِنْ جِيدِ الْإِدَارِ طَوِيلِ اللَّفَاتِ * وَغَرَامِ غَيْرِ مَاضٍ * بِلِقَاءِ غَيْرَاتِ
 فَسَقَى بَطْنُ مَنِيَّ * وَالْخَيْفَ صَبْرًا عَادِيَا * غَرِمْتُ عِنْدَ غُرْمِ الشُّوقِ مَرُورَ الْحَسَاتِ
 أَيْنَ رَاقٍ لِعَرَامِي * وَطَبِيبٌ لَشَكَاكِي * (دَعَاءُ حِجَابٍ * لِبَعْضِ نِسَاءِ الْأَعْرَابِ)
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْوَانَ عَنْ اسْمَعِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنِ الرِّيَاشِيِّ
 عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً بَعْرِفَاتٍ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
 رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 فَفَرِّبْهُ وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ (حِفْظُ اللِّسَانِ * دَلِيلٌ عَلَى عَقْلِ الْإِنْسَانِ)
 رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ * إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغِيرًا

وقال بعض الاعراب لا خير يعظه اياك ان تضرب لك عنقك
وقال اكنم بن صفي معقل الرجل بين فكليه يعني لسانه والفتان
الحياء * وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد *
اخرن لك لا تقول فتبتلى * ان البلاء موكل بالمنطق
وقال المؤمل

شف المؤمل يوم الحزن انظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر
فعني في مجلسه ذلك * (ومن باب العناية الالهية ما حدثنا
به عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد فاما محمد بن محمد فقال كتب النسيان
واما عبد الرحمن فقال قرأت على ابي القاسم الحريري عن ابي طالب العسائي
عن مباد بن عبد الله الصوفي قال سمعت ابا الارزهر عبد الواحد بن
محمد الفارسي قال لقيت ابراهيم الحنظلي بمكة بعد رجوعه الى وطنه
وتزويجه ابنة عمه وكان قد قطع المادية خافيا فحدثني انه لما حج
الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا حتى كان يفارقها
لحظة فتفكرت ليلة في كثرة مبتلى اليها فقلت ما يحسن لي ان ارد القبا
وفي قلبي هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي
الى ما هو اولي فلما كان من الغد اخذتها الحبي وتوقيت في اليوم الثالث
فنويت الخروج خافيا من وقتي الى مكة فقلت هكذا يحكي الله اوليائه
ويختار لهم ويرعاهم * (ومن باب حث النفس على المحامد *
ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابي منصور القزاز عن ابي بكر الخطيب
عن ابي سعيد الصبري عن ابي عبد الله الاصفهاني عن ابي بكر القرشي
عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب هاشبيا فبلغ منه
الجهد فانشد * قدمي اعتورا مل الكتيب * وأطرقا الآجر من ماء الغليب

رب يوم رحمتا فيه علي * زهرة الدنيا وفي وارخصيب
وسماع حسن من حسن * صبح المزهر كالطبي الربيب
فاخسب اذاك هذا واضبرا * وخدا من كل فن بنصيب

١٢٠
انما امشي لاني مذبذب * فلعن الله يعقوب عن ذنوبي

ومن هذا الباب في حنين الابل وسيرها
بالزمان على الحصى عجبا * واي زمان مضى واي حصى
حلفت بالرافصيات مجتهدا * عناقا خفوصنا واطهر سنا
تحسب اشخاصها اذا اختلطت * بالاكرواق في الدجا اكما
تجعل شقا اذا هم ذكروا * ذخيرة الاجر غالطوا الساما
غدا وانزاعا من عامهم وتقي * ايام جمع والاشهر الحرم
حتى ان اخوابذي السور ملتبين بارض كادت تكون سما
ومن هذا الباب

احاديثها لو انكنت من زمانها * اريد وراء والهوى من ما حيا
فما الحزن الابين حلمي وخوفها * وبين زفيرى خائفا وبغماها
يعز علينا يومها تحت كورها * بمافات من ايامها في مشامها
وان تغلف الرطب الخليط بابل * مكان اراك حاجر وبشامها
فليت بلاد اسرها في قصورها * فذاك بيوت خيرها في خياها
ومن هذا الباب

ردوا لها انماها بالغبير * ان كان من بعد شقاء نعيم
ولاندلوا فقد آمتها * ادلة الشوق وهادي الشميم
ومن هذا الباب

امر خفوق البرق نر زمينا * حتى فما امتعك الحنينا
سيرى يمانا وسرا الشامة * فضلت ما ان تعلقنينا
نعيم تشاقين ونشاق له * ونعلن الوجد وتكتمينا
قايمة منك اليوم او من الهوى * وابن نجد والمغور ونا
ومنه ايضا

اين تريد يا مثير الظعن * اوطن بنا برامة بوطن
حبسا ولو زارك من مضنه * بين الفرار خائفا والوسن

لَعَلَّهَا أَنْ تَشْتَفِيَ نَائِحَةً * بالعبران اعين من اعين
 كَمْ كَبِدٍ كَرِيمَةٍ فِي بَرَّةٍ * خزمتها ومهجة في رستن
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَذِيبِ مَوْقِفًا * على ثبوت قدمي ازلني
 يَا زَمَنِي بِالْخَيْفِ بَلِّ يَا جِيرَتِي * فيه وابن جبرتي وزمني
 لَيْتَ الَّذِي كَانَ فِطَارَ شَعْبًا * به الفراق بيننا لم يكن

﴿خَبَرُ الْخَنْبَةِ مَعَ ذِي نَوَاسٍ﴾ وَلِيَّ حَمِيرٍ بِالْبَيْنِ بَعْدَ هَلَاكِ
 عَمْرِو بْنِ أَسْعَدٍ تَبَعَ الْخَنْبَةَ ذِي شَنَاثَرٍ فَقَتَلَ خِيَارَهُمْ وَعَبَثَ بَيْنَهُنَّ
 أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ وَكَانَ يَفْعَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَكَانَ يُرْسِلُ إِلَى الْغِلَامِ مِنْ أَبْنَاءِ
 الْمُلُوكِ فَيَقْعَعُ عَلَيْهِ فِي مَشْرِفَةٍ لَهُ قَدْ صَنَعَهَا ذَلِكَ فَأَذَاغُ مِنْ فَسْقِهِ
 بِالْغِلَامِ يَطْلَعُ مِنْ مَشْرِفَتِهِ تِلْكَ إِلَى حَرْسِهِ وَقَدْ أَخَذَ سَوَاكِفَ فَعَلَاهُ
 فِي فِيهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ حَتَّى بَعَثَ إِلَى ذِي نَوَاسٍ وَهُوَ زُرْعَةُ
 ابْنِ أَسْعَدٍ تَبَعَ الَّذِي كَسَا الْكُتْبَةَ وَكَانَ وَسِيمًا ذَاهِبِيَّةً وَعَقْلًا مِنْ أَهْلِ
 النَّاسِ فَلَمَّا آتَاهُ رَسُولُ ذِي شَنَاثَرٍ عَرَفَ زُرْعَةَ مَا يَرِيدُ بِهِ فَأَخَذَ سِكِّينًا
 لَطِيفًا فَخَبَّاهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَنَعَلَهُ ثُمَّ آتَاهُ فَلَمَّا أَخْلَا مَعَهُ وَثَبَ إِلَيْهِ فَوَاشَهُ
 ذُو نَوَاسٍ فَوَجَّاهُ حَتَّى قَتَلَهُ ثُمَّ جَزَّ رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي الْكُوفَةِ الَّتِي كَانَ
 يُشْرِفُ مِنْهَا وَوَضَعَ مَقْشُورًا فِي فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا لَهُ ذُو نَوَاسٍ
 أَرَطَّبَ أَمْ يَبَاسُ فَقَالَ سَلْ تَحْمَاسَ اسْتَرْطَبَانِ ذُو نَوَاسٍ اسْتَرْطَبَانِ
 لِأَبَاسٍ فَظَنُّوا إِلَى الْكُوفَةِ فَأَذَارَ أَسْ خَنْبَةَ مَقْطُوعٍ فَخَرَجُوا فِي أَرَشِ
 ذِي نَوَاسٍ أَرَطَّبَ أَدْرَكَوهُ وَقَالُوا لَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْلِكَا غَيْرَكَ إِذْ
 أَرَحْتُمَا مِنْ هَذَا الْخَبِيثِ فَمَلِكُومَ واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن
 فَكَانَ آخِرُ مَمْلُوكٍ حَمِيرٍ وَيُسَمَّى يُوسُفَ وَعَاشَ فِي الْمَلِكِ زَمَانًا * الشَّنَاثَرُ
 الْأَصَابِعُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ وَتَحْمَاسُ الرِّاسِ بِلُغَتِهِمْ وَاسْتَرْطَبَانِ بِمَعْنَى اسْتَرْطَبَ
 وَالْكَلَامُ حَمِيرِي يُفْهَمُ بِالْفَرَضِ وَالْقَرِينَةِ لِأَنَّهُ يَخَالَفُ أَلْفَ كَلَامِ الْعَرَبِ
 فَالْـ محمد بن سنان الخفاف جت
 ودع النسيير بعيد من اخباره * فله حواشٍ للحديث رفاق

ما شئ من علق العذيب بغائب * إلا وقد شهدت به الآفاق
وفاء

ومهلون للوجد يحسب أنه * يودى العذيب مدا مع وخدر
سل بانه الوادي فليس يفوقها * خبر يطول به الجوى ويزيد
وانشد معى ضوء الصباح وقاله * كنه تستطيل بك اليلالى السود
واذا هبطت الوادين وفيهما * دمن تحسن على الكا وعهود
فاخذع فوادى فى الخلط لعله * ينفو على آثاره وبعود
أصبأ به بالجزع بعد سويقه * شغل لعمر كيا اميم جديد
وفاء

عبد الرحمن بن على حدثنا كتابه
فى شغل عن الرقاد شاغل * من هاجه البرق بسفح عاجل
يا صاحى هذى رباح ربحهم * قد اخبرت شائل الشائل
نسيمهم شجري الریح ما * تشبهه روائح الاصائل
مال الصبا مولعة بذى الصبي * أوصبا فوق الغدام القائل
مال الهوى العذرى فى ديارنا * ابن العذيب من قصور بابل
لا تطلبوا نائنا بنا فومنا * دماؤنا فى اذرع الرواحل
لله دز العيش فى ظلالهم * ولى وكما انا فى المفاصل
واطربا اذا رايت أرضهم * هذا وفيها رمية مقاتل
باطرة الشيم سقيت اذمعا * ولا ابتليت بالهوى تماثل
مبلك عن زهو وميل عنى * ما طرب المخمور مثل التاكل
وفاء

مهيار الديلمي
اهفل علوى الرباح اذا جرث * واظن رامة كل دار اقترث
ويشوقنى روض الحى متقضبا * يصف التراب والبروق اذا سير
يادين قلبى من ليلالى حاجر * مكرت به يوما عليه وابكر

رسالة ابي بكر الصديق واتبع عمر بن الخطاب لما الى على بن ابي طالب مع العتيبة
ابن الجراح وجواب على عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضوا عنهم جميعا *

عن ابي حنّان علي بن محمد التوحيدى البغدادى قال سَمِعْنَا لَيْلَةً عِنْدَ
القاضي ابي حامد احمد بن بشر الروزى العامرى فى دار ابي حنّان
فى شارع المازبان فتصرف الحديث بنا كل متصرف وكان ابو حامد والله معنا
مِعْتًا مَخْطَاطًا يَدَا غَيْرِ الرَوَايَةِ لَطِيفَ الدَّرَايَةِ لَهُ فِى كُلِّ حَوْزٍ مُتَنَفِّسٌ
وَمِنْ كُلِّ نَارٍ مُقْتَبِسٌ فَجَرَى حَدِيثُ السَّقِيفَةِ وَشَانَ الْخِلَافَةِ فَرَكِبَ
كُلُّ مَنَّا حَتْمًا وَقَالَ قَوْلًا وَعَرَضَ شَيْئًا وَنَزَعَ إِلَى فَنٍّ فَقَالَ هَلْ فِيكُمْ مَنْ
يَحْفَظُ رِسَالَةَ اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَعَلَّ ابْنَ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَجَوَابٌ عَلَى لَهُ وَمِمَّا يَعْنِيهِ اِيَّاهُ عَقِيبُ تِلْكَ الْمُنَاطَرَةِ فَقَالَتْ الْجَمَاعَةُ
الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ لَا وَاللَّهِ قَالَ هِيَ مِنْ بَنَاتِ الْحَقَائِقِ وَجَنَاتِ الصَّنَادِقِ
فِي الْخَزَائِنِ وَمُنْذُ حَفِظْتُهُمَا رَوَيْتُهُمَا إِلَّا لِلْمَهْلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي وَزَارَتِهِ
وَكُتِبَ بِهَا عَنِّي فِي خُلُوةٍ وَقَالَ لَا أَعْرِفُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ رِسَالَةَ أَعْقَلِ مَنِهَا
وَلَا أَبْيَنَ وَأَنَّهُمَا لَتَدُلُّ عَلَى حَقِّهِمْ فَصَحَّاحَةٍ وَفَقَاهَةٍ وَدَهَاءٍ وَدِينٍ وَبَعْدَ
غُورٍ وَشِدَّةِ غَوْصٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الْعَبَادَانِ إِنِّي أَيْهَا الْقَاضِي لَوْ أَتَمَمْتَ
الْمَنَّةَ بِرَوَايَتِهَا سَمِعْنَا هَا وَنَحْنُ أَوْعَى لَهَا عَنْكَ مِنَ الْمَهْلِيِّ وَأَوْجِبَ
ذَمًّا مَا عَلَيْكَ فَأَنْدَفَعَ فَقَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَزْدَقُ بِمِثْقَالِ بَيْتِهِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
أَبِي مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ نَبَأَ عَيْسَى بْنُ دَابٍ نَبَأَ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ
وَيَزِيدَ بْنَ رُوْمَانَ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَا حَدَّثَنَا هِشَامُ
ابْنُ عُرْوَةَ نَبَأَ أَبُو النُّفَّاحِ مَوْلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ
وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ جَرَاءَةٌ ظَاهِرَةٌ وَكَانَ مِنْ مُحَفَّوظَاتِهِ الْقَدِيمَةِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
ذَلِكَ بَدَأَ يَذْكُرُ نَابِاحَ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ابْنُ مَرْوَانَ وَكَانَ شَيْخًا وَجَدَهُ
حَفْظًا وَبَيَانًا وَاتِّبَاعًا فَعَرَفْتَاهُ أَنَّ الْحَدِيثَ عِنْدَنَا مِنْ جِهَةِ أَبِي حَامِدٍ
فَرَعِمَ أَنَّ أَسْتَازَهُ ابْنَ شَيْخَةِ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلٍ الْقَاضِي سَرَدَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَذَكَرَ مَوْلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أبا النُّفَّاحِ بِالنُّونِ وَالْفَاءِ وَخَالَفَ
فِي أَحْرَفٍ وَأَنَا أَكْرَرُ عَلَى الرِّسَالَةِ وَالْحَدِيثِ بَعْدَ ذِكْرِهِمَا وَاسْتَمَحَّ فَاجْرَقَا
مَتَّاقِعَ فِيهِ الْخِلَافَ عَلَى جِهَةِ التَّضْيِيفِ أَوْ عَلَى جِهَةِ التَّحْرِجِ عَلَى الشَّيْءِ

ما سمعتُ بحديثٍ في طوله وغرابته باحسن سلامته منه وانما ذلك
 لانه صار الينامن روايه هذين الشيخين العلامتين وكان سماعنا من
 ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين قال ابو حماد
 قال ابو النخاع سمعتُ ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة
 لابي بكر بين المهاجرين والانصار ونحط بعين الهبة والوقار وان
 كان لم يزل كذلك بعد هنة كاده الشيطان بها فدفع الله عز وجل
 شرها ورحص عرها ويسر خيرها وازاح ضيرها ورد كيدها
 وقصم ظهر التفاق والفسوق من اهلها * بلغ ابا بكر الصدوق رضي الله
 عن علي بن ابي طالب رضي الله تلو وشماس وتمهم ونفاس وكرة
 ان يتماذى الحال وتبدل العداوة وتفترج ذات البين وبصير ذلك
 دربة لجاهل مغرور او عاقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب
 خوار العنان * دعاني فحضرته وعند عمر بن الخطاب وحده وكان
 يرمل ارضه بالسرجين وكان عمر قبسالة ظهيرا معه يستضيئ
 برأيه ويستلم على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمرنا بصيتك وابين
 المحزين عينيك وعارضيتك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمكان المحووط والمحل المغبوط * ولقد قال فيك في يوم مشهود *
 ابو عبيدة امين هذه الامة وطال ما اعز الله بك الاسلام واصلح فسا
 على يدك ولم تنزل للدين ملجا وللمؤمنين دوحا ولاهلك رخصا
 ولاخوانك ردأ * فقد اردت لك لاقر له ما بعد خطره مخوف وصله
 معروف وان لم يندمل جرحه بمسبك ولم تستجب حيته لرقتك
 فقد وقع البأس واعضل البأس واحتيج بعد ذلك الى ما هو امر من
 ذلك واعلق واعسر منه واعلق والله اسأل تمامه بك ونظامه على
 يدك * فتأت له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصرح لله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم وهذه العصاة غير آل جعدا ولا قال جعدا والله كالثك
 وناصرك وهاديك ومبصرك ومبصرك وبه الحول والتوفيق * اهضر الى

واخفض جناحك له واغضض من صوتك عنده واعلم انه سلاله
 الى طالب ومكانه ممن قد فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم مكانه وقبله
 الممفرقه والبرمفرقه والجواكف والثلل اغلف والسماء حلوا والارض
 صلعا والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤف عطوف
 والباطل شئوف عنوف والضيق رائد البور والفرح شجار الفسة
 والفرقة ثقوب العداوة وهذا الشيطان متكى على شماله متجمل
 بيمينه نافخ حضيئه لاهله ينتظر الشنات والفرقة ويدب بين الامة
 بالشناء والعداوة عناذ الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولدته ناكبا
 يوسوس بالخور ويبدى بالغرور ويمتلي اهل الشرور ويوحى الى اولياء
 الباطل دأبا له مذكاة على عهد آيينا آدم صلى الله عليه وسلم وعادة منه
 منذ اهان الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بعض الناجدين
 على الحق وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الدين
 بالاشد فالاشد والاجد فالاجد واسلام النفس لله عز وجل فيما
 رضاه وجنب سخطه ولا بد الآن من قول ينفع اذا ضر السكوت
 وخيف غيبه ولقد ارشدك من افاد ضالتك وصافاك من اخي
 مودته لك بعنايك واراد الخير بك من آثر البقاء معك ما هذا
 الذي تسول لك نفسك ويدوى به قلبك ويكتوى به عليك رأيك
 ويتجاوز دون طرفك ويسرى فيه طغتك ويتراكمه نفسك
 وتكثر معه صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجبة بعدا فصاح
 ابليس بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجل وجهه اخلق غير خلق الله
 اهدى غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم امثلي يمشي له الضرا اوبد اليه
 الحراء امر مثلك ينقبض عليه الفضاء او يكسف في غيبه القمر ماهذه
 القوقعة بالشنان وما هذه الوعوة باللنا انك جد عارف باننا
 لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وخروجنا عن اوطاننا وامرنا بالهجرة
 واجبتنا هجرة الى الله تعالى عز ذكره ولنصرة نبيه صلى الله عليه وسلم في زمان

انت فيه في كن الصبي وخذ الفرارة غافل عما شئت ورب لا
 تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جاز عليه
 الى غابتك التي اليها عدى بك وعندنا حط رحلك غير مجهول القدر
 ولا محقق الفضل ونحن في اثناء ذلك نعانى احوالا تزيد الرواسي ونفا
 احوالا تشيب النواصي خاضعين غمارها راكبين تيارها نخرج صابها
 ونشرح عباها وتبلغ عباها ونحكم اساسها ونهزم اماسها واليوم
 نتكبح بالجسد والانوف نعطش بالكبر والصدد تستعير بالغط
 والاعناق ننطاول بالفخ والشفا رشخ بالمر والارض تقيد بالثقل
 ولا ننظر عند المساء صباحا ولا عند الصباح مساء ولا ندفع في فخر
 امرنا الا بعد ان نحس الموت دونه ولا نبلغ الى شيء الا بعد جمع
 الغصص معه ولا نقوم بناد الا بعد البأس من الحما عند فادين
 في كل ذلك لرسل الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعلم والنسب
 والسبد واللبد والملة والبله بطيب نفيس وقرود عين ورحب طنان
 وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة الشن هذا
 الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا ستك
 لم تكن عنها ناكلا كيف وقوا ذلك مشهور وعودك معجور وغيبك
 مخبور والقول فيك كثير والآن قد بلغ الله بك وارض الخير لك
 وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقت زمانك
 وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعسس لمن لا يطلع اليك اذا
 اخطى ولا يترشح عنك اذا عطى فالامر غرض والنفوس فيها مضر
 وانك ادبهم هذه الامة فلا تحكم بها اجا وسيفها العصب فلا تنبو
 اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحيل اجا والله لقد سالت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا
 لمن يرغب فيه ويباحشر عليه ولمن يتصائل له لا لمن تنفخ اليه ولمن
 يقال هولك لا تترى يتولى دولي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ر
 عن شي
 ٥

ظاهر ما يات
انها لا تتركه
لكن هكنا
وجوه واه
اعلم

في الصهر فذكر فتينا من قريش فقلت ابن انت من علي فقال في لا اكره
لفاطمة مبيعة سبابه وحداثة سنه فقلت له متى كفته يدك ورعته
عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت
به عنك ورغبته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا
فقلت ما قلت وأنا اري مكان غيرك واجد راحة سواك وكنت
لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كنتي عن غيرك وان كان قال فيك فما سكتي عن سواك وان يجنب
في نفسك شئ فهلم فالحكم مرضي والصبوب مشموعة والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه
العصاة راض وعليها حد يسره ما يسهرها ويكيد ما كادها ~
ويرضيه ما رضاها ويسخطه ما اسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا
من اصحابه وخطائه وقاربه وشجارته الا ابانه بفضيله وخضوعه
بمكرمه وافزده بجلاله لو اصفقت الامة عليه لكان عنده اياتها
وكفالتها وكرافتها وغزارتها انظر ان الله صلى الله عليه وسلم ترك الامة
نفسا سدى بردا عدى مباهل طلالحي مفتونة بالباطل مغبونة عن
الحق لازائد ولا حائط ولا ساق ولا راق ولا هادي ولا هادي
كلا والله ما اشتاق الى ربنا ولا ساله المصير الى رضوانه حتى
ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك والمطارح وسهل البوار
والمهاجع الابعد ان شذخ يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرب
وجه النفاق لوجه الله تعالى وجل وجل انت الفتنة في ذات الله تعالى
اسمه وتفل وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصعد عمل فيه
وبده امر الله عز وجل وبعد فضول المهاجرين والانصار عندك
ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقلوني لك واشرك
عندك فاننا اوضح بك في يدك وصارت فيهم فيك وان تكن
الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم

ظاهر ما يأت
انها لا تتركه
لكن هكذا
وجده واحد
اعلم

في الصهر فذكر فتينا من قريش فقلت ان انت من علي فقال في لا اكره
لفاطمة مبيعة شيابه وحدانه سنه فقلت له متى كففت يدك ورويته
عينك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت
به عنك ودرغيتك فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا
فقلت ما قلت وأنا اري مكان غيرك واجد رائحة سواك وكنت
لك اذ ذاك خيرا منك الآن لي ولأن كان عرض ربك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كنتي عن غيرك وان كان قال فيك فما سكت عن سواك وان يمشي
في نفسك شيء فهلكم فالحكم مرضي والصبوب مشيوع والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو عن هذه
العصاة راض وعليها حذب يسره ما يسرها ويكيد ما كادها ~
ويرضيه ما رضاها ويسخطه ما اسخطها الم تعلم انه لم يدع احدا
من اصحابه وخطائه وقاربه وشجرائه الا ابانه بفضيله وخصه
بمكرمه وافرده بجلاله لو اصفقت الامة عليه لكان عنده اياتها
وكفالتها وكرافتها وغزارتها انظر ان الله عليه وسلم ترك الامة
نفسا سدى بردا عدى مباهل طالحي مفتونة بالباطل مغبونة عن
الحق لازدد ولا حادط ولا ساقى ولا راقى ولا هادى ولا حادى
كلا والله ما اشتاق الى ربتي نعا ولا ساله المصير الى رضوانه حتى
ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك والمطارج وسهل البشار
والمهاجع الا بعد ان شذخ يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشمر
وجه النفاق لوجه الله تعالى جد وجده انف الفتنة في ذات الله تعالى
اسمه وتقل وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدد عمل فيه
وبده امر الله عز وجل وبعد فهو لاه المهاجرين والانصاء عند
ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقلوني لك واشرك
عندك غانا واضع يدك في يدك وصائر الى ربهم فيك وان تكن
الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم

والفاتح لمغالقتهم والمرشد لضالهم والراعي لغاويهم فقد أمر الله
عز وجل بالتعاون على البرِّ وإهابة إلى التناصر على الحقِّ ودعنا نقضي
هذه الحجة الدنيا بصندوق بريئة من الغلِّ ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة
من الضغن وبعد فالناس ثمانية فارق بهم واحن عليهم ولن لهم
ولا تشق نفسك بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحق حصيدا وطائر
الشر واقعا وباب الفتنة علقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع
والله عز وجل على ما نقول وكيل وما نحن عليه يصير * قال أبو عبد
فلما انتهت إلى النهوض قال لي عمر كن لهذا الباب هنية فلي معك در من القول
فوقفت ولا ادري ما كان بعد إلا أنه لحقني ووجهه يندى تهلا
وقال قل لعل الرقاد محله واللجاج ملجى والهوى مجه وما منّا
أحد إلا وله مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم
وان الكيس الكيس من منح الشارد تألفا وقارب البعيد تلطفا ووز
كل امرئ بميزانه ولم يخط خبزه بعينانه ولم يجعل فتره مكان شبره
ولا خبزه معرفة مشوبة بنكره ولا في علم معتل في جهل ولست أجد
رفع البعين بين العجان وبين الذنب وكل مهال فبانه وكل سئل
غالي قراره وما كان سكوت هذه العصاة إلى هذه الغاية لشي
وكلامها اليوم لفتق اورتق قد جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل
ذي كبر وقصيف ظهر كل جبار وقطع لسنا كل كذوب فماذا بعد
الحق إلا الضلال ماهذه الخزوانة التي في فراش راسك وما هذا
الشيء المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي أكلت
شراسيفك والقذاة التي اغشت ناظرك وما هذا الدخس والداد
الذي ان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع وما هذا الذي ليست
بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشقاء والتكر أشد ما استسجد
انها وسريت سري ابن انقذ اليها ان العوان لا تعلم الخبز وان
الحصان لا تكلم خبره وما حوج الغراء إلى قال وما فقر الصلغاء إلى حال

لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر محبس ليس لاحد فيه مجلس
 ولا ما يس ولم يسير فيك قولا ولم يستزل فيك قرانا ولم يحزم في شأنك
 حكما ولست في كسرية كسري ولا في قيصرية قيصر تانك لا اخذ ان
 فارس وابناء الاصفر قوما جعلهم الله جرنا لسؤفنا وحرزنا رحما
 وقرى لبطعنا وتبعنا سلطاننا بل نحن في نور نبوة وضياء رسالة
 وغر حكمة وارثة رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهديّة
 بالحق والصدق مأمونة على الفسق والرتق لها من الله عز وجل قلب
 ابي وساعد قوي ويدنا صرع وعين باصره انظر ان ايا بكر
 الصديق وشب على هذا الامر مفتانا على هذه الامّة خادعها مستطاع عليها
 اتراه امتلح احلامها وازاغ ابصارها وحل عقدها واحال عقولها
 واستل من صندورها حجبها وانزع من اكبادها عصبيتها واستك
 رشها وانتصب ماءها واصلها عن هداها وساقها الى رداها
 وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلحها فسادا
 ان كان هكذا ان سحر لمبين وان كيد لمبين كلا والله باي خيل وحمل
 وباي سنان ونضل وباي قوة ومنه وباي ذخروعد وباي ايد
 وشدة وباي عشيرة واسره وباي تدرع وبسطه لقد اصبح عندك
 بماوسمه منبع العقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فوحت
 الله وتطامن لها فلصقت به وعال عنها فمالت الله واشتمل دونها
 فاشتملت عليه جنوة حياه الله بها وعاقبة بلغة الله اياها ونعمة
 سريله الله جمالها ويد اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها واطال
 ما حلفت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا ينفق لفتها
 ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه واذا في عباده يختارها كان لهم خير
 وانك بحيث لا يحفل بموضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
 وكهف الحكمة ولا يحد حقك فيما آتاك ربك ولكن لك من بركات
 بمنك اضخم من منكبك وقرب امس من قربك وسن اعلى من سنك

بقاء
 وثناء
 بينهما
 الف
 اعني
 متعديا
 هـ

وشيبة اروع من شيبتك وسادة لها عرف من الجاهلية وفرع من
 الاسلام والشرعية ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر
 منها في مقدمة ولا ساق ولا تضرب فيها بدراع ولا اصبع ولا تخرج
 منها يبارك ولا تهبع فان عذرت نفسك فيما تهدر به شققتك من
 صبا عيتك فاعذرنا فيما نسمع منك في لبن وسكون ما لا تبعك منه
 ولا تناضل عليه ولا تخرت بهما نفسك لنتخس عليك ما ينسك
 الاولى ويلهمك عن الاخرى ولو علم من صنا به بما في انفسنا له عليه
 لما سكن ولا اتخذت انت ولبحة الى بعض الارب فامت ابو الصديق
 فلم يزل حبه سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعية
 سره ومشوى حربه ومفرع رأيه ومشورته وراحة كفه ومروطة
 وذلك كله بحضور الصادق والوارد من المهاجرين والانصار شهرته
 مغنية عن الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرابة لكنه اقرب قرابة والقرابة لحم ودم والقرابة روح ونفس وهذا
 فرق قد عرفتة المؤمنون وكذلك صاروا اجمعين اجمعين ههنا
 ليست التي يرادها التوكيد انما هي المستعملة في قول العرب جاء القوم
 باجمعهم وكان الاصمعي يقول انما هو باجمعهم بضمهم لان المفتوح
 الميم لا ينضاف ولا يكون الا مؤكدة وخالفه ابن الاعراب في ذلك
 واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا المستعملة في قولنا
 كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا جرت بالقوم كلهم *
 ومنها شككت فيه فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل
 الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ
 من فيك ما تعلق بلهاتك وانفتحت سخمة صدرك عن ثقاتك
 فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة فستأكله مريا او غير مري
 وستشربه هنيا او غير هني حين لا راد لقولك الا من كان منك
 ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يعض اهابك ويفرق اقامتك

البارز البعير
 اسع سنية
 الحار قاصدا
 وسبحة غيره

سبح
 حزنه

ويزرى على هذيك هناك اقترع السُّن من نذر وتجرع الماء محرقاً
بدمه وحينئذ تأس على ماضى من عمرك ودارج قومك فتود
ان لو سقيت بالكاس التى ايتها ورددت للحال التى استبريتها
ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهد به عاقبه هو
المرجول ضرائها وسرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود *
قال ابو عبيد رضى الله عنه فمشت فتملاً اتوجأ كما انما اخطو
على امرأسى فرقا من الفرقه وشفقا على الامه حتى وصلت الى على
في خلاء فابششته بشى كله وربت اليه منه ورفقت له فلما سمعها
ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قال حلت معلوطه ورويت
مخروطه حل لاحلت النفس ادنى لها من قول لعل *

احد لياليك فميسى هيسى * لا تنعى الليله بالتعريس
نعم يا ابا عبيد اكل هذا في انفس القوم يحشون عليه ويطبغون به
قال ابو عبيد فقلت لا جواب لك عندي انما انا قاض حق
الدين ورائق فتق الاسلام للمسلمين وساد ثمة الامه يعلم
الله ذلك من خلجان قلبى وقرارة نفسى * قال على رضى الله عنه والله
ما كان فعودى في كسر هذا البيت قصدا للخلافة ولا انكارا للمعروف
ولا زراية على مسلم بل لما وقدنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه
واودعنى من الحزن بفقد ذلك اخي لم اشهد بعده مشهدا الا جد
لى حزنا وذكره شجوا وان الشوق الى اللحاق به كافى عن الطمع غيره
فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرج منه رجاء ثواب
معد لمن اخلص عمله وسلم لعله ومشية ربه على انى ما علمت ان
التظاهر على واقع ولا عن الحق الذى سبق الى دافع واذا قد افهم
الوادى بى وحشد النادى من اجل فلا مرجيا بما ساء احد المسلمين
وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لسقيت غيظي
بخصرى وبخصرى وخضت لجهه باخصرى ومفرغ لكتي ملحمة

من
منظر

الى ان التقى ربي عز وجل وعند احتساب ما نزل بي وانا عادل الى
 جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على ما ساء في وسركم ليعضي الله
 امرًا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا * قال ابو عبد الله
 فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فنصصت القول على غرة ولم اختزل
 شيئا من طلوه ومرة وذكرته غدوة الى المسجد فلما كان صباح يومئذ
 واقف على فخرف الى ابي بكر فبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمينا
 واستأذن للقيام ونهض فشبعه عمر تكملة له واستبشانا للماعدن
 فقال له علي ما قدرت عن صاحبكم كارهاله ولا ايتيه فراقه
 وما اقول ما اقول تعلة واني لاعرف مشي طر في ومخطلي قدمي
 ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد امنت على فاسي ثقة بالله في
 الابالة في الدنيا والاخرة فقالت له عمر كفكف عزبك واستوقف
 سربك ودع العصا بلمايها والد لا يرشائها فاننا من خلفها ووراء
 ان قد حنا اورينا وان منحنا اروينا وان جرحنا ادمينا وان
 نصحننا ارسنا ولقد سمعت اما نيك التي لغوت بها عن صدر اكل
 بالجوى ولوشئت لعلت على مقاتلتك ما اذا سمعته ندمت على ما فاته
 زعمت انك قعدت في كسر نيتك لما وقفت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغارقة اوراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك وحدك ولم يعد سواك
 بل مصابة اعظم واعز من ذلك فان من حق مصابه ان لا يضيع
 شمل الجماعة بكلمة لا عصا ملها ولا يزرى على اخيارها بما لا يؤمن كيد
 الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في
 مصبح يوم لم نلتو في ممسا * وزعمت ان الشوق الى الحاق به كافي
 عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة اوليائه
 الله تعا جد ومعا ونتم فيه وزعمت انك عكفت على عهد عروق الله عز وجل
 تجمع ما تبد منه من العكوف على عهده النصيحة لعباده والرفقة
 على خلقه وبذل ما يضلون به ويرشدون اليه وزعمت انك

لتعلم ان التظاهر عليك واقع ولك عن الحق الذي سبق اليك دافع
 فاني انظاه ووقع عليك واني حق لك ليطردونك قد علمت ما قاله
 الانصار لك بالامس سراً وجهراً وما تقبلت عليه بطناً وطهراً
 فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك هؤلاء النبا^{جور}
 من الذي قال بلسانه تصلح لهذا الامر او اوما بعينه او مهم في نفسه
 انظن ان الناس قد ضلوا من اجلك وعادوا كفاراً زهداً فيك
 وباعوا الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحاملاً عليك
 لا والله ولكنك اعترلت تنظر الرحي وتنكف حياجا للملك لث
 ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقوا
 بان شوطه او مشدودا باطراف ليطه كلا والله ان الغيبة للمخنة
 وان الشجرة لمورقه ولا عجا بعد حمد الله الا وقد فضحت ولا عجا
 الا وقد سمنت ولا بلهاء الا وقد فطنت ولا شوكاء الا وقد نجت
 ومن اعجب شانك قولك لولا سابق قول وسالف عهد لسقيت
 غنظي وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غنظه بدمه ولنا
 تلك جاهلية قد استاصل الله شافها ودفن عن الناس فيها واقبل جثتها
 وهو رليتها وغور سئلتها وابدل منها الروح والريحان والهدى
 والبرهان وزعمت انك ملح فلعمري ان من اتى الله عز وجل واتر
 رضاه وطلب ما عنده أمسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه
 لما وراه * قال علي رضي الله عنه والله ما بذلت وانا اريد قلته ولا اورد
 بما اوردت وانا اريد حولا عنه وان اخسر الناس صفة عند الله عز وجل
 من آثر النفاق واحتصن الشقاق وبالله سلوة من كل كمارث عليه
 التوكل في كل الخوارث ارجع يا ابا حفص نافع القلب فيج بالان
 مبرود الغليل فضبح السبا فليس ودا ما سمعته وقلته الا بشد
 الازر ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفه ويرفع الكلفه
 ويوقع الزلفه بمغونة الله عز وجل وحسن توفيقه * قال ابو عبد

مسدودا
 مسدودا

راحة
 راحة
 راحة
 راحة
 راحة

وانصرف عمر وهذا اصعب ما مر بنا حتى بعد فراق رسول الله
صلى الله عليه وسلم * قال ابو حيان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخبرنا
اصله فقابلنا به فما كان غادر منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا
ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف في حواشي الكتاب كل حرف
بازاء نظيره الذي هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بلغه العرب
ابصر وفي غريبها انقد واما قدمت رواية ابي حامد لانه بشا
الشريعة اعلم ولا عاجبها حفظ وفيما الشك فيها افقه وكانت
اسناد الحديث من جهة وقال لنا ابو منصور كاتبت في حديثه
ملك حضر علي ابا بكر رضي الله عنهما فقال له ابو بكر ان عصاة انت فيها
لمعصومة وان امة انت فيها مرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا
كرما لديننا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني
شدهت لما جئت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل به كاهلي
وما اسعد من نظر الله اليه بالكفايه وانا اليك محتاجون
وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الامور راغبون *
شرح ما وقع في هذه الرسالة من فن الغريب * (المعن) الذي يتصرف
في كل فن (والمخاط) الذي يخلط بعض الامور ببعض (والمزيج) الذي
يفصل بعضها عن بعض (والمعن) الذي يتصرف في المعاني (والبوي)
المهوى (والمجواء) الناحية من الارض (والمنفس) الاستراحة والانشاء
(والتسقيفة) التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها المهاجرون
والانصار عند موت رسول الله صلى الله عليه وسلم (والفن) النوع ويجمع
على فنون (والمتن) في الحديث نصه على وجهه وهو من كل شيء ظهر
(والمعاق) جمع حقة وهي وعاء يحبس فيه الطيب والجوهر (والاعلا)
والغوص (الدخول في الشيء العامض) قوله شيع واحد اى فريد
ماله نظير واصله في الثوب الرفع الذي لا مثال له يصنع له منسج
وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك للرجل الذي لا نظير له في

فته (سرد الحديث) تتابع الفاظه وكلماته كما هي لا يقدم المتأخر ولا
يؤخر المتقدم ويقال سرد الحديث نصبه ووصل اسناده (والهنة)
اللطيف من كل شيء (قوله ورحض عرها) ازال مكر وهتها واصله من العر
وهوداء ياخذ الابل قال الشاعر (كذي العريكي غير وهو)
والتلكو التأخر (واراح ضوؤها) اذهب ضرها (والشماس) النفا
والتهمم والهمة كلام لا يصح به (والنفاس) المنافسة والليل
(يرمل) يضلح (والسرجين والسرقين) لغتان للزبل (تفرج) تفرق
(وذات البين) الحالى المتصلة به من قوله تعالى لقد تقطع بينكم
(والظهير) المعين الذى يشد به ظهره (مثابه) والثأى الافساد
واصله فى الخرز وهوان يتعب الخرز فتصير الاثتان واحدة
يقال اثنان الخرز فهو مثاء (والمغبوط) الذى يتنافس فيه (القبس)
عود فى طرفه الغار فضرب مثلاً لمن يستعان برأيه (وقوله خوار العنا)
يقال فرس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فضر
مثلاً (البيع) السبع العظيم (والردء) العون وقوله (يتدمل) يقول
يعقب (والمسيار) قيل يدخل فى الجرح يقال سرت الجرح اذا خسر
بالمستار وهو المروء الذى يدخل فى الجرح ليرى كم عمقه وقوله غير
آل اى مقصر (والجند) بضم الجيم الطاقة ويفتح للجيم الغاية وقد سوي
بينهما (والغالى) المبغض المكان (والجد) التثمين والاجتهاد وقوله
(مغرفة) يغرف فيه وقوله (مغرفة) يغرف من الغرغ يقول يغرف من
السرفية (والجو) الهواء (واكلف) اغبر (واغلف) شديد الظلمة
(وجلوا) ظاهرة الجور (وصلعاء) لاسنان فيها (والضعود) المرتفع
وبضم الصا المصدر وكذلك الهبوط بالغض المكان المنحد وبالضم
المصدر (والثقوب) الناقاة الغزيرة اللبن قال والصوب ثقوب
العداوة والثقوب الحطب وما يهيج به النار (والقعة) التأخر
والقعود عن الامر وهو مأخوذ من قولهم وقع الرجل وهو وقع الرجل

اذا اشتكى الحمة قدمه ولم يقدر على المشي وقوله (شجار الفسنة)
 الشجار خشب الهودج ضربه مثلاً وقوله (وبدلى بالغزير) الادلاء
 الازخال في الامر واصطله اذ خال الدلو في كبر (والشنوف) لمبغض
 (والعنوف) الشديد (والثالب) الطاعن (والضغن) العداوة
 (وقوله رائد البوار) قائد الهلاك وقوله (بوحى) يثير (والمناجد)
 آخر الاضراس وقوله (من افاد ضالتك) اى ردها (والحوص)
 بالحاء غير المعجمة ضيق في العين وبالحاء المعجمة غور فيها (والطعن)
 التهمز وقوله (ما يقبض) اى ما بين ولا يفهم (والصتعداء) النفس
 العالي في الغضب والهم (والجر) ما التفت من النهر وكذلك الضراء
 يقال يمشى فلان لفلان الضراء اذا كان يخفى له العداوة حتى
 يجد فرصة قال الشاعر (يمشى الضراء وينغى) واصطله ان يستتر
 الصياد عن الصيد حتى يرميه (الهدى) الطريق المستقيم (ينقض)
 يضيق وينغلق (والفضاء) المتسع من الارض (والشنان) جمع
 وهي القرية اليابسة (والقعقعة) صوتها اذا تحركت فاذا اخرجت
 للبعير السارد سكن فضرى مثلاً بمن يهدد بما لا حقيقة له (والنوع)
 صوت الذئب (والشنان) العداوة وقوله (يرئى) اى يوقد ناراً (والنور)
 نحو منه واحمله من شدة النار اذا اوقدها وقوله (ونحن في اشلوك)
 الانشاء الاعطاف والجنوب واحدها ثنى (والرواسى) الجبال النائمة
 (والنواصى) الازرائب (والغار) الماء الكثير وهو جمع غمر يغمر
 ان يذخر فيه (لامرس) الجبال الذى يشتق بها الماء (الضباب)
 صبر وقوله (نشد) تسن (والعياب) الموج (والعيب) جمع عيبة
 وقوله (تحدج) اى تنظر (وقوله تمجد) اى تحمد (والنشد) الضباب
 والسبد (الشعر) والوبر يعنى الابل (واللبد) الصوف يعنى الغنم
 بقونه ماله سبد واللبد والحلة الفرج وما يستربه الرجل (والبلدة)
 اصطله الرطوبة وانبل ثم يشتعل بمعنى الضلة (والرحب) السعة

والذلافة الفصحا (والمكنونات) المستترات (والاعطان) مبالا الابل
 عند الماء (والمجنور) المحرب (وارهص) معناه قدم واصل وقوله (قلص)
 يقول شمر (والاردان) الاحكام وقوله (يصلع) يعرج وقوله (اعطى)
 هنا تناول (والمصق) والمضض والمضنة الحرفة (والججاج) في الامر
 التلون (والاجاج) ضد العذب وقوله (ولا يجل) يقال لم الادي
 اذا وقع فيه السوس (والعصب) القاطع ويقال نبا السنف ينثو
 اذا ضرب به فلم يعطع وقوله (يبحاحش) يدافع (يتضائل) يتضا
 وقوله (ينفج) اى يتفرخ (والجوجاء) الحاجة (والجوجاء) اتباع
 وتداخل في الامر (والتعريض) ضد التصريح (والكناية) كذلك
 وقوله (يحتلج) اى يضطرب (والعصانة) الجاعة وقوله (حذ) مشغول
 (والشراء) جمع شجر وهو الصديق وقوله (اصفقت) اجتمعت
 (والانالة) السياسة (والكفالة) التكفل بالامور وقوله (نثرا) النشر
 ان تنشر الغنم في المرعى فتعبد وعليها الذئب (والسدى) الشئ
 المهمل المتفرق (والعدا) الاعداء (والعدى) الغزباء (ولعباهل)
 من الابل التى لا حافظ لها (والطلاحي) التى تكمل فلا تقدر على النهوض
 (والمباهل) الابل التى لا تمنع اخلافها فيحملها كل من اراد وقوله
 (بل فيه) يعنى بكلامه ودفاعه (صدع) اظهر (الذائد) الدافع
 (والحائط) الذى يحوط اى يحفظ وكذلك الواقي (والهادى) الذى
 يمشى الامر الاسد (والحادى) الذى يمشى وراء الابل (البافوخ) مثل
 الدماغ (الصوى) علامة تجعل في الطريق يمتدى بهما (اوضح) يور
 (شدخ) كسر (شرم) شق انفه (الراذع) القامع (العاوى) الضلال
 المفسد (والضغن) العداوة (والغلل) البغض (النامة) شجر صغير
 هنية اى ساعة (والرقاد محملة) اى ظرف المحملة يحمل فيه اشياء
 لاحقيقة لها (والمليحة) موضع القتال (والفحجة) دخول الانسان
 فيما لا ينبغي (والتالف) التعطف والتسكين (والفتر) ما بين السبابة

والإيهام وقوله مشوبة أي مخزوجة وقوله معتل أي منطبع ~
 (والرفع) أصل الفخذ (والصالي) المتسخر بالنار (والفرار) المكافاة
 الذي يستقر به الماء وقوله (لعي وشي) النبي أتباع لعي كقولهم حسن
 وشيطان ليطان وجامع نابع يقال عبي شتي وشوي (الرتق) ضد
 الفتق (الفرق) الفرع (الرهق) فساد الشيء وقوله قصف أي قصم
 (الخزوانة) التكرار (الفرش) عظام الخيال (الشيخي) ما يغص به
 من عود وعظم ونحوه (والوجرة) الحقد (الشرسيف) أطراف الصلوع
 (والدخس) ورم يصيب الدابة في جافرها شبه الانتفاخ من العصب
 (والداس) البحث عن الأخبار بالتجسس (والخور) الضعف وقوله
 (لبست بسببه جلدة النمر) يقال لبس فلان لفلان جلدة النمر إذا استولى
 وثبات لجرحه (الشحناء) العداوة (والشرى) ستر الليل (أنقد) بالدال
 غير المعجزة وهو القنفذ (الخمة) شد الحمار على الرأس (والحصان)
 المرأة العفيفة (والخبرة) الاختيار (والعون) التي كان لها زوج
 (والفرع) الكثرة الشعر (والحالي) العنق المزين بالحلي (محبس)
 مقيد (معبد) مذل (وقوله لمس) أي ما يلمس (وقوله مايس)
 أي تثير (والمنع) القطع (والآثرة) ما يؤثر به الرجل دون غيره
 أي يخص وقوله مأمونة على الرق والفتق المعنى الاصلاح والافساد
 وقوله مفتاناً يعني بغر اختصارهم (والحمية) الانفة وقوله انكث
 رساها يقول نقض حبلاها وقوله انتضبت ماءها يقال نضبت الماء
 اذا حث وانضبت انا وانتضبت (المتين) القوى (الأيدي)
 القوّة (والأسرة) الطبقة وقوله باي تدرع من الذرع وقوله ولت
 حنت (ونظامن) انخفض (والحموة) العطية وقوله سربله أي السرة
 سربالها وقوله لا يلتفت لفتها أي جهتها (والكهف) الجبل وقوله
 وقرني أمش أي الصق (والعرف) الأصل (والبازل) الحمل المسن
 (والهبع) الصغير من اولاد الابل وهو الذي يولد في آخر زمن الشتاء

قوله والآثرة
الطبيعة
القابوس
الأسرة
من الرجل
هبطه الأذن

فان ولد في اوله فهو ربع وقوله تهذب به شقشقتك يقال هذب العير
اذا صاح والشقشقة ما يخرج من حلقه عند هديره (والضفا) القران
(المناضلة) المراد بالسهام وقوله خربت اى خضعت وقال بعضهم
وخربت هنا لامعنى له والصواب انفت (ليستحسن) ليقوم ويحرك
وقوله واللفظ اى اخرج وقوله وانفت المعنى ابعد (والسنيمة) العدا
(والنفاث) ما ينفت به وقوله مرثيا اى طيبا وقوله يحض اهالك
اى يشق جلدك (ويغري قادمك) اى يقطع والقادمة ريش
مقدم الخناج تجمع على فوادم وقوله استبرئتها اى تحليت منها
(الترمل) الالتفاف وقوله اتوجى اتعاج قوله حلت مغلوطة
اى نزلت والمغلوطة الناقة تؤسم في عنقها بالنار واسم تلك السمة
الغلوطة وقوله مخروطة اى رفيعة المؤخر وهو مكروه فى الأبل
ويقال للناقة اذا جرت حل يقال حلحلت بالابل اذا قلت لها
حل حل فاذا لم تزد جرت لها لا حلحلت اى لا ظفرت بما اردت
ومثله قوله فهيسى هيسى فانه يضرب مثلا لمن وقع فى داهية وامرهم
يحتاج فيه الى الانزعاج وترك الاخلاص الى الراحة والمهيس الشرس الذي
واصل هذا المثل ان طسما وقعت بجديس وابادتها من قصبة طويلة
جرت بينهما فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكره في الرسالة قوله لعنا
كلمة نقال للعنا تراذاعثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غرة اى على طية
الاول ويضرب مثلا للامر الذي لا يغير عما كان عليه (والزيت) السنا
وقوله محطى قدحى اى حيث يخطو قدحى (ومنزق قوسى) اى حيث
ارمى وقوله اذمت على قاسى فاس اللجام ما يدخل منه فى فم الفرس
يقال ارم الفرس على فارس اللجام اذا عض عليه (الابالة) الحالة وانقلا
الامور وهى الادالة (والغرب) الكدهنا (واللها) القشر (والرشا) الخمل
(اورى الزبد) اذا ظهر منه النار (والماتخ) الذى يخرج الماء من البئر
وقوله ان نصحننا اضله من نصح اذا خاط واربيتنا اصلحنا اكل مقصو

اى مقروح (والبوى) داء يعترض فى الجوف (العصام) جل القرية
 فضربه مثلاً (الموازاة) المعاونة وقوله تداعت اى دعا بعضها بعضاً
 (العهد) هنا القران وقوله ليط اى ستر (الايماء) الاشارة (الهمزة)
 كلام لا يصرح به (الانشوطة) العقد التى يجذب بطرفها فتحل
 (والليط) فشر القصب (الغيابة) ما اظل الانسان فوق رأسه كالسحاب
 او الغيرة وقوله محلقه اى مستديرة وقوله استاصل اى انزعها
 من اضلعها (والشافة) فرجة تخرج فى القدم فتكوى فضرِب مثلاً
 (جرثومة كل شئ اصله والجراثيم ما يجمع فى اصل الشجرة وقوله
 (وهور ليلها) اصله من هور الرجل البنان اذا هدمه فبريد اذهب
 ليلها (والنكث) النقص وقوله خولا اى تحولا وقوله احتضن
 اى تأبط والحض الابط (والشقاق) الخلاف وهو نافع للقلب
 اى يرتوى وقوله مبرود الغليل الغليل حرقه العطش (الفسح) السبع
 (واللبان) الصدر (والا وزن) القوة (والوزن) الثقل واراد به هنا
 الائم (والاصر) الثقل وقوله شذت اى تحير (والكاهل) اعلى الكتفين *
 قاتل ابوبكر الصديق رضى الله اهل الردة حتى رجعو الى الاسلام
 وقتل مسئلة الكذاب والاسود بن كعب العيسى واسر طليحة الكذاب
 وفتح اليمامة * واما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فهو الذى
 فتح الفتوح ودون الدواين واقطع الاجناد ورتب الناس فى
 العطاء على منازلهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع الناس
 لصلاة التراويح فى شهر رمضان وتلاوة القرآن فى جميع المساجد
 وجعل الخلافة من بعده فى ستة عثمان وعلي وطليحة والزبير وسعد
 ابن وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان يختاروا من الستة *
 واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطى لمن بقى من اهل بدر لكل
 رجل منهم مائة دينار واخذ عثمان بن عفان معهم وهو خليفة
 مائة دينار * واما عثمان بن عفان رضوان الله عليه فكان ممن

انفق ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المؤمنين وفي جيش
العشرة ويثرومة وفي ايامه حي الحجاج وكان يفرقة على الصحابة
حتى استغنى الناس وجمع القرآن في صحيف وكان متفرقا واما
على ذلك من حضر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في ايامه
فتوح كثيرة * واما علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فكان في ايام
حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل
في ثلاثين الفا وسار الى صفين في خمسة وعشرين الفا وسار الى
النهر وان في اربعة عشر الفا خرج عليه بعد صفين عبدالله بن عمرو ^{الشكر}
في اهل حروراء * واما الحسن بن علي رضوان الله عليه فلما سار الى
معاوية والتقى بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون
بينهما من القتل احب السلامة وطلب العافية وصلاح الامة وحقق
دماء المسلمين صالح معاوية وسلم الامر اليه وبايعة ودخل جميعا
الكوفة مع عسكرهما ودفع معاوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما
جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولي على الكوفة
المغيرة بن شعبه الثقفي ورجع معاوية الى الشام بالعسكرين وفعل
الله هذا الصلح تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد نظر الى الحسن رضي الله
ابنني هذا سيد يصلي الله به بين فتيين عظيمتين من المسلمين *

(ذكر ما روى عن العشرة الذين هم اكابر الصحابة)
* رضي الله عنهم من الحديث على ما رويناه من حديث تقي بن مخلد *

ابوبكر الصديق رضي الله عنه روى عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه خمسمائة حديث واثنان وثلاثون حديثا
عثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا * علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ثمانمائة حديث وستة وثلاثون حديثا * سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه مائتا حديث واحد وسبعون حديثا * الزبير بن العوام رضي الله عنه
ثمانية وثلاثون حديثا * طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا

أبو عبد الله بن الجراح رضي الله اربعة عشر حديثاً * عبد الرحمن بن عوف رضي الله
 خمسة وستون حديثاً * سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله ثمانية
 واربعون حديثاً * (ماروى اهل البيت وبنسأوه وخدمه ومواليه رضي الله عنهم)
 والسنياق ليس على الترتيب وانما هو على حسب ما وقع به الذكر في الوقت *
 خديجة أم المؤمنين حديث واحد * بنت حمزة بن عبد المطلب حديث
 واحد * عقيل بن أبي طالب ستة احاديث * انس بن مالك الفاحدي حديث
 وماثا حديث وستة وثمانون حديثاً * عائشة أم المؤمنين الفاحدي
 وماثا حديث وعشرة احاديث * عبد الله بن عباس الفاحدي وستة
 حديث وستون حديثاً * أم سلمة أم المؤمنين ثلاثمائة حديث وثمانية
 وسبعون حديثاً * أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
 وثمانية وعشرون حديثاً * ميمونة أم المؤمنين ستة وسبعون حديثاً
 ثوبان مولاة صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً * ابراهيم
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثاً * سلمان الفارسي
 ستون حديثاً * حفصة أم المؤمنين ستون حديثاً * أم هانئ
 بنت أبي طالب ستة واربعون حديثاً * العباس بن عبد المطلب خمسة
 وثلاثون حديثاً * عبد الله بن جعفر بن أبي طالب خمسة وعشرون حديثاً
 الفضل بن العباس اربعة وعشرون حديثاً * فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
 ثمانية عشر حديثاً * شعبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر حديثاً
 الحسن بن علي ثلاثه عشر حديثاً * زينب بنت جحش أم المؤمنين عشرة
 احاديث * ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب احده عشر حديثاً * صفية
 أم المؤمنين عشرة * الحسين بن علي ثمانية احاديث * جويرية
 أم المؤمنين سبعة احاديث * علي مولاة علي السلام سبعة احاديث
 سودة أم المؤمنين خمسة احاديث * زيد بن جارية مولاة علي السلام
 اربعة احاديث * عبيد مولاة صلى الله عليه وسلم ثلاث احاديث * احمد مولاة
 صلى الله عليه وسلم ثلاث احاديث * ميمونة بنت أبي لهب حديثان * أبو سلمي

راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان * مهران وكيسا وابو ايشلة
 هو اليه عليه السلام حديث واحد * **رويت** من حديث ابن اسحاق
 ابن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس
 قال لما اراد الله ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نوراً وخلق من ذلك
 النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور باقوتة
 خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع الارضين وما بينهن
 ثم دعا تلك الباقوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت الباقوتة فرفقا
 حتى صارت ماءً فارتنى الماء من دهش تلك المهابة والخوف ثم خلق
 الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع العرش على الماء
 وخلق للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد
 وكتب في قبالة اثنى انا الله لا اله الا انا وحده لا شريك لي محمد عبده
 ورسولي فمن آمن برسلي وصدف بوعدى ادخلته جنتي ثم خلق
 الكرسي بعد عرشه بالف عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش
 والكرسي في جوف العرش كحلقة في وسط فلاة والسموات والارض
 في جوف الكرسي كحلقة معلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور
 وجعل طوله من السماء الى الارض فخره الله ساجداً ثم خلق اللوح المحفوظ
 فخره ايضاً ساجداً ثم قال لهما ارفعا رؤسكما وخلق ثلاثاً ثمانية وستين
 سناً القلم يستمد كل سن من ثلاثاً ثمانية وستين حجراً من العلوم واللوح
 من زمردة حضر اوله دفنان من ياقوتة فقال القلم اكتب فقال لهما
 اكتب يارقي قال اكتب في اللوح والقلم يكتب والحق يعلم ما هو كائناً
 الى يوم القيمة * وفي حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من دهر
 بنضواء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
 خافاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك
 اسمه ما طربون والله في كل يوم ثلاثاً ثمانية وستون لحظة * ومن حديث
 اسحاق ايضاً عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس شيء عند ربكم من الخلق

اقرب اليه من اشراقيل وبينه وبين ربه سبعة حجب حجاب العزرة
 ثم حجاب الجبروت ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من باقوا
 ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان غلظ كل حجاب خمسمائة عام والاشراقيل
 دونها يراه بين منكبيه كذا كذا سنة ورأسه من تحت العرش وجلاد
 في تخوم الثرى له جناح بالشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته
 وجناح من فوقه قد غشي رأسه وغطي وجهه وليس شيء اقرب الى الله جل
 بعد اشراقيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب والحكمة فالرحمة عن يمينه
 وام الكتاب عن اليمين الاخرى فان كلتي يدي الله بيمين مباركة طيبة
 والحكمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي قضاءً قضاءه بعلمه
 ولا يشهد من خلقه احد حين يحكمه **(خبر قصي لما اسن وما صنع مع ولاده)**
 ورويت من حديث ابي الوليد عن جده عن سعد بن عثمان بن جنيح
 وعن ابن اسحاق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما اكبر قصي بن كلاب
 وكان اوّل ولد عبد الدار وكان ولد عبد مناف قد شرف في زمن
 ذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار وعبد العزري وسوق قصي بهما ليد
 يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما يبلغ عبد مناف من الذكر والشرف
 والعز وكان قصي وحتي بنت حليل يجبان عبد الدار ويرقان عليه
 لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت له حتي
 لا والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشيء يلحقه باخيه فقال قصي
 لا والله لا لحقته به ولا حبوتة بذروة الشرف حتى لا يدخل احد من
 قريش وغيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرًا ولا يعقدون لواء
 الا عنده وكان ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة
 الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنه فاعطى عبد الدار
 السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللواء واعطى عبد مناف السقا
 والرفادة والقيادة وكانت الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم
 من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاماً للرجال فيأكله من لم

تكن له سعة ولا زاد وكان قضي هو الذي فرضه على قریش قال
 لهم يا معشر قریش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم وان الحجاج
 ضيف الله وزقار بيته وهم احق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم
 طعاما وشربا ايام الحج حتى يصعدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون
 لذلك كل عام خراجا فيدفعون اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر
 ذلك الى اليوم فلما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما
 كان عليه في ايام حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثره حتى هلك
 وجعل عبد الدار الحجابة بعدة الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل
 دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم يزل بنو عبد مناف
 ابن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قریش
 اذا ارادت ان تشاور في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف
 ابن عبد الدار او بعض ولده او ولد اخيه وكانت الحجابة اذا حان
 ادخلت دار الندوة ثم يسقى عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار
 ثم درعها اياه وانقلت بها اهلها فحجبوها فكان عامر بن هاشم بن
 عبد مناف بن عبد الدار يسمى محبضا ولم يزل بنو عثمان بن عبد
 يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمان
 ابن عبد الدار ثم وليها ولد ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عبد
 ثم وليها ولد من بعد حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد
 باني انت واثي يا رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله
 على نبيه ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فما سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك السقا
 فدلها ثم دعا عثمان بن طلحة فذفع اليه المفتاح وقال غيبوه ثم
 قال خذوها يا بني ابي طلحة بأمانة الله فاعلموا فيها بالمعروف خالدا

رجة
 عهد
 ٥

وتالدة لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم فخرج عثمان بن طلحة إلى الهجرة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام ابن عمه شبيه بن عثمان بن أبي طلحة
 فلم ينزل بجحث هو وولده أخيه وهب بن عثمان حتى قدم ولد عثمان
 ابن طلحة بن أبي طلحة وولد شافع بن طلحة بن أبي طلحة في المدينة
 وكانوا بها دهرًا طويلاً فلما قدموا اجتمعوا مع بني عمهم فولد أبي طلحة
 بجحث جميعاً * وأما اللواء فكان في أيدي عبد الدار كلهم يليهم
 ذوالسنة والشرف في الجاهلية حتى كان يوم أحد فقتل عليه من قتل
 منهم * وأما السقاية والرفادة والقيادة فلم ينزل لعبد مناف
 ابن قصي يقوم بها حتى توفي فولى بعده هاشم بن عبد مناف بن
 قصي السقاية والرفادة وولى عند شمس بن عبد مناف القيادة
 فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده
 من ترافد قرينش كان يشتري بما يجتمع عنده رقيقاً ويأخذ من
 كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة ثم يجمع ذلك كله فيحرر به الديون
 ثم يطعمه الحاج فلم ينزل ذلك من امره حتى أصاب الناس سنة
 وجذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى
 بما اجتمع عنده ومن ماله دقيقاً وكعكاً فقدم به مكة في الموسم
 فهشم ذلك الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله شرباً وأطعم
 الناس وكانوا في جماعة شديدة حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشم
 وكان اسمه عمرو وفي ذلك يقول ابن الزبير السهمي
 كانت قرينش بيضة فتفلقت * فالخ خالصة لها لعبد مناف
 الرأسين وليس بوجد رأس * والقائلين هلمة للأضياف
 والخالطين غنيم بفقيرهم * حتى يهود فقيرهم كالكاف
 والاضار بين الكيش يرق بيضة * ولدا نعين البيض بالأسياف
 عمرو العلاء هشم التريدي لمعشر * كانوا بمكة مسنتين عجاف
 يعني بعرو العلاء هاشم فلم ينزل هاشم على ذلك حتى توفي

وكان عبد المطلب يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك
ابو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقى لبن النوق بعسل
في حوض من ادم ويشترى الزبيب فينبذه بماء زهره وقام بامر
السقاية بعبد العباس * ومما انظم في معنى قول عمر بن ابي سبيعة
لبشوا ثلاث منى بمنزل قلعة * فهم على غرض لعمر ك ما هم
متجاوزين بغير دار اقامه * لو قد اجدر حبلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق ليانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن طعائنا * حيا المحطيم وجوه من وزر
ولنا في هذا المعنى

يا خليلي الما بالحي * واطلبا نجدا وذاك العلى
وردا ما بجنتي اللوا * واستظلا ظلها والسلا
واذا ما جئت ما وادي منى * فالذي قلبى به قد جئنا
ابلغ اعنى تحيات الهوى * كل من حل به او اسلم
واسمعا ما ذا يجيئون به * واخبر عن دنق القلب بما
يشتكى من صبا بان الهوى * معلنا مستخيرا مستغما
ومن قول العرجى في منى

الشهرتة الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر
حدثنا ابونس بن يحيى نبا ابو بكر بن ابي منصور نبا احمد
ابن محمد البخاري نبا ابو محمد الجوهري نبا ابو حبيب نبا محمد بن
خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجن ما ظهر
ورأى قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا له لو خرجت به الى مكة
فطاف ببيت الله عز وجل وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا
ان يرجع عليه عقله فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل ابوه يطوف
به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول
دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهما ان تحي ذنوبها

وناديت اى يارب اول سؤلتي * لنفسى لبلى اثم انت حسبيها
 فان اعطى لبلى في حياتى لم يبت * الى الله خلق توبة لا اتوبتها
 حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام باللبلى فخر
 قيس مغشبا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجه الماء
 وابوه يتيكى عند رأسه ثم افاق وهو يقول
 وداع دعا اذ نحن بالخيف من مخي * فهيج اطراب القواد ما يدري
 دعا باسم لبلى غيرها فكأنا * اطار لبلى اطارا كان في صدري
 اخبرني بعض الادباء في تلطف محبته ورقة معاها انه
 قرب يوما من حى لبلى في واد كثير الثلج في زمن البرد وهو يأخذ
 الجليد فيلقه على قواده فتذيبه حرارة القواد فرآه نشوة من الحى
 فجاء بعض فتيات الحى الى لبلى فاخبرنها بما رأى من امر قيس
 فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو
 ينادى لبلى لبلى افرمت بنفسها وعانفته وضمتها وقالت انا
 بغيتك انا مطلوبك انا فرقة عينك فنظر اليها وناوه فكاد
 الزفرة تحرقها وقال لها البك عني فان حبك شغلني عنك واخذ
 في وله ينادى لبلى لبلى * ولنا في هذا المعنى
 شغل الحب عن الحب حجة * هذا بعقل وذالك ليس بعقل
 لولا الخيال له وبزد وضاله * اضحى بنيران الهوى يتحلق
 ولبعض الناس في ذلك
 اذا وجدت اوارا الحب في كبد * اقبلت نحو سقاء القوم ايترو
 هذا يبرد ببرد الماء ظاهرو * فمن الحر على الاحشاء يتقد
 ثم ولت في اثرها تطلق الحى خوفا من اهلها وهي تقول
 تنفست الغداة وقد تولت * وعيسهم معارضة الطريق
 فنادوا بالحرى ففاض دمعى * فعادوا بالحرى وبالعريق
 ومن باب كتمان الهوى قوله

بَاحَ مَجْنُونٍ عَامٍ بِهَوَاةٍ * وَكَتَمْتُ الْهَوَى فَمَتَّ بَوَاحًا
فَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَمَةِ نَوْدَى * مَنْ قَتَلَ الْهَوَى قَتَلَتْ وَحْدًا

وَمِنْ بَابِ النَّفَرِ مِنْ مِثْنَى

عَدَا النَّفَرُ فَإِنْ ظُنِمَ مَا يَكُونُ مَعَ النَّفَرِ * غَدَا فِرْقَةُ الْإِحْبَابِ هَلَى إِلَى مَنْ صَبَّرَ
غَدَا يَرْحَلُ الظُّبَى الْغَيْرُ مِمَّجَتِي * وَتَبَقَّى قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ عَلَى الْخَمْرِ
فَقَوْمٌ إِلَى بَعْدَادٍ شَدَّ وَارْحِلَهُمْ * وَقَوْمٌ إِلَى شَامٍ وَقَوْمٌ إِلَى مَصْرٍ
فَإِنْ طَلَبُوا بَعْدَادَ كُنْتُ زَمِيلَهُمْ * وَإِنْ طَلَبُوا مَصْرًا فَإِنَّا جَدَّاهُمْ
وَإِنْ طَلَبُوا شَامًا تَعَلَّتْ بِالْبُكَاءِ * لَعَلَّهُمْ فِي الْحَتَّى أَنْ يَقْبَلُوا عَدَدًا

وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ وَلَهُ وَجْهٌ فِي الْإِعْتِبَارِ لَطِيفٌ قَوْلُهُ

يَا ذَا الَّذِي حَجَّ فِي عَهْدِ الصَّبَا فَنَضَى * عَنَّا هَلَا لَا وَوَأَنَّى نَحْوَنَا قَمَرًا
صَفَا الْمَنَاسِكَ إِلَى كَيْفٍ انْتَقَلَتْ بِهَا * فَلَمْ أَقْلُبْ لِبَدْرٍ بَعْدَكَ الْبَصَرَا
أَمَّا الْجَحَارُ فَمَنْ قَلْبِي زَمَيْتُ بِهَا * كَمَا بَاخَرُ عَمْرِي كُنْتُ مَعْتَمَرَا
عَنْ بَيْتِ زَمْرٍ خَبَرْتَنِي عَلَى ظِلْمَةٍ * وَإِنَّ فِي فَيْكِ مِنْهُ الرِّىَ وَالْخَصَرَا
وَشَفَعُ الْحِجَّةُ الْأُولَى بِشَانِيَةٍ * لَكِنِّي أَقْبَلْتُ نَعْرًا قَبْلَ الْحَجَرَا

وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ

لِللَّهِ دَرَمْنِي وَمَا جَمَعْتُ * وَبِكَ الْإِحْبَابُ لَيْلَةُ النَّفَرِ
ثُمَّ اغْتَدَوْا فَرَقًا هَنَا وَهَنَا * يَنْتَظِرُونَ بِأَعْيُنِ الذِّكْرِ
مَا لِلْمُضَاجِعِ لَا تَلَامِينِي * وَكَانَ قَلْبِي لَيْسَ فِي صَدْرِي

وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ فِي الطَّائِفَاتِ

قُلْتُ لَهَا فِي الطَّوَافِ مُعْتَرِضًا * لَا تَسْتَحِلِّ بِاللَّهِ سَفْكَ دَمِي
فَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا وَقَدْ جَعَلْتُ * تَسْتَرِذُّكَ الشَّقِيقُ بِالْعَنَمِ
نَحْنُ ظَنَاءٌ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ * فِي الدِّينِ صَيْدُ الطَّبَّاءِ فِي الْحَرَمِ
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَجَّ رَجُلٌ الْعَجَّ فِيهِ خَيْرٌ وَدِيَانَةٌ فَبَيْنَمَا
هُوَ فِي الطَّوَافِ عِنْدَ الرُّكْنِ الْبَيْتَانِي وَصَوْتٌ خَلَّالَ مَنْ قَدَّمَ بَعْضُ
الْحُشَا الطَّائِفَاتِ فَدَوَّقَ فِي أُذُنِهِ فَأَثَرٌ فِي قَلْبِهِ فَانْتَفَتَ إِلَى الشَّخْرِ

فخرجت يد من ركن البنت فضرته على عينه التي التفت بها فالقها
على خده وسمع عند الضرته صوتاً من جدار البنت قائلاً يقول تظوف
الى بيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة افقدناك فيها عينك
وان زدت زدنا قال وكانت له امرأة يحبها فتوشت قال موسى
ربما لو اعنتي بتاريخ موتها لوجدت في تلك الساعة التي نظرت فيها فغوب
ضعفين فقد عينه واهله قلت لموسى بن محمد رايت انت الرجل
فاظنه قال نعم رايت * وقال الشريف الرضي

اعاد لي عيد الصفا * جيد اننا على منى
كفكيد معقودة * للعاقرين البديا
تحني تباريح الجوى * وقد عنانا ما عسا
وبارق اشبم * كالطرف اغنى ورتنا
ذكر في الاجاب والذكرى تهيج الحزنا
من بطن مري والسوى * نور عسفان بنا
وبالعراق وطوى * يا بعد ما لاح لنا
وانشد ابن هلال

الى كم تعد في ليلة بعد ليلة * بخيف منى اذ يامر اهل المنازل
قتل بارض الشام من غير علة * نواطت على خديرا يد الرواحل
يقولون من هذا القتل الذي * وينظر شذرا من حلال المحمل
ولو عاينوا محل في مضمحل الشا * راوا شخص مقتول يلوذ بقاتل
وقال مهيار الديلمي

وما بنا الا هوى * حتى على خيف منى
يا حسن ذلك موقفا * ان كان شئنا حسنا
منى لعيني ان ترى * تلك الثلاث من منى
ومن ربحانة العاشق

خرس اللسان ولي دموع تنطق * ان الهوى بحشاشني متعلق

لَمَّا رَأَيْتُ اجْتَبَى يَوْمَ النَّوَى * شَطَّ الرِّجْلَ بَيْنَهُمْ فَتَفَرَّقُوا
 سَلَطْتُ حُلُوفًا كَالدَّمْعِ عَلَيْهِمْ * وَبَعَثْتُ انْفَاسِي لَكِي لَا يَعْرِفُوا
 فَتَأَوَّهُ الْحَادِي وَقَالَ لِحُمْ قَفُوا * فَبَاثَرَكُمُ لَا شَكَّ مَنْ يَتَعَشَّقُ
 فَاجْبَنَهُمْ مِنْ تَحْتِ صَوْتِ بَاهِتًا * قَامَتْ قِيَامَةُ عَبْدِكُمْ فَتَرَفَقُوا
 رَدَّ وَالصَّبِيحَ لَنَا ظَهْرِي فَاَرَى * إِلَّا سَيْوْفَ الْمَوْتِ حَوْلِي تَبْرُقُ
 وَمِنْ بَيْتَانِ الْوَامُوتِ

يَا قَلْبُ مِنْ مَوَاطِنٍ لَمْ يَرْضَ مِنْهَا وَطَنًا * وَيَوْمَ سَلَجٍ لَمْ يَكُنْ يَوْمِي بِسَلَجٍ هَيْثَا
 وَقَفْتُ اسْتَشْفَى الظَّمَا * فِيهِ وَاسْتَشْفَى الضَّنَا
 وَفَضَحَتْ سِرَّ الْمَوَى * عَنِّي فَصَارَ عَلَيَا
 وَيَوْمَ ذِي الْبَابِ نَبَا * يَغْنَا فَخَزْتُ الْغَنَا
 كَانَ الْغَرَامُ الْمَشْرَى * وَكَانَ قَلْبِي الشَّمْنَا
 وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْعَدَوِي

الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ نَحَاجَةً * تَأْتِي بِهِ وَتُسَوِّقُهُ الْإِقْدَارُ
 حَتَّى إِذَا انْفَتَحَ الْفَتْحُ لِحِ الْمَوَى * جَاءَتْ أُمُورٌ لَا تَطَاقُ كِبَارُ
 وَقَالَ الْآخِرُ

الْحُبُّ أَوَّلُهُ حُلُوفٌ وَأَوْسَطُهُ * مَرَّةٌ وَآخِرُهُ التَّوَدُّعُ وَالْأَجَلُ
 وَمِنْ بَابِ نُوحِ الْحَمَامِ

حَمَامَةُ الْأَرَاكِ الْأَخْبَرِيْنَا * بَيْنَ تَهْنِئَتَيْنِ وَمِنْ تَنْدُبَيْنَا
 لَقَدْ شَقِيتُ وَبِحُكِّ مَنَّا قُلُوبًا * وَأَذْرَفَتْ وَبِحُكِّ مَنَّا عَيْنُونَا
 تَعَالَى نَقْمُهُ مَا تَمَّا لِلْغُرَاثِ * وَتَنْدُبُ أَجَابَتْنَا الظَّاعِنِينَا
 وَاسْعَدَكَ النِّفَاحُ كَيْ تَسْعِدِنَا * كَذَلِكَ الْحَزْنُ مِنْ بُولَى الْحَزِينَا
 وَرَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ بَاكُوَيْهٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي
 زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلَيَّ بَنُ الْفَخْرِ الْحَلْبِيُّ يَوْمًا فَرَأَى النَّاسَ
 يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ أَرَى النَّاسَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْكَ
 بِالْوَأْنِ الذَّبَاحِ وَإِنِّي تَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِحَزْنِي ثُمَّ غَشِيَ عَلَيْهِ فَأَقَافُ

ثم قال ألمي إلى متى ترددي في دار الدنيا محزوناً فأقضى إليك
فوق من سباعته ميتاً * ولبعضهم في هذا المعنى
للناس حجج ولي حجج إلى سكني * نهد الأضاحي واهد مبعثي
ولنا فيه غير أني زدت فيه معنى عرفانيسا
واهد عن الغربان نفساً مبيعة * وهل روي خلق بالعنف تقريباً
ورويك من حديث أبي بكر أحمد بن الحسن البهقي عن أبي سعيد
الماليني عن أبي بكر محمد بن محمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال
سمعت أبا ثابت الخطاب يقول سمعت أبراهيم بن موسى يقول
رايت فتى صلى يوم عيد الاضحي وقد شم روائح اللوز فدخل إلى زقاق
فسمعه يقول تقرب للتقرب إليك بقربانهم وأنا انفرج إليك
بطلو حزني يا محبوبي كم تتركني في ارفة الدنيا محزوناً ثم غشي
عليه وحمل إلى منزله فدناؤه بعد ثلث هذا هو فتح بن شريف
الموصلي من سادات القوم * شعر
ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم * والناس ضحوا بمثل الشاء الغم
ان الحبيب الذي رضيه سفك محي * دمي حلال له في الحل والحرم
للناس حجج ولي حجج إلى سكني * نهد الأضاحي واهد مبعثي
يطوف بالبيت قوم لا بحاجة * بالحب طافوا فاعانهم عن الحرم
بالأثم لا تلمني في هواه فلو * عاينت منه الذي عاينت لم تلم

ذكر ما روي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم أبا هن عبد المطلب
روينا من حديث محمد بن اسحاق قال حدثني العباس بن عبد الله
ابن معبد بن العباس عن بعض أهله ان عبد المطلب توفي ورسول
صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحاق عن محمد بن سعيد
ابن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعلم انه يموت جمع
بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البضا
وأيممة وأروى فقال لهن أبكين علي حتى اسمع ما تفتن

قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ قَالَتْ ابْنُ هِشَامٍ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ
يَعْرِفُ هَذَا الشَّعْرَ إِلَّا أَنَّهُ لَأَرْوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ كَتَبَنَاهُ
فَقَالَتْ صَفِيَّةُ ابْنَتُهُ تَبْكِيهِ هـ

أَرَقْتُ لَصَوْتِ نَاحِثَةِ بِلَلٍ * عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ الصَّعِيدِ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعُ * عَلَى خَدَيَّ كَمُنْدَرِ الْغَرِيدِ
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغَلٍ * لَهُ الْفَضْلُ الْمُبِينُ عَلَى الْعَبِيدِ
عَلَى الْفَيَاضِ شَبِيبَةِ ذِي الْمَعَالِي * أَيْبُكَ الْحَيْرُ وَارِثُ كُلِّ جُودِ
صَدُوقٍ فِي الْمَوَاطِنِ غَيْرِ كَبِيرٍ * وَلَا شَجَبٍ الْمَقَامُ وَلَا سَنِيدِ
طَوِيلِ الْبَاعِ أَرْوَعَ سَبْطِي * مَطَاعٌ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
رَفِيعِ الْبَيْتِ أَلْبَجُ ذِي فَضُولٍ * وَغَيْثُ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْجُودِ
كَرِيمِ الْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وَضُوءٍ * يَرُوقُ عَلَى الْمَسُودِ وَالْمَشُودِ
عَظِيمِ الْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كَرَامٍ * خَضَارِمَةٌ مِلَادُوثُهُ اسْوَدُ
فَلَوْ خَلَدَ أَمْرُهُ لَقَدِيمٌ مَجْدٍ * وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ
لَكَانَ مَخْلَدًا أُخْرَى اللَّيَالِي * لِفَضْلِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ التَّلِيدِ
وَقَالَتْ ابْنَتُهُ بَرَّةُ تَبْكِيهِ هـ

أَعْيَنِي جُودًا بَدِيعَ دَرَرٍ * عَلَى طَيْبِ الْخَيْمِ وَالْمَعْتَصَرِ
عَلَى مَا جَدَّ الْجَدَّ وَارِي الزَّنَادِ * جَمِيلِ الْحَيَاةِ عَظِيمِ الْخَطَرِ
عَلَى شَبِيبَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرَمَةِ * وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمَفْتَخَرِ
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّاسِ * كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمِّ الْفَخْرِ
لَهُ فَضْلٌ مَجْدٌ عَلَى قَوْمِهِ * مُنِيرٌ يَلُوحُ كَضَوْءِ الْقَمَرِ
أَتَتْهُ الْمَنَايَا فَلَمْ تَسْوِهِ * بِصُرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرِ
وَقَالَتْ ابْنَتُهُ عَاتِكَةُ تَبْكِيهِ هـ

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجَلَدِ * بَدِيعُكُمْ بَعْدَ نَوْمِ النَّيَامِ
أَعْيَنِي وَاسْتَعْبِرُوا أَسْكَانَا * وَشُوبًا بِكَاءَ كَمَا بِالسَّدَامِ
أَعْيَنِي وَاسْتَحْزِنُوا أَسْجَمَا * عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نَكِيسٍ كَهَامِ

على الجحفل الغمر في النابات * كديم الساعي وفي الزمام
على شبة الحمد واري الزناد * وذى مصدق بعدت المقام
وسيف لذي الحرب صمصامة * ومردى المخاصم عند الخصام
وسهل الخليفة طلق البدن * وفي عدلى صمصام لهام
تنبك في بادج بيته هـ * رفيع الذؤابة صعب الرام

وقلت أم حليم البضاء ابنته تبكيه

الآبا عين جودي واستهلي * وأبكي ذا الندى والمكرات
الآبا عين ويحك اسعديني * بدمع من دموعها طلائع
وأبكي خير من ركب المطايا * أباك الخير ثمار الفرات
طوبى الباع شبة ذا المعالي * كبرية الخيم مجود الحيات
ودنوا للقرابة هب زبيا * وغشا في السنين المخافات
وليشاحين تشجر العوالي * ترزق له غيون النافرات
عقيل بنى كنانة والمرجى * اذا ما الدهر اقبل بالهفات
ومفزعها اذا ما هاج هيح * بداهية خصيم العضلات
فابكيه ولا تشي لحزن * وأبكي ما بقيت الباقيات

وقلت أمية ابنته تبكيه

الآه لك الداعي العشرة والعقد * وساقى الحج والمجامع من الحمد
ومن يالف الضيف الغريبة * اذا ما ساء الناس تجل بالزعد
ابو الحارث الفياض على مكانه * فلا تبعدن فكل حجة الى بُعد
فأني لباك ما بقيت وموجع * وكان له اهلاً لما كان من وجد
سفاك ولما الناس في القبر مطرا * وسوف أبكيه وان كنت في الحد
وقد كان زيناً للعشيرة كلها * وكان حمداً حيث ما كان من حمد

وقلت ابنته اروي تبكيه هـ

بكت عني وحق لها البكاء * على سمح سبحت الحساء
على سهل الخليفة ابطلني * كديم الخير بيته العلاء

على الفياض شربة ذي العالی * ابيك الخیر ليس له كفاء
 طويل الباع املس شيطمي * اغر كان غرة ته ضكاء
 اقت الكشم اروع ذي فضول * له المجد المقدم والتناء
 ابني الصبيم ابلج هبرزي * قد به المجد ليس له خفاء
 ومعقل مالك وربيع فهد * وفاصلها اذا التمس القضاء
 وكان هو الغني كرمًا وجودًا * وبأساحين تنسكب الدماء
 اذا هاب الكماة الموت حتى * كأن قلوب اكثرهم هواء
 مضى قد ما بذي رأي جيب * عليه حين تبصره البهاء
 قال فرغم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار برأيه وقد
 اذنت ان هكذا فابكني وقال حذيفة بن غانم اخو بني عبد
 ابن كعب بن لؤي يبيكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل
 فضي على قریش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ يغمز
 اربعة آلاف درهم بمكة فوثق بها فربيه ابو لهب عبد العزی
 ابن عبد المطلب فافتكه هـ
 اعينني جودا بالدموع على الصدد * ولا تشما السقيما وابل القطر
 وجودا بدمع واسفح كل شارق * بكاء امر لم يشوه نائبا الدهر
 وسكا وجمًا واسبها ما بقينما * على ذي حياء من قریش وذي ستر
 على رجل جلد القوي ذي حفيظة * جميل المحيا غير نكس ولا هدر
 على الماجد البهلول ذي الباع والهما * ربيع لؤي في القحط وفي العسر
 على خير حاف من معد وناعل * كبر المساعي طيب الخيم والنجر
 وخيرهم اصلا وفرعًا ومعدنا * واحضاهم بالكرم وبالدكر
 واو لا هم بالمجد والحلم والنهي * وبالفضل عند المحققا من العبر
 على شربة الحمد الذي كان وجهه * يضي سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى المجد شمة الخبز هاشم * وعند مناف ذلك السد الفهر
 طوى زمزمًا عند المقام فاصبح * سقاينه فخرًا على كل ذي فخر

لَيْسَ عَلَيْكَ عَلَيْهِ كُلُّ غَادٍ بِكَرْبَةٍ * وَالْقَصِيَّ مِنْ مَقْلٍ وَذِي وَفَرٍ
بَنُو سَرَاةٍ كُلُّهُمْ وَشَبَابُهُمْ * تَفْلُقُ عَنْهُمْ بَيْضَةُ الطَّائِرِ الصَّفَرِ
قَصِيَّ الَّذِي عَادَى كُنَانَهُ كُلُّهَا * وَرَابِطُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
فَإِنْ نَكَ غَالَتِ الْمَنَابِيا وَصَرَفَهَا * فَقَدْ عَاشَ مَبْنُونَ النَّقِيبَةِ وَالْأَمْرِ
وَأَبْقَى رَجُلًا لِسَادَةٍ غَيْرِ عَزَلٍ * مَصَالِبُ أَمْثَالِ الرُّدَيْنَةِ السَّمْرِ
أَبُو عُبَيْدَةَ الْمَلْفِيُّ إِلَى حِصَاوِهِ * اعَزَّ هَجَانُ اللَّوْنِ مِنْ فَقِيرٍ غَدِرٍ
وَحَمَزَةٌ مِثْلُ الدَّرْدِ مَهْتَرٌ لِلدَّرْدِ * نَقِيَّ ثِيَابٍ وَالذِّمَامِ مِنَ الْقَدْرِ
وَعَبْدُ مَنَافٍ مَا جَدَّ وَحَفِيطَةٌ * وَصَوْلٌ لَذِي الْقَرْبَةِ فِي حِمْلِ بَدِيٍّ
كُلُّهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُهُمْ * كَسْتَلَّ مُلُوكُ لَا تَبُورُ وَلَا تَجْرِي
مَتَى مَا تَلَا فِي مَنَهِمُ الدَّهْرِ نَاسِتًا * تَحَدَّ بِأَجْرِيًّا أَوْ أَيْلَهُ تَجْرِي
هُمْ مَلَأُوا الْبَطْلَاءَ فُحْشًا وَعِزَّةً * إِذَا اسْتَبَقَ الْحِزْبَانِ سَالَفُ الْعِزِّ
وَفَهْمُ ثَبَاتٍ لِلْعِلَالِ وَعِمَارَةٌ * وَعَبْدُ مَنَافٍ جَدُّهُمْ جَارُ الْكِبَرِ
بِاتِّكَاحٍ عَوْفٍ بِنْتَهُ فَلَا أَسْرَنَا * مِنْ أَعْدَائِنَا إِذَا أَسْلَمْنَا بَنُوهُمْ
فَسَرْنَا بِهَا غُورَ الْبِلَادِ وَنَجَدَهَا * بِأَمْنَةٍ حَتَّى خَاضَتْ الْعَيْرُ الْبَحْرَ
وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بِأَدْفِئَتِهِمْ * وَلَيْسَ بِهَا الْأَشْيُوحُ بَنِي عَمْرِو
بَنُو آهَادِيَاتٍ جَهَّةٍ وَطُورٍ وَبَهَا * بَيَارُ السَّحَابِ الْمَاءِ مِنْ تَبِيجِ مُحَمَّدٍ
لَكِنِّي يَشْرَبُ الْحَاجُّ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ * إِذَا اسْتَدْرَوْهَا صَبَحَ تَابَعَةُ الْفَرِ
ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ تَظَلُّ رُكَايَتُهُمْ * مَخْلِسَةٌ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحَجَرِ
وَقَدْ مَا غَنَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيقَةً * وَلَا يَسْتَقِي الْأَجْمَعُ أَوْ الْخَفِيرُ
هُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يَنْقِمُ دُونَهُ * وَيَغْفِرُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَا وَالْحَجَرِ
فَخَارِجٌ أَمَّا أَهْلُكَ فَلَا تَزَلْ * لَمْ شَاكَرْ حَتَّى تَغِيَّبَ فِي الْغَيْرِ
وَلَا تَنْسَ مَا أَسْدَى ابْنُ لُبِّي فَإِنَّهُ * فَدَا أَسْدَى يَدَا مَحْفُوفَةٍ مِنْكَ بِالشُّكْرِ
فَأَنْتَ ابْنُ لُبِّي مِنْ قَصِيٍّ إِذَا انْتَمَوْا * بَحِثْ أَنْتَ قَصْدُ الْقَوَادِمِ
فَأَنْتَ تَسْأَلُ الْعُلَى لِحَمَمَتِهَا * إِلَى مُحَمَّدٍ لِمُحَمَّدٍ ذِي نَيْجِ حَبْدِ
سَقَيْتَ وَفَقَّتَ الْقَوْمَ بَذْلًا وَنَائِلًا * وَسُدَّتْ وَلَيْدًا كُلُّ ذِي سُودٍ غَمْرٍ

وأماك سر من خاعة جوهر * إذا حصل الاحتيا يومًا ذوق الجبر
 إلى سائر الإبطال تنمي وتنتهي * وأكرم بها منشوية في ذنري الدهر
 أبو سمي منهم وعمر بن مالك * وذو جدرين من قومها وأبو الجبر
 وأسعد فاز الناس عشرين حجة * يؤيد في تلك المواطن بالنصر
 وقال مطرود بن كعب الخزاعي يتيه

يا أيها الرجل المحول رحله * هلا سالت عن آل عبد مناف
 هبتك أمك لو حلت بدارهم * ضموك من جرهم من أقراف
 المنعمين إذا النجوم تغيرت * والظاعنين لرحلة الأيلاف
 والمطعمين إذا الرياح تتأوجت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
 أما هلك أبا الفحال فما جرى * من فوق مثلك عقد أنظاف
 ألا أبك أخى الكارم وخذ * والفيلض مطلبه أبا الأضفا
 كل ما تقدم في هذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحاق *

ومما سمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه * روي
 من حديث أحمد بن عبد الله عن سليمان بن أحمد عن محمد بن عثمان
 ابن أبي شيبة بن عيسى أبو بكر بن عبد الله بن إدريس عن ليث عن معمر
 ابن أبي معروف قال لما أصيب عمر رضي الله عنه سمعت صوتا يقول
 ليبيك على الإسلام من كان باكيًا * فقد أوشكوا هلكي وأقروا العهد
 وأدبرنا الدنيا وأدبر خيرها * وقد ملها من كان يؤمن بالوعد
 قال أحمد بن عبد الله وحدثنا أيضا أبو حامد بن جبلة بن
 محمد بن إسحاق بن الجوهري حاتم بن الليث حدثني سلمة بن حفص
 السعدي نبا أبو عامر الأسدي عن المطلب بن زياد بسنده قال
 رث الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين مات وكان فيما قالوا *
 ستبك نساء الحي تبكين الشجيا * وتحسن وجوها كالذنانير الثقبيا
 ويلبس ثياب السوء ربول القصبيا * وقال الجن يتيه
 أبعد قتل بالدمية أصبحت * له الأرض تهتز الغصا بأسوق

أبدرج حمزة
 آل هـ

نسخ

جزى الله خيراً من أمير وباركته * يد الله في ذلك الأديم الممزق
 فمن تيسع أو يركب جناح نعامه * ليذكر ما سويت بالامتن يستبق
 قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * بوائق في أكامها لم تفتق
 وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي ازرق العين مطرق
 فلعلك ربي في الجنان تحية * ومن كسوة الفردوس لا تنزق
 حدثت بهذه الأبيات عن أبي نعيم عن الحسن بن علي الوراق
 عن عبد الله بن محمد البغوي عن شجاع عن محمد بن محمد بن مسعر
 عن عبد الملك بن عيسى عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن عائشة رضي
 الله عنها قال بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكرت الأبيات ما عدا البيت الأخير
 فإنه من حديث انس بن مالك وقال الإهاب بدلا لأديم ومحدث
 ابن أبي مليكة (عليك سلام من أمير وباركته) بدل جزى الله خيراً

من أمير وباركته * ومما بكت الجن به عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وروينا أيضاً من حديث أحمد بن عبد الله عن أبي أحمد بن محمد بن أحمد
 عن محمد بن إبراهيم الغازي بن عبد الرحمن بن عمر بن سنة نبا البوعاصم
 نبا عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تنوح على عثمان فوق
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال قال فكانت تشد لنا
 بعض ما قالوا * ليلة الحضبة أذير * مون بالصخر الصلاب
 ثم جاؤا بكرة يذعون صقراً كالشهاب
 زينهم في الحى والمجى * لمس فكك الرقاب
 قال أحمد بن عبد الله وحدثني إبراهيم بن عبد الله وابن جبلة
 قالانبا محمد بن اسحاق عن قتيبة بن سعد عن الليث بن سعد
 عن الزهري أن رجلاً رأى في زمن عثمان كأن آت اتاه في منامه
 فقالت له عني ما أقول لك

لعمرك أبوك وآبائك * لقد ذهب الخبز إلا قليلا
 لقد سفيه الناس في دينهم * وخلي ابن عفان شر أطويلا

قال فاتاه مخلياً به فقال والله ما انا بشاعر ولا راوية للشعر
وقد اتيت الليلة فالتقي على هذان البيتان فقال له عثمان اسكت
عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل ايضاً فقال والله
ما انا بشاعر ولا اروي الشعر وقد التقي على بيتان

لعمري لقد نغضتمونا معيشة * تقر بها عين النقي المهاجر
فيا ليت هذا اشترى العين قبله * وليت فلانا غسبته المقابر
فقال له عثمان اسكت من ذكرها فلم يلبث الا قليلاً حتى قتل عثمان رضي الله عنه
وقال جدى عدى بن حاتم وكان يقال له مقبل النظف لظونه
سمعت صوتاً يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو

أَلَا أَبْشُرُ يَا ابْنَ عَفَّانَ * بَرُوحٍ وَرِيحَانٍ * وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانٍ * أَلَا أَبْشُرُ
يَا ابْنَ عَفَّانَ * بِرَضْوَانٍ وَغَفْرَانٍ * رَوَيْتَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نَعِيمٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْإِخْسِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ
عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ مِمَّا نَاحَتْ بِهِ الْجَنَّةُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ * فَلَهُ بَرَقَ فِي الْخُدُودِ

ابواه في علنا قرئش * وجدك خسر الحدود
رويت من حديث احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن
محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف
ابن واصل عن جبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين
رضي الله عنه وذكر البيتين * ومن حديثه ايضاً عن سليمان بن ابي
عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن جبيب
عن ابي ثابت قال قلت امرئ الله ما سمعت نوح الجن منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة وما اري الحسين الا قتل
فاخرجت جاريتهما تسأل فاخبرت بقتل الحسين فاذا اجنبت تنوح
أَلَا يَا عَيْنُ فَاَحْتَفِلِي بِجَهْدٍ * وَمَنْ يُبْكِي عَلَى الشَّهِدَاءِ بَعْدَ

على رفق ط تقودهم المنايا * الى متجبر في ملك عبد
 ومن حديثه عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن
 محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري بن منصور بن عباد عن
 ابيه عن ابي هنيعة عن ابي قيس قال لما قتل الحسين رضي الله عنه
 اجترأوا رأسه وقعدوا في اول مرحلة بشربون النبد وتحيون
 بالراس فرج عليهم فلم من حديد من حائط فكت سطرأ بدشعر
 اترجوا أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب
 قال فنهزوا وتركوا الرأس ثم رجعوا * وقال جابر الحضرمي
 عن امه قال سمعت الحسن تنوح على الحسين وهي تقول
 اني حسينا هبلد * كان حسينا رجلا

(لسان كريمة) * رويانا من حديث المالك عن عبد الله
 ابن عمر والوراق بن ابى عن يحيى بن خليفة الجاشعي بن ادرس
 عن مروان بن ابى حفصة يعني عن ابيه قال انشئت معن بن زائدة
 اربعة ابيات فاعطاني اربعة آلاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال
 ويلى على الاعرابي الخلف فاعذرا له وقال له يا امير المؤمنين
 انما اعطيتك على جودك فسو عنه اياها فلما مات معن بن زائدة
 رثاه مروان فقال *

السماء على معن وقولا لفد * سقيت القوادى مريعا ثم مريعا
 فيا قبر معن كنت اول حفرة * من الارض خبطت للمكارم مضجعا
 ويا قبر معن كيف وارت جوده * وقد كان منه البحر والبر مضجعا
 ولكن ضمنت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
 ولت امضى معن مضى الجود * واصبح عزين المكارم اجدا
 وما كان الا الجود ضورة خلقه * فعاش زمانا ثم مات وودعا
 فتى عيش من معروفه قبل موته * كما كان قبل السيل مجرا مريعا
 نعر ابا العباس عنه ولا تكن * ثوابك من معن بان يتصفه صفا

تَمَنَّى رَجُلًا شَأْوَهُ مِنْ ضِلَالِهِمْ * فَأَضْحَى عَلَى الْأَذْقَانِ صَبْرًا وَطَلْعًا
 وَحَدَّثَنِي الْمُهَدِّي عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنِ يَوْشِفَ بِالْمَوْصِلِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَمَّارٍ
 قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا نَوْرُ الْهَدْيِ الْوَاعِظُ الْأَسْكَنْدَرَانِيُّ الْمَوْصِلِيُّ وَكَانَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِي صَحْبَةٍ جَمِيلَةٍ وَكَانَ أَخِي قَدْ تَوَفَّى فَسَأَلَنِي أَنْ أَزُودَ
 مَعَهُ قَبْرَهُ فَرَزْنَا قَبْرَهُ وَزَجَّحْنَا عَلَيْهِ سَاعَةً وَذَكَرَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا
 مِنْ جَمِيلِ الْعَشْرَةِ وَخُلُوصِ الْوَلَاءِ وَأَيَّارِ الصَّحْبَةِ ثُمَّ عَدْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ
 قَالَ فَرَأَيْتُ أَخِي فِي النَّوْمِ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا كَانَ مِنْ نَوْرِ الْهَدْيِ وَمَتَّى فِي زِيَارَةِ
 قَبْرِهِ مِنْ ذِكْرِ لَيَالٍ سَلَفْتُ بَيْنَهُمَا فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ فَقَالَ الْمَيِّتُ رَأَيْتَهُ عِنْدَ
 مَا زَارَنِي وَأَنْشَأْتُ بِجَمِيلِ طَلْعَتِهِ وَتَذَكَرَ عَهْدَهُ وَسَرَرْتُ بِتَرْجَمِهِ
 وَدُعَاةِهِ وَاسْتَقَلَّتْ زَمَانٌ وَقُوفِهِ فَمَا اشْتَفَيْتُ مِنْ سَمَاعِ لَفْظِهِ
 الشَّيْءَ وَبَدِيعِ مَنْطِقَةِ الْبَهِيِّ وَقَدْ قُلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا قَالَ ابْنَ عَمَّارٍ
 أَهْلًا بَرَأْنَا الَّذِي * أَهْدَى نَحْبَهُ النَّاسَ *
 فَشَفَّتْ أَوَامِرُ الْأَشْتِنَا * فَوَجَّدَتْ رَوْحًا عَلَيْنَا
 لَمَّا التَقَّتْ أَرْوَاحُنَا * عَجَلُ الْفِرَاقِ وَمَا اشْتَفَيْنَا
 قَالَ فَاسْتَبَقْتُ وَقَدْ حَفَظْتُهَا مِنْ قِيلِهِ فَذَكَرْتُهَا النَّوْمَ الْهَدْيِ
 فَأَوْرَدَهَا عَلَى الْمَنَبْرِ فِي مَجْلِسِهِ فَلَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْ مَجْلِسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا
 أَكْثَرَ بِأَكْمَامِهِ * وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ فِي الْأَشْتِنَا
 الْآفَتِي سِيَالِ قَلْبِي مَالَهُ * يَنْزُو إِذَا بَرَّقَ الْحَيُّ بِدَالِهِ
 فَهَبْ يَرْجُو خَيْرًا مِنَ الْغَضَا * يَسْتَدِينُ عَنْهُ فَمَا رَوَى لَهُ
 أَرَادَ نَجْدًا مَعَهُ بِيَابِلِ * أَرَادَهُ هَاجَتْ لَهُ بِلْبَالِهِ
 وَابْتَسَمَ الرِّيحُ الصَّبَا وَمِنْ لَهُ * بَنْغِي مِنَ الصَّبَا طُوبَى لَهُ
 وَيَوْمَ ذِي الْبَيَانِ وَمَا أَشَارُنْ * ذِي الْبَيَانِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ مَالَهُ
 * (المعرفة اشرف من صفة) * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاءِيُّ بِالْمَعْرِفَةِ
 هَانَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ الْعِبَادَةُ وَالرِّضَى عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَنَدْبُوهُ زَهْدًا
 فِي الدُّنْيَا وَرَضُوا مِنْهَا لَا أَنْفُسَهُمْ بِتَقْدِيرِهِ * رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْثُومٍ

عن اسحاق بن ابراهيم عن حكيم بن جعفر عن البراثي ومن حديثه
ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال مالك من عمرك الا
ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما عصيت الله فيه فلا تعدن عمر
ومن الشجر الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اذ ذاك النعش
له حقيقة قول ابى نواس *

او حنك الله فمما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد
وما على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد
ومن باب مطارحة العشاق

دعوني ونعمان الاركاء اوده * يجاوب صوتي طيره المتناوحا
عسى سارح من دارمية آمن * بقيض لي عن شائم طار بارحا
ومن باب حنين الابل وسيرها

يقودها الحادي الى مراده * وهمها اخرى اليها لم تقدر
وانما يتهما بها جدير * ايامها بما جرح لم تسترد
لو كان لي على الزمان افرجة * مطاعة قلت اعد لها لي اعد
فكم على وادي الغضا من كبد * يحكم فيها بسوء العدل الكبد
ومنه هـ

متى رفعت لها بالغور دار * وقرى بذى الاركاء لها قرار
فكل دمار اراق العين منها * بحكم الشوق مطلول جبار

ومنه هـ

اثرها على حب الوفاء وحسنه * نصعب في اسطائها وتلبس
جوافل من طرد الرماح قريه * عليها فجاج الارض وهي شطون
لها وهي خرسى تحت عقر حاطها * تشك اذا شد الشرى وانين
حدثنا يونس بن يحيى بن منصور انا هبة الله بن احمد كوصلي
انا عبد الملك بن احمد بن بشران بنا ابو سهل احمد بن محمد القطان
انا محمد بن يونس السامى انا محمد بن عبيد الله العتيبي قال حدثني

أبي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي بكر
قال وقف اعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال
يا عمر الخبز جرت الجنة * اكس بنياتي وأمهنة
أفسيمة بالله لتفعلنّه

قال عمر رضي الله عنه فان لم افعل يكون ماذا قال
تكون عن حالي لتسئلنّه * يوم تكون الاعطيات ثمّة
والواقف المسؤول ينهته * اما الى نار ولا ما جتّه
فلكي عمر رضي الله حتى اخضلت لحيته وقال لعلامه يا غلام اعطيه
فقصي هذا ليلك اليوم لا شعرة قال اما والله لا املك غيرّه
فكان عمر يدي يده من النار ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على
هذا صبر وبكى حتى كان بوجهه خطان اسودان من البكاء
وكان يقول الا من يأخذها بما فيها يعني الخلافة لستى لم اخلق
لست اقمى لم تلد في لستى لم اكن شيئا لستى كنت شيئا منسيا *
وروي عن ابن جابر عن ابن جابر عن ابن جابر عن ابن جابر
عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر رضي الله
فما كان بصحبات قال لا اله الا الله العظيم الغني ما شاء لمن يشاء
كنت ادعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة وهو وكان فظا
يتعبنى اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس

بيني وبين الله احد ثم تمثّل
لا شيء فيما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرير يوم ما خراسته * والحمد قد جاولت عارفا خلدوا
ولا سليمان اذ تجرى الرياح له * والانس والجن فيما بينهما ترد
ابن الملوك التي كانت نوافلها * من كل اوب اليها راكب يفد
حوض هناك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا
هكذا كان لباسه وهو رعى الغنم وخطب الناس وهو خليفة

وعليه اذ اذ فيه اثني عشرة رقعة رضى الله * (خطبة سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين)
 رويثا من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسماعيل عن جابر بن عوف
 قال اول كلام تكلم به سليمان بن عبد الملك ان قال يعني في خلافة هو
 الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع وما شاء وضع وما شاء
 اعطى وما شاء منع ان الدنيا دار غرور ومنزل باطل وزينة ~
 تضحك باكا وتبكي ضاحكا وتخف آمنا وتومن خائفا وتفق
 مثرها وتثرى فقيرها ميتة لا عية باهلها * يا عباد الله
 اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه
 ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القرآن
 يحلو كبد الشيطان كما يحل وضوء الصبح اذا تنفس وادبار الليل
 اذا عسعس * (خبر خولة بنت حكيم مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه)
 رويثا عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود
 العبدى معه فيئناهما خارجا اذ ابامرأة على ظهر الطريق فسلم عليها
 عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك كلما اقليلة قال لها
 قولى قالت يا عمر عذرك وانت تسمى عمر في سوعك تصيح الصبا فلم تذهب
 الايام حتى سميت عمر فزهر نذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فانق الله
 في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشى الفوت فبكى عمر رضى الله
 فقال الجارود هيه قد اجترأت على امير المؤمنين وابكيتك
 فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود هذه خولة بنت حكيم
 التي سمع الله قولها من فوق سمائه فحمر والله اخرى ان يسمع كلامها
 اراد بذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
 وتشتكى الى الله * ومن خطب الحاج مارويثا من حديث ابن ابي الدنيا
 قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثنا خلف بن عيسى بن ابورجاء الهروي
 عن ابي بكر الهذلي قال تراثت الحاج بخطب على المنبر فسمعت يقول
 ايها الناس انكم غدا موقوفون بين يدي الله وجل ومسؤولون

فليست والله امرؤ ولينظر ما بعد ذلك الموقف فانه موقف يحسن
 فيه المبطلون وتذهل فيه العقول وينجع الامر فيه الى الله ليجزى
 كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا اجالكم باعمالكم قبل
 ان تحبث موادون امالكم قال ثم بكى وانحب وهو على المنبر فرايت
 دموعه تنحدر على خديه حديث ابي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا
 محمد بن محمد بن محمد بن ابوالقاسم الحريري انا ابوطالب العساري
 انا ابوبكر البرقاني بنابر ابراهيم بن محمد المزكي انا محمد بن محمد بن اسحاق
 الثقفى بنهارون بن عبد الله بن اسيار بن جعفر بن ابوعمران الجوني
 عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت من
 اهل العراق قال تعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا
 معي ويلزم مني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترأيا له
 فانه سيقول لك حاجة فقل اخلق فقل له انا رسول ابي ذر اليك
 وهو يقرئك السلام فلما قلتهما خضع لها قلبه ويقول لك انا ناكل
 من التمر ونروي من الماء ونعيش كما تعيش قال فخل ازاره
 ثم ادخل رأسه في جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالكاء * روي
 من حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن اسعید بن ابي ايوب
 عبد الله بن الوليد وقالت سمعت عبد الرحمن بن حجير يحدث
 عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول انا بعد انكم في محر الليل
 والنهار في آجال منقوصه واعمال محفوظة والموت يأتي بغته
 فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك
 ان يحصد ندامه وكل زارع ما زرع لا يسبق بطي بحظه
 ولا يدرك حريص ما لا يقدر له * (حديث ملك متقدم)
 حدثنا يونس بن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد انا محمد بن اسحاق
 بن المعافى انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن ابوبكر بن ابي الدنيا عن القاسم
 عن هاشم بن الحكيم بن هاشم عن صفوان بن عمرو بن عبد الرحمن

ابن عبد الله الخزاعي أنه ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس
 أيديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبوراً
 فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور فكسبوا واصلوا عند هاورعو
 البقل كما ترعى البهائم وقد قبض الله لهم من ذلك معاشاً من نبات
 الأرض فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم فقال الرسول أجب الملك
 ذا القرنين فقال مالي إليه حاجة فاقبل إليه ذو القرنين فقال أتني
 أرسلت إليك لتأبيني فابيت فيها أنا ذاقداً بيتك فقال لو كانت
 لي الملك حاجة لايتنيك فقال له ذو القرنين مالي أراكم على الحالة
 التي رأيتم لم أرا أحدًا من الأمم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا
 ولا شيء أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها قالوا إنما
 كرمناها لأن أحدًا لم يعط منها شيئاً إلا نأقت أنفسنا إلى أفضل
 منه فقال ما بالكم قد احتفرت قبوراً فإذا أصبحتم تعهدتموها
 وكسبتموها واصلتم عندها قالوا أردنا إذا نظرنا إليها واحلنا
 الدنيا متعتنا قبورنا من الأمل قال وراكم لأطعام لكم إلا البقل
 من الأرض أفلا اتخذتم البهائم من الأنعام فاحتلبتموها وذبحتموها
 واستمتعتم بها فقالوا أثارنا أن في نبات الأرض بلاغاً ثم
 بسط ملك تلك الأرض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة
 فقال يا ذا القرنين أتدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من ملوك
 الأرض أعطاه الله سلطاناً على أهل الأرض فغشم وظلم وعنا فلما
 رأى ذلك منه حسبه بالموت فصار كالحجر الملقى قد أحصى الله عمله
 عليه حتى يجزيه في آخرته ثم تناول جمجمة أخرى بالية فقال يا ذا القرنين
 أتدري من هذا قال ومن هذا قال ملك أملكه الله بعدد قد كان يرى
 ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر فتواضع
 وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل في مملكته فصارت كما ترى قد أحصى
 الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين

فقال وهذه الحجة - كان قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنين هاتين
صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيراً وشريكاً
فيما اتاني من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت في مكان قال ولم قال
من اجل ان الناس كلهم لك عدو وولي صديق قال ولم ذلك قال
يعادونك لما في يدك من المال والملك ولا اجداً حداً يعادي
لرفض ذلك فانصرف عنه ذو القرنين هو ذو القرنين الاكبر
وقيل هو المذكور في القرآن قال بعض المؤرخين هو اول القياصرة
وهو ابن سام بن نوح يقال انه لقي ابراهيم عليه السلام فطاف في بلاد
وسد على ياجوج وماجوج واختلف في تسميته ذو القرنين لانه
لقب له واسمه عبد الله بن الضمك روى ذلك عن ابن عباس رضي الله
وقال بعضهم كان بعد عمرو بن كنان وهو الذي بنى الاسكندرية
وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره بعض ما وصل لنا قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما كان عبداً صانعاً ولم يكن نبياً بعثه الله
في قومه فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضر به على قرنه
فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضر به على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله
سنة القرنين نابتين في رأسه وقيل ابلوغه قطري الارض ومات
بارض بابل واما ذو القرنين الاصفى فهو الاسكندر بن فيلسوف
اليوناني قتل دارا وسلطه ملكه وتزوج ابنته وكانت من اهل النار
فلما اجتمع له ملك الروم وملك فارس سمي هذا ذو القرنين لهما
وقيل انه رأى في منامه كأنه اخذ بقر في الشمس فسمي بذلك ثم رجع
الى العراق بعد طلبة عين الخلد ومات بشهر زور وقيل بمارفان
وحمل الى امه في تابوت من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره سنة
وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة وكان قبل المسيح ثلاثمائة
وثلاث سنين وقيل تسع عشرة سنة وقد روى انه هو الذي سد
على ياجوج وماجوج * روى من حديث اسلم انه قال خرجت

مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلا حتى اذا كنا بموضع اذا نار فقال
 يا اسلم اني لا اري ههنا ركبا قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا
 نهرنا حتى دوننا منهم فاذا بامرأة معها صببيان تصغار واذا بقدر
 منصوبة على نار وصببنا بها يتصاعفون فقال عمر السلام عليكم
 يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار فقالت وعليك السلام
 فقال ادنو فقالت ادن بخير اودع قال قدنا فقال ما بالكم قلت
 قصر بنا الليل والبرد قال وما بال هذه الصبية يتصاعفون قلت
 من الجوع قال فاي شيء في هذا القدر قلت ماء اسكتهم حتى يناموا
 والله بيننا وبين عمر قال اي رحمة الله وما يدري عمر بكم قلت يتولى
 امرنا ثم يتغافل عنا قال فاقبل على فقال انطلق بنا فخرجنا حتى اتينا
 دار الدقيق فاخرجنا عذلا من دقيق وكبة من شحم فقال احمله على
 فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري لا امر لك فحملته عليه
 فانطلق وانطلقت معه اليها اهرول فالتقي ذلك عندها واخرج
 من الدقيق شيئا وجعل يقول لها دري على وانا احرك لك وجعل
 ينفخ تحت القدر ثم افرغها في صحفة وقال اطعميه للصبية ولم يزل
 حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت تقول جزاك الله خيرا
 كنت اولي بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت
 امير المؤمنين وجدته هناك ثم تنحي ناحية فربض كالاسد فقلت
 لك شأن غير هذا فلم يكلمني حتى رابت الصبية يضطرخون ثم ناموا
 وهدوا فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاجبت ان لا انصرف
 حتى اري ما رايت * (سؤال معاوية لضرار ان يصف عليا رضي الله عنهم)
 رويانا من حديث ابن باكوية قال بنا عبد الله بن فهد بن ابراهيم الساجي
 قال بنا محمد بن زكريا بن دينار بنا العباس بن بكار بنا عبد الواحد
 ابن ابي عمرو الاسدي عن الكلبي عن ابي صالح قال قال معاوية
 ابن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال او تعفيني

قَالَ لَا اَعْفِيكَ قَالَ اَمَا اذْلا بَدَانَهُ وَاللَّهِ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى شَدِيدَ الْقُوَى
 يَقُولُ فَضِيلاً وَيَحْكُمُ عَدْلًا يَنْجِرُ الْعِلْمَ مِنْ جَوَانِبِهِ وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ
 يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظِلِّهِ كَانَ وَاللَّهِ عَزَّ
 الذَّمُّ طَوِيلَ الْفَكْرَةِ يَقْلُبُ كَفَّهُ وَيَخَاطِبُ نَفْسَهُ بِعَجْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ
 مَا خَشِنَ وَمِنْ الطَّعَامِ مَا خَشِبَ كَانَ وَاللَّهِ كَأَحَدِنَا يَجِينُنَا إِذَا شَاءَ
 وَيَتَجَنَّى وَاللَّهِ مَعَ تَقَرُّبِهِ لَنَا وَقَرَبِهِ مِنَّا لَا نَكْلَهُ هَيْبَةً وَلَا نَبْتَدِيهِ لِعَظَمَتِهِ
 عِنْدَنَا أَنْ تَبْسُمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ بِعَظَمِ أَهْلِ الدِّينِ وَجِبَتْ
 الْمَسَاكِينُ لِابْطَاعِ الْقُوَى فِي بَاطِلِهِ وَلَا يَتَأَسُّ الضَّعِيفُ فِي عَدْلِهِ *
 فَاشْهَدْ بِاللَّهِ لِرَأْيَتِهِ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدَارِخِ اللَّيْلِ يَسْجُوفُهُ وَغَارَاتِ
 نَجْوَاهِ وَقَدْ مِثْلُ مَحْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لِحْجَتِهِ يَتَمَلَّحُ بِمَلِ التَّسْلِيمِ وَيَكِي
 بَكَاءِ الْحَزَنِ فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَى تَعَرَّضْتِ
 أُمْرًا إِلَى تَشَوُّفٍ هَيْبَتَاهُمَا غَرَى غَيْرِي قَدْ أَبْنَيْتُكَ ثَلَاثًا لَا أَرْجِعُ لِي
 فِيكَ فَعُمُرُكَ قَصِيرٌ وَعَيْنُكَ حَقِيرٌ وَخَطَرُكَ كَثِيرٌ آه مِنْ قَوْلِهِ الرَّأْيِ
 وَبَعْدَ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ قَالَتْ فَذَرَفَتْ دُمُوعَ مَعَاوِيَةَ
 فَمَا لَمْ كَمَا وَهُوَ يَسْتَفْهِنُهَا بِكُمَا وَقَدْ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ مَعَاوِيَةُ
 رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ فَكَيْفَ حَزْنُكَ عَلَيْهِ بَاضِرًا قَالَتْ
 حَزْنٌ مِنْ ذُبْحٍ وَلِذَهِابٍ فِي حَجَرٍهَا فَلَا تَرْقَأْ عَيْنُهَا وَلَا يَسْكُنُ حَزْنُهَا *
 رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى رَجُلًا مِنْ فَرَسٍ يَمْشِي وَيَخْطُرُ بَيْنَهُ تَكْبِيرًا فَقَالَ
 يَا مُوْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ هَ * وَالثَّانِي الْخَبْرَانِ فِي قُصْدِهِ
 أَصْبَحْتَ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ * ابْرَزْتَ ابْنَ الْمَوْتِ عَنْ حَدِّهِ
 هَيْبَتُهَا أَلِ الْمَوْتِ ذَوَا سَهْمٍ * مَنْ يَرَاهُ يَوْمًا يَأْتُرُهُ
 لَا يَسْرِجُ الْوَاعِظُ صَدْرًا مَرَّةً * لَمْ يَعْزِ مَا لِلَّهِ عَلَى رُسُلِهِ هَ
 وَرَوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَنْبَلٍ قَالَ نَبَا وَهْبُ بْنُ اسْمَاعِيلَ قَالَ نَبَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ قَيْسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ تَجَاوَزَهُ ابْنُ النَّبِيَّاءِ
 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْتَلَا بَيْتَ الْمَالِ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ قَالَ اللَّهُ

فقام مُتَوَكِّلاً على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال
 هذا جِئَاءٌ وخياره فيه * وكل جان يد الى فيه
 قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول يا صَفْرَاءُ
 يا بَيْضَاءُ غَيْرِي غَيْرِي ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم انصرف
 وصلى فيه ركعتين حَدَّثَنَا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر
 عن جعفر بن احمد عن ابي علي التيمي عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله
 ابن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد * ومن كلام عمر بن عبد العزيز
 رضي الله ما حَدَّثَنَا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قال يونس انا عبد الوهاب
 انا عبد الله بن احمد السكري قال انا احمد بن محمد بن الصلت قال حَدَّثَنَا
 حمزة بن قاسم الهاشمي قال بنا حنبل بن اسحاق قال بنا داود بن سبب
 بنا احمد بن سلمة عن عمرو بن عثمان بن عبد العزيز قال لعنسة بن سعيد
 يا عنسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك
 فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك * كلام ابي بكر لمعاوية رضي الله
 حَدَّثَنَا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي
 الثوري انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القشي انا العباس
 ابن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ من الازد ان ابا بكر دخل على معاوية
 فقال اتق الله يا معاوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة
 تأتي عليك لا ترد من الدنيا الا بعداً ومن الآخرة الا قريباً وان علي
 اثرك طالما لا تقوته وقد نصب لك علماً لا تجوزه فما أسرع ما تبلغ
 وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت ذائل والد
 نحن اليه صائر وبق ان خيراً فخير وان شراً فشر * شيء
 ما كتبه ابو مسلم الخولاني لمعاوية * وبالاسناد الى ابي بكر القري
 قال نبتك شعاع بن الأشرس عن اسمعيل بن عباس عن ابي بكر بن عبد الله
 عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى معاوية فقام بين السباطين
 فقال السلام عليك ايها الاجير فقال من عند السلام عليك ايها المير

فقال ابو مسلم السلام عليك ايها الاجبر فقال معاوية دعوا ابانا مسلماً
فانه اعلم بما تريد فقال - اعلم انه ليس من احدا سترعى رعية الا رب
الرعية سائله عنها فان كان داوى مرضها وجبر كسرها وهنأجها
وردد اولها على اخراها وفاء اجره وان كان لم يداو مرضها ولم يهنأ
جربها ولم يجبر كسرها ولم يرد اولها على اخراها ولم يضرعها في اثف
من الكلاء وصفه من الماء لم يؤته اجرها فانظر اين انت يا معاوية
من ذلك فقال معاوية يرحمك الله يا ابا مسلم * ودخل عليه مرة
فقال له ما اسمك قال اسمي معاوية قال لا بل احدثه فان جئت
بشيء فلك شيء وان لم تأت بشيء فلا شيء لك يا معاوية انك لو عدت
بين جميع قبائل العرب ثم ملكت الى اقلها قبيلة مال جورك بعد ذلك
يا معاوية انا الانبالي بكدر الانهار اذا صفى لنا رأس العين
حدثنا بهذا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد
عن عمر بن عبد الله عن ابي الحسن بن بشران عن عثمان بن احمد عن حنبل
عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد
عن ابي عيلة ان ابا مسلم الخولاني دخل على معاوية فذكره انتهى *

(آية بيّنة لقوم يعقلون) * رويانا من حديث ابن قتيبة قال ثنا
اسحاق بن ابراهيم بن جبيب قال بناقريش بن انس عن كليب بن وائل
ان رجلاً من الصالحين قال ببلاد الهند شجرة له ورد احمر فيه بياض
مكتوب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وانشد عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة لبعض الشعراء في النبي صلى الله عليه وسلم *

لولم تكن فيه آيات مبينة * كانت بدمته تنبيك بالخبر
* (بلاغته آيات عن حقيقة) * رويانا من حديث محمد بن يحيى
قال حدثنا الاصبغي قال مررت باعرابية وبين يديها شاة في
السباق ثم رجعت وبين يديها قذح من سوق تسريه فقلت لها
ما فعل الشاة قالت وارتناه فلت ما هذا السوق فقالت

٢ ووضعه في اثف من الكلاء وصفه من الماء

على كل حال يأكل القوم زادهم * على البؤس والنمأ وفي الحديث
 ومن رويتنا قال محمد بن عبد الرحمن الحنفي " انشدنا ابى لغيرة
 اضهر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
 واذا ذكرت مصيبة تشي بها * فاذكر مصائبك بالنبى محمد
 * من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه * رويتنا من حديث يعقوب
 ابن يوسف الطوعى نبا ابو الربيع الزهراني عن محمد بن حماد بن زيد
 قال قيل للاخف بن قيس بم سدت قومك واراد عيبه فقال الاخف
 بتركي من امرك ما لا يعينني كما عناك من امرى ما لا يعينك *
 * (ناديب حكيم وتعليم عاقل عليم) * ورويتنا منه حديث محمد بن
 يونس انا الاصحعي عن ابى عمرو بن العلاء وعن ابيه قال قال الاخف
 ابن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلان في امرهما
 ولا ائت من مجلس قط ولا اجبت عن باب قط ولا رد عن حاجة
 قط قيل له ولم قال لا في الاطبل المحال * (استماله الحكم عقوشط طاعيم)
 ورويتنا من حديث عبد الله بن مسلم بن قنينة قال حدثنا الرياشي قال
 اخذ بعض الامراء رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عقوب حسنت
 والعفو اقرب * (وصية محكمة وموعظة منطمة) * ورويتنا من
 حديث ابراهيم الشيعي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية *
 الا ان خبر الدهر خير انبيله * وشر كلام القائلين فضوله
 الم تر ان المرء في دار بلغه * الى غيرها والموت فيها سبيله
 واني بلاغ يكتفي بكثيره * اذا كان لا يكفيك منه قليله
 مضاجع سكان القبور مضجع * يفارق فيهن الخليل خليله
 نزود من الدنيا بزايد من النقي * فكل بها ضيف وشيك رحيله
 وخذ للمنايا لا اباك عدة * فان المنايا من انت لا تقيله
 وما حادثات الدهر الا لعدة * تدث قواها اولئك نزيله
 ومن ذلك بالاستناد لابي العتاهية

عَنْ ابْنِ آدَمَ مَا عَمِلْتُ كَثِيرٌ * وَجَبَّهْ وَذَهَابَهُ تَغْرِيدُ
غُرَّتِكَ نَفْسُكَ لِلْحَيَاةِ مُحِبَّةٌ * وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرٌ
لَا تَغْبِطِ الدُّنْيَا فَإِنْ جَمِيعُ مَا * فِيهَا يَسِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
بِاسَاكِنِ الدُّنْيَا لَمْ تَرِ زَهْرَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْيَوْمِ كَيْفَ تَصِيرُ
بَلْ مَا بَدَّلَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغِنَى * إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
بِاجَامِعِ الْمَالِ الْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ * إِنَّ الصَّغِيرَ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ
هَلْ فِي يَدَيْكَ مِنَ الْجُودِ أَثَرٌ قُوَّةٌ * أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْمُنُونِ خَفِيرُ
مَاذَا نَقُولُ إِذَا رَحَلْتَ إِلَى الْبَلَاءِ * وَإِذَا اخْلَا بِكَ مِنْكَرٌ وَنَكِيرُ

* (خَلَقَ كَرِيمٌ مَعَ ذِي ذِمَّةٍ ذَمِيمٌ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَصِينٍ
قَالَ نَزَلَ يَهُودَى بَاعِرَابِي فَأَتَتْ عَنْدهُ فَقَامَ الْأَعْرَابِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ
وَقَالَ اللَّهُمَّ ضَيِّفْ وَقَدْ عَلِمْتَ حَقَّ الضَّيْفِ فَأَمْلِكْنَا إِلَى أَنْ يَقْضَى ذِمَّتُهَا
ثُمَّ سَأَلَتْ بِهِ * (نَفْسُكَ أَكْبَهُ وَهَمَّتْ عَلَيْهِ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ يُونُسَ قَالَ أُنْشِدْنَا الرِّبَاسِيَّ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيِّ *
أَبْلَغَ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ * وَلِي غِنًى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا نَالِ
اسْتَحْوَى نَفْسِي لَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا * بِمَوْضِعٍ لَا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالِ
الرِّزْقِ عَنْ قَدَرٍ لَا الضُّعُفُ يُنْفَعُ * وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مَحَالِ

وَمِنْ ذَلِكَ وَصِيَّةٌ سَنِيَّةٌ * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ عَنِ الْمَارِثِيِّ *
لِلْأَعْرَابِيِّ *

إِنَّمَا الرَّائِبُ الْحَرِيصُ الْمَعْنَى * لَكَ رِزْقٌ فَسَوْفَ تَسْتَوْفِيهِ *
فَتَجِدَ اللَّهَ نَائِلًا تَرْجِيهِ * مِنْ يَدَيْ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَقْضِيَهُ
إِنَّمَا الْجُودُ وَالسَّمَاخُ لَمْ يُعْ * طَبِيعُكَ عَفْوًا وَمَاءٌ وَجْهَكَ فِيهِ
لَا يَنَالُ الْحَرِيصُ شَيْئًا فَيَكْفِي * وَإِنْ كَانَ فَرْقٌ مَا يَكْفِيهِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَدَعِ النَّاسَ * وَسَاسْخُطْهُمْ بِمَا يُرْضِيهِ
* (حِكْمَةٌ) * قَالَ أُنْشِدْنَا مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْأَنْطَلَقِيِّ لِبَعْضِهِمْ
يُخَيِّبُ الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَرْزُقُ غَيْرَهُ * وَيُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَحْرُمُ ضَا

وَلِبَعْضِهِمْ

لا تضرعن المخلوق على طمع * فان ذلك مضر منك بالدين
واستترق الله رزقا من خزانته * فانما هي بين الكاف والنون
(صفحة حميدة وحالة سعيد) * روينا من حديث عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال بنا ابن عيينة قال بعض الخلفاء
لابي حازم يعني الاعرج ما مالك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس
ثم انسدا ابن قتيبة في معناها لبعضهم

الناس مال وتى ما لان مالها * اذا تحارس اهل المال حراس
مالى الرضى بالذى اصبح ملكه * ومالى البأس فيما يملك الناس
وهذا ابو حازم هو الذى قال له هشام لما ولى البحرين واجتمع به
ما طعنا منك قال انخبز والزيت فقال له افلا تشتمها قال ابو حازم
اذا شتمتها تركتها حتى اشتهيتها * (قوله تعا وما تدرى نفس
ماذا اكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت * روينا من

حديث محمد بن سلام ابنا نا لاعرابي وهي
وما هذه الايام الامعارة * فما استطعت من معروفا فتزو
فانك لا تدرى باية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعذ ومن يك بعذ * ذرا عين من قرب الاحبة يبعذ
(عبدة بن عفوذ قضا على يد كاره له * روينا من حديث ابن ابي الدنيا
عن ابي زيد قال حدثنا الاصبغى قال اتى يزيد بن مسلم رجل برقة وسأله
ان يرفعها الى الحاج فظفر فيها يزيد فقال ليس هذه من الخواص التي
ترفع للأمر فقال له الرجل فاني اسئلك ان ترفعها فلعنهما ان توفوا
قدرا فيقضيهما وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة الرجل فظفر الحاج
في الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انهما قد وافقت قدرا وقد قضيناها
وخن كارهون * (حكمة من امرأة) * روينا من خط اجمة بن
قال انسدا الحسن بن علي لامرأة من ولد حسان بن ثابت شعر
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسلك * فتى ذاق طعم العيش منذ قرب

* (خبر الحضرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) * حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قَالَ ثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
 ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمَالَبِيَّ ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيِّ الْحَافِظُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ
 ابْنِ عَاصِمٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ كَبِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَ كَلَامًا
 مِنْ زَاوِيَةٍ فَإِذَا هُوَ قَائِلُ اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى مَا يَنْجِيَنِي فَمَا خَوْفِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ لَا تَضُمُّ إِلَيْهَا اخْتِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَوْقَ
 الصَّادِقِينَ إِلَى مَا شَوْقْتُهُمْ إِلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُ مَا لَكَ
 وَكَانَ مَعَهُ أَذْهَبَ يَا نَسْأَلُ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ اسْتَغْفِرُنِي
 فِجَاءَهُ أَنْسُ فَبَلَّغَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَنْسُ أَنْتَ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ لِي فَقَالَ
 كَمَا أَنْتَ فَرَجِعُ وَأَسْتَبْدِثُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ
 لَهُ أَذْهَبْ فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلَكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَثَلِ مَا
 فَضَّلَ بِهِ رَمَضَانَ عَلَى الشُّهُورِ وَفَضْلَ امْتِنَاكَ عَلَى الْأُمَمِ بِمَثَلِ مَا فَضَّلَ
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

* (موعظة منظومة) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ

قَالَ وَجَدَ عَلَى مِيزَابٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مَكْتُوبٌ

أَلَا يَا طَالِبَ الدُّنْيَا * دَعِ الدُّنْيَا الشَّائِكَا * إِلَى كَمْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا * وَظِلُّ الْمَيْلِ يَكْفِيكَ
 هَذِهِ الْأَبْهَاتُ لِبَهْلُولِ الْمَجْنُونِ * وَعَظْمُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ
 فِي طَرِيقِ مَكَّةَ لَمَّا حَجَّ رَجُلًا مِنْ أَجْلِ يَمِينِهِ فَقَعَدَ يَسْتَرْجِي فِي ظِلِّ الْمَيْلِ
 فَرَأَاهُ يَهْلُولُ فَاَنْشَدَ الْأَبْهَاتَ وَفِيهَا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ * أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَا تَبِيكَ * (مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الْخَلِيلُ) *
 رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَاهِيمٍ الْمُرِّيَّ قَالَ نَبَأَ أَبُو نُصَيْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ
 قِيلَ لِمَا لَذِينَ صَفَّوْا أَيْ الْأَخْوَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَغْفِرُ زَلَّتِي
 وَيَسُدُّ خَلَّتِي وَيَقْبَلُ عَلَيَّ * (مَكَاتِبُ اسْتِظْافٍ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ
 ابْنِ قَتَيْبَةَ قَالَ كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ وَجَدَ الْمَوَدَّةَ مُنْقَطَةً مَا كَانَتْ

للشَّيْخَةِ مَنِسْطَةَ وَلَيْسَ بِزَيْلِ سُلْطَانِ الْحَشْمَةِ إِلَّا الْمَوَاسَّةُ وَلَا تَقَعُ
 الْمَوَاسَّةُ إِلَّا بِالْبَرِّ وَاللَّاطِفَةِ * (إِبْقَاطُ وَعِبْرُ وَاعْتَاطُ) * رَوَيْتُ
 مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ أُنْشِدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ لِبَعْضِهِمْ *
 نَعَى نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي * تَصَرَّفْتُمْ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
 فَمَا لَيْسْتُ مَشْفُوعًا بِنَفْسِي * وَمَا لِي لَا أَبَالِي بِالْمَوْتِ مَا لِي
 لَقْدَايَ قُنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ * وَلَكِنِّي أَرَانِي مَا أَبَالِي
 أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمِي * تَفَانُوا رَبَّمَا خَطَرُ بِيَالِي
 كَأَن مَحْرُضِي قَدْ قَامَ سَيْغِي * بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عَجَالٍ
 وَلَوْ أَنِّي قَفَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا * وَلَمْ أَطْلُبْ مَكَامُثَةً بِمَالِي
 هَبِ الدِّيَانَةَ سَاقِ إِلَيْكَ عَفْوًا * الْيَسَّ مَضِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالٍ
 فَمَا تَرْجُو بَشَى لَيْسَ يَبْقَى * وَشَيْكَا مَا تَغَيَّرَ اللَّيَالِي
 وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ أَحَدٍ مِنْ عِبَادٍ قَالَ أُنْشِدْنَا أَرْبَاعًا
 حَصَّنْتَ بَيْتَكَ جَاهِدًا * وَلَعَلَّ غَيْرَكَ صَاحِبُ الْبَيْتِ
 وَرَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ قِيلَ لِلْأَخْنَفِ أَنْتَ
 تَطِيلُ الصِّيَامَ قَالَ إِنِّي أَعَدُّ لِسَفَرٍ طَوِيلٍ * (تَحْرِيطُ عَلَى الدَّاءِ وَحَضِيرُ) *
 وَمِنْ رَوَايَتِنَا مَا أُنْشِدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ لِبَعْضِهِمْ
 وَأَنِّي لَا دَعَا لِلَّهِ وَالْأَمْرُ ضَيِّقٌ * عَلَيَّ فَمَا يَنْفَكُ أَنْ يَتَفَرَّجَا
 وَرَبِّ فَنِي سُدَّتْ عَلَيْهِ وَجُوهُهُ * أَصَابَ لَهُ فِي دَعْوَةِ اللَّهِ فَحَزَنَّا
 * (شُرُوطُ الْإِيمَانِ اخْلَاقُ حَسَنَاتُ) * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ بِإِذْنِ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ نَبَا مُحَمَّدَ بْنَ بَرَكَاتٍ نَبَا مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامَةَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَمْرِو الصَّفَّارِ قَالَ أَنَا أَحَدُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَامِعٍ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 نَبَا أَجْحَاجٍ نَبَا أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي بَهْدَلَةَ عَنْ
 أَنِي هَرَبْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
 جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقْلُ خَيْرًا أَوْ لِيَضْمَنْ

* (افصح لسان الزمان بما هو عليه الانسان) * وروينا من حديث
 ابن مرفوع اخذ المالكي قال انسدنا ابو صالح الهذلي بعض الشعراء
 خذ من الدهر ما كفا * ومن العيس ما صفا * لا تلحن بالكفا * على منزل عفا
 نخل عندك لعنا * خان ذو الودها * عين من لا يحب * ضلك تبدي لك النفا
 * (نصاريف الزمان وتقلب المحدثان) * وروينا من حديث الحارث
 الراشدي عن الأصمعي قال قال خال الفرزدق
 اذا ما الدهر ذل على اناس * حواذيه اناخ باخرين
 فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقي الشامتون كما لقينا
 * (ايمان وحسن عشرة اخوان) * وروينا من حديث عبيد بن مرداس
 نبأ سليمان بن حرب نبأ حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة
 ابن مسلم فقال له ايتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها
 حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فاحرله
 بحاجته * (استعطاف كريم واستمالة لثيم) * وروينا من حديث
 ابراهيم الحرابي قال حدثني ابو نصر عن الأصمعي عن ابي الاشهب
 قال لزم بعض الحكماء باب كسري في حاجة له دهر فلم يصل اليه
 فتلاطف بالحاجب في ايصال رقعة له ففعل وكان فيها أربعة أسطر
 السطر الأول الضروة والامل اقد ما في عليك * الثاني العدم
 لا يكون معه صبر على المطالبة * الثالث الانصراف بلا فائدة
 سماناة الاعداء * والرابع فاما نعم مثمرة واما لامرجه فلما فرأه
 وقع في كل سطر بأربعة آلاف فاعطى ستة عشر الفا من الثاقل *
 * (افصح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال) * وروينا من حديث
 ابراهيم بن ابي اليسع السبيعي عن احمد بن الحارث الحرابي عن المدائني
 قال قال الحسن يعني البصري ما اعطى رجل شيئا من الدنيا الا قبل حذره
 وحمله من الحرص * ومن ذلك ما روينا من حديث احمد بن علي
 المقرئ قال نبأ الاصمعي قال العيال ارضنة المال * وبالا سائر الاول

وهو من باب التذكير قال الحسن أسد الناس صراحاً يوم القيمة
 رجل سنّ ضللاً لا فاتبع عليه ورجل سبى الملكة ورجل فادع استعفا
 بنعم الله على معاصيه * (حكمة بالغة) * رويان من حديث ابراهيم
 ابن جبيب حدثنا نعيم بن حاد نبأ ابن المبارك نبأ جبيب بن جحر قال
 كان يقال ما احسن الايمان بزينة العلم واحسن العلم بزينة العمل
 واحسن العمل بزينة الرقي وما اضيف شيء الى شيء اذن من علم
 الى علم * (تذكرة حكيم) * رويان من حديث يوسف بن عبد الله
 عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
 ابن بكر المزني قال جاء رجل فشم الاحف بن قيس فسكت عنه
 فاعاد عليه وألح والاحف ساكت فقال والهاء ما يمنعك
 عن جوابي الا هو اني عليه * (ملاطفة وحلم) * رويان من حديث
 محمد بن يونس نبأ الأصمعي قال سمع رجلاً من الشعبي كلاماً فقال
 له الشعبي ان كنت صادراً فافغفر الله لي وان كنت كاذباً فغفر الله
 ثم انشأ يقول * هنيئاً مريئاً غير داء فحاور * لعنة من اعراضنا ما استجلت *
 رويان من حديث احمد بن موسى البصري عن أبي زيد عن الأصمعي
 عن أبي سفيان بن العلاء قال اني لازفع نفسي ان يكون ذنب
 اوزن من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فعفو الله عنهم وحلمهم انجح
 ومن هذا الباب ما رويناه من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن
 عائشة قال ذكر اعرابي رجلاً فقال كان احلم من فريخ طائر * شعر
 اني لأعرض عن اشياء اسمعها * حتى يظن رجال اني حمق
 أخشى جواب سفيه لاجابة له * فسئل يظن اناس انه صديق
 ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن مروان قال نبأ احمد
 ابن داود عن الرباشي عن الأصمعي قال بلغني ان رجلاً قال لا خير
 والله ان قلت لي واحدة لتسمع من عشر قال لكنك لو قلت عشرة
 لم تسمع واحدة * وانشدني لبعض الشعراء ابو بكر بن خلف *

٢
 * (نفس ابية) *

اذا نطق السفينة فلا تجنه * فخذ من اجابته السكوت
سكت عن السفينة فظن اني * عبت عن الجواب وما عبت
ولكني اكتسبت بثوب حلم * وجبت السفاهة ما بقيت
ومن هذا الباب ما روينا من حديث احمد بن داود قال نبأ
الرياشي قال ابنا الاصمعي قال كان الاحنف بن قيس يقول
من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورد غيظ قد تجرعه مخافة
ما هو أشد منه واشتد لبعض الشعراء

وان الله ذو حلم ولكن * بقدر الحلم ينتقم الحكيم
لقد ولت بدولتك الليالي * وانت ملعون فيها ذميم
وزالت لم يعيش فيها كريم * ولا استغني بثر وها عديم
فبعدا لا انفضاه وسحقا * فخر حبلك الجذع العظيم
ورويت من حديث جعفر بن شاكر عن معاوية بن عمرو عن
ابي اسحاق الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا اراد ان يعاقب
رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه
ارى ذلك والله اعلم في اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو عنها
والعزير الذي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع اليه
فالعفو كان سميته * واسمعه رجل كلاما فقال اردت ان يستغفر
الشيطان فاناك هنك بما ساله انت متى في يوم القيمة انصرف

عني عافاك الله * (خبر الشجرة التي سلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثانها اليه)
رويت من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد بن محمد بن عثمان
ابن ابي شيبه بن عباد بن زياد الاسدي قال حدثنا حبان بن علي
عن صالح بن حبان عن ابن يزيد عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا اردد به يقيت
فقال ما الذي تريد فقال ادع تلك الشجرة فلأتاك قال اذهبت
فادعها فانها الاعمري قال فاجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فمالت على جانب من جوانبها قطعت عروقها ثم مالت على الجانب
 الآخر قطعت عروقها حتى انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
 يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ادعي
 فرجعت فجلست على عروقها وفروجها فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول
 الله ان اقبل رأسك ورجلك ففعل ثم قال ائذن لي ان اسجد لك
 فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
 المرأة ان تسجد لزوجها العظم حقه عليها * (مرافقة المؤمنين الاخيار في الاسفار)
 حدثنا عبد الرحمن بن علي بن عبد الوهاب الكافض انا المبارك بن عبد
 نيا علي بن احمد الملقب بن ابا بن دوست نيا بن صفوان بن القريشي
 نيا محمد بن الحسين حدثنا بعض اصحابي قال جاءني بهيم العجلي فقال
 تعلم لي رجلا من جيرانك واخوانك يريد الحج ترصاه لمرافقتي قلت
 نعم فذهبت به الى رجل به صلاح ودين فجعلت بينهما وتواطعا على
 المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد اثنائي الرجل فقال
 اريد ان تروي عني صاحبك ويطلب رفيقا عيري فقلت ولم
 فوالله ما اعلم بالكوفة له نظير في حسن الاخلاق والاحتمال
 قال حدثت انه طويل البكا ولا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش
 فقلت له انما يكون البكا و احبانا عند التذكرة او ما تبكي انت
 قال بلى ولكنه بلغني انه امر عظيم من كثرة بكائه قلت اصحبه فلعنك
 ان تنفع به قال استخبر الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرج فيه
 جئ بالابل فوطي لها فجلس بهيم بيني وظل حائط فوضع يده
 تحت لحية وجعلت دموعه تسيل على خديه ثم على لحية ثم على صدره
 حتى والله رايت دموعه تسيل على خديه ثم على الارض فقال لي
 صاحبي يا محول قد ابتدأ صاحبك ليس هذا لي رفيق فقلت له
 ارفق لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها بهيم فقال يا اخي
 والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بهما الرحلة الى الآخرة وعلا

صوته بالخشب فقال لي صاحبي ما هذا يا أول عداونتك لي مالي
ولهم إنما كان ينبغي أن توافقوا بينهم وبين داود الطائى
وسلام ابى الاخوص حتى ينكى بعضهم الى بعض فيستشفون
او يموتون فلم ازل ارفق به واقول له لعلها خير سفره سافرها وكل
ذلك لا يعلم به بهم ولو يعلم ما صاحبها فخر جابا وحجا ورجعا فلما
جئت اسلم على جاري قال لي جزاك الله عني يا اخي خيرا ما ظننت ان
في هذا الخلق مثل ابى بكر كان والله يتفضل على في النفقة وهو معدم
وانا موسر وفي الخدمة وانا ساق وهو شيخ ويطبخ لي وانا مفطر
وهو صائم قلت فكيف كان امرك معه في الذي تكرهه من طول البكاء
قال والله الفت ذلك البكاء وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى
تأذى بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعوا ناكبي يتكفون
وجعل بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكاء مما
والمصير واحد فيكون ونكبي ثم خرجت من عنده وابنت بهيمة
وقلت كيف رايت صاحبك قال خبر صاحب كثير الذكر لله عز وجل
طويل التلاوة سريع الذمعة جزاك الله عني خيرا * (شوق وانزعاج
عند وداع الحاج) * حدثنا ابو الشاء محمود بن المنظر البليان عن محمد
ابن نصر بن الجيد ثنا ابو بكر عن السلي * قال بعضهم خرجت ام الحسن
بنت علي امرأة ابى علي الرودباري من مصر لما برز الحاج الى الصحراء
فكانت الجبال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاه وتنس على اثر قولها
فقلت دعوني واتبعي ركابكم * اكن طوع ايدكم كما يفعل العبد
وما بال عني لا يهون عليهم * وقد علموا ان ليس لي منهم يد
وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت فكيف حسرة
من انقطع عن رب البيت * ولهم سار الذي في الاشتياق
وما اتبع ظفن الحى طرقي * لا غنم نظرة فتكون زادي
ولكني بعثت بلحظ عيني * وراء الركب يسأل عن قواي

وله انضبا

سَلْ اَبْرُقَ الْكِنَانِ وَاحْسِنْ نَبِي * اَيْنَ لِيَا لَيْسَا عَلَى الْاَبْرُقِ
وَكَيْفَ بَانَاتٍ بِسَقَطِ اللُّوِي * مَا لَمْ يَجِدْهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ
هَلْ حَمَلْتُ لَا حَمَلْتُ بَعْدَنَا * عَنْكَ الضُّبَاعُ عَرَقًا الْمُسْتَشْبِقِ
اغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنْ مَنَةِ * اخْلَعْهَا لِلْمُرْعَدِ الْمَبْرُوتِ
دَمْعِي عَلَى الْخَيْفِ جَنَى مَا جَنَى * بَكَاءُ حَسَانٍ عَلَى جُلُوقِ
لِللَّهِ دَهْرُهُ لَكَ يَوْمَ النُّقَى * لَوْ لَا وِفَاءَ الْحَبِّ لَمْ يَغْلُوقِ
يَا سَائِقَ الْاَضْغَارِ فَقَاوَانِ * لَمْ يُغْنِ قَوْلِي الْعُسْفُوفُ ارْفُوقِ
لَوْ لَا زَيْفِي خَلْفَ اَجْمَالِهِمْ * وَحَى انْفَاسِي لَمْ تَنْسَقِ
لَا تَبْرُدُوا بِالْعُزْلِ قَلْبِي فَمَا * اسْتَبْجِدَ الدَّمْعُ عَلَى مَحْرِفِ
سَمِّتْ لِي نَجْدًا عَلَى بَعْدِهَا * يَا وَلَهُ الْمُسْتَشْمُ بِالْمَعْرِفِ
دَاوِ بِهَا خَبِي فَمَا مُهْجَتِي * اَوَّلَ مَجْنُونٍ بِنَجْدِ رُفِي

وفي المعنى لبعضهم

يَا سَائِقَ الْعَيْسِ تَرْفُقْ وَاسْتَمْعْ * مَتَى وَبَلِّغْ اَنْ وَصَلْتَ عَنِّي
وَقِفْ بِاَكْثَافِ الْحِجَازِ نَاشِدًا * فَلْيِ فَقْدُ ضَعَاغِ الْغَدَاةِ مَتَى
وَقُلْ اِذَا وَصَلْتَ نَحْوَ اَرْضِهِمْ * ذَاكَ الْاَسِيرُ مَوْثِقٌ بِالْحَزَنِ
عَرَضَ بِذِكْرٍ عِنْدَهُمْ عَسَا * اِنْ سَمِعُوكَ سَايَلُوكَ عَنِّي
قُلْ ذَلِكَ الْمُخْبُوسُ عَنْ قُضْدِكُمْ * مَعَذِبُ الْقَلْبِ بِكُلِّ فَنٍ
اَقُولُ قَدْ اَمَلْتُ اَنْ اَزُورَكُمْ * فِي جُمْلَةِ الْوَفْدِ فَخَابَ ظَنِّي
اَقْعُدْ فِي الْحِزْلِ اَنْ عَنْ قُضْدِكُمْ * وَرُمْتُ اَنْ اَسْعَى فَلَمْ يَدْعُنِي
وَمِنْ وَقَائِعِ بَعْضِ الْفُقَرَاءِ مَا حَدَّثَانِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْاَسْتَاذِ الْمُرُورِ
فَلَمْ يَرَأِ بَعْضَ الْمُرِيدِينَ فِي الْوَاقِعَةِ شَيْخُنَا اَبَا مَدِينٍ وَجُمْلَةً مِنْ
الصُّوفِيَّةِ قَدْ اَحْدَقُوا بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا بِي مَدِينٍ مَا مَعْنَى السُّرْرِ
وَحَقِيقَةُ الْحَقِيقَةِ فَقَالَ هُوَ مَحَلُّ الْاَسْرَارِ وَعِنْدَ حَقِيقَتِهِ عَجَزَتْ
الْاَوْهَامُ وَالْاَفْكَارُ وَطَاسَتْ عَقُولُ ذَوِي الْاَبْصَارِ اِذَا الْعُقُولُ

لا تعدّ وطوّرها ولا تعرف حدّها جهل ذلك من جملة وعلمه
 من علمه فلا يدرك الحقّ إلا بالحقّ ولا يعرف الحقّ إلا بالحقّ فهذه
 خلقي وخليقتي وعلى هذا انطوت حقيقتي فالنشوق الى هذا اجتماعا
 لا يدرك والحوض فيه واجب ان يترك فقال له السائل اسألك
 عن التوحيد ما هو فقال التوحيد همّي وهو شريعتي وسُنّتي
 التوحيد هو العاية الغصنوي والمليأ والمأوى هو الأساس الذي
 هو قامة الوجود وعليه فترة كل مولود لكن الناس فيه على مراتب
 فمنهم القريب ومنهم الصاحب فالرتبة العليا هي الترقى من الأشياء
 والصفات الى توحيد الذات هناك أقيمت عمري واتعبت خاطر
 وفكرى الى ان نلت منه المعنى ولاحظت ذلك الجمال الاسنى وذلك
 بمنّ الله سبحانه ابتداء وانتهاء ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمضى
 ثم قال عرفت سرى بك فأحييتنى ومما سواك أبعثتني وبك
 عن الكونين اثبتتني وبالفضل منك الهمتى فأنا الفقير وانت
 الغنى ثم قال للسائل استمع مخلوقاته بعزّ كبريائه مذلوله والأشياء
 كلها من العرش الى الترى مقلولة اذ هو سبحانه مذلها بالقهر
 وقاهرها بالامر ومضّرّ بها بقدرته فيما نفع وضرّ قدرته في الترى
 كقدرته في العرش والسماء وهو معكم أينما كنتم احاط بكل شئ علما
 واحصى كل شئ عددا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
 شئ عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى ومباينهما
 فالكمل قائم به وممسوك بقدرته ولطفه ومما من ذرة فما فرقها
 الا وهو معها معية ليست بجلول وانتقال ولا تغير ولا زوال فالخلاق
 بأشرها ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل * ومن باب محاسن الكلام
 ما قال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض بنوات
 سمرقند وكان وعدّه تعجيل نفاذها فتأخر عن ذلك فقال له يا امير
 المؤمنين هب لو عدك مذكرا من نفسك وهب سائلك حلاوة

نعمتك واجعل ميثلك الى ذلك في الكرم وحناناً على الصبغاء وشكر
الطالبين تشهد لك القلوب بحقائق الكرم والالسن بنهاية الجود *
فقال المأمون قد جعلت اليك اجابة سؤالي عني بما ترى فيهم
واخذك بالتقصير فيما يلزمهم من غير استئثار ولا معاودة *
وقال الفضل بن سهل للمأمون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك
صائنة لوجوه خدمك عن اراقة ما هم في غضاضة السؤال
فقال المأمون والله لا كان ذلك الا كذلك * (وصية بخلق كريم) *
رويتنا من حديث ابن مروان قال انسنا المبرد *

اذا اعتذر الصديق اليك يوماً * من التقصير عذرا خ مقرر
فضنه عن عتابك واعف عنه * فان العفو سمة كل حذر
حدثنا يونس بن يحيى بن أحمد بن ناصر بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
علي بن بشر بن الحارث قال رايت على جبل عرفة رجلاً قد حكم عليه الوه
وهو يقول * سبحان من لا يبذلنا بالعبوة * على سنا الشوك والحجى من الابر
لم يبلغ العشر من معشار نعمته * ولا العشر ولا عشر من العشر
هو الرفيع فلا الابدان دركه * سبحان من ملك نافذ القدر
سبحان من هو أنسى اذ خطوبه * في جوف ليلي وفي الظلما وفي السحر
انت الحديث وانت الحب يا املى * من لي سواك ومن ارجوه يا ذخر

ومن باب من عمل من حيث العبودية * حدثنا عبد الواحد بن السميع
بنا عن من عبد الحميد قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل
من العباد فسرته اليه فرايت من فضله ما ملا عيني وسمعي وقلبي
فبت متعجباً من امره فرايت في النوم كان القيمة قد قامت وكانت
الناس يحاسبون فيوم يقوم الى الجنة ويقوم الى النار فنودي بالشيخ
فامر به الى النار فرايت ذلك ثلاث ليال متوالية فعرفت كسب ذلك
فقلت له خفف برحمك الله من تعبك واقصر من تعبدك فنظر الي
وقال لي يا ابن شمعون هذا وانت واعظ العارفين تأمر ان اخفف

من خدمة مولاي لما رأيت اني من اهل النار انما انا عبد من جملة
 عبيد ان شاء نعمتي وان شاء عذبي امرني فامسكت وبنما فانه تبت
 فافرى بعد ذلك مضرو اليه فانصرفت عنده وقد عظم تعجبي من امره
 فلما كان الليل رأيت المنام بعينه فوردني بالشيخ وبين عينيه مكتوب
 بالنور يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة
 ففكرت الى الشيخ مبشرا له فقال يا ابن شمعون انما ادبت بما رأيت
 لتعلم ان الله عبيدا لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا نفيم * شعده
 سبحانه من ذكره عزرا لذاكره * وان تحفل في الاقوال واجتهدا
 لم يتخذ سلكا في قدرك عزته * ولم يزل بعظيم العز منفردا
 ولا استعان بشئ في حقيقته * ولم يزل بعظيم العز منفردا
 لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا * ولو اقاموا على تعظيمه ابدا
 سبحانه وتعالى في جلاليته * هو المهيمن لا اشرك به احدا
 * (حكمة) * رويانا من حديث ابن مروان عن الحرابي عن مسلم بن
 ابراهيم عن الحسن بن ابي جعفر قال قال اكنم بن صبيح الاقرطبي في
 الانس مكسب قراء الشؤ * ومن حديثه عن يوسف بن عبد الله الخولاني
 عن عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال نزل جهمير الحكيم احذروا سطوة
 الكبر اذا سبغ وصولاة اللبم اذا جاع * وبه قال ايضا ارجع تحذر
 وانعم تشكر ولا تمنع فتحقر * (خبر مناه) * رويانا من حديث ابي الوليد
 عن جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن
 محمد بن اسحاق ان عمر بن لحي نصب مناة على ساحل البحر مما يلي قديد
 وهي التي كانت الازد وغسان يحجونها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت
 وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى لم يحملوا الا عند مناة وكانوا
 يملكون لها ومن اهل لاهم يطف بين الصفا والمروة لكان الصمير
 اللذين عليهما نبيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحج شمن
 الانصهار يملكون لمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمره لم يظل احدهم

سَقَفَ بَيْتٍ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حِجَّةِ أَوْعَمَرْتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا احْرَمَ لَهُ
 يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ تَسُورُ مِنْ ظَهْرِ بَيْتِهِ لَا يَحْزُرُ بَابَ الْبَابِ
 رَأْسَهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَمَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ وَجَلَ ذَلِكَ
 وَلَيْسَ الْبَرْبَانُ تَأْتُوا الْبَيْتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبَرْبَ مِنَ الْإِنْفِ وَأَتُوا
 الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَكَانَتْ مَنَاءَ لِلأَوْسِ وَالْخَزِجِ وَغَسَّامِ الْإِزْدِ
 وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ وَأَهْلِ الشَّامِ وَمَنَاءَ صَخْرَةٍ لِهَذِلِ
 * (مَوْعِظَةٌ) * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَمَرِيِّ نَبَا أَبُو بَكْرٍ الْحَيَّاطُ نَبَا
 ابْنِ دَوْسْتِ نَبَا ابْنِ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
 مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَصَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ زَيْدِ
 قَالَ سَمِعْتُ جَنَازَةَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَمِعْتُ كَاتِبَهُ يَقُولُ
 وَمَا سَأَلْتُ عَمَّا قَلِيلٍ بَسَّالٍ * وَلَوْ كَثُرَتْ أَحْرَاسُهُ وَكَثَابَةُ
 وَمَنْ يَكْ ذَا بَابٍ شَدِيدٍ وَحَجَبٍ * فَعَمَّا قَلِيلٍ يَهْجُرُ الْبَابَ حَاجِبَةً
 وَتَضْبَعُ بَعْدَ الْحَجَبِ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ * رَهِينَةٌ بَيْتٍ لَمْ تَسِيرْ جَوَانِبُهُ
 فَمَا كَانَ إِلَّا الدَّفْنُ حَتَّى تَحُولَ * إِلَى غَيْرِهِ أَجْنَادُهُ وَمَوَاقِبُهُ
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِكُلِّ كَاشِحٍ * وَأَسْلَمَ جَبْرَانُهُ وَأَقَارِبُهُ
 وَوَقَفَ الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ عَلَى الْمَقْبَرَةِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ وَالْمُحِشَةِ
 وَالْمَحَالِ الْمَقْفَرَةِ الَّتِي نَطَقَ بِالْخَرَابِ فَنَاقُواهَا وَشَيَّدَ بِالْزَّرَابِ بِنَاوُهَا
 فَمَلَأَ مَقْتَرِبَ وَسَاكِنَهَا مَقْتَرِبَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْأَخْوَانِ
 وَلَا يَتَرَاوَرُونَ تَرَاوِدَ الْجَبْرِانِ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّهِ الْبَلَاءُ وَكُلُّهُمْ
 الْجَنْدَلُ وَالْثَرَى عَلَيْكُمْ مَنَا السَّلَامُ وَأَمْسَكَدَ
 سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ لِدَوَاسٍ * كَانَكُمْ لَمْ تَخْلَسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ تَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرِبَةً * وَلَمْ تَأْكُلُوا مَابَيْنَ رُطْبٍ وَبَابِسٍ
 الْآخِرُ وَفِي ابْنِ قَيْسٍ ذَلِيلُكُمْ * وَقَبْرِ الْعَزِيزِ الْبَاذِخِ الْمَتَشَاوِدِ
 وَرَابِئٍ عَلَى قَبْرِ بَاذِخِ لَسِيدٍ مَكْتُوبًا شَعْدَ
 أَرَى أَهْلَ الْقُبُورِ إِذَا تَوَافَوْا * بَنَوْنَا لَكَ الْمَقَابِرَ بِالصُّخُورِ

ابوا الامباهاة وفخرًا * على الفقراء حتى في القبور
 لعمر آيهم لو ابرزوهم * لما علوا الغنى من الفقر
 ولا عرفوا العبد من المولى * ولا عرفوا الاناث من الذكور
 ولا البدن الملبس ثوبين * ولا البدن المنعم في الحرير
 اذ امامات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقر
 وقام الحسن على قبر فقال ان امرأ هذا آخره لمحقق ان
 يزهد في قوله وان امرأ هذا اوله لمحقق ان يخاف آخره * شعر
 تناجيك احداث وهن صموت * واجسامهم تحت التراب خفوت
 ايا جامع الدنيا العبد بلاغه * لمن تجمع الدنيا وانت تموت
 ما يقول القبر في كل يوم وليله
 حدثنا المكي بن رستم امام مقام ابراهيم عليه السلام عن الكرخي
 عن العورج عن المجوب عن ابي عيسى الترمذي بن محمد بن احمد
 وهو ابن مدويه بن القاسم بن الحكم العربي بن عبد الله قال ابن الوليد
 الوضافي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مصلاه فرأى اناسا كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر
 هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه
 لم يأت على قبر يوم الا تكلم فيقول انا بئيت الغربة انا بئيت الوحدة
 انا بئيت الزاب انا بئيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر
 مرحبا واهلا انك كنت لاحت من يمشي على ظهري الى فاذا اوليتك
 اليوم وصرت الى فستري صنيعي بك فينسغ مد بصره ويفتح له
 باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر الكافر قال له القبر لا مرحبا
 ولا اهلا اما انك كنت لا بغض من يمشي على ظهري الى فاذا اوليتك
 اليوم وصرت الى فستري صنيعي بك قال فيكتم عليه عني يلتمني
 وتختلف اصلاعه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه
 فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقبض له تسعون تينبا لو ان

واحدًا منها نفع في الارض ما انبتت شيئًا ما بقيت الدنيا فنهشه
وتخذه شه حتى يقضى به الى الحساب * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وانشد بعضهم
كانني باصحابي على حافتي قبري * يهلون من فوق واعينهم تجري
متنسسون ايامي اذا ما رجعتهم * وغادرتموني رهن دورية فقري
الايتما المذري على دموعه * ستقصروني يومين عني وعن ذكرى
عفا الله عني حين اصبح ثاويًا * ازار فلا أدري واجفني فلا أدري
قال عبد الله بن عمر ليس من ميت يموت الا نادته حفرة التي
يدفن فيها انا بيت الظلة والوحد فان كنت في حياتك لله مطيعًا
كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيًا فانا اليوم
عليك نعمة انا بيت الذي من دخلني مطيعًا خرج مني مسرورًا
ومن دخلني عاصيًا خرج مني مشورا * وخرج عطاء السلمي
الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى بأعلى صوته *
اهل المقابر قد تساوى بينكم * ابن الوضيع من الكرم السيد
ابن الملوك بنى الملوك وابن من * قد كان في الدنيا قبل المحفد
ابن الحسان ذوو النضار والنو * ابن الملمع من القبيح الاسود
ابن الدين تجبروا وتعطلوا * وعتوا عتوا الزبكن بالمرشد
فاجاب من قبر مجب ينشد شعرًا

ان الميتة عاصفتهم بغنة * ففهم خمود خوف قبر ملحد
قد دببت الدبدبان في اجسامهم * وسعت هوائ الارض في الوجه اللد
كم من وجوه قد تناثر لحمها * ومفاصل بانث وبار من اليد
بانت بعض الصالحين المنقطعين من اهل الخلو في المقابر
ليلة فبينما هو يفكر في شأنها اذهت به هائف ينشد *
وقف بالقصور على دخلة * خربًا وقل ابن اربابها
واين الملوك ولاه العهود * رقاة المنابر غلابها

تجسك آثارهم عنهم * اليك قدمات اصحابها
الدخلة بالضم باطن الا فر يقال هو عالم يدخله اي باطن امره

* رسالة اعتبار الناسك * في ذكر الآثار الكريمة والمناسك *

كتب بعض ابناء المغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم
الافضل * الأبرار الأوفى الأوفى * الذي استوحش لفراقه وأذوطني
وكما أن لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والإقدي بلغك الله
المني * وأحلك عن قريب بعرفات ومني * رسمته اليك من فاس والأشواق
بعيدك تصعد الانفاس * فالى الله الكريما اشكو بينك * واليه سبحانه
اتوسل وله اسأل ان يجمع بحرمه الكريما آخر كما جمع اوليائي وبينك
فلقد فارقت وودعت * واودعت الجوامع من تباريح السوم اودعت
وقطرت الافدة بحسب مقصدك المبارك المحرس * وصعدت
فتسر الله الى تلك المثابة الامنية عودة وضولك * وبلغك من
لغاها غاية سولك * وسنتي في ذلك الحرم الشريف المنيف بغية حضور
واجري فلكك بروج السلامة حين ينتهى ان شاء الله عن كل ولي من
اولئك الى تلك المشاهد المعظمة * والمعاهد المكرمة * تحيته العا
وسلامه * وتذكره عند مباشرتك تفصيل الحج الاسود واستلامه *
بحول الله عز وجل فاذا بدأت على بركة الله تعالى باول المناسك *
فاشعر نفسك لبوس المحبة ايها الناسك * ومن اي مواقيت الحج
اخربت * وقد اشعلت بعد الاغتسال نار شوق الوفاة في قلبك
واضربت * فاعتبط ايها الوافد على حرم الله تعالى فقد استكرمت في
فارفع صوتك بالاهلال * مليا دعوة ذي الجلال * حتى اذا شئت
مكة الغراء * وان تجل في منقبتها العروس الزهراء * فادخل على
اسم الله وستة نبيه من باب بني شيبه * وقل اللهم صن من لحن نارك
هذه الشيبه * فاذا اكملت عنك بساء الكعبة البنت الحرام
وذهلت * فهناك استهنوت كل مشقة لقيتها في طريقك واستسلمت

وَدَنُوتٍ حَتَّى وَقَفْتَ خَلْفَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَجَعَلْتَهُ عَلَى سِيارِكَ وَكَبَّرْتَ *
وَقَبَّلْتَ حَيْثُ قَبَّلَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتَ * وَاخَذْتَ فِي
الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ بِالرَّمْلِ * وَقَدْ آيَقَنْتَ بِلُغِ أَقْصَى الْأَمَلِ * ثُمَّ
أَكَلْتَ بِالسَّعْيِ مَأْمُولَكَ بِفَيْتَةِ اسْتَبْوَعَكَ * فَيَحْنُذُ تَجْدِيدَ السَّلَوةِ عَنْ
أَوْطَانِكَ وَرَبْوَعَكَ * ثُمَّ أَرَكِعَ رُكْعَتِي الطَّوَافِ خَلْفَ الْمَقَامِ * وَادْعَ لِمَنْ
بَعْدَكَ بِالْمَقَامِ * وَتَعَلَّقْ بِالِاسْتِئْذَانِ ذَاعِمًا عِنْدَ الْمَلْتَزِمِ * وَتَضَلَّعْ
عِنْدَ شَرِّكَ مِنْ مَاءِ زَمْرَمِ * وَأَنْوِفِيهِ نَفْثَةً مِنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ عَمَلَهُ * فَأَدْءُ
زَمْرَمًا شَرِبَ لَهُ * ثُمَّ اجْعَلْ خُرُوجَكَ عَلَى بَابِ الصَّفَا وَالْمَوْءِ * وَقِفْ
عَلَى دَرَجَاتِهَا * وَادْعَ بِجَلَدٍ مِنْ نَفْسِكَ وَبِجَاهَتِهَا * ثُمَّ اخْضَرْ فِي وَادِي
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَادْأَبِلْغَتِ الْمَيْلَ الْأَخْضَرَ فَخَذَفْتَ الرَّمْلَ اخْذَلْجِدْ
إِذَا احْضَرَ * فَادْأَتَمَّتِ السَّعْيَ فَيَادِرْ بِالْحَلِاقِ * وَتَجَنَّبِ التَّقْصِيرِ
فَلَمْ يَحْلُقَيْنِ وَجِبْتَ الدَّعْوَةَ النَّبَوِيَّةَ وَجُوبَ اسْتِحْقَاقِ * فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
مَعْرِفًا فَارْجُحْ مَتَى شِئْتَ التَّنْعِيمَ وَأَحْرَمَ مِنْ مُشِيدِ عَاشَةِ رَضَى اللَّهُ عَنْهَا
بِعَمْرٍ * وَقُلْ طُوبَى لِمَنْ أَتَى فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ الشَّيْئَةَ وَالْمُشَاعِرَ لِرَضِيَّةِ
عَمْرٍ * وَلَا زِمَ الْحَجَرَ الْكَرِيمَ وَقِفْ دَاعِيًا نَحْتِ مِيزَانِهِ * وَتَذَكَّرْ إِخْوَانَكَ
بِالدُّعَاءِ وَكَلِمَاتِ السَّلَفِ مِنْ خَيْرِ تَجَزَى بِهِ * وَصَلِّ عَلَى الرَّخَامَتَيْنِ الْخَضِرَيْنِ
فَهُمَا عَلَامَتَا قَبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ هَاجِرَ * وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي
مِنْ أَنْقَطَعِ إِلَى حَرَمِهِ الْمُعَظَّمِ وَهَاجِرَ * وَإِذَا فَتَحَ بَابَ الْكَعْبَةِ الْمُعَظَّمَةِ
الْمَكْرُمَةِ فَكُنْ فِيهَا أَوَّلَ دَاخِلٍ وَأَوَّلَ خَارِجٍ * وَهَيَّئْ قَدَمَيْكَ تَرِيحًا
فِي تِلْكَ الْمَذَارِجِ * وَتَوَخَّ مَصْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَسِّلًا إِلَى اللَّهِ
ذِي الْمَعَارِجِ * وَاسْتَدْعِ مَعَايِنَةَ الْمَقَامِ الْكَرِيمِ عِنْدَ بَابِ الرَّحْمَةِ وَقَبْلُ
وَأَشْرَبْ مَاءَ زَمْرَمٍ فِي أَثَرِ الْقَدَمَيْنِ الْمُبَارَكَيْنِ فَطُوبَى لِمَنْ بَاسَرَهُمَا نَفِيَةً
وَفِي إِثْنَاءِ مُقَامِكَ تَعَهَّدَ الْمَعَاهِدَ الشَّرِيفَةَ وَالْآثَارَ * وَحَرَّكَ فِيهَا
شَوْقَكَ الْمَشَارَ * وَزَرَّ الْمَوْلِدَ الْقُدْسَ الْمُبَارَكَ * وَاجْعَلْ فِيهِ نَظْرَكَ
وَاعْتِبَارَكَ * وَالْمَمَّ بَدَارَ الْخَيْرِ زَانٍ وَسَا تُرْ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ وَالْمَوَاطِنَ

وصل بما أمكنك من الصدقة كل ثا وفيها وقاطن * وزر القبور الطاهرة
بالمعالي * واعل على جبل ابي قبيس وقيقعان فحق ان يشرف عليهما ويعل
واقصد جبل حراء واصعد في ذروته * ففيه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
اول علامات نبوته * وارقا جبل ثور وبع الغار * وتذكر ناني اثنين
اذ هما فيه فنفس كل جبل عليه وغار * حتى اذا اظلم شهر ذي الحجة واخر
وفود الله لهلاله * وبدأ كل احد باهلاله * وارتفعت بالتلبية الاصوات
في اعقاب الصلوات * واقاموا على التلبية متأهبين ليوم التروية *
فقال لك من يوم تسابق فيه الى متى بالصعود * واستبشر اعيان
الصعود * فتعدوا منى الى عرفات * موقنين برحمة الله عز وجل
ومنازل الامن في العرفات * مرتفعين عن بطش عرفة عما كان من
وقف فيه فقد ذهب حجه مما ذاك وفات * ثم اصبحوا يوم عرفة وقد
جلت الارض فسا طبطأ اهل العراف * وسائر الآفاق * كما انها قطع
ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان * تحال البسيطة منها في
بستان * فارتقوا جبل الرحمة * ثم نزلوا الى دار ادم يسألون ربهم
المغفرة والرحمة * وفي اثناء ذلك ابتاعوا قرايبتهم المنقبلة لياكلوا
منها ويجعلوا بقاياها على الباش الفقير منسبله * فاذا اغتسلوا
ونظفروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابراهيم فثم ابتاعوا الاخ
الاكرم في تلك المسالك المباركة وجدا وشوقا فحق ان تهيم *
وهناك لا تنس اخاك وحاشاك ان تنساه * وواسه بدعوة فتلك
من واساه * ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم
عند الصخرات * وقد ارتفعت بالتهليل والتكبير والتلبية الاصوات
واسبلت العبرات وصعدت الزفرات * واثيرت بازحام الركاب
العبرات * وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها * ورجوا الرحمة
من الله عز وجل واملوها * فاقف من شعنا عبدا * لا يرى منهم الا
ذومقلا عبدا * يتذكرون بذلك الموقف العظيم موقف الحشر

فما يستطيعون صبرا * باسطوا ايديهم لمولاهم الكريم الكفيل بارغباهم
 يتضرعون اليه في فكاك رقابهم * وحط اوزارهم التي حملوها باحتقار
 * يباهي بهم الله عز وجل ملائكة السماء * ويقول اشهدوا بانى قدرتهم
 فانارحم الرعاء * وقد غصت بذلك الجمع الارض الاريصنه *
 والشمس تجح للغرب مريضه * حتى اذا وجبت حلت الافاصنه
 ووجبت * فوصلوا مع الليل جمعا * وقرنوا به بين المغرب والعشاء
 جمعا * ومسجد المبارك قد استنار مشاعل وشمعا * ولكنة العج
 والعج لا يستطيع احد سماعا * ولا تملك العيون دمععا * وباتوا
 يتلفظون ويكسرون حصا البحار * وكل مشور سمين تلك الليلة
 فاشرف تلك الاسمار * وعند الاسفار وقفوا داعين * ثم افاضوا
 الى منى مشرعين * واجازوا وادى محسر بالنظر والرمل * فاسر من
 عز وجل بالصنع الاجمل * مقتدين بما ورد في ذلك عن رسول الله
 من العمل * فرموا بحرة العقبة المحللة * ونفوسهم منبهجة متلهله * ثم
 انقلبوا للحلاق * والتفرّب بالدم المهرق * الى المهتمن الخلاق * وبعد
 ذلك سار والطواف الافاضه * لاسبين من التقوى خير مفاضه
 ثم عادوا محلين قد اتموا الحج * وقضوا الحج والعمرة * واقاموا مستعجلين
 ايام منى بالاكل والشرب * وكل منهم قد اصبغ اهن السرب * يرمون
 في كل يوم في محصب البحار الثلاث احدى وعشرين جمرة * والسوق يلهب
 في اخشائهم جمرة * واكثر الناس مع ذلك في بيعهم وشراهم في عمره *
 واهل الانقطاع الى الله وتجار الآخرة في مسجد الخيف مقيلم * وذكر الله
 قبلهم * يسألون ربهم الافالة * والرب بكرمه يعيهم * مشايرين
 على التهليل والتسبيح * ظافرين بالمعجز الربيع ملين بربانه موضع الذبيح
 ثم تعجلوا في يومين بالنفث * فهنت لك امها الاخ الكرم كونك في
 اولئك السفر * فاذا تاهبت للزيارة الطيبة وطفعت طواف الوداع
 فاستودع الله دينك وامانتك فهو اهل الابداع * وسر على بركة الله

فاذا اجترت بقبر امر المؤمنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف
 واسكن دمعك فيه رحمة واذرف ففى ذلك الموضع كاتبها وابني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها * ومنه تحي زمرتها
 الطاهرة ورفاتها * ثم عجم في طريقك على خيمة ام معبد * فقد حازت
 بجلول الرفيقين الكريمين فيها شرف الذكر آخر الابد * واذا جئت
 بدوا فحى شهداءه بالسلام * فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام
 حتى اذا بدت لك اعلام المدينة * فابشر باحتلالك البلد الذي
 اظهر الله فيه دينه * فاذا مررت بمسجد ذى الحليفة فمرح عليه ولا
 تعرج عنه * وحيه بركتين فهو المسجد المبارك الذي حرم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منه * حتى اذا جرت وادى العقيق فهناك انزل وامش
 كرامة لمن حل في ذلك المنزل * وادخل على اسم الله وعليه الوفاق والسكنة
 واكن الخضوع والخشوع نفسك المسكنة * فاذا دخلت مسجد الشفيع
 الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام بالسلام
 وامثل قبالة وجهه الكريم * وحيه صلى الله عليه وسلم بافضل التسليم
 والزهر هناك ادب التوقير والتعظيم * وقف واياك ان تلمس الجدار
 وتلمس * فقد نهى عن ذلك ولعل فاعله ان يا ثم * وسلم على الصديق
 والفاروق وزبيره وصاحبيه * وقم كالمسكين بين الكريمين يديه
 فغدا ترجو شفاعة لديه * وانه سلام اولئك اليه * صلى الله عليه وسلم عليه
 وحافظ على الصلاة بين قبر ومنبر عليه السلام فينهار روضة من
 رياض الجنة * والمس الدرجة المباركة الباقية من المنبر الكريم هو القدر
 المقدسين واتخذ التبرك بلمسها جنة * وطف على تلك المنازل
 الكريمة والديار * واستقر مواطن البررة الاخيار * وزر قبور أمهات
 المؤمنين وروضة العباس والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببيع الفرد
 * وان اضرع الوجد عليهم ناز الحزن بين جوانحك واوقد * وحدث
 نفسك بالحق السريع بهم فكان قد * وعرج في آخر البقيع على روضه

ذى النورين عثمان بن عفان * ومل الى روضة فاطمة بنت اسد امر على
 السابق الى الايمان * ولا تنس عن يسارك اذا خرجت على باب البقيع قبر
 العمة الطاهرة صفية * ام الزبير الذى كان حواري الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصفية * وامش الى قباء * مظهر الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم والاقضاء *
 وزتر بأحد عم المصطفى حمزة والشهداء * فاذا اذن بالارتحال * فاعمل
 ان تجمع في الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرجال *
 مؤثرا سلوك الحجة البصضاء من السنة * ملتصبا بركة الحديث المأثور
 من زارني وزارني ابني ابراهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة *
 والصيام من ملي * وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ولي * فاعمل ركابك
 الى المسجد الاقصى * واستقصي الطواف بجميع آثارة المقدسة فمثلك
 من استقصى * وان استطعت الاحرام منه او لا فهو افضل عمل
 صالح يدر * وقد ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر
 * حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاشراء * وعرج به الى السماء *
 بعد ان صلي فيه بجميع الانبياء * وتبرك بالصخرة المقدسة فيها كان
 معراج سيد البشر * وصلي خلفها في المكان القريب الذي ينادى المنادي
 منه للمنشر والمحشر * وادخل قبعة السلسلة واركع فيها * وادع لنفسك
 ونفوس اخوانك بداركها بالتوبة وتلافيها * وصل في محراب زكريا *
 واباك والريا * وفي محراب مريم حيث دخل عليها فوجد الرزق من الله لديها *
 وارق في محراب داود حيث كان تسور الحضم * وصل فيه متوسلا الى الله
 بشرف ذلك الاسم * وواصل بالزيارة مبدئها ومعيها * موضع نزول
 المائدة التي كانت لبني اسرائيل آية وعيدا * واسمعوا على الكفر بعد نزولها
 وعيدا * ولا تمش في جميع تلك الارض المقدسة الا بانكسار واستحياء *
 فانك لا تخطو فيها خطوة الا على مواطي اقدام الانبياء * ولا تنس ان
 تطهر في عين سلوان * واذكر فيه من لم يحذر نفسه عنك بسوان *
 ثم اخذت الخليل في الرحيل * فابدا في اول طريقك بقبر ارحيل * ثم

بمولد المسيح وموضع مهنه * وسل من الله قبول مساعيك واستغفنه
واشتهده * واغطف على موضع جذع النخلة الذي هزرت به من سبه
فاسا فظ عليها رطباً جنيهاً * فناداها من تحتها ان لا تحزني قد جعل
ربك نخحك سرّاً * ثم المم في طريقك وحق لك الامام * بقبر يوسف
ولو طعلتاهما السلام * فاذا انتهيت الى قبر الحليل وقبر اسحاق ويعقوب
وقد حسنت اليهم حنين الرقيب * فهنا لك تقبل مرارك * وتحط ان
شاء الله اوزارك * وخارج ذلك الحرم الحليل على ما يذكر قبر يوسف
* والله اعلم بالتحقيق * فاذا قضيت بحول الله عز وجل وقوته من زيادة
جميع تلك الآثار المقدسة اربك * فلا تذكر بعدها مغربك * فقد
من الله عليك بنجد يد عهد الوفاة عليها * والنظر اليها * وما ذكرتها
لك على هذا النسق الا نبركا بذكرها * وتشوق للعودة الثالثة عسى
العهد الكريم بها واراها * واستطابة للحديث معك فيها لانتك تعرف
بالمعاينة معناها * وليس من درى حقيقة الشيء كمن لا يذريه * واين
شوق آدم للجنة من شوق بنيه * فقد الى حرم الله العظيم * والى فيه
عصا نسيارك * وقر عيناً بما لاختبارك * وأقر بغيه عمرك فيه
مستوطنا * والنية الصادقة الخالصة لله عز وجل مستبطننا *
وقل رب تركت من اخواني عبيداً مشتاقين للعودة الى حرمك *
متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك * فسهل بعزتك وقدرتك
مرامهم * وسكن بالوصول الى كعبتك المقدسة المشرقة غرامهم *
معاهدكم الكريمة بعرفات والمشرع الحرام * وشرفهم بالمشول فيها قبل
ان تقضى على مدتهم بالانصرام * ونجوا اعمارهم قواطع الاحترام *
انك سبحانه مؤلي المن الجسام * ومقدر الحظوظ السننة لعباده
والاقسام * وافرأ عليك ايها الاخ الاسنى * المحمولى ان شاء الله تعالى
سلاماً عطر من الزهر عند الابتسام * يتلقاه مسك دارين بالنسوق
والابتسام * ورحمة الله وبركاته * (وصية نبوية)

رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ الْهَاشِمِيِّ فِيمَا يَرْوِيهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يُوَصِّيه أَقْلٌ مِنَ الشُّهُوتِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْفَقْرُ
 وَأَقْلٌ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهَلُ عَلَيْكَ الْمَوْتُ وَقَدْ مَلَكَ أَمَانَتُكَ يَسُرُّكَ
 الْخَاقُ بِهِ وَقَعَّ بِمَا أُوتِيَتْهُ يَخْفَى عَلَيْكَ الْحَسَابُ وَلَا تَنْشَاغِلُ بِمَا فَرَضَ
 عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قَسَمَ لَكَ وَلَسْتَ بِلَا حِجِّ
 مَا زَوَى عَنْكَ فَلَا تَكُ جَاهِدًا فِيمَا يَصْبِحُ نَافِدًا وَاسْعَ لِمَلِكٍ لَا زَوَالَ
 لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ * وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلَّا التَّائِطُ
 مِنْهَا بِلَا شَيْءٍ شَغَلَ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ وَفَقْرٌ لَا يَذُرُّكَ عَنْهُ وَأَمَلٌ لَا يَنْتَالُ مِنْهَا
 إِلَّا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ طَالِبَتَانِ وَمَطْلُوبَتَانِ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلِبُ الدُّنْيَا
 حَتَّى يَسْتَحْمِلَ رِزْقَهُ وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلِبُ الْآخِرَةَ حَتَّى يَأْخُذَ لَوْثُ بَعْفِهَا
 الْآوَانَ السَّعِيدَ مَنْ اخْتَارَ بَاقِيَةَ يَدِهِ وَمُرْعَمَهَا عَلَى فَانِيَةٍ لَا يَنْفَدُ
 عَذَابُهَا وَقَدْ مَلَ مَا يَقْدُرُ عَلَيْهِ فِيمَا هُوَ الْآنَ فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلِفَهُ
 لِمَنْ سَعِدَ بِانْفَاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِمَجْعُوهِ وَاحْتِكَارِهِ اه * رَوَيْتُ
 مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعِمَادِ قَالَ كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ اسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ وَعِنْدَهُ جَاءَ
 يُقَالُ لَهُ سَادَنُ مَوْصُوفَةٌ بِجُودَةٍ ضَرْبِ الْعُودِ وَسُجُودٌ وَخُشْنُ خُلُقٍ
 وَظَرْفٌ مَجْلِسٌ وَحَلَاوَةٌ وَجْهٌ فَاخَذَتْ الْعُودَ وَغَنَّتْ *
 ظَنِّي تَكَامُلًا فِي نَهَايَةِ حُسْنِهِ * فَرَّ هَابَ هَجْتِهِ وَتَاهَ بَصَدِّهِ
 وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ فَرْدَجِيْنِهِ * وَالْبَدْرُ يَغْرُبُ فِي شِقَائِي خَلِّ
 مَلِكُ الْجَمَالِ بَاسِرُهُ فَكَأَنَّمَا * حُسْنُ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهَا مِنْ عِنْدِهِ
 يَارَبِّ هَبْ لِي وَصْلَهُ وَبِقَاءَهُ * أَبَدًا فَلَسْتُ بِغَائِثٍ مِنْ بَعْدِهِ
 فَطَارَتْ عَقُولُنَا وَذَهَبَتْ الْبَائِنَا مِنْ حُسْنِ غِنَائِهَا وَظَرْفِهَا فَفَلَتْ
 يَا سَيِّدِي مَنْ هَذَا الَّذِي تَكَامُلَ فِي الْحُسْنِ وَالنَّهْيِ سِوَاكَ فَقَالَتْ
 فَإِنَّ بَحْثَ نَالَتِي عَيُونَ كَثِيرَةٍ * وَأَضْعَفَ عَنْ كِتْمَانِهِ حِينَ أَكْتَمَ
 يُحْكِمُ عَنِ الْخُنْسَاءِ أَنَّهَُا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا صِدَارٌ مِنْ شَعْرِ

فَقَالَتْ لَهَا عَاشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اتَّخَذَ بَيْنَ الصَّدَارِ وَقَدْ نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ زَوْجِي كَانَ مُتَدَلِّفًا مُنْفَقًا
 فَقَالَ لِي لَوِ اتَّبَعْتُ مَعَاوِيَةَ فَاسْتَعْنَيْتُ بِهِ فَخَرَجْتُ فَلَقَيْتَنِي صَخْرًا فَخَبَرْتُهُ
 فَشَاطَرَنِي مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَتْ أَمْرُهُ لَوِ أَعْطَيْتُهَا مِنْ شَرَارِهَا
 يَعْنِي الْإِبِلَ فَقَالَ * وَاللَّهِ لَوِ أَمْنَتْهَا شَرَارِهَا * وَهِيَ حَصَا قَدْ كَفَيْتُ غَارَهَا
 وَأَنْ هَلَكْتُ مَرَرْتُ خَمَارَهَا * وَاتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ صَدَارِهَا
 فَلَمَّا هَلَكْتُ صَخْرًا اتَّخَذْتُ هَذَا الصَّدَارَ وَنَذَرْتُ أَنْ لَا أَضَعَهُ حَتَّى
 أَمُوتَ * حَدَّثَنَا بَعْضُ مَشَايِخِنَا مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ قَالَ عَمْرُو قَالَ
 بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً بِالْبَحْرِ فَقُلْتُ لَهَا أَنْشِدِي نِي قَالَتْ نَعَمْ
 رَبِّ الْكَفَّةِ قُلْتُ فَأَنْشِدِي فَأَنْشَأَتْ
 لَا بَارِكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْزُنُنِي * أَنْ الْمَحَبَّ إِذَا مَا سَاءَ يَنْصَرِفُ
 وَجُدُ الْمَحَبِّ إِذَا مَا بَانَ صَاحِبُهُ * وَجُدُ الضُّبِّيَّ بَثْدِي أَمَّ الْكَفِّ
 فَقُلْتُ فَأَنْشِدِي نِي مِنْ قَوْلِكَ فَقَالَتْ
 بِنَفْسِي مَنَ هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي * وَطُولِ الدَّهْرِ مُؤْتَلَفٌ جَدِيدُ
 وَمَنْ هُوَ الصَّلَاةُ خَدَّ نَفْسِي * وَعَدْلُ الرُّوحِ عِنْدَ بَلِّ يَزِيدُ
 فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِمَّنْ قَدْ عَشِقَ فَقَالَتْ وَهَلْ يُعْرَى
 مِنْ ذَلِكَ مَنْ لَهُ سَمْعٌ أَوْ قَلْبٌ ثُمَّ أَنْشَدَتْ نِي
 الْآبَاءُ بِاللَّهِ مَنْ لَيْسَ شَافِعِي * بَسْنِي وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ
 لَهُ خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَنَبَ كَالسَّيْفِ * وَيَقْطَعُ أَرْزَارَ الْجُرْتَانِ نَائِرُهُ
 وَرَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الْأَسَدِيِّ قَالَ مَرَرْتُ بِخُرْقَاءَ
 صَاحِبَةِ ذِي الرُّمَّةِ فَقُلْتُ لَهَا هَلْ حُجِّتَ قَطُّ فَقَالَتْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
 مِنْسَكَّ مِنْ مَنْسَكِ الْحَجِّ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسَلَّمَ عَلَيَّ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ
 عَمِّكَ ذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ يَنْشُدُ
 تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا * عَلَى خُرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللَّثَامِ
 فَقُلْتُ لَهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيكَ الدَّهْرَ قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَمِّكَ الْعَجِيفِ الْعَقِيلِ

وخرقاء لا تزداد الأملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وحلت
 قالت ورأيتهما وإن فيها المباشرة وإن ديباحة وجهها الطرية
 كأنها فناة وانها لترى يومئذ على المائة وشبب بها ذوالرمة وهي
 ابنة ثمانين سنة * حدثني ابو ذر با شبيلة ان سبب ان سميت
 الخرقاء وهي محي وسمي ذوالرمة وهو غيلان انه رأى يوماً فتعزض
 اليها وبسبب حبلى بال لتعمل له نعله وكان قد انتقض واراد بذلك
 الكلام معها فقالت له اني خرقاء يا ذا الرمة اى لا احسن العمل
 والصناع ضدها والرمة الحبلى البالى فجري عليهما هذان الاسمان
 الى هذا اليوم * وروينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل واعد نفسك في الموت
 واذا أصبحت نفسك فلا تخد لها بالمساء واذا امسيت فلا تخد لها
 بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
 لشغلك ومن حياتك لو فاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا *
 قالت بعض الاعراب الموت يقتحم على ابن آدم كاقحام الشبب على الشبا
 ومن عرف الدنيا لم يفرج بها ولا يزخادها ولم يحزن فيها على بلوى
 ولا طالب اغشيم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار آردياه ومن
 وكل به الموت افناه * أصيب الحاج بمصيبة وعنده رسول
 لعبد الملك بن مروان فقال ليت اني وجدت انسانا يخفف مصيبي
 فقال له الرسول اقول قل قل كل انسان مفارق صاحبه يموت
 او يصلب او ينادى رقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه او يقع
 في بئر او يغشى عليه او يكون شيء لا يعرفه فضحك الحاج وقال مصيبي
 في امر المؤمنين اعظم حين وجه مثلك رسولا * قالت عبد بن العترة
 اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال ايضا
 اهل الدنيا كركب يسارنهم وهم بنام ينظر هذا الى قول الآخر *
 فسيرك يا هذا كسير سفينة * بقوم جلوس والقلع تطير

رواه في تاريخ الحسن بن الحسن

روى

وقالت الآخر طلاق الدنيا مهر الجنة * وسئل اعرابي عن حال الدنيا
 فقال هي حمة المصائب رقيقة المشارب لا تمتع صاحبها بصاحب *
 قال ابو الدرداء ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسمى فيها
 ولم تحمد باحسان المحسن فيها غير انه قال يوما من هو ان الدنيا على الله
 انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي يقول فيها
 ايضا اذا قبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا ادرجت عنه
 سلبته محاسن نفسه * وروينا من حديث الطفيل بن عامر
 قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا
 اسير اذ ضللت الطريق الذي اردت فسررت اني ما لا ادر اين النجاة
 حتى نفذ زادي فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرقت على
 الهلاك ويئست من الحيا فبينما انا اسير اذ بصرت بقطع غنم
 في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشباب حسن الوجه فقال
 يا ابن العم اين تريد فقلت اردت حاجة لي في بعض المدن وما احسن
 بنفسي الا وقد ضللت عن الطريق قال اجل ان بينك وبين الطريق
 مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطهين وترحم نفسك وفرسك
 فنزلت ورمي لي ابي حشيشا وجاءني برديد كبير ولين ثم قام الى
 كبش فذبحه واتح نادرا وجعل يكبني ويطعمني حتى اصبحت
 فلما جئنا الليل قام وفرش لي ثم قال قم فارح نفسك فان النوم اذهب
 لتعبك وارجع لنفسك ففعلت ووضعت رأسي فبينما انا اناغم اذ
 اقبلت جارية لم تر عياني مثلها قط حسنا وجمالا ففعلت الي الفتى
 وجعل كل واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقي من الوجد به فاعتنع
 على النوم بحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر قامت ووجعت الى منزلي
 فلما اصبحت دنوت منه فقلت له من الرجل قال انا فلان بن فلان
 فانتسب لي فعرفته فقلت ويحك انك لسد قومك وما تحملك
 على وضع نفسك في هذا المكان فقال انا والله اخبرك كنت عاشقا

لابنة عمي هذه التي رأيتها وكانت هي ايضاً الى وامقة فشاع خبرنا في الناس
فأتيت عمي ان يزوجنيها فقال والله يا بني ما سألت شططا وما هي
بابر عندي منك ولكن الناس قد تحذثوا بشي وعملك يكره المقالة
القصحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك
فقلت لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه جماعة من قومي فردهم
وزوجها رجلاً من ثقيف له رياسة وقد زف فحاجها الى ههنا واسار
بيده الى خيم كثيرة بالقرب منا فضافت على الارض برحبها وجر
في اثرها فلما رأته فرحت فرحاً شديداً فقلت لها لا تخزي احداً بي
منك بسبيل ثم أتيت زوجها فقلت انا رجل من الازد أصبت دماً
واثني خائف وقد قصدتك لما يعرف من رغبتك في اصطناع العرف
ولي بصر بالغنم فان رأيت ان تعطيني من غنمك فاكون في جوارك
وكفك فافعل قال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي لا تبعد
بها عن الحى وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رأيت
وتنصرف فلما رأى حسن حال الغنم اعطاني هذه فرفضت من الدنيا
بما ترى قال فآمنت عنده ابناً ما فيسما انا نائم اذ نهتني وقال يا اخا
بني عامر قلت له ما شأنك قال ابنة عمي قد أبطأت ولم تكن هذه عادتها
وما اظن ذلك الا لامر حادث وانشا يقول

ما بال مية لانا في لعادتها * هل حاجها طرباً او صدّها شغل
لكن قلبي لا يغنيه غيركم * حتى المات ولا لي غيركم أمل
او تعلمين الذي بي من فراقكم * لما اعتذرت ولا طالت بك العلاء
نفسى قد أولئك قد اطلت بي حرقاً * كعاد من حرها الانفاس تنفصل
لو كان غادية متى على جبل * لزل وانهد من اركانها الجبل
قال الطفيل فوالله ما اكحل بغض حتى انجر عمود الصبح وقام
ومر نحو الحى فابطأ عني ساعة ثم اقبل ومعه شيء يجهل وجعل يكي
عليه فقلت له ما هذا فقال هذه ابنة عمي اقرسها السبع فاكل بعضها

وَوَضَعَهَا بِالْقَرَبِ مَتَى فَأَوْجَعَ وَاللَّهُ قَلْبِي ثُمَّ تَنَاوَلَ سَيْفَهُ وَمَرَّ بِخَوْدِهِ
فَأَبْطَأَ هَنِيئَةً ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى وَعَلَى عَاتِقِهِ لَيْثٌ كَأَنَّهُ حِمَارٌ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَ
صَاحِبِي قُلْتُ وَكَيْفَ عَمِلْتَ بِهِ قَالَ إِنِّي قَصَدْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَصَابَهَا
فِيهِ وَعَمِلْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ إِلَى مَا فَضَّلَ مِنْهَا فَبَجَاءَ قَاصِدًا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
فَعَمِلْتُ أَنَّهُ هُوَ فَعَمِلْتُ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قَامَ فَحَفَرَ فِي الْأَرْضِ فَأَمْعَنَ
وَأَخْرَجَ ثَوْبًا جَدِيدًا وَقَالَ يَا خَابِنِي عَامِرُ إِذَا نَامَتْ فَأَدْخِلْنِي مَعَهَا
فِي هَذَا الثَّوْبِ ثُمَّ ضَعَنِي فِي هَذِهِ الْحَفِيرَةِ وَهَلِ الزَّابُ عَلَيْنَا وَأَكْتُبْ
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِنَا *

كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا وَالْعَبْسُ فِي مَهْلٍ * وَالذَّهْرُ يَجْعُنَا وَالْأَرْضُ وَالْوَطَنُ
فَمَا نَنَا الذَّهْرُ فِي تَفْرِيقِ الْفَتْنَا * فَالْيَوْمَ يَجْعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفْنُ
ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ * هَبَيْتُ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَنَا حُرًا
وَعَادَرْتَنِي فَرْدًا وَفَدَكْتَ أَلْفًا * وَصَبَرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ لَنَا بِجَنَانَا
أَصْحَبَ دَهْرًا خَابِنِي بِفِرَاقِنَا * مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ أَكُونُ لَهُ خَدَنًا
وَقَالَ يَا خَابِنِي عَامِرُ إِذَا فَرَعْتَ مِنْ شَأْنِنَا فَصُحِّ فِي أَدْبَارِ هَذِهِ
الْغَنَمِ فَرْدَهَا إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الشَّجَرَةِ فَاحْتَقَ حَتَّى مَاتَ فَغَمَمْتُ
فَأَدْخَرْتُهُمَا فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ وَوَضَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْحَفِيرَةِ وَكُتِبَتْ
الْبَيْتَيْنِ عَلَى قَبْرِهِمَا وَرَدَّتْ الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا وَسَأَلَنِي الْقَوْمُ عَنِ الرَّجُلِ
فَأَخْبَرْتَهُمْ الْخَبْرَ فَمَزَجَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَنَنْجِيَنَّ عَلَيْهِ تَعَظُّمَالَهُ
فَمَجَّجُوا وَأَخْرَجُوا مَائَةً ثَاقَةً وَتَسَامَعُ بَنَاءُ النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْنَا
فَفَخَّرْنَا ثَلَاثًا مَائَةً ثَاقَةً وَانْصَرَفْنَا * كُتِبَ جَمْعُ مَنَ مِنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ
إِلَى بَعْضِ بَنِي خَالِدٍ يَسْتَعِينُ بِهِ مِنَ الْعَمَلِ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا أَرَيْتَ الْخُرُوجَ مِنْهُ
شُكْرًا مَنْ سَأَلَ الدَّخُولَ فِيهِ * وَحَدَّثْتُ بَعْضَ الْأَدْبَاءِ وَقَالَ كُتِبَ عَلَى
ابْنِ هِشَامٍ إِلَى اسْتِخْقَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ أَعِشْتُ
فَاسْتِخْقَاقَ وَالْقِيَّ فَلَا أَسْتَفِي ثُمَّ يَجِدُ إِلَى الْمَقَاءِ الَّذِي طَلَبَتْهُ الشُّفَاةُ

نوعاً من الحرقة للوعة الفرفة * وحديثنا محمد بن سعيد قال رجل من
 قریش لمحمد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم
 قال ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر
 وان جدك الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من اي قریش
 انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشمتمك هاشم
 وامتك امية وتجهت بك جمع وغرمتك فخر ورواقتصتك قصي
 فجعلتك عبداً رها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا * وحكي
 عن شهرام المروزي انه جرى بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة
 كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا القطة فصمت ^{ابو مسلم} اليوم
 وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذراً وخاضعاً ومتصلاً
 فلما رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق ووهم اخطأ وانما الغضب
 شيطان والذنب لي لاني جرتك على نفسي بطول احتماي منك فان
 كنت متعمداً للذنب فقد شركتك فيه وان كنت مغلوباً فالعذر
 سبقك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفو مثلك
 لا يكون غروراً قال اجل قال وان عظيم ذنبي ان تدع قلبي يسكن
 واتح في الاعتذار فقال ابو مسلم فيا عجباً كنت تسىء وانا احسن اليك
 فاذا احسنت اسأت * ورويت عن بعض اخواننا من اهل الادب
 ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته ان استدعى يوماً الجارية
 التي كانت على خزانة ملابسه فقال لها اثيني اليوم بثياب ضفد
 فاثنت بحلة صفراء وعمامة صفراء وطيلسان اصفر من احسن ما يكون
 فتظف ولبس وتطيب واستدعى صاحبة الوجه واستدعى بالمرأة
 فرأى وجهه وما عليه من رزة الفاخرة ونضارة الملك فأعجبت نفسه
 وقال والله لا اخرجن اليوم على الناس واصعد على المنبر وانكم من احسن ^{الكلام}
 ما يليق بهذه الحالة وخرج يتختر في مشيته زهواً وعجباً بنفسه ^{فقد عرفت}
 له جارية يعرفها من حواريه فخذت سلة وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو تم

ثم انشد * لئن لم يبد لنا منك عيت * عابته الناس غير انك فان
انت نعمه المتاع لو كنت تبقي * غير ان لابقاء للانسان
فقال لها سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال
ثم انه اكدب نفسه وتحامل على عقله بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على
قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله واثى عليه
بصوت يستوى في سماعه اقصى من في المجلس وادناه وبلغ واسهب
فاجب واوجز فاعجب فيمنها هو في اطيب ما يكون من الكلام اخذته
الحجى فتحامل عليها فزالته تخفض من صوته الى ان سقط
مغشيا عليه ثم افاق فحمل الى منزله ورجلاه تخط في
الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله استدعى الجارية
التي تعرضت له عند خروجه بالبنتين في صحن الدار فحضرن
بين يديه فقال لها يا فلانة اعبدى على ما قلت عند خروجي
فقلت له يا سيدي ما عرف ما تقول والله ما تعرضت اليك وكيف
اجرأ على التعرض اليك في صحن الدار وليست مرتبتي فعلم سليمان
ان نفسه نعت له فأوضى ولبث اياما ومات * (مثل سائر)
او في من ام جميل وهي دويسة من قبيلة ابي هريرة رضي الله فذكر اهل
الادب من وفاتها ان هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلا
من الازد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب القمي
ليقتلوه فعادوا حتى دخل بيت ام جميل وعاد بها فقامت في وجوههم
ودعت قومها فثغوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنهما جميل
انه اخضرار بن الخطاب فأنته بالمدينة فلما انتسبت عرف القصة
فقال يا ام جميل لست باخيه الا في الاسلام وقد عرفنا منك عليه
فاعطاها على انها ابنة سبيل * وامت اوفاء السموءل بن عادي فذكر
اهل الادب من وفاته انه امر القيس بن حجر لما اراد الخروج الى قيصر
استودع السموءل دروعا له فلما امت امر القيس باقية غز السموءل

ملك من ملوك الشام فتخوّر منه السموءل فاخذ الملك ابنه
وصاح به يا سموءل هذا ابنك في يدك وقد علمت ان امرء القيس ابن عمي
وانا احق به اياه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك قال اظني
فاجله فجعل اهل بيته فشا وروهم فكلهم اشاروا بدفع الدروع وان
يستنقذ ابنه فلما اصبحت اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل
فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا
وانصرف الملك ووافي السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة
امرء القيس وقال في ذلك شعرا

وفيت بادريع الكندي اتني * اذا ما خان اقوام وفيت
وقانوا عند كنز وعيت * ولا وابيك اعذر ما مشيت
بني الى عاديا حصنا حصنا * وبرا كلما شئت استقيت
وفي ذلك يقول الاعشى

كن كالسموءل اذ طاف الهمام به * في عسكر كسواد الليل جبار
خبره خطا شئت فقال له * اختر وما فيه ما حظ المختار
فشك غير بعيد ثم قال له * اذبح اسيرك اتني مانع تجاري
ورويت من حديث الشعبي قال قالته امر البنين ابنة عبد العزيز
وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله وكانت تحت الوليد
ابن عبد الملك لو كان البخل قبضها ما لبسته او طربها ما سلكته
وكانت تعشق كل يوم رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وكانت تقول
البخل كل البخل من بخل على نفسه بالحنّة * اخبرني ابو القاسم البخاري
قال اخبرني ابو عبد الله الغزال بالمرية قال سمعت ابا العباس العريف
الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي ممن يسخي بما له انما السخي ممن
يسخي بنفسه على العلم * (في الحكمة) * ثواب الجود خلف ومحبة
ومكافاة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة * سئل الاسكندر
ما اكبر ما سئدت به ملكك قال ابتدأ الى اضطناع الرجال والاحسان

اليَوْمَ * وَكَتَبَ ارسطاطاليسُ يا اسكندر اعلم ان الايامَ
 تاتى على كل شئ فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الامارسة في
 قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية تنفي بها حسن ذكرك
 وكرمك افعالك وشرف آثارك * جاء الشاعر السبتي من قرطبة
 اليما الى اسبيلية وكان صاحب الديوان بها ابو عبد الله بن ناكفت
 رحمه الله فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا *
 اتجعل بالفرزدق والكميت * وفي قيد الحيا شعر السبتي
 يروني بشعرهما انا س * وجهلا روعوا حيا بميت
 لئن استكنني بيتا ريفعا * لتفكن من ثنائي الف بيت
 فامر له صاحب الديوان بمنزله ونزل واخصب عليه فلقبه فسأله فشكرها
 * (حكمة) * قال ابراهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في
 الآخرين قالوا الناء الحسن * لما قد مرزجهم الى القتل قيل له انك في
 آخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام
 تذكر به فقال اي شئ اقول الكلام كثير ولكن ان امكنت ان تكون
 حديثا حسنا فافعل * وأنشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القاسم
 ابن فيرة الشاطبي قال انشدنا ابو العباس احمد بن مسعود القيسي
 قال انشدنا ابو عامر بن جبيب عن ابي الحسن بن مفوز عن ابي عمير
 ابن عبد البر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن الفرزدق لنفسه *
 ما يشتهي قرب السلاطين * غير ضعيف العقل مغبون
 لا تكذب عنهم فما صحبهم * منهم على دينا ولا دين
 دنياهم بالخزني موضوعة * فلا تسأل عن دين مفنون
 لا رأى لي في نيل دنياهم * حسبي بأن يسأل الى ديني
 اخبرني بعض الحكماء قال شكى رجل الى اياس بن معاوية كثرته
 ما يهبط ويصل به الناس وينفق فقال ان التفقة داعية الرزق
 وكان جالسا على باب فقال للرجل اغلظ هذا الباب فاعلقه فقال

هل يدخل فيه الرمح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الرياح تخترق
 في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم يدخل الرمح فكذلك اذا امسك
 لم ياتك الرزق * حدثنا بعض شيوخنا قال تنازع في الضيفان
 رجل عربي وآخر فارسي فقال الاعرابي نحن افرى للضيف قال
 وكيف ذلك قال لان احدا لا يملك الا بغيره فاذا حل به ضيف
 نحر له فقال الفارسي فحن احسن مذهباً في القرى منكم قال وما
 ذاك قال نحن نسمي الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من المنزل والمكان
 اخبرنا عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا
 ابو محمد عليم بن هاني العمري من اشد الناس انقباضاً عن اهل الدنيا
 وكان كثيراً ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس حيث
 اقرت اليك من ظلمي لنفسي * وسلمتني العبد وانت انسي
 لقاءك ما ملئ بك افتخاري * وذكرك في الدجى قري ونسي
 قصيد البك منقط غارياً * لتونس وحدتي في قعر رمسي
 وللعظمى من الحاجات عند * قصيد وانت تعلم سر نفسي
 قال الشاطبي ودخلت عليه رضى عقيب عيد نبط فقال لي مر علي امس
 بعض الامراء في مركب فاخر وملبس اهر والناس يوبطونه بذلك فقلت انما هو
 محالات تجر الى محال * واحوال تحول بكل حال
 ملابس قد تبدل ثم تبلى * واجسام تتول الى اضمال
 فناء عاجل لو يقض مرّت * وكل اقامة تالي ارتحال
 فما المغبوط من ركب المطايا * بعز او تسر بل في الجمال
 ولكن المغبط من تردى * بشوب الدل رهبة ذي الجلال
 فان شئت البقاء بلا نفاذ * وعين لا يكدر بالزوال
 فمت حياً تعش حياً وميتاً * وتنعم بالكواعب في الظلال
 وقمر في الليل ويحك مستكماً * وقل يا سيد انعم مقالي
 حياتي في الذي تذر وموتي * وجود الهجر من بعد الوصال

فَنَائِي فِي بَقَائِي لِي بَقَاءٌ * وَانْ يَغْنَى فَنَائِي لَا ابَالِي
اجْرِ فِي أَنْ أَرَى نَفْسِي اعْدَنِي * جَسْبِي أَنْ يَحْمِلَ لِي خِيَالِي
وَجَدُّ بِالْجَدِّ وَيَحْكُ فِي جِهَادٍ * وَبَعْدُ مَا شِئْتُ مِنْ شَيْءٍ بَالِي
قَالَتِ الشَّاطِئِي كَانَ سَبَبُ مَوْتِ هَذَا السَّيِّدِ أَنْهُ اضْطُرَّ إِلَى الْاجْتِمَاعِ
بِالسُّلْطَانِ فِي نَازِلَةٍ تَزَلَّتْ بِهِ فَسَارَ إِلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَ الْبَلَدَ الَّذِي السُّلْطَانُ
فِيهِ خَلَا بِنَفْسِهِ فِي لَيْلَةٍ جَمْعَةً فَصَلَّى تَسْوِرَةً فِيهَا سَجْدَةٌ فَلَمَّا سَجَدَ سَأَلَ
رَبَّهُ الْمَوْتَ وَلَا يَجْتَمِعُ بِالسُّلْطَانِ فَانْقَطَعَ كَلَامُهُ وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَفَعَ
وَهُوَ كَذَلِكَ فَلَبِثَ يَوْمَيْنِ وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ وَمَاتَ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ نَبَتَ
دَارَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَهَاءُ وَالْأَدَبَاءُ يَبْصُرُونَهُ وَهُمْ يَتَوَنَّنُونَ
عَلَيْهِ مَا جَرَى فَقَالَ لَهُمْ مَا الْبُكَى مَا جَرَى مِنْ ذَهَابِ الدُّنْيَا لَكِنْ فِيمَا رَوَيْتَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَا اسْتَخَفَّ قَوْمٌ بِعَالِمِهِمْ وَأَنْتُمْ كَوْنُكُمْ
أَلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ وَتَوَفَّى الشَّيْخُ مِنْ عَامِهِ كَمَا ذَكَرْنَا وَاسْلُطَ الْعَدُوُّ
عَلَى الْبَلَدِ فِي الْعَامِ الَّذِي بَعْدَهُ فَأَخَذَهُمْ شَرٌّ أَخَذَهُ وَبَقُوا أَحَدًا شَيْعَةً
عَلَى وَجْهِ الدَّهْورِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عِدَّةٌ عَظِيمَةٌ وَهَدَّ جَسِيمٌ فَلَمْ يَغْنَى عَنْهُمْ
ذَلِكَ شَيْئًا وَظَهَرَ فِيهِمْ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ *
* (مَا جَاءَ فِي صُورَةِ جَبْرِئِيلَ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا) * قَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَ آخِرَى قَالَتْ رَأَى جَبْرِئِيلَ فِي الْمَهْبُورَةِ الَّتِي
خَلَقَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ رَوَيْتُهَا مِنْ حَدِيثِ اسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ
الْقُرَشِيِّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَرَاكَ فِي صُورَتِكَ الَّتِي
تَكُونُ عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ قَالَ لَنْ تَقْوَى عَلَى ذَلِكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنْ تَشَاءُ
أَنْ أَتَمَثَّلَ لَكَ قَالَ بَلَا بَطْلَحُ قَالَ لَا يَسْعُنِي قَالَ بَلَى قَالَ لَا تَسْعُنِي قَالَ
بَعَرَفَاتٍ فَوَاعَدَهُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوَقْتِ فَأَذَاهُ وَجَبْرِئِيلَ قَدْ أَقْبَلَ
مِنْ جِبَالِ عَرَفَاتٍ بِخَشْيَةٍ وَكَلِمَةٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَرَأَاهُ فِي السَّمَاءِ وَرَجَلَاهُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَّ مُغْتَشًا عَلَيْهِ

قال فتحول جبريل في صورته التي عهد عليها فضمه الى صدره وقال
 له يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت
 ان الله في السما خلقا يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل
 ورأسه من تحت العرش ورجلاه في الخوض السابعة وان العرش على
 كاهله وانه ليتضاءل احبانا من مخافة الله تعالى حتى يصير مثل
 الوضع حتى لا يحل عرش ربك الاعظمت تبارك وتعالى الوضع الطير
 الصغير الذي يصيح في القائلة وتسميه العامة الاغزال والجمالة
 * انتشار ولدا سمعيل وعبادتهم الحجارة *

روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن ابي سالم عن ابن اسحاق
 ان بني اسمعيل وجرهم من ساكني مكة ضاقت عليهم مكة ففقدوا في
 البلاد والتمسوا المعاش فزعموا ان اول مكان عبادتهم الحجارة
 في بني اسمعيل انه كان لا يطعن من مكة طاعن منهم الا احتملوا معهم
 من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصيانة بمكة وبالكعبة حينما حلوا
 وضحوه فطافوا به كالطواف حتى شلخ ذلك بهم الى ان كانوا
 يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من حجارة الحرم خاصه
 حتى خلفت الخلف بعد الخلف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا
 بدين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام غير فعدوا والاوثان
 وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالة وانتحوا
 ما كان يعبد قوم نوح منها على اثر ما كان بني فيهم من ذكرها
 وفيهم على ذلك بقايا من عباد ابراهيم واسمعيل يتم تكون بها
 من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفه
 والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم
 فيه ما ليس منه * ومن منطلوما الشبلي في يوم عيد مارونيه من
 حديث ابن باكويه قال انشد ابو عمر الحسن بن علي قال سمعت ابا عبد الله
 لبس عبد الحميد فصد الحبل * وانتظار البشير والسلطان

إِنَّمَا الْعِيدُ أَنْ تَكُونَ لَذَى الْحَبِّ كَمَا تُمْسَرُّ بِأَفِي الْأَمَانِ
وله في ذلك

عند مقم وعيد الناس منصرف * والقلبك متى عن اللذات منصرف
ولي قرينان مالي منها خلف * طول الحميم وعيني دمعها يكف
وله في ذلك

إذا ما كنت لي عيداً * فما اصنع بالعيد * جرى حثك في قلبي * كجرى الماء في الوادي
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنا ابن أبي منصور عن الحميد عن
أبي بكر الأردستاني عن السلي قال سمعت عبد الله بن محمد الكوفي
يقول سمعت الشبل ينشد يوم عيد ولا أدري لنفسه أم لغيره
الناس في العيد قد سرّوا وقد فرحوا * وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت أني لا أعابكم * غمضت طرقي فلم أنظر إلى أحد
وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباقي بناهنا قال سمعت محمد
ابن القاسم يقول كان الشبل ينوح يوم العيد ويصيح عليه
ثياب سود وزرق فاجتمع الناس إليه فسأله عن حاله فقال
ترى الناس يوم العيد للعيد * وقد لبست ثياب الزرق والسود
واصبح الكل مسروراً بعيدهم * ورحت فيكم على نوح وتعيد
والناس في فرح والقلبك في رخ * شتان بيني وبين الناس في العيد
وحدثنا يونس بن يحيى قال أنا ابن ناصر حدثنا أبو كثر
محمد بن أبي المظفر قال حدثنا ابن خميس قال أنا الحميد قال أنا
أبو بكر الأردستاني قال أنا السلي قال سمعت عبد الله بن إبراهيم
ابن العلاء يقول قال رجل لابي علي الروذباري غدا العيد
فغير من زينتك فانشد يقول

قالوا غدا العيد ما ذا انت لابسه * فقلت خلعة ساق جب مجزعا
فقر وضرتهم ثوبان تحتهم * قلبك يرى الفه الاعياد والجمعا
أخرى الملايس ان تلقى الحبيب بها * يوم الزاور في التوب الذي خعا

الذهر لي ما نتم ان غبت يا ملي * والعبد ما كنت لي مرأى ومستمعا
 * (خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة) * رويانا من حديث
 هشام وابن اسحاق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام
 في بعض امور فلما قدم مات من ارض بلقا وبها يومئذ العماليق
 را هم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذا الاصنام التي اراكم تعبدون
 قالوا هذه اصنامنا نعبد فاستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فنضربها فقال لهم افلا
 تعطونني منها صنما فاسير به الى ارض المغرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل
 بفتح الهاء فقدع به مكة اخرج ابن هشام قال ابن اسحاق فقدعهم بضمهم يقال له هبل بضم
 الهاء من هيت من ارض الجزيرة لم يكن من اهل البلقاء وهو صحح * وكان
 هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر التي كانت
 في بطن الكعبة وامر الناس بعبادته وكانت هذه البئر في جوف
 الكعبة على يمين من دخلها عتقا ثلاثة اذرع حفرها ابراهيم واسماعيل
 عليهما السلام ليكون فيها ما يهتدى الى الكعبة وكانت تسمى للاخشف
 وكان عند هبل في الكعبة سبعة قداح كل قدح منها فيه كتاب
 قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من حمله منهم ضربوا بالقدح
 السبعة عليهم فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم الامر الذي ارادوه
 يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا
 فاذا ارادوا الامر ضربوا به في القداح فاذا خرج ذلك القدح
 لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح
 فيه من غيركم وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا المياه ضربوا
 بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرجوا به علموا به وكانوا اذا
 ارادوا ان يخسوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا
 في نسب احد منهم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم جزر فاعطوها
 صاحب القداح الذي يضرب بها ثم ضربوا صاحبهم الذي يريدون
 به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلون اردنا به كذا وكذا فخرج

الحق فيه ثم يقولون لصاحب القديح اضرب فان خرج منك
 كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه
 ملصق كان ملصقا على منزلته فيهم لا بسبب له ولا خلف وان
 خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعلمون به نعم علموا به وان خرج لا
 آخره عامة ذلك حتى يا تواب مرة أخرى ينهون في امرهم ذلك الى
 ما خرجت به القديح قال ابن اسحاق وكان هبل من خزن العقبة
 على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركه قريش
 فجعلت له بيتا من ذهب وكانت له خزانة للقربات وكاله سبعة
 قديح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قريانه مائة
 بغير وكان له حاجب وكانوا اذا جاءوا هبل بالقران ضربوا بالقديح وقالوا
 انا اختلفنا فهب اليسراحا * ثلاثة يا هبل فصاحا
 الميت والعذرة والنكاح * والمبرئ المريض والصحا
 ان لم تقله فمن القداحا

رويت عن حديث احمد بن مروان عن محمد بن عبد العزيز
 الديلمي عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان الداراني
 قال قلت لراغب ياراهب اي يوم اسرا بك قال يوم لا اعطي الله
 عز وجل فيه * ورويت عن حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو
 المالك عن سفيان بن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي
 برزة بن ابي موسى عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلصت
 بينه ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس * ورويت
 من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف عن ابي معاوية عن عبد الرحمن
 ابن زيد قال كان ابي يقول يا بني اتوفي كل شيء تريد الخير حتى
 خروجا الى الكناسة في حاجة * ورويت عن حديث الديلمي
 في كفاية الغيبة قال نبا ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن
 نبا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس

ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة الاغتيا بآن تستغفر
 لمن اغتبتته * ورويت من حديثه ايضا في احب العباد الى الله
 قال حدثنا محمد بن غالب حدثني اسحاق بن كعب مولى ابن هشام نبأ
 عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج عن عبد الله
 ابن دينار عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انصفهم
 للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم
 او تكشف عنه كربة او تقضي عنه ديناً او تشد عنه جوعاً ولان
 امشي مع اخي في حاجة احب الي من اعتكاف شهرين في المسجد
 ومن كفت غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه
 لأمضاه ملا الله قلبه ائماً وائماناً ومن مشى مع اخيه في حاجة
 يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام * ورويت من حديثه ايضا
 قال نبأ احمد بن محمد البراء بن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن حنبل
 قال لما ضربت الدراهم والذنانير حملها ابليس وقال سلاحي
 وقر عيني وثمر قلبي بكما اطغي وبكما اكفرني آدم وبكما تستوجب
 النار بنو آدم حبسني قال وهب قال الويل ثم الويل لمن آثرها على
 طاعة الله عز وجل * حدثنا عبد الرحمن بن علي بن ابو العتر الانصاري
 ان جعفر بن احمد بن ابو محمد التمار بن احمد بن محمد بن القاسم الرازي
 نبأ احمد بن محمد الجوهري نبأ ابراهيم بن سهل المدائني حدثني سيف
 ابن جابر القاضى عن وكيع قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت
 اخطأت في خمسة ابواب من المناسك فعلمتها حجاً م وذلك اني
 حين اردت ان اخلق رأسي وقفت على حجامة فقلت بكم تحلقون
 فقال اعراقي انت قلت نعم قال النسك لا تشارط عليه اجلس
 فجلست منفرقا عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولته
 واردت ان اخلق رأسي من الجانب الايسر فقال ادرك الشق الايمن

من رأسك فأدرته فجعل يخلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت
أكبر حتى قلت لا مذهب فقال لي اين تريد قلت رجلي قال لي صل
ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي ان يكون ما رأيت من عقل هذا الجاهل
الا ومعه علم فقلت له من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطاء

ابن رباح يفعل هذا * ومن باب الاجواد والمهم العالمة
ما حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابوالفرج بن عابد الله انا المبارك بن
عبد الجبار بن الحسين بن محمد انا ابن سويد بن ابين الانباري
حدثني ابي عن اللغير بن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن حفص عن
ابيه قال حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا يخلق رأسه فجاء فخلق
رأسه فامر له بالف درهم فحبر الحلاق ودش وقال هذه الا
لي امضي الى امي فلانة ابشرها فقال اعطوه الف اخرى قال الحلاق
امرآته طالع ان خلق رأس أحد بعدك فقال اعطوه الفين اخرى
حدثنا يونس بن يحيى قال حدثنا ابن ناصر بن المبارك بن
عبد الجبار بن ابوبطالبة العساري بن ابين اخي تميم بن ابوبكر الفرسي
بن عيسى بن عبد الله التميمي بن ابين ادريس حدثني ابي عن وهب
ابن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم كل عام
في مسجد الخيف اذا هدت الرجل ونامت العين ومعهما جلاوس
يتحدثون معهما فبما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذا
اقبل طائر له خفيق حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلموا
عليه فسلموا له فسلموا له فقال هب من اجل قال من قال فما حاجتك قال وانكر
ان نحالكم ونحل عنكم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا الناحضكم في
اشياء كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحل عنكم العلم قال
وهب فاي رواة الجح عندكم افضل قال رواة الشيخ وأشار الى
الحسن رضي الله عنه * ومن شعر علي بن ابي طالب في الخيف
هذا الخيف وهاتيك مني * فترفق أيها الحادي بنا

الحسن بن مسلم

واجبى الزك علىنا ساعة * نذت الزك ونبكي الدنيا
 فلذا الموقف اعدنا البكا * ولذا اليوم دموع تفتنا
 زمنا كان وكنا جبر * يا اعد الله ذلك الزمنا
 بيننا يوم ايثبات الثقا * كان من غير تراص بيننا
 واقفة لبعض الفقراء * حدثني عبدالله بن الاستاذ المروزي
 باشبيلية بالخفاقين بدار محمد الشكري الناصح قال كنت ببجاية
 في خدمة شيخنا ابي مدين فقال له ابو طالب اخبرني عن حياتك
 فقال ابو مدين بسر حياته ظهرت حياتي ونور صفاته استنارت
 صفاتي وفي توحيد افنت همتي وبد بمومنته دامت محبتي
 فسر التوحيد في قوله لا اله الا الله انا والوجود باسم حرف جاء
 لمعني فالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته اتصف كل موصوف
 وباشراقه استلغ كل مالوف فمضوءاته تحمك ومخلوقاته مسلم
 لانه صانعها ومظهرها ومنه عبداها واليه مرجعها كما اظهرها
 ذرا ثم نلى الست برزكم فالو ابلي هو يا باطال لوجوده المحرك
 والناطق للمسك ان نظرت يا باطال بالحقيقة تلاشت الخليفة
 الوجود به قائم وامر في ملكية دائم وحكمه في وجوده عام حكم
 الارواح في الاجسام فالمحواس به بانة على اختلاف انواعها
 اللسان منها اللسان وهو مع ذلك لا يشغله شأن عن شأن *
 يا باطال لما امدت بسره غرق فوادي من بحر فامتلا وجود
 نورا واثر غيبة وحضورا وشقت سرايا طهورا ففني ما كان
 باطلا وزورا فغشت انواره اخلافي ونظرت الى الباقي بالباقي
 ثم قال هو الموصوف بالقدم ومخترع الوجود من العدم *
 بنور جلاله اشرف الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسا
 مالم يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم * ورويت عن ابي
 ابن باكوية عن احمد بن عبدالله بن عبد المؤمن بن اسمعيل بن القاسم

بنا عبد الله بن منبويه عن عبد الرحيم الديلمي عن عثمان بن عمار
 قال وردت الحجة مرة فاذا انا بمجد بن ثوبان و ابراهيم بن آدم وعبد
 المنعم وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله في شأن
 كما تروني اصوم النهار واقوم الليل واجتسنة واغزو سنة ما اري
 في نفسي زيادة فشغل القوم عني حتى ظننت انهم لم يفهموا كلامي
 ثم كانت من واحد منهم التفاته فقال يا علام انهم القوم لم يكن
 في كثرة الصلاة والصوم وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار
 حتى ابصروا * ورويت من حديث ابن باكونه ايضا عن عيسى
 ابن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابراهيم بن عيسى عن موسى بن
 عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينما انا اطوف بالبيت
 اذا انا بامرأة في الحجر قد رفعت صوتها واستغرقت في حالها
 مناجاة ربها وهي تقول ايتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك
 فالتفتي بمعروف فام من معروفك تغيبني به عن معروف من سواك
 يا معروف فابالمعروف فعرفت ايوب السخيتاني فسألنا عن منزلها
 وقصدناها واسلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا برحمة الله
 قلت وما اقول اشكو الى الله قلبي وهواني قد اضربني وشغلاني
 عن عبادة ربي قوما فاني ابادر طي صحيفتي قال ايوب فاحدثت
 نفسي بامرأة قبلها فقلت لها لوتر وجيت رجلا يعينك على ما انت فيه
 قلت لو كان مالك بن دينار وايوب السخيتاني ما اردته فقلت انا
 مالك بن دينار وهذا ايوب السخيتاني فقالت افي لكما لقد
 ظننت اني تشغلكما ذكر الله عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها
 فسألنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنذر * ومن حسن الخط
 ما قال ابو وجرة الاسلمي حين قدم على المهلب ابى صفرة اصلى الله
 اني قطعك اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب
 قال له المهلب فهل ايتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني

رَأَيْتَكَ لِمَا جَنَى اَعْلًا فَانْ قَمَتْ بِهَا فَانْتَ اَهْلُ لَذَلِكَ وَاِنَّ يَحْكُلُ
 دُونَهَا حَائِلٌ لَمْ اِذْهَمُ يَوْمَكَ وَلَمْ اَيَّاسُ مِنْ غَدِكَ فَالْتِ الْمَهْلِكُ يَعْطُ
 مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ فَوْجِدْفِهِ مَائَةُ الْفِ رَزَقَهُمْ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَهَا وَقَالَ
 يَا مَرْءِي عَلَى الْجُودِ صَبَاغُ اللَّهِ رَاحَتُهُ * فَلَيْسَ بِحَسَنٍ غَيْرَ الْبَذْلِ وَالْجُودِ
 عَمَّتْ عَطَايَاكَ مِنْ بِالْشَرْقِ قَا * فَانْتَ وَالْجُودُ مِنْخُوَانٌ مِنْ عَوْدِ
 وَفِي هَذَا الْمَجْرَى قَوْلُهُ *

تَشَبَّهَ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا * وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّذَى وَالْمَلْحَقِ
 رَضِيْعِي لَبَانٌ ثَدْيَا مَ تَحَالَفَا * بَابِجْ دَا جَ عَوْضٌ لَا يَتَفَرَّقُ
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرُو قَالَ دَخَلَ أَبُو عَلِيٍّ الْخَوَّيَّ عَلَى أَعْيُنِ
 الطَّبِيبِ وَكَانَ يَسْتَعْمَلُ الْحَوَاشِيَّ مِنَ الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ اتَى اجِدَ مَعْمَةَ
 فِي قَلْبِي وَفَرَّقَ فِي بَطْنِي فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ أَمَّا الْمَعْمَةُ فَلَا عَرَفَهَا
 وَأَمَّا الْفَرْقَةُ فَهِيَ ضَرَا طَ غَيْرُ نَضِيجٍ * وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِهِ قَالَ قَالَ
 كَعْبُ الْقَيْسِيِّ لِعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا لِلْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَعْبٌ مِنْ قَدِيمِ حَرَمَةٍ مَا يَغْفِرُ لَهُ عَظِيمُ جَرِيرَتِهِ
 لَوْ جَبَّ أَنْ لَا تَحْرُمُهُ التَّغْيُثُ بَظُلِّ عَفْوِكَ الَّذِي نَأْمَلُهُ الْقُلُوبُ وَلَا تَنْغَلِقُ
 بِهِ الذُّنُوبُ وَقَدْ اسْتَشْفَعَ بِكَ إِلَيْكَ فَوَثَّقْتَ لَهُ عَنْكَ بِعَفْوِكَ بِخَطَاةِ
 سَخَطِ حَقِّقِ أَمَلِهِ فِي وَصْدِيقِ نَفْسِي فِيكَ تَجِدُ الشُّكْرَ وَافِيًا بِالنِّعْمَةِ
 فَكُتِبَ لِلْوَلِيدِ قَدْ شَكَرْتُ رَغْبَتَهُ إِلَيْكَ وَعَفَوْتُ عَنْهُ لِعَمَلِهِ عَلَيْكَ
 وَلَهُ عِنْدِي مَا يَحِبُّ فَلَا تَقْطَعْ كِتَابَكَ عَنِّي فِي أَمثَالِهِ فِي سَائِرِ أُمُورِكَ
 رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي وَدْعَانَ قَالَ نَبَا عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ
 عَنْ اسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوْحٍ عَنْ شِبَابَةَ عَنْ بَزْرَجٍ عَنْ
 الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا أَنْتُمْ خَلْفُ مَا ضَلَّ مِنْ وَبَقِيَّةٍ مُتَقَدِّمِينَ
 كَانُوا أَكْثَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَأَعْظَمَ سَطْوَةً أَرَعَجُوا عَنْهَا اسْتَكْبَرُوا مَا كَانُوا
 إِلَيْهَا وَغَدَرَتْ بِهِمْ أَوْثَقُ مَا كَانُوا إِلَيْهَا فَلَمْ تَعْنِ عَنْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ

ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا انفسكم بزاز مبلغ قبل ان تؤخذوا
 على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يعني الذم وقد خفت القيل *
 قال ابو حازم طالبة ومطلوبة طال الدنيا بطلبة الموحى يخرج وطالب الاخرة
 نطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه * روي عن الحسن البصري انه قال
 بينما انا اطوف اذ انا بعجو زمت عبدة فقلت من انت قالت من بنات
 ملوك غسان قلت فمن اين طعائمك قالت اذا كان آخر النهار جاءني
 امرأة مزينة فتضع بين يدي كوداً من ماء ورغيفين قلت لها تعرفينها
 قالت اللهم لا قلت لها هي الدنيا خدمت ربك عز ذكره فبعها اليك
 لتخدمك * وحدثنى بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير
 ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران ابي مدين وابي عبد
 الهواري وابي يعزى وابي شعيب السارية وابي الفضل السكوني وابي النجا
 وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس
 ابن العريف الصنهاجي وهو آخر من ظهر من المؤدبين في هذه الطائفة
 رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شيء احببت ان
 اعرفه واعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انقضاءنا من مجلس
 الشيخ من حيث لا يشعربني فلما كان في بعض سكك المدينة يعني اسيرة
 واذا بشخص قد تلقاه من الهواء وانقص عليه انقضاء الطائفة
 بيده رغيف حسن فتناول منه وانصرف عنه فجذبته من خلفه
 وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فقلت له من هذا الشيخ
 عافاك الله الذي فاولك الرغيف فتوقف فاقسمت عليه فقال يا هاسا
 هذا حلك الارزاق يا تبني كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من
 ارض ربي * ومرت زياد بن امية مع ابيه بالحيرة فنظر الى دير
 فقال لحاديه لمن هذا فقال دير حرقه بنت النعمان بن المنذر فقال
 ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلما نادى
 فقال لها كل الى امير قالت او جزام اطل قال بل او جزي قالت كنتا

اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احدٌ اعزَّ منا فما غابت تلك
الشمس حتى رحنا عدونا قال فامر لها بأوساق من شعير فقالت
اطعمتك يد تشبعاء جاعت ولا اطعمتك يد جوعاء شبعت فشر
زياد بكلامها فقال الشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس فقال
سئل الخبير اهل النحر قدما ولا نسل * فتى ذاق طعم الحزن منذ قريب
قيل للخنساء صفى لما صخر * قالت كان فطر السنة الغبراء ودعا
الكتيبة المحراء قيل فيغاوية * قالت كان حيا الجذب اذا نزل وقرى
الضيف اذا حل قيل فايتهما كان عليك اخي * قالت اما صخر
فسقام الجسد واما معاوية فحجرة الكبد وانشدت
اسدان محمرا المخالب نجدة * غيثان في الزمن الغضوب الاعسر
قران في النادى رفعا متحد * في الجذر فما شود في متخير
عرض رجل بليلي الاخيلة من قومها فقال
الاحياء ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبت طرفا غر مجلا
فاجابته

تعيرني داء بامك مثله * واي جواد لا يقال له هلا
روى لنا ابو عبد الله محمد بن زرقون ان ليلى الاخيلة دخلت
يوما على عبد الملك بن مروان فقال لها باليلي اهل بيتي فقلت من بيت
نوبة فتي الفتياشي قالت يا امير المؤمنين وكيف اساء وهو الذي يقول
ولو ان ليلى في ذرى متمتع * بنجران لا لمقت على قصورها
حمامة بطن الواديين ترعى * سقائك من الغر الغواد مطيرها
ابني لنا لازل ريشك ناعما * وينضك في خضراء غصن نصيرها
تقول رجال لا يضرك نائمها * بلى اكل ما شفى النفوس بضرها
انذهبي ريعان الشتاء ولم ازر * كواعب في هذان بيض نحوها
فالت عمر ك الله ان تذكره * رويت عن بعض الادباء ببلادنا
ان غانمة بنت عامر بلغها في زمان معاوية ثلب بنى امية بنى هاشم

وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم ساءت فجوات
وملكت وملكت وفصلت وفصلت واصططفت واصططفت
ليس فيها كدر عيب ولا اقل ريب ولا خسر واطاعين ولا خاذنين ولا
نارمين ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين * ان بني هاشم اطول
الناس باعاً ومجد الناس اصلاً واعظم الناس حلاً واكثر الناس علماً
وعطاءً * من عبد مناف الذي يقول الشاعر فيه *
كانت قرش بنضه فتفلقت * فالخ خالصها العبد مناف
وولده هاشم الذي هشم الريد لقومه وفيه يقول الشاعر *
عمر والعلاء هشم الريد لقومه * ورجال مكة مستنون بحاف
ومن عبد المطلب الذي سقنا به الغيث وفيه يقول الشاعر *
ونحن سني المحل قام شفعنا * بمكة يدعوا للمياه تفور
ومن ابنه ابوطالب عظيم قرش وسيدنا وفيه يقول الشاعر
(آيتة ملكا فقام بجاتي)
ومن العباس بن عبد المطلب ارفده رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول
رديف رسول الله لم تر مثله * ولا مثله حتى القيامة يؤلد
ومن حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر *
ابايعلي بك الازكان هذت * وانت الماجد البر الوضول
ومن جعفر ذو الجناحين احسن الناس حياءاً واكملهم كمالاً ليس
بغدار ولا جبار بدله الله بكلماته جناحاً يطيره في الجنة وفيه يقول الشاعر
ها تو الجعفر ناومثل طينا * انا اعز الناس عند الخالق
ومن ابوالحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه افرس بني هاشم
واكرم من احتفي وانتعل وفيه يقول الشاعر *
علي الف الفران صحفاً * ووالى المصطفى طفلاً صبيّاً
ومن الحسن علي بن مطهر سوطي الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا اجل الانام يا ابن الوصي * انت سبط النبي وابن علي

ومنا الحسين بن علي حمله جبريل عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول
 حب الحسين ذخيرة لجنّة * بارت فاخسر في غدا وحزبه
 يا معشر قرين اتي والله آتية معاوية وفاثلة له في بني امية ما يعرف
 منه فتوجهت فلما سمع بقدمها امر بدارضنافة فنظفت والقي فيها
 فرش فلما قربت من المدينة استقبلها يزيد فحشده وما ليكه فلما دخلت
 المدينة انت دأرا فيها عمرو بن غانم فقال لها يزيد ان ابا عبد الرحمن
 يا امرك ان تنقل الى دارضنافة وكانت لا تعرفه فقالت من انت
 كلامك الله قال انا يزيد بن معاوية قالت لارعاك الله يا ناقص
 لست بزان فتعزلون يزيد واتي اياه فاخبره فقال هي اسن قريش
 واعظمهم حملا فل يزيدكم تعد لها قال كانت تعد على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اربعائة عام وهي من بقة الكرام فلما كان من العدااتها
 معاوية فسلم عليها فقالت على امير المؤمنين السلام وعلى الكافرين الهوان
 والملام ثم قالت افيكم عمرو بن العاصي قال عرفوها انا اذا سمعته
 ما يكره واسمعت معاوية كذلك فقال معاوية ايها الكبير انا كاف
 عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب لي خمس دعوات فلئن لم تنته جعلتها كلها
 فيك فخاف معاوية فخلف ان لا يعود لثل ما بلغها ابدا فهذا آخر
 ما كان بين معاوية وبين بني هاشم من المفاخرة * حدثنا ابو جعفر
 ابن يحيى قال لما استوثق امر العراف لعبد الله بن الزبير وجهه اليه
 مضجع وفرا فلما قدموا عليه قال وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا
 من اهل الشام فقال رجل من اهل العراق يا امير المؤمنين علقناك
 وعلقت باهل الشام وعلق اهل الشام الى مروان فما عرف لنا مثيلا
 الا قول الاعشى * علقها عرضا وعلق رجلا * غيري وعلق اخرى غير الرجل
 فواجدنا جوابا احسن من هذا ينظر ايضا الى هذا قول الآخر *
 جنت بليلي وهي جنت بغيرنا * واخرى بنا مجونة لا يزيدنا

وَرَوَيْتَنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَرْوَانَ قَالَ نَبِيُّ الْحَرَمِيِّ قَالَ أَوْصَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ
أَبْنَهُ وَكَانَ لَهُ حَظْوَةٌ مِنَ السُّلْطَانِ يَا بَنِيَّ إِيَّاكَ أَنْ تَلْبَسَ مِنَ الثِّيَابِ
مَا يَدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ بِالْبَيَاضِ النَّاعِمِ وَاجْتَنِبِ الْوَشْيَ قَلِمًا يَلْبِسُهُ
الْأَمْلَكُ أَوْ غَنَى وَإِيَّاكَ أَنْ يَجِدَ مِنْكَ أَحَدٌ خُلُوقًا وَعَلَيْكَ بِالزَّجْجِيلِ
وَالْبَيَاضِ فَإِنَّهُ يَطْبِئُ خُلُوفَ فَمِكَ وَيُصْلِحُ عَلَيْكَ بَدَنَكَ وَيَجِدُّ لَكَ
ذَهَبَكَ وَإِيَّاكَ وَخَاشِيَةَ الْمُلُوكِ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَرْضِيهِمْ مِنْكَ
الْبَيْسُ مَا لَمْ يَرَوْا مِنْكَ تَحَامُلًا لِبَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ وَكَانَ مِنَ الْعَامَّةِ قَرِيبًا
يَكْثُرُ دَعَاؤُهُمْ لَكَ وَلَا تَنْسَبُ إِلَى دَنَاءَةٍ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَقْبِلُهَا وَالسَّلَامُ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بِعَرُوطِيَّةٍ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الزُّبُرْقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَعُمَرُ بْنُ أَهْتَمٍ فَذَكَرَ عُمَرُ الزُّبُرْقَانَ قَالَ يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَ
يَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهُ لِمَطْعَامُ جَوَادِ الْكَفِّ مَطْعَامٌ فِي آدَانِيهِ شَدِيدُ الْعَاقِبَةِ
خَانِعٌ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَقَالَ الزُّبُرْقَانُ يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَاحِي يَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّهُ
لَيَعْرِفُ مِنِّي أَكْثَرَ مِنْ هَذَا وَلَكِنَّهُ يَحْسُدُ فِي فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ اللَّهُ
أَنْ هَذَا الزُّبُرْقَانُ ضَيْقُ الْعَطَنِ لَتَسْمِعَ الْعَمَّ أَحَقَّ الْخَالِ وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ اللَّهُ
مَا كَذَبْتُ فِي الْأَوَّلِ وَلَقَدْ صَدَقْتُ فِي الْآخِرِ رَضِيتُ فَقُلْتُ بِأَحْسَنِ
مَا أَعْلَمُ وَيَخْطِئْتُ فَقُلْتُ بِأَسْوَأِ مَا أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لِسْمًا وَإِنْ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمًا * قَالَ قَسَامٌ بْنُ زُهَيْرٍ
يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنْ كَلَامَكُمْ أَكْثَرَ مِنْ صَمْتِكُمْ فَاسْتَعِينُوا عَلَى التَّيَمُّنِ بِأَحْسَنِ
وَعَلَى الصَّوَابِ بِالْفَكْرِ * يَقَالُ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ كَمَا
يَحْفَظُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَقَدْ سَاطَهُ عَلَى هَذِكَةِ فَكَيْفَ
عَلَيْكَ حَفَظَ اللِّسَانَ مَجْتَهِدًا * فَإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِي زَلَالِهِ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ النَّخَعِيُّ فِي مَجْلِسِهِ
يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ * وَلَيْسَ بِمَوْتِ الْمَرْءِ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
وَلَا بِي بَكَرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ
إِخْرَجَ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ قَبْلِي * أَنْ الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ مَا لَا يَحِيقُ

كَانَ عَنْهُ نَاشِئٌ صَالِحٌ سَأَلَ أَبَاهُ أَنْ يَتْرَكَهُ يَمْشِي إِلَى خِدْمَةِ أَبِي مَرْثَدٍ
بِجَانِبِهِ وَيُحْنِ بِأَسْبِيلِهِ فَأَبَى عَلَيْهِ وَالِدُهُ وَكَانَ لَهُ اخٌ صَغِيرٌ فَرَأَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِيهِ دَعْ مُحَمَّدًا يَمْشِي حَيْثُ سَأَلَ فَأَنَّى سَأَلَ بِشَرِّهِ
بِالسَّائِلِ فَقَصَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ فَدَعَا بُولَدَ السَّائِلِ وَخَلَّاهُ لَوَجْهِهِ فَأَخَذَ
الْوَلَدُ يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ مَا بَكَاءُكَ مَعَ هَذِهِ الْبُشَارَةِ فَقَالَ أَخَافُ مِنْ قَوْلِهِ
فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ فَقُلْتُ لِأَجْزَاءِ اللَّهِ عَنْ نَفْسِكَ خَيْرًا وَلَا عَنْ جَهْلِكَ
فِي تَأْوِيلِكَ هُوَ مَا قُلْتُ وَسَافِرٌ عَنَّا فَلَحَنَ بِأَبِي مَدِينٍ فَأَكْرَمَهُ مَدَّةً ثُمَّ هَجَرَهُ
وَطَرَدَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عَشْرٍ سَنِينَ اجْتَمَعْتُ بِهِ بِمَنْزِلِهِ بِأَسْبِيلِهِ
وَفَدَّ بَدَلَ اللَّهِ حَالَهُ الْمَوَاقِفَةَ عَنْهُ بِالْمُخَالَفَةِ وَالطَّاعَةِ بِالْمُعَصِيَةِ وَالْإِيمَانِ
بِالزُّنْدَقَةِ فَفَارَقْتُهُ وَخَرَجَ مَا عَتَبَ بِهِ رُؤْيَا أَخِيهِ فَسَأَلَ اللَّهُ الْعَاقِبَةَ
مِنْ كَلِمَةٍ تَوَدَّى إِلَى الْهَلَكَةِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا * وَلِبَعْضِهِمْ

وَجَرَحَ السِّفِّ نَاسُوهَ فَيَبْرَأ * وَجَرَحَ الذَّهْرَ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
جَرَاحَاتُ اللِّسَانِ لَهَا الثَّلَاثُ * وَلَا يَلْتَأَمُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ رَوَايَةً قَالَ تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ
كَأَمَّا رُمِيَتْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ قَالَتْ كَسَرْتُ أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقْلُ أَقْدَرُ
مَنِي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ * وَقَالَتْ مَلِكُ الْهِنْدِ إِذَا بَلَغْتُ بِكَلِمَةٍ مَلَكْتَنِي وَكَتَبْتُ
أَمْلِكُهَا * وَقَالَتْ قِيَصْرُ لِمَ أَندَمُ عَلَى مَا لَمْ أَقْلُ وَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ *
وَقَالَتْ مَلِكُ الصِّينِ عَاقِبَةُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَوْلُ أَشَدُّ مِنَ النَّدَمِ عَلَى
تَرْكِ الْقَوْلِ * وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى *

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتَ مَكَانَهُ * أَحَقُّ بِسُجُونٍ مِنْ لِسَانٍ مَذْلُومٍ
عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ * بِقِفْلٍ شَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ أَقْفَلُ
رَوَيْتَنَا مِنْ حَدِيثِ الْمَالِكِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ نَبَا عَلَى بْنِ هَجَرٍ
قَالَ قَالَ بَعْضُ الْعُكَمَاءِ مَنْ طَابَ رَيْحُهُ زَادَ عَقْلُهُ وَمَنْ نَظَفَتْ ثِيَابُهُ
فَلَّهِمْ * رَوَيْتَنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا نَبَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ
الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَتُ عَاشَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خِلَالَ الْمَكَارِمِ عَشْرَةٌ تَكُونُ

في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده
 صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالفضل
 والتذم للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة
 ورأسهم الحياء * وقالت بعضهم كتمان سرّك يعقبك السلامة
 وافشاؤك سرّك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السرّ ايسر من
 النذر على افشائه * وفي الحكمة ما افعج بالانسان ان يحاف
 على ما كان في يده اللصوص فيخفيه ويمكّن عدوه من نفسه باظهار
 ما في قلبه من سرّ نفسه او سرّ اخيه * قال معاوية رضي الله عنه
 ما افشيت سرّي الى احد الا اعقبني طول الندامة وشدة الاسف
 ولا اودعته جوارح صدرى فحكتته بين اضلاعي الا اكسبني محمداً
 وذكر اوساء ورفعة فقبل ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص
 وكان يقول ما كنت كاتمه عن عدوك فلا تظهر عليه صدقك يريدون
 ما سمعت ابا بكر بن خلف بن حنّاف استاذنا ينشد في مجلسه مراراً وفي
 وصيته ابنا ويقول * اخذ وعدك مرة * واخذ رصديقك الف مرة *
 فلزبما هجّد الصديق * حتى فكان اعلم بالمضرة
 في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنتم سرّه كانت
 الخيرة في يده ومن عرّض نفسه للنهمة فلا يلوم من اساء به الظن
 وضعف امر اخيك على احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءاً وما
 كاثت من عصي الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه
 وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرّضاء عظمة عند البلاء
 روي عن ابي حنيفة الذي روي عن الامام علي عليه السلام على ما حدث عنه ارباب
 قال كان يقول ابا الاسود العمامة جنة في الحرب ومكنة في السلم والفر
 وزيادة في القامة * انشدني بعض الادباء وكان الى جانبه
 من يحبه فغيت به بعض الحاضرين فيه بما لم يحسن وجهه
 عند العتاب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه هـ

رَأَى وَجْهَ مَنْ أَهْوَى عَدُوًّا لِي * أَجْلَكَ عَنْ وَجْهِ رَاهِ كَرِيهَاً
 فَقُلْتُ لَهُ وَجْهَ الْحَبِيبِ مَرَّةً * وَأَنْتَ تَرَى تَمَالُ وَتَهْتَكُ فِيهَا
 وَذَلِكَ بِقَرِيبَةٍ وَكَانَ الْحَبِيبُ سَعِيدُ بْنُ كَرْزُو الْحَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ الزَّهْرِيُّ
 وَأَنْشَدْنَا بَعْضَ الْأَدَبِيَّاتِ مِمَّا أَنْشَدَ الْمَازَنِيُّ ثَلَاثَةَ بَعْضِهِمْ
 لَيْسَ كُنْتُ مَحْنَجًا إِلَى الْعِلْمِ أَيْ * إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ أَحْوَجُ
 وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مَلْحَمَةٌ * وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مَسْرُوحٌ
 مِنْ شَاءَ تَقَوُّمِي فَأَنْتَ مُفَوِّمٌ * وَمَنْ شَاءَ تَقَوُّمِي فَأَنْتَ مَعْوَجٌ
 وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خَذَانًا وَلَا آخًا * وَلَكُنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَحْوَجُ
 الْآرِثُ مَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِأَهْلِهِ * وَأَمَكُنْ مِنْ بَيْنِ الْإِسْتِةِ مَخْرُجُ
 رُوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ وَرْدَعَانَ قَالَ نَبَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّرَفِيُّ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْحَجَّيِّ عَنْ حَادِ بْنِ سَلَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 عَنِ النَّسَبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ
 الْمُسْلِمِينَ شُئْرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدَّ وَتَاهَبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ وَتَزَوَّدُوا
 فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ وَخَفَفُوا أَنْثَالَكُمْ فَإِنَّ وِرَاءَكُمْ عَقِبَةٌ كَوْدٌ لَا يَقْطَعُهَا
 إِلَّا الْخَفِيُّونَ * أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا شَدِيدًا
 وَاهْوًا لِأَعْظَامِهَا وَزَمَانًا صَعْبًا يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظُّلْمَةُ وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ
 الْفُسْقَةُ فَيَضْطَرُّ هَذَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُضْطَامُّ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 فَأَعِدُوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِذِ وَالْجَوَّالِ الْعَمَلِ
 الصَّالِحِ وَكَرِهُوا عِلَّةَ النُّفُوسِ وَأَصْبَرُوا عَلَى الصَّرِّاءِ تَفَضُّوا إِلَى
 النَّعْمِ الدَّائِمِ * أَنْشَدَ الْحَطِيبُ عَمْرِيَّ اللَّهِ وَكَعْبُ الْأَحْبَابِ عِنْدَهُ فَقَالَ
 مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَبْعُدُ جَوَازُ ثَرَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
 فَقَالَ كَعْبٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي قَالَ هُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 فَقَالَ عَمْرِي كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ لَا يَضِيعُ
 عِنْدِي وَلَا يَذْهَبُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي * نَسَبْنَا النِّعْمَةَ أَوَّلَ دَرَجَاتِ الْكُفْرِ
 شَعْرُ * يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ * تَحْمِلُهَا كَفُورٌ أَمْ شُكُورُ

فَعَنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهُ جَزَاءٌ * وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ
 * (مِثْلُ سَائِرِ) * جَزَاءُ سِنْمَارٍ كَانَ سِنْمَارُ هَذَا رَجُلًا بَنَاءً قَبِيئًا
 لِلثُّعْمَانِ بْنِ الْمَذَرِ الْخُزَنَقِ فَاجْبَاهُ وَكَرِهَ أَنْ يَبْنِيَ مِثْلَهُ لَغَيْرِهِ فَقَعَدَ
 الثُّعْمَانُ فِي أَعْلَاهُ وَاسْتَدْعَى سِنْمَارًا وَاحَدًا يَحْدُثُهُ وَغَمَزَ بَعْضَ خَدَّاهُ
 أَنْ يَدْفَعَهُ مِنْ أَعْلَاهُ فَسَقَطَ فَمَاتَ فَقِيلَ فِيهِ هـ
 جَزَوْا بَنِي سَعْدِ بِحَسَنِ بِلَادِنَا * جَزَاءُ سِنْمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
 * (مِثْلُ سَائِرِ) * كَلْبُكَ يَا كَلْكُ أَخَذَ مِنْ بَعْضِهِمْ فَقَالَ
 هُمْ سَمْنُوا كَلْبًا لِيَأْكُلَ مِنْهُمْ * وَلَوْ ظَفَرُوا بِالْحَيِّ مَرَّاتٍ مَرَّاتٍ كَلْبًا
 وَقَالَ - الْآخِذُ

وَأَيُّ وَفِي سَائِرِ كَالْمُسْتَمِينِ كَلْبُهُ * فَخَدَّ شُهُ أَنْبَاءُ وَأَظَا فَرَقُهُ
 * (مِثْلُ سَائِرِ) * بَقِيْلُ كَانَ بَقِيْلُ هَذَا اشْتَرَى عَنَزًا بِأَحَدِ عَشْرَ دِينَارًا
 فَقِيلَ لَهُ بِكُمْ اشْتَرَيْتَ الْعَنَزَ فَفَتَحَ كَفِّهُ وَفَرَّقَ أَمْهَابَهُ وَخَرَجَ لِنَاسٍ
 يَرِيدُ أَحَدَ عَشْرَ فَعَيَّرُوهُ بِذَلِكَ فَقَالَ الْقَائِلُ -
 يَلُومُونَ فِي حَقِّهِ بِأَقْلَافٍ * كَانَتْ الْحِمَاةُ لَمْ تَخْلُقْ
 فَلَا تَكْثُرُ وَالْعَدْلُ فِي عَيْنِهِ * فَلَا ضَمَمْتُ أَجْمَلَ بِالْأَمُوقِ
 خُرُوجَ النَّسَاءِ وَفُتِحَ الْبَنَانُ * أَحَبُّ الْبَنَانِ مِنَ الْمَنْطِقِ

* (خَبَرُ الطَّبِيبَةِ الَّتِي كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) *
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَبَا ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَحَدِ الْعُطْرِيِّينَ
 نَبَا أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ
 بِالْبَصْرَةِ نَبَا زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ عَنْ حَسَّانَ بْنِ أَغْلِبَ بْنِ تَمِيمٍ
 حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ
 أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُحْرَاءٍ
 إِذَا هَاتِفٌ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَمَعْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَخَصْنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ
 فَإِذَا الْهَاتِفُ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَمَعْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَخَصْنْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ
 فَإِذَا الْهَاتِفُ يَهْتَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاتَّبَعْتُ الصَّوْتِ فَهَجَمْتُ عَلَى طَبِيبَةٍ

مشدودة في وثاق واذا عرابي منجلد في شلة نائم في الشمس
فقال الطبيب يا رسول الله ان هذا الاعرابي صياد في قبيلة وفي
خشفان في هذا الجبل فان رأيت ان تطلقني حتى ارضعها ثم
اعود الى وثاقي قال او تفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنت فارضعت للمشفين
ثم عادت فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذا انتبه الاعرابي
فقال بابي وامتي انت اني اصبتك قبلاً فلك فيها من حاجة قالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعو
في الصحراء فرجاء وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله

واشهد انك رسول الله * (ولاية بنى اسمعيل الكعبة وأمر جرهم) *
رويت من حديث ابي الوليد حدثني جدي نبال سعيد بن سالم عن عثمان
ابن ساج قال اخبرني ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
اثنا عشر رجلاً وامهم اسيدة بنت مضاض بن عمرو الجهمي فولدت له
ثابت وقيدار وأصل وقياس وأزر وذابل ومنشي ومشي وطيماء
وقطورا وقبس وقيدمان ومسمع وماشي ورماء وكان عمر اسمعيل
عليه السلام فيما يذكر من مائة وثلاثين سنة فمات ثابت بن اسمعيل
وقيدار نشر الله العرب وكان اكبرهم قيدار وثابت ابنا اسمعيل وكان
من حديث جرهم وبني اسمعيل ان اسمعيل لما توفي دفن في الحجر
مع امه فولى البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفي
ثابت بن اسمعيل فولى البيت بعد مضاض بن عمرو الجهمي وهو
جد ثابت بن اسمعيل ابوامه وضم بنى ثابت بن اسمعيل وبني اسمعيل
اليه فصاروا مع جدتهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا
يومنذ اهل مكة وعلى جرهم مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا
رجل منهم يقال له السندع ملكا عليهم وكانا حين ظعننا من اليمن
اقبلوا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك

ساقى اهلها
دعاه فانظروا

يُقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلداً طيباً وادماً وشجر فاجبها
فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو بن عمن معه من جرهم اعلى مكة
وقيقعان فاذ ذلك ونزل السميذع اجبادين واسفل مكة
وكان مضاض بن عمرو يعشر من دخل مكة من اسفلها ومن كثر
وكل في قومه على جباله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم ان
جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها وقتلوا بها
حتى نشبت او شبت الحرب بينهم وولادة الامر بمكة مضاض بن عمرو
وسنوات بن اسمعيل وبنو اسمعيل والية ولاية البيت دون السميذع
فلما نزل بهم البغي حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو
من قيقعان في كتيبة سائر الى السميذع ومعه كتيبة عمدتها من الرماح
والدرف والسيف والجواب تقعقع بذلك ويقال ما سميت قيقعا
الا بذلك وخرج السميذع بقطورا من اجياد معه الخيل والرجال
ويقال انه ما سمى اجياد الا لخروج الخيل الجياد مع السميذع حتى التقوا
بفاض فاقتلوا قتلا شديدا فقتل السميذع وفضحت قطورا
ويقال ما سمى فاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم ندعوا الى الصلح
فساروا حتى دخلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله
ابن عامر بن كز بن ربيعة بن جبيب بن عبد شمس فاصطلحوا
بذلك الشعب واسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع عمرو اهل
مكة وصار ملكها له دون السميذع فخر للناس واطعمهم فاطمحن للناس
فاكلوا فيقال ما سمى المطابخ الا لذلك قال فكان الذي كان بين مضاض
ابن عمرو والجرهم في ذلك الحوب بذكر السميذع وقتله وبغيه والتماسه
ونحن قتلنا سيد القوم عنوة * فاصبح فيها وهو حيران موج
وما كان ينبغي ان يكون شؤنا * بها ملك تحت انا السميذع
فذاق وبنا الا حين جاول ملكنا * وعالج منا غصة تتجدد
فنحن نعلمنا البيت كذا ولاته * نخامى عنه من انا وندفع

وَكُنَّا مُلُوكًا فِي الدُّهُورِ الَّتِي قَضَتْ * وَرَبَّنَا مُلُوكًا لَا تَرَامُ فَتَوْصِعُ
قَالَ ابْنُ الْوَلِيدِ قَالَ ابْنُ السَّخَّاقِ وَقَدْ نَزَّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ سَمِيَةَ الْمَطَاخِ
لَمَّا كَانَ تَبَعُ غُرَبَاءَ وَأَطْعَمَهُمْ بِهَا وَكَانَتْ مَنَزَلُهُ قَالَ ثُمَّ نَسَّ اللَّهُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ
بِمَكَّةَ وَأَخَوَالَهُمْ جَرَّهُمْ أَذْكَاءَ الْحُكَّامِ بِهَا وَوَلَاةَ الْبَيْتِ كَانُوا أَذْكَاءَ
بَعْدَ ثَابِتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ فَلَمَّا ضَافَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَانْتَشَرُوا بِهَا انْبَسَطُوا
فِي الْأَرْضِ وَابْتَغَوْا الْمَعَاشَ وَالْمَقْسَعَةَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَأْتُونَ قَوْمًا وَلَا
يَنْزِلُونَ بَلَدًا إِلَّا اخْتَفَرَهُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَدِينُهُمْ فَوَطَّوهُمْ وَعَلَبَهُمْ عَلَيْهِمْ
حَتَّى مَلَكَوا الْبِلَادَ وَنَفَعُوا عَنْهَا الْعَمَالِقَ وَمَنْ كَانَ سَاكِنًا بِبِلَادِهِمْ لَمْ يَكُنْ
أَصْطَلَحُوا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِهِمْ وَجَرَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِمَكَّةَ وَوَلَاةَ الْبَيْتِ لَا يَنْتَهِمُ
آبَاءَهُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ لِحُورَتِهِمْ وَقَرَابَتِهِمْ وَأَعْظَامُ الْحَرَمِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ نَجْسٌ
وَقَالَ ابْنُ الْوَلِيدِ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا كَانَتْ الْعَمَالِقُ
هُمْ وَوَلَاةَ الْحَكْمِ بِمَكَّةَ فَضَبَّعُوا حُرْمَةَ الْحَرَمِ وَاسْتَحْلَوْا مِنْهُ أُمُورًا عَظِيمًا
وَنَالُوا مَا لَمْ يَكُنْ نَوَابِغًا لَهَا فَمَقَامُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ عَمُوقُ فَقَالَ يَا قَوْمِ
انْفُوا اللَّهَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مَنْ أَهْلَكَ مِنْ صِدْدِ الْأَقْصَمِ
قَوْمٌ صَالِحٌ وَهُدًى وَشَعِيبٌ فَلَا تَفْعَلُوا وَتَوَاصَلُوا فَلَا تَسْتَحْفُوا حُرْمَةَ
حَرَمِ اللَّهِ وَمَوْضِعَ بَيْتِهِ وَأَنْبَاكُمْ وَالظُّلْمُ فِيهِ وَالْإِحَادُ فَإِنَّهُ مَأْسُكُهُ أَخَذَ
قَطْرَ ظُلْمٍ فِيهِ وَأَخَذَ إِلَّا قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ وَأَسْتَأْصَلَ شَافِتَهُمْ وَبَدَّلَ
أَرْضَهَا غَيْرَهُمْ حَتَّى لَا يَنْبَقِيَ لَهُمْ بَاقِيَةٌ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ذَلِكَ وَتَمَادَّوا
فِي هَلَاكَةِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا أَيْمَنَ أَنْ جَرَّهُمْ أَقْطُورًا غَرَبًا وَسَيَّارَةً مِنَ الْبَيْنِ
فَاجْتَدَبَتْ عَلَيْهِمْ فَسَادَ وَابْذَرَارِيَّتَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَالُوا نَظَرْنَا
مَكَانًا فِيهِ مَرْغَى نَسَمٍ فِيهِ مَا شِئْنَا فَإِنْ أَعْجَبْنَا الْقَنَابَةَ فَإِنْ كُلُّ بَلَدٍ
نَزَلَ بِهِ أَحَدٌ وَمَعَهُ ذُرِّيَّتُهُ وَمَالُهُ فَهُوَ وَطَنُهُ وَالْأَرْجَعْنَا إِلَى بِلَادِنَا
فَلَمْ أَقْدَمْوَا مَكَّةَ وَجَدُوا مَاءً مَعِينًا وَعَظَاهَا مَلْتَقَةً مِنْ وَسْطِهِمْ وَسَمِعُوا
وَبَنَانًا يَسْمَعُونَ مَوَاشِيَهُمْ وَسَعَةً مِنَ الْبِلَادِ وَدَفَاءً مِنَ الْبَرْدِ فِي الشِّتَاءِ
فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ يَجْمَعُ لَنَا مَا نُرِيدُ فَأَقَامُوا مَعَ الْعَمَالِقِ فَكَانَ

لا يخرج من اليمن قومه الا ولم ملك يقيم امرهم وكان ذلك سنة فيهم
 ولو كانوا نفر يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم
 وكان السميع ملك قطورافنزل مضاض بن عمرو على مكة فكان يحضر
 من دخلها من اعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود للمقام
 وموضع زهرم مضعدا يمينا وشمالا وقيقعان الى اعلى الوادي ونزل
 السميع اسفل مكة والى اجبادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها
 فكان حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجبادين
 والتنية الى الرمضة فبنيا فيها السوت واتسعوا في المنازل وكثروا
 على العماليق فنازعهم العماليق فمنعهم جرهم واخرجهم من الحرم كله
 فكانوا في اطرافه لا يدخلونه فقال لهم صاحبهم عمرو الم اقل لكم
 لا تستخفوا بحرمه الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميع يقطعوا
 المنازل لمن ورد عليها من قومها وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا
 قوما عربيا وكان الشاعرييا وكان ابراهيم خليل الله يزور اسمعيل
 فلما سمع بلسانهم واعرابهم سمع كلاما حسنا ورأى قوما عربا وكان
 اسمعيل قد اخذ بلسانهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض
 ابن عمرو بنت دعدة فزوجها اياها فولدت له عشر ذكور وهي زوجته
 التي غسلت رأس ابراهيم حين وضع رجله على المقام قال وتوفي
 اسمعيل وترك ولدا من دعدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام
 مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنوا بنته فلم يرل امر جرهم
 يعظم بمكة فكانوا اولاد البيت وحجابه وولادة الاحكام بهائم
 ان جرهما استخفت بامر البيت والحرم واركتبت امورا عظيمة
 واخذوا احدا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض
 فيهم فقال يا قوم اخذوا البغي فانه لا بقاء لاهله قدر انتم من
 كان قبلكم من العماليق استخفوا بامر الحرم فسلطكم الله عليهم فاجرتهم
 فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله واهل عظم

او جاء بانعا او مترغبا في جواركم فانكم ان فعلتم ذلك تخوفت
 ان تخرجوا منه خروج ذل وضغار فقال له مجدد من الذي يخرجنا
 منه السننا عز العرب واكثرهم رجالا وسلاحا فقال له مضاض
 اذا جاء الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون
 وكانت لهم خزانة بثري بطن البيت يلقي فيه الحلي والمتاع الذي يهد
 له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له خمسة نفر من جرحهم ان يشقوا
 ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقام الحامش
 فجعل الله اعلاه اسفله وسقط منكسافهم لك وفر الاربعة الآخرون
 ومن ذلك الوقت بعث الله حية سوداء الظهر بيضاء البطن
 رأسها مثل رأس الجدي فخرست البيت خمسائة سنة *

كتاب حكيم الى حكيم * رويانا من حديث الدينوري عن
 محمد بن اسحاق بن هارون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم
 اما بعد فقد اصبتنا وبنا من نعم الله ما لا نحصى ولا ندرى
 ايما شكر اشكر جميل ما ينشر ام قبيح ما يستر وحدثني ايضا عن
 محمد بن يونس عن الاصمعي قال قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت
 قال اصبحت موقورا بالنعم وربنا يحب البنا وهو غني غنا
 ونبيغض اليه بالمعاصي ونحن اليه فقراء الا لو سمعت البدر
 ابن المختار يقول وقد رأى علي ثوبا احمر الحمة اجل والحضرة
 انبل والسواد اهل والبياض افضل * حدثنا يونس بن يحيى
 بن محمد بن عمر بن يوسف بن ابوبكر بن ثابت عن احمد بن محمد بن
 ابراهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي
 الحسين بن محمد بن مضعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلاء
 ابن عبد الجبار عن نافع بن الحمي قال قلت ام محمد بن المنكدر
 لابنها يا بني اني اشتري ان اراك نائما قال يا امه ان الليل لم يهجم على
 في هو لني فيذكرني الصبح ولم اقض منه وطري * حدثنا محمد بن محمد

عن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشدني عبد الكريم
ابن هوازله القشيري املأ لنفسه

المزء من هذب آخواله * وكان عن دعواه اقواله
تصاعرا الانسان في نفسه * اوفى المعناه واقوى له
وان من يحمدا فعالة * اخاف ان ترجع افعاله

وبه قال انشدني القشيري لنفسه هـ

يا نسيم الشمال بلغ خطابي * واشف من الجوى بحل الجواب
طف بساحات ذلك الربع واحمل * ذرة من تراب ذاك الباب
واهدا من منتم مستهما * دايم الكرب ذائبا لا تراب
قل لمؤلاي والذي ملء نفسي * والذي فيه ذلتي وانتحاي
كنت اخشى الوشاة فيك وكز * جفوة الحت لم تكن في حسابي
رويتا من حديث ابن مروان قال حدثنا علي بن الحسن
حدثني ابي قال جاء اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب فانشده هـ

سألت عن المكارم ابن صبار * فكل الناس ارشد في الكما
فجذلي يا ابن طاهر ان فعل * سيئني بالذي تولى عليكما
فقال له كم من هذين البيتين قال الفادرهم قال لقد ار
يا غلام اعطه اربعة آلاف درهم ثم انشد

صدقت ظني ووطن الناس كلهم * فانت اكرمهم نفسا واجدادا
لا زلت في روضه خضر واسعة * فانت اخضرها روضا واعوادا
فقال يا غلام اعطه اربعة آلاف أخرى فقال

لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا * لكنت احوى خراج السرو والغب
انت الكريم الذي يعطي بلا نكد * وانت تحبي الفتى قد مات من جد
فقال ابن طاهر للغلام اعطه اربعة آلاف درهم أخرى

فلما قبضها قال ايها الامير قلني شعري ولم يرضق منذ ذلك *
(همة شريفة وزهد كريم) قلت دخلت مسجد العماد

ابن الحدوص بالموصل على المذهب ثابت بن عنبس الحلوئي وكان
 رفيع الهمة من ازهد الناس وكان يغلب عليه الادب فاستشده
 في حاله فاستدنى ونحن في جماعة وهو من التجنيس
 اذا فنعنا با دام بقلنا * وخلصنا من الخلل فخلصنا
 من ذكر لذات الوجود * من الترك خلتنا
 فقفرنا بخلصنا على * ثراء من الخلة خلتنا

من: أثر آخرته على دنياء وغلبت عقله على هواه * حدثنا عبد الله بن
 نباع عن ابن ظفر بن جعفر بن احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابوالحسن
 اللؤلؤي قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطأ
 لؤلؤ قيمته اربعة آلاف دينار وقربت ايام الحج وخفت الفوات
 فلما سلم الله روعي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا
 في المركب لو توقعت عسي ان ينجي من يخرج شيئا فيخرج لك
 من رحلك شيئا فقلت قد علم الله عز وجل ما مررت وفي وطأ
 شيء قيمته اربعة آلاف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفتي
 بعرفة فقالوا وما الذي ورنك هذا فقلت انا رجل مولع بالحج
 اطلب الربح والربح في حجت في بعض السنين وعطشت عطشا
 شديدا فاجلست عديلي في وسط محلي ونزلت اطلب الماء
 والناس قد عطشوا فلم ازل اسأل رجلا رجلا ومحملا محملا
 معكم ماء واذا الناس شرع واحد حتى صرت في ساقفة القابلة
 ببيل او ميلين فررت بمضجع وصهرج واذا رجل فقير جالس في
 ارض المضجع والماء ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه
 وشربت حتى رويت وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخر
 قرينة ومضيت فلا تهاقني الناس فتبادروا بالقرب فمروا عن
 آخرهم فلما روى الناس وسارت القافلة جئت لانظر اذ البركة
 ملئت نلت طمعا مواجها فوسم به محضره مثل هزل لا يقولون

الطبرقي قال سمعت محمد بن داود

اللَّهُمَّ اغْنِ لِي مِنْ حُضْرَةِ هَذَا الْمَوْقِفِ وَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ ثَرَعِلَهُ الدُّنْيَا
لَا وَاللَّهِ وَتَرَكْتُ الْمَوْلُودَ وَجَمِيعَ قِمَاسِهِ قَالَ الشَّيْخُ فَبَلَغَنِي أَنَّ قِيَمَةَ تَمَكُّانٍ غَرِقَ
لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ * وَهَكَذَا تَقِيَمَةُ الْأَشْيَاقِ قَوْلُ بَعْضِ الْعُشَّاقِ
يُصْرِفُهُ الصَّاحِبُونَ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ السَّيَا مَسَارِعِينَ إِلَى مَرْضَاتِ اللَّهِ وَمَغْفِرَةِ
سَبْعَتِهِمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ * أَنِي بَعِثْتُ مَعَ الْأَجَالِ أَحَدَهَا
فَالْتُوا فَمَا يَفْسُ يَعْلُو كَذَا صَعْدًا * وَمَا الْعَيْنُ لَا تَرَقَا مَا قِيَمَتِهَا
قُلْتُ النَّفْسُ مِنْ أَدَمَانَ سِيرِكُمْ * وَالْعَيْنُ تَذُرُّ دُمْعَامَ قَدِيهَا
رُوحِي نَسِيرَ إِذَا سَارَتْ رَكَابُكُمْ * فَإِنْ غَزَيْتُمْ عَلَيَّ قَتْلِي فَخُشُوهَا
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْزِيُّ كِتَابَةً قَالَ وَصَلَنِي كِتَابٌ مِنْ بَعْضِ
أَخْوَانِي مِنَ الْحَاجِّ يَتَضَمَّنُ الْأَسْتِيْشَاشَ لِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَجِئْتُ شَوْقًا
إِلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ قَالَ فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ آيَاتُنَا مِنْهَا *

أَرَأَيْكُمْ فَالْتَقَا فَا لَمُنَحْنَا * يَوْمَ سَلِيعٍ تَذَكَّرُوا نَاذِرُنَا
انْقَطَعْنَا وَوَصَلْتُمْ فَاعْلَمُوا * وَاشْكُرُوا الْمُنْعَ يَا أَهْلَ مَنِي
قَدَّرَ بِحُجَّتِهِمْ وَخَسِرْنَا فَفَضَلُوا * بِفَضُولِ الرَّجْعِ مِنْ قَدِغْنَا
يَا سَقَى اللَّهِ الْحَيِّ ائْتَمُّ بِهِ * وَرَغَى تِلْكَ الرَّبِّيَّ وَالذِّمْنَا
سَارَقَلِي خَلْفَ أَجْمَالِكُمْ * غَيْرَ أَنَّ الْوَهْنَ عَاقَ الْبَدْنَا
مَا قَطَعْتُمْ وَارِدِيًّا الْآوَقْدَ * جَنَّتْهُ اسْغَى بِأَقْدَامِ الْمَنِي
أَنْ سَفِيَتُمْ دِيْمَةً هَاطِلَةً * قَدْ مُوَعَى قَدْ جَرَّتْ لِي أَعْيُنَا
وَأُنَادِي كَلِمَاتِ الْبَثِّ * فِي فَوَادِي آسَفًا وَاحْزَنَا
بَدَلِي نَضُو لَا بَدَانَكُمْ * وَالَّذِي أَقْلَقَنِي أَنِي هُنَا
آهَ وَاشْوَ قِي إِلَى ذَاكَ الْحَيِّ * شَوْقَ مُحْزُونٍ حَلِيفِ شَيْخِنَا
سَلِّمُوا مِنِّي عَلَى أَرْبَابِهِ * أَخْبِرُوهُمْ أَنِّي حَلَفْتُ الصَّبْرَ
أَنَا مَذْغَبْتُمْ عَلَى تَذَكَّارِكُمْ * أَرَأَيْكُمْ عِنْدَكُمْ مَا عِنْدَنَا
عَزَّ قِيَمَتُكُمْ تَعْرِفُهُ رِيحُ الصَّبَا * كَلِمَاتُ مَرَّتْ بِهِ مَرَّةً بِنَا
دَرَّ دَرَّ الْوَصْلُ مَا أَعَذَبَهُ * لَيْتَ يَرْضَى بِرُوحِي ثَمْنَا

ثنا محمد بن حميد الرازي ابو عبد الله بن اسلم بن صالح انا القاسم
 ابن الحكم عن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن
 ابن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا
 عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده ابن عباس وحوله عدة عجا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قال رسول الله صلى
 عليه وسلم ان في القيمة خمسة ~~التي~~ كل موقف منها الف سنة فاول
 موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم الف
 مرة حفا ناجيا عطاء شافن خرج من قبر مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه
 مؤمنا بجنه وناره مؤمنا بالبعث والقيمة مؤمنا بالقضاء والقدر
 خير وشره من الله مصداقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند
 ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوع
 وعطشه وغمه وكره الف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يقضى
 من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سردقات
 النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شاكلتهم والنار
 من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل
 الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا
 بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السيئ وبريئا من اهل
 دماء المسلمين ناصحا لله ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله
 مدغضا لمن عصي الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل
 ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب
 بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه بقي الف سنة
 في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الى خلق
 من النور الى الظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله
 تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك
 في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس

من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانية ورضى بقضاء الله
 وقنع بما أعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبصراً
 وجهه وقد نجا من الغم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم ولعذ
 الف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء
 ثم يساق الخلق الى شراذم الحشا وهو عشر شراذم يعقون في
 كل شراذم منها الف سنة فيسئل الله عما في الشراذم من امرهم
 المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى الشراذم الثاني فيسئل
 عن الاهواء فان كان نجا منها جاز الى الشراذم الثالث فيسئل عن
 عقوق الوالدين فان لم يكن عما جاز الى الشراذم الرابع فيسئل
 عن حقوق من فوض الله امرهم اليه وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم
 وقادريتهم فان كان قد فعل جاز الى الشراذم الخامس فيسئل عما
 ملكت يمينه فان كان محسناً اليهم جاز الى الشراذم السادس
 فيسئل عن حق قرابته فان كان قد أدى حقوقهم جاز الى الشراذم
 السابع فيسئل عن صلة الرحم فان كان وصوفاً لرحمة جاز الى الشراذم
 الثامن فيسئل عن الحسد فان كان لم يكن حاسداً جاز الى الشراذم
 التاسع فيسئل عن المكر فان لم يكن مكرماً جاز الى الشراذم
 العاشر فيسئل عن الخديعة فان لم يكن خديعاً جاز الى الشراذم
 ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فراحا قلبه ضاحكاً فاه وان كان
 قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جائعاً
 عطشاً بائساً حزيناً مموماً مغموماً لا تنفعه شفاعته شافع ثم يحسب
 الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحسبون عن ذلك في خمسة عشر
 كل موقف منها الف سنة فيسئلون في اول موقف منها عن الصدقات
 وما فرض الله عليهم في أموالهم من اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني
 فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس من عفا عنهم وجاز الى الموقف
 الثالث فيسئل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف جاز الى

الموقف الرابع فيسئل عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر
 جازاً الى الموقف الخامس فيسئل عن تحسن الخلق فان كان حسن الخلق
 جازاً الى الموقف السادس فيسئل عن الحث في الله والبغض في الله
 فان كان محباً في الله مبغضاً في الله عز وجل جازاً الى الموقف السابع
 فيسئل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئاً جازاً الى الموقف الثامن
 فيسئل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئاً جازاً الى الموقف
 التاسع فيسئل عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جازاً الى الموقف
 العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يكن قالها جازاً الى الموقف الحادي عشر
 فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جازاً الى الموقف الثاني عشر
 فيسئل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جازاً الى الموقف الثالث عشر
 فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات جازاً الى الموقف
 الرابع عشر فيسئل عن شهادة الزور فان لم يكن شهداها جازاً الى
 الموقف الخامس عشر فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهمت مسلماً
 نزل تحت لواء الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجا من هم الكتاب وهوله
 وحوسب حساباً يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب
 الكبار ثم خرج من الدنيا غير ثابت من ذلك بقي في كل موقف من هذه
 الخمسة عشر موقفاً الف سنة في الهم والغم والحزن والهمول والجوع
 والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يقيم الناس في قاعة
 كتبهم الف عام فمن كان سخيّاً قد مرّ ماله ليوم فقره وحاجته وفاقه
 قر كتابه وهو ن عليه فراءته وتبى من ثياب الجنة وتوج من ثياب الجنة
 واقعد تحت ظل العرش عرش الرحمن عز وجل آمنّا مطمئنين وان كان
 بخيلاً لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقه اعطى كتابه بشماله ويقطع
 له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع
 والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله
 عز وجل فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عنده الميزان

الف عام فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن
 خف ميزانه من حسناته وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الف عام
 في الهمة والغمة والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى
 يعرض الله فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تعالى
 وتعالى في اثني عشر موقعا كل موقف منهما مقدار الف عام فيسئل في اول
 موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبة من النار
 وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان أتى
 بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهدا
 في سبيل الله محسبا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم
 يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النميمة فان لم يكن غامما
 جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابا
 جاز الى الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به
 جاز الى الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
 في دينه او دنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل
 عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسئل عن
 القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله عز وجل
 جاز الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الأمن من مكر الله فان لم يكن
 آمنا من مكر الله عز وجل جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره
 فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله عز وجل قرير عينة فرحاً قلبه
 مبسّطاً وجهه كاسيا ضاحكا فرحا مستبشرا فيرحب به ربه تبارك وتعالى
 وبشره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله عز وجل
 فان لم يأت واحداً منهن تامة ومان غير تأتب حبس عند كل موقف
 الف عام حتى يعرض الله عز وجل فيه بما يشاء ثم يدعى بالخلق الى
 الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ارق من الشعرة واحد
 من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام

ولقيت جهم بجانبها يلتئب وعليها حسك وكلايت وخطا طيف
 وهي تسبع جسور يحشر لعبادكم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة
 ثلاثة آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط
 وذلك قول الله عز وجل ان ربك لما الرصاد يعني على تلك الجسور وملاكة
 يرصدون الخلق عليها لئلا يسأل العبد عن الايمان بالله عز وجل فان جاء
 به مؤمنا محلا صلا لاشك فيه ولا ريب ولا ريب جاز الى الجسر الثاني
 فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسأل عن
 الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان
 جاء به تامة جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة الاسلام فان جاء
 بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تامة
 جاز الى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فان لم يكن ظم احدا جاز الى
 الجنة وان كان قصر في واحدة منهن جلس على كل جسر منها ألف سنة
 حتى يقضى الله فيه بما يشاء فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود
 فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السنا يا رسول الله تراك
 يوم القيمة في هذه الموطن كلها ولا نعيم عنا ولا نعيم عنك حتى يفترق الناس
 الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم يومئذ اعظم
 من ذلك والحوارج الى الله عز وجل يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذالم
 تروني في بعض هذه الحالات فانابن يدي الله عز وجل اسقعه الى الله
 عز وجل واطلب او عند ابواب الجنة استغفمها فيقع لي فادخلها فابشر
 خدامكم وعلماكم وازواجكم بانكم على ارضي وامرهم ان يعبدوا الله
 فيستعدوا فيها من بشارات ويا لها من اصوات الجوارى يدعو
 بعضها بعضا والعلما ان يسبح بعضهم الى بعض والمجاير متسطع في
 كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون والرجال والنساء
 يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون ويشترعدوا فاعلموا
 وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون فنهياهم سأل العباد الله الصالحين

عباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله
 من حين يدخل الجنة من بين وليد ووليدة و غلام وجارية وقهرمان
 وملك من الملائكة كل معه تحفة و طرفة وهدية يتحفونه بها ويسمعون
 حوائله و بين يديه اكثر من ثلاثة آلاف كاللؤلؤ والمرجان ويتلقاه
 سبعون الف ملك مع كل ملك منهم فرس و نجيب من ياقوت احمر
 واصفر و مرجان للخيول صهيل وللابل رغاء ولايعرق ولا يرش ولا
 يبلن ولا يمر صن ولا يهزلن و هن اجنحة اذا شا و اطارت بهم في الجنة
 و هن في السرعة اسرع من الطير وان في الجنة طيور لا تؤكل لها
 رؤس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا و ريشا و اضاءة و كلاما
 لكل طير منها سبعون جناحا في منكبها وان الطير الواحد منها
 ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره و يسطه يكونون على عرفهم قياما
 صفوا فيستحيون الله عز وجل و يحمدونه و يقديسونه العزيز الجبار
 باصوات لم تسمع الخلاق مثلكا فيطرب اولياء الله بذلك طربا
 لم يطر بهوا قبله بشئ مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار
 فانه يسمعهم كلامه و يكلمهم و يناديهم و يقول لهم سلام عليكم عبادي
 و مرحبا بكم حياتكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم
 طبت فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة و طيبوا انفسكم بالنعيم
 المقسم والثواب من الكريم و الخلود الدائم انتم المؤمنون الامنون
 و انا الله المؤمن المهيمن شفقت لكم اسماء من اسماء لا خوف عليكم
 و لا انتم تجزون انتم اولياي و جيرانى و اصفيائى و خاصتى و اهل
 محبتى و فى دارى سلام عليكم يا معشر عبادى المسلمين انتم المستوفون
 و انا السلام و دارى دار السلام سار يكم و هي كما سمعتم كلامى فاذا
 تجلست لكم و كشفت عن وجهى المحبة فاحمدونى و ادخلوا الى دارى
 غير محجوبين عنى بسلام آمين فاقدموا على و اجلسوا حولى حتى
 تنظروا الى و تروى من قريب فاتحفكم بتحفتى واجيزكم بجوازى

وأخصكم بنوري وأغشكم بجمالي وإهبط لكم من ملكي وأفلكم
 بضمكي وأغلفكم ببدي وأشمكم بروحي أنا ربكم الذي كنتم تعبدون
 ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتغافوني فوعزتي وجلالي وكبريائي
 وعلوي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واحب ما تحبون ولكم عند
 ما تشتهي انفسكم وتلد اعنكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكما
 شئتم اشاء فسلوني ولا تخشوا ولا تسحيوا ولا تستوحشوا واني
 انا الله الجواد الغني المهيمن الوفي الصادق وهذه داري وقد اسكنتموها
 وحتي قد اجتمعتموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات التدي
 والظل مبسوطة ممتدة عليكم لا اقضيها عنكم وانا انظر اليكم لا
 اصرف بصري عنكم فاسئلوني ما شئتم واشتهيتم فقد آتيتكم
 بنفسي وانا لكم جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا تؤثروا
 ولا مشكاة ولا ضعف ولا هزم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل ابدا منكم
 نعمكم نعم الابد وانتم الامنون المقيمون الماكثون المكرومون المنجرون
 وانتم السادة الاشرف الذين اطعموني واجتبتهم محاربي فارفعوا
 الي حوائجكم اقصيها لكم وكرامة ونبعة قال فيقولون ربنا ما كان
 هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الي وجهك الكريم
 ابدا ابدا ورضاء نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك
 السخى الكريم تبارك وتعالى هذا وجهي بارز اليكم ابدا سريدا فانظروا
 اليه وابشروا فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الي ازواجكم
 فعانقوا وانكحوا والى ولا تدركم ففاهوا والى عرفكم فادخلوا والى
 بسايتكم فتنزهوا والى دوابكم فازكبوا والى فرشكم فانكسوا
 والى جواريتكم وسرايركم في الجنان فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم
 فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى مجالسكم فتمدنوا ثم قياوا قائلة
 لانور منيها ولا غائلة في ظل ظليل وآمن مقبل ومجاورة الجليل ثم رجعوا
 الى نهار الكوش والكافور والماء المطهر والتسليم والسلسيل والزنجبيل

فاغتسلوا وتمعنوا طوبى لكم وحسن مأب ثم درخوا فانكثروا على
 الرفارف الخضر والعقري الحشا والفرش المرفوعة والظل المزدود
 والماء المشكوب والقائمة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاهوت
 هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكون لم فيها فاكهة ولم ما يدور
 سلام قول من رب رحيم ثم تلى هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ
 خير مستقرا واحسن مقيلا * ومن انشاء المولى مد الله ظله
 يوم المعارج من خمسين الف سنة * يطير عن كل نواز به وسنة
 والارض من حر عليه شاهدة * لا ياخذنها لما يقضى الاله سنة
 فكن غريبا ولا تزن لطائفة * من الخوارج اهل اللسن اللينة
 وان رابت اخر السعى لمفسدة * فخذ على يد تجزى به حسنة
 ولتقتصرم حذر بالكف من رجل * تريك فتنه يوما كمثل سنة
 قدم خطوة في غير طاعته * ولم يزل في هواه خالعا سنة
 ولنا ايضا من قصيدة

مواقف الناس في القلعة * مواقف الحزن والندامة
 وذلك خمسون اخلاق * فيها ولكن لها علامة
 خمسون الغالها زمان * من عامتا ما مد عامه
 وروينا من حديث ابن ابي الدنيا قال بناهرون بن ابي سفيان
 بن عبد الله بن بكير السهمي عن عباد بن شيبه الحنظلي عن سعيد
 ابن انس عن انيس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رآناه
 يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله يا ابي انش
 قال رجلان من امتي جيتا بين يدي رب العالمين فقال احدهما يارب
 خذني مظلمي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يارب لم يبق
 لي من حسنتي شيء قال يارب فليحل عني من اوزاري وفاضت عينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يحتاج

النَّاسُ فِيهِ أَنْ يَجْلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلطَّالِبِ
 أَرْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ إِلَى الْجَنَانِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرَى
 مَدَائِنَ مِنْ فِضَّةٍ وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مَكْمَلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لَا يَنْبَغِي هَذَا
 لِي شَرِيدٍ هَذَا قَالَ هَذَا لِمَنْ أَعْطَانِي ثَمَنَهُ قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ
 ذَلِكَ قَالَ أَنْتَ تَمْلِكُهُ قَالَ بِمَاذَا يَا رَبِّ قَالَ بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ قَالَ
 يَا رَبِّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ وَادْخُلْ الْجَنَّةَ
 ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْلَحُوا
 ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَصْلِحُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ *
 * (قُلْتُ تَأَثَّرَ مِنْ صَادِقٍ مُؤَثِّرٍ) * حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُسْعُودٍ
 ابْنُ شَدَّادٍ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتَّمِائَةَ قَالَ نَبَا أَبُو جَعْفَرٍ ابْنُ الْعَاصِ
 قَالَ نَبَا يَوْسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الدِّيَارِي بَكْرِي نَبَا جَمَالُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقُرَشِيُّ الْهَكَارِيُّ نَبَا أَبُو الْحَسَنِ الْكَرْخِيُّ نَبَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ النَّهَاوَنْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ شَيْخِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 الْخَلْدِي يَقُولُ كُنْتُ مَعَ الْجَنْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي طَرِيقِ الْحِجَازِ حَتَّى صَرْنَا
 إِلَى جَبَلٍ طَوْرٍ سَيْنَاءَ فَصَعِدَ الْجَنْدُ وَصَعِدْنَا مَعَهُ فَلَمَّا وَقَفْنَا فِي
 الْمَوْضِعِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَعَ عَلَيْنَا هَيْبَةٌ الْمَكَانِ
 وَكَانَ مَعَنَا قَوْلُ الْقَاسِمِ رَأْيُهُ الْجَنْدُ أَنَّهُ يَقُولُ شَيْئًا فَقَالَ
 وَبَدَأَ مِنْ بَعْدِهِمَا أَنْدَمِلَ الْهُوَى * بَرَقَ تَأَلَّقَ مَوْهِنًا لِمَعَانِهِ
 بَدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونِهِ * صَعَبُ الذَّرَى مَتَمَعًا إِذْ كَانَ
 قَبْدًا لِيَنْظُرَ كَيْفَ لَاحٍ فَلَمْ يَلْقَ * نَظَرَ إِلَيْهِ وَصَدَّ سَبْحَانَهُ
 فَالنَّارُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مَلُوعُهُ * وَالْمَاءُ مَا سَمِحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ
 قَالَ فَتَوَاجَدَ الْجَنْدُ وَتَوَاجَدْنَا فَلَمْ يَدْرَ أَحَدُ مِنَّا فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ
 وَكَانَ بِالْقَرَبِ مَنَادٌ رَفِهُ رَاهِبٍ فَنَادَانَا يَا أَمَّةَ مُحَمَّدٍ بِاللَّهِ جِئْتُنِي
 فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ أَحَدٌ لَطِيفُ الْوَقْتِ فَنَادَانَا الثَّانِيَةً بَدِينِ الْحَنِيفَةِ
 إِلَّا أَجَبْتُمُونِي فَلَمْ يَجِبْنِي أَحَدٌ فَنَادَى الثَّلَاثَةَ بِمَعْبُودِكُمْ إِلَّا أَجَبْتُمُونِي

فلم يرد عليه أحد جواباً فلما افتترنا من السماع وهم الجند بالنزول
قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقتسم علينا ولم يرد عليه أحد فقال
الجند ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام ونادينا به فنزل
اليها وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجند هو لا وكلهم ساداً
واساتذون فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم فاشادوا الى الجند
فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معموم
فقال بل مخصوص فقال لا قوام مخصوصين او معمومين قال
بل لا قوام مخصوصين فقال باي نية تقومون فقال بنية الرجاء
والفرج بالله عز وجل فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة
العبودية للرؤوسية لما قال الله تعالى للارواح في الذر استبركوا
فانوا الى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء ربّي فقال باي نية
تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب
لجند مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه
فقال الجند بم عرفت اني صادق قال لا في قرأت في الانجيل المنزل
على المسيح بن مريم ان خواص امّة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرق
ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون في صفاة او قاتم
بالله يغفرون والله يشاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون
ومنه يرغبون فبقي الراهب معنا على الاسلام ثلاثة ايام ثم ما وجدنا
نيس يعني بقوله يلبسون الخرق هذه الخرق العرفية بين هؤلاء
الصوفية وانما يعني بلباس الخرق لباس المرقعات لا المشهور وخلقنا
النياب اي لا هم لهم في الالبسة انما اسمهم في لباس التقوى الذي هو
ولذلك قال ويأكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم
من ملذذات الاطعمة وانما طعمهم ما يتيسر حسابه ويتيسر لهم
لا غير ذلك * (من زعم ان ذا القرنين حميري) * ويؤمن من حد

وقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية للرؤوسية لما قال الله تعالى للارواح في الذر استبركوا

ابن الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن الوليد
ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي
بنا السلام بن داود بنا احمد بن نبانة عن سلمة بن ابجس سلمة الابريش
عن محمد بن اسحاق عن ابي مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي قال
سمعت ابراهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جد يرفعه
قال ان ذا القرنين كان ابن رجل من حمير وكان قد وفد الى الروم
فاقام فيهم وكان ابوه يسمى الفيلسوف لعقله وادبه فترج في الروا
أمرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابو
الاسكندر فهو الاسكندر بن الفيلسوف الحميري واهله رومية غسان
قال ابن اسحاق قال ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك القرظي ولذلك
يقول تبع الحميري لما فخر باجداده في قصيدة يفر بذي القرنين جده الاكبر
قد كان ذو القرنين جده مسلماً * ملك تدن له الملوك وتحشد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي * اسباب آخر من حكم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها * في عين ذي خلب وثا طحند
حدثنا محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال السام بن داود
وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما سمى الروم في
امه لان اباه مات وهو صغير وخلفه في حجر امه وسمي كان ابوه
من اهل الملك والثرة * **باب الفخر**

اذ اقل سفي لم تغل عزائي * في عزها شاحبات صواحي
والافسل عنا الغي هل وقت لنا * واستافنا يوماً بقدر عزائي
لنا الجود ان كاشد لته حاتم * وما زال مذ قلده في تماحي

باب الحياء من الله تعالى والتصدق

روينا عن ابي بصير بن النضر بن ابي حنيفة قال حدثنا علي بن حبيب بنا محمد
فضيل بنا عمار بن القوقاع عن ابي ذرعة بن عمرو بن جرم عن ابي
هريرة قال قال رجل يا رسول الله اني الصدقة اوفى واعظم انبياء

قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ تَامِلُ الْغَنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا تَهْمَلُ
 حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحَقِيرَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ كَذَا * أَنْشَدَنَا
 اِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُبَرِّزَ
 اِمْتَهَدَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ فَاثْمًا * بَقِيَ غِنَاكَ لِمَصْلُحٍ أَوْ مَفْسِدٍ
 فَإِذَا جُمِعَتْ لِمَفْسِدٍ لَمْ يَبْقَ * وَأَخُو الْفَلَاحِ قَلِيلُهُ يَتَزَيَّدُ
 وَمَنْ حَدِيثُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ بِمِثْلِهِ
 عَنْ اِسْمَاعِيلَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ الْاَسَدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْجٍ
 عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْمَنِيرِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَأَنَا فِي حِجْرِي سَمِعْتُهُ يَقُولُ اسْتَجِبُوا أَمْرَ اللَّهِ حَتَّى
 الْحَيَاءُ حَتَّى رَزَدَهَا مَرَارًا فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا لَمْ أَسْمَعْ مِنْ اللَّهِ بِأَرْسُولِ اللَّهِ
 قَالَ مَنْ كَانَ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوْلَهُ وَالْبَطْنَ وَمَا وَجْهُ
 وَلْيَذْكُرِ الْقُبُورَ وَالْبَلَى فَمَا زَالَ يَرُدُّ ذَلِكَ حَتَّى سَمِعْتُهُمْ يَنْكَبُونَ
 حَوْلَ الْمَنِيرِ * وَمِنْ بَابِ الْغَزَا عَنْ الْوَطَنِ * شَرُّ الْغُرَبِ
 عَنْ الْوَطَنِ كَالْغُرَسِ الَّذِي زَابِلُ أَرْضِهِ وَفَقْدُ شَرِّهِ وَهُوَ ذَاوُ
 لَا يَنْبِي وَذَا بِلَ لَا يَبْصُرُ عَشْرُكَ فِي بِلَدِكَ اعْزَمَنْ بِشْرُكَ فِي غُرَبَتِكَ *
 لِقُرْبِ الدَّارِ فِي الْاِقْتَارِ خَيْرٌ * مِنَ الْعَيْشِ الْمَوْسِعِ فِي اغْتِرَابِ
 وَلِبَعْضِهِمْ

لعلها
لا يثمر

أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخَرَامِ وَنَظَرِهِ * إِلَى قَرْقَرٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ
 فَأَشْرَبُ مِنْ بَابِ الْحَيْلَاءِ شَرِبَ * يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَيْلُ
 فَيَا ثَلَاثَ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ بَوْصِجٍ * حَنِينِي إِلَى أَطْلَا لَكِنْ طَوِيلُ
 وَيَا ثَلَاثَ الْقَاعِ قَلْبِي مَوْكَلٌ * بِكَ وَوَجْدِي خَيْرٌ كَنْ قَلِيلُ
 وَيَا ثَلَاثَ الْقَاعِ فَذِلْ صَحْبِي * مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكَ كَنْ مَقِيلُ
 أَرِيدُ انْجِدَارًا نَحْوَهَا فَيُرْدُنِي * وَيَمْنَعُنِي دَنْ عَلَى ثَقِيلُ
 أَحَدَتْ نَفْسِي عَنْكَ أَنْ لَسْتُ رَجْعًا * إِلَيْكَ حَزَنِي فِي الْقَوَادِرِ دَخِيلُ
 وَمِمَّا أَنْفَلَمْنَا فِي الرَّبِيعِ وَازْهَارِهِ وَمَا جَاءَهُ الرَّفِيعُ بِازْهَارِهِ

أما ترى الروضة الغناء تضيئُ أذ * جادت على الأرض بالازهار انوا
تبسم الأرض اذ تبكى السماء فهل * بين السماء وبين الأرض شخاء
لا والذي بضروب الزهر اضحكها * مائة شخاء لكن ثم اشياء
ان السماء تقول الزهر من زهرى * والأرض تأبى الذي قاله ولدا

وقفت على نظم حسن الربيع ونثر في الربيع وزهر يدع لابي علي بن شبلى الشاعر
عرش الأرض تجلى في غلائلها * وفي حللها صاعها الدجيم
تشتت في حلل الانواء مذهبة * في كل حاشية من شجها عله
در من الاخوان الغض زينة * حمد الواقيت في المنثور ينظم
كانما بالسماء الأرض شامته * تبكى السماء ونثر الأرض تبسم
ركنهما الصيف اعلامه وضرب سرادقته وخيامه واظهر
على الدنيا انعامه حين جاء يعزل الشتاء البريد وسلم الى الصيف كتاب
التقليد فبعث جيوشه وسراياه ولاطف بتحفه وهداياه فصفا
الى الأرض مشكوره والآوه على الروض منشوره اذ لبست اربته
ومطارفه وحلته وشبهه وزخارفه والقت نصيفها المعنبر *
وتحمرت مجارها الاخضر بين ررى مصدل ونديم كمر وشيم قطر
وفضاء مفضض وجو محلق وزرايع ميادين من الآس والراحان
مستنة الطوارق مصفوفة النمارق مفروز بالوارساطها معلية بالازهار
فكانما ترنو العيون الى * ملج من الدياج في الزهر
وكانما تطأ الحماظ على * ويبقى نمته أنا ميل القطر
وكانما لبس النسجيم بها * نشر الخزامى وحقة العطر
حلى بها القطر عقوده ونشر بها ملامه وبروده وكتب في رؤود
الشقائق عهوده وشباً ووشماً ورقما *

انماطها *

كان عهد الربيع يولها * فقد كساها وشباً وحلها
فهي كبر ترف في خلج * شتى يحوز الجال معناها
كانما حبتها الجنة بزخارفها والفرايس بطرائفها وغذاها السلسيل

ماء النعيم وجرت في برزخها عين التسنيم والتحت زراعتها
 وغارقتها واشتملت بشندسها واستبرقها فهي تبارى السماء
 في استدارة افلاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها *
 غير ان النجوم تطلع في الليل * وهذي تضيء في الاصباح
 زاهرات لها نسائم نشيد * ناميات الجسوم في الارواح
 وكان الانواء اذ نمتها * قلدت كل روضة بوشاح
 حط فيها الاخوان لثامه ونثر منها المنثور نظامه فتبدد لجمانه
 وتغيرت الوانه فاكد بامشبههما بالثغور المبسمه والواقيت
 المنظمه وهب التسنيم على سننه فنبه السوسن من وسنه ولاح
 البنفسج حنيق الوداج لازوردى التاج واسترد الورد من الحرد
 حمرة السوسن والقرد وقامت واستحال لون العشاق في النهار
 وانتقل صبح الوجحات الى الجندار وذاب العقيق على السقيق فانق
 منه شرر كالحريق وسالت سرج القطارب كأنها زيات العقارب
 وفتح النرجس من الذهب عيونها وأدار لها من اللؤلؤ الرطب جفونها
 ومد من الزمرد الاخضر متونا كعصفون زهر جدامت درازا
 واشمد زهايتها كأنما استعار الزعفران من احدا قها الوانا والكا
 من جفونها بياضا ولعانا فهي قضيت من زمرد بحدق ذهب
 وسط فضة بفضاء واستدارت شرف اللؤلؤ على خوط املود
 لبن العمود كأنما خرط من الخزع البماقي مؤذنا بالفرج والتماني
 تارة يستخلص الى السماء شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماء
 عوم الظمان وتفتح الازديون كالعيون الناطرة والنجوم الزاهر
 كأنما توجته الشمس بأصائلها فهو * شعر
 مجوسى الصلاة فكل وجه * بدور اذ ضياء الشمس دارا
 دناير لطبع النقش فيها * سواد حول سبكتها استدارا
 تريك فلا يسر الديباج لبللا * ويجا ناسبا كنهها را

وخطرت القبول على الاغصان فتمايلت كما تامل النشوان وتناوت
اشجارها وتجاوبت أطيارها وهرجت بأصواتها وترنمت بلغاتها
فلأت الاسماع زجلا واخست العيدان نجلا فكأنها قينات الاوراق
سائرها او خطباء الاغصان منابرها من هزرات مغردا ووراشين
مطربات بافانين معجبات ووؤرق من حمامات صادحات باطواق
الملوك مقلدات تنغم في فروع الايك شجوا فتلهي عن سماع المشعشع
بارجاء خدران مفعمة الخدران غمر المحاول جمعة المناهل ينقص
ماؤها انقضاء الفضة المسبوكة ويطرد حبابها اطراد الزرد
المحبوكة كفرنديسوف مصليات او كبطون حيا على الرضاء ملوكة
شعد * وكان السماء تترددا * فوق ارض من سندس خضراء
وعبر يشير من عبرات الشجوب مستكايفوح في القيناء
شغللتا الاطيار حين تغنت * في ذراها عن طيبك الغناء
والحمد الذي دل بظواهر صنعته على دقائق حكمته فتبارك الله احسن الخالقين

* (ومن منشور الحكم * ومنشور الكلم) * من اكفى بالسير
استغنى عن الكثير * من صح دينه صح يقينه * من استغنى عن الناس
آمن من عوارض الافلاس * الدين اقوى عظمه والامن اعنى نعمه
الصبر عند المصائب من اعظم المواهب * عيشك ماعشت في ظل
يقينك وقوتك يكفيك * البخل حارث نعمه وخازن ورثه * من لم
الطمع عدم الورع * الحسد شر عرض والطمع اضر عرض * الرضا
بالكفاف خير من السعي للاسراف * افضل الاعمال ما اوجب الشكر
وانفع الاموال ما احقب الاجر * لا تنق بالدولة فانها ظل زائل
ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل * مالك هارجي يوميك
وتوفر اجره عليك * الكريم من كف اذاه والقوى من غلب هواه *
من ركب الهوى ادرك العنى * من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين
هان * المؤمن عزيز كرم والمنافق خبث لئيم * اذا ذهب الحياء بطل

كل انسان طالب أمنية ومطلوب منية * علم لا ينفع كدوا ولا ينفع
 احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الحطل *
 اغص الجاهل تسل واطع العاقل تغنم * من صبر على شهوته بالغ
 في مروءته * من أكثر ابتهاجه بالمواهب اشتد أثر عاجه للمصاب *
 من تمسك بالدين عز نصره ومن أستظهر بالحق ظهر قدره * من
 استقصى بقاءه واجله قصر رجاؤه وأمله * لا بقت على غير وصيته
 وان كنت من جسمك في صحته ومن عمرك في فسحة فان الدهر
 خائن وما هو كائن كائن * لا تحلل نفسك من فكره تزيد حكمه
 او تفيدك عظمه * من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان
 ومن جعل دينه خادما للملكه طمع فيه كل انسان * من سلك سبيل
 الرشاد بلغ كنه المراد * من لزم العافية سلم ومن غلب النجاسة ذم
 وقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شرط الكرام
 ازالة النعم فلا تأخذ بالشهو ولا تزهدي في العقو وارحم من ذنوبك
 يرحمك من فوقك واخسن الى من تملك يحسن اليك من يملكك
 وقس شهوته في معصيتك بعديك في معصيته وفقره الى رحمتك
 بفقرك الى رحمة اغتني صنائع الاحسان وادع ذمة الاخوان
 فمن منع بئرا منع شكرا ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة * بالراعي
 تصلح الرعيه وبالعديل تملك البريه * من عدل في سلطانه استغن
 عن اعوانه * الظلم مسئلة للنعم والبغي مجلبة للنقم * اقرب الاشياء
 صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم * من أكثر العدوان
 لم يأمن طول النقم ومن آثر الاحسان لم يعدم موائد النعم * من ساءت سيرته
 لم يأمن ابدا ومن حسنت سيرته لم يخف احدا * من طال عدوانه
 زال سلطانه * من ظلم عى اولاده ومن بغى نصر اضداده * من ساءت
 رجع عليه سهمه * من ساءت سيرته سرت منيته * من كثر ظلمه
 واعتداؤه قرب هلكه وفناؤه * من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم غيره

ظلم نفسه * مَنْ اسَاءَ اجْتَلَبَ البلاءَ وَمِنْ احْسَنَ اكْتَسَبَ الثناءَ *
 لَانْ تَحْسَنَ وَتَكْفُرْ خَيْرٌ مِنْ اَنْ تَسِيَّ وَتَشْكُرَ * مَنْ احْسَنَ فَبِنَفْسِهِ بَدَا
 وَمِنْ اسَاءَ فَعَلَى نَفْسِهِ اعْتَدَى * مَنْ طَالَ تَعْدِيهِ كَثُرَ اعَادِيهِ * مَنْ
 قُبِحَ مَلَكُهُ حُسْنُ هَلَكِهِ * شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَنْصُرُ الظُّلُومَ وَيَخْذُلُ المَظْلُومَ
 * مَنْ مَالَ إِلَى الْحَقِّ مَالَ إِلَهٍ الْخَلْقُ * مِنْ اسْوَأَ الْاِخْتِيَارِ اسْوَأُ الْجَوَارِ
 * مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْعَدُوِّ اِنْ سَلَبَ عَنِ السُّلْطَانِ * مَنْ اسَاءَ لِنِيَّةٍ مَنَعَ الْأَمْنِيَّةَ
 * (وصية من زاهد * تحتوي على فوائد) * رَوَيْتُ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ
 قَالَ بَنُو قَعْدَبَنَ عَلَى الْأَصْصِهَا نِيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ الطُّبْرِيَّ يَقُولُ
 سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّيْلِيَّ يَقُولُ فِي وَصِيَّتِهِ اِنْ أَرَدْتَ اَنْ تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا
 بِحَذَائِرِهَا فَانْظُرْ إِلَى مِرْبَلَةٍ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا ارَدْتَ اَنْ تَنْظُرَ إِلَى
 نَفْسِكَ فَخُذْ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَانْظُرْ فِيهَا خَلْقَ وَفِيهَا تَعُودُ وَمَتَى
 ارَدْتَ اَنْ تَنْظُرَ مَا أَنْتَ فَانْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْكَ فِي دُخُولِكَ الْحَلَاءِ
 فَمَنْ كَانَ حَالُهُ كَذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ اَنْ يَتَطَاوَلَ أَوْ يَتَكَبَّرَ عَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ

احسن ما قيل في المرحاض وهو ما يلحق بهذا الباب * رَجَّحَ
 كُنَّا بِأَشْيَئِهِ فِي تَرْبَةِ ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ وَافِدٍ وَمَعْنَاهُ ابُو بَكْرٍ بْنُ حُجَّاجٍ
 الشَّاعِرُ وَالنَّقَاشُ يَنْقُشُ بَابَ الْمَرْحَاضِ مِنَ التَّرْبَةِ فَقُلْتُ لِابْنِ حُجَّاجٍ
 يَا أَبَا بَكْرٍ لَوْ عَلِمْتُ شَيْئًا يَنْقُشُهُ النَّقَاشُ عَلَى بَابِ هَذَا الْمَرْحَاضِ
 فَأَرْتَجِلُ عَلَى الْبَدِيهَةِ يَقُولُ عَلَى لِسَانِ حَالِ الْمَرْحَاضِ
 أَنَا سَيِّدُ الدَّارِ يَا سَيِّدِي * عَلَى أَنْ حَقِّي لَا يَنْكَدُ
 اعْرِفْ لِلنَّاسِ أَقْدَارَهُمْ * وَيَأْتُونَ الْآبَانَ بِفَخْرٍ وَ
 فَمَنْ قَالَ عَنِّي مُسْتَقْدَرٌ * فَلَوْلَاهُ مَا كُنْتُ اسْتَقْدَرُ
 وَلَيْسَ عَلَيَّ ذِكْرِي مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا مَا ذَكَّرْنَا وَجَلَّهَا سِتَّةُ آيَاتٍ

وَلَنَا فِي النُّحُولِ مِنْ بَابِ النِّسْبِ
 صَبَّرْتُ حَبْلَكَ مَعْقُولًا * بِحِكْمِهِ وَكُنْتُ مُحْسِنًا
 لَطَفْتُ حَتَّى لَا يَرَانِي الْهَوَى * فَلَمْ يَجِدْ عِنْدِي تَعْرِيمًا

فقلت لم نفسك انت الذي * البستني الضراء والبوسا
 حتى تحيرت وحيرتني * ببس الذي فعلته ببسا
 افيتني عنك وعني فلم * تجذ مقبلا فيه تنفدسا
 قد كنت ليثا كاسرا نابه * وكانت أحشأى لكم خبسا
 جاز الهوى وأعتل في نفسه * فهل سمعتم بالهوى بوسا
 فابن جالينوس يا سوه أو * محي العبد ابيننا عيسى
 ولنا في اتحاد المحب في الهوى

ان الهوى ما انا للمحب حامي له * والحكمه للمحب في الاشياء ليس
 مثل الصفات لدى قوم اشاعره * فلا الهوى هو غيري لا ولا هو أنا
 ان الهوى وأنا بالعين متحد * فان امت فيه وجد او أعش فنا
 لولا الجمال الذي بالمحب كلفنا * لم يهلك الوجد قلب الصب والبدا
 ان النظام لن تدري ما آفوه به * وقد أشربت اليها مرة بمتي
 ولنا في معاتبه القلب والبصر

تقول عيني اقلبي ان فكرك قد * ربحي الجفون بدمع الوجد والشهر
 فقال قلبي لطر في لا تقول كذا * بل انت عرّضتني للفكر بالنظر
 لولا الجمال الذي القت نواظره * هواه في خلدي لم يبل بالفكر
 فاعتب للقلب جود من معاتبه * وانما العتب في التحقيق للبصر
 وهما انا حكمه بالعدل بينهما * لعلمنا بالذي فيه من الحسد
 ولنا من باب منازلات المحب

لما تحكّر عين الشمس في بصرى * تمكن الحب بالسلطان في خلدي
 وانزل الجند في نفسي منازلهم * كالوجد والشوق والتبرج والكد
 فعند ما اخذوا مني منازلهم * ناديت من لهب الاشواق في كبد
 الحب ارقني والحب اقلقني * والحب يقتلني ظلما وليس يدي
 والحب حملني ما لست احملة * حتى بقيت له رؤيا بلا جسد
 ولنا من باب القلب والبصر

زعمت يا ايها المفتون بالخور * ان الفؤاد له دعوى على البصر
الا ترى القلب محصورا بقلعه * وقد احاطت به من عسكر الفكر
فقلت يحضر خصم القلب له * عليه دعوى من اجل الدمع والشهر
فعند ما حضر في الحين قائلنا * عند الشهود بيان الذنب للنظر

ولبعضهم في باب النسيب

افوك لاشيا وقد طلبوا الصلي * الا فاصطلوا ان ختم القمر من ردي
فان لطيب النادرين جوانحي * اذا ذكرت ليلى آخر من المحر
فقالوا نريد الماء نسقي ونشقي * فقلت تعالوا فاشتقوا الماء من نهر
فقالوا فابن النهر قلت مدامعي * سيغنيكم فيض الدمع عن الحفر
فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى * فقالوا لما لك الله قلت سمعوا عند

ولا بن المعتز

يا سائق الزود ردهته * ومن دموى فروهته
واقترح النار من فؤادي * فانها فيه مستكنه

ولغيره

يا قاذح النار بالنزاد * وطالب الجمر في الرماح
دع عنك سكا وخديقتنا * واقترح النار من فؤادي

(حكاية) * حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال
لما مشى ابو عمرو بن المرتين الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع
هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان
فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي عبد الرحيم يعرض بصاحبنا
ابي عمرو بن مرتين لما قدم المغرب بما روينا من حديث عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم قال نبا محمد بن اسمعيل الكوفي قال حدثني ابي
عن حرملة بن عمران النخعي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير برأسه وصد وحنان
وذنبه فالرأس مكة والمدينة واليمن والصدد الشام ومصر والحنان

العراق وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل * ولجنات الآسرة السند وخلف السند الهند وخلف الهند أمة يقال لها ناسك وخلف ناسك أمة يقال لها منسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قالت وشرفني الطير الذنب فقالت له ابو عمرو والمغربى ويكون الطير الطاوس فأنجله بين يدي السلطان فقال له السلطان ما كان اغناك عن هذا

(مشورة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصياغة في قتال اهل الردة)
روينا من حديث الرملي قال حدثنا الحسين بن زياد الرمي حدثنا محمد بن عبد الله بن اسمعيل الازدي البصري قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كان دفع أموالنا الى محمد فما بال ابن ابي قحافة يسألنا والله لا نعطيه منها شيئا ابدا فاستشار ابو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجتمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وأن يتركوا الناس مع ما اختاروا لانفسهم وتخلوا عنهم لا يقدروا على من ارتد من المسلمين فقال ابو بكر رضي الله عنه لو لم اجد احدا يوازي في الجاهدتهم بنفسى وخذى حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقبل من المسلمين مديهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا اخرجوا منه * (ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

روينا من حديث ابن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا عاصم بن علي حدثنا محمد بن راشد عن مكي عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب ما يخضبه ولكن ابو بكر كان يخضب رأسه وحيته ورأسه بالحناء والكم حتى يفوش شعره وبه قال حدثنا ابن الظهيراني حدثنا محمد بن عمر لوليد الكندي

حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال
 كان شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة وبه قال
 حدثنا محمد بن العباس بن ايوب حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي عن
 الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختضبوا فان اليهود لا تختضب فخالفوهم وبه قال
 حدثنا ابن رشد حدثنا ابراهيم بن المنذر اخبرني ابي حدثنا ابو عمار
 هاشم بن غطفان يعني ابن عمار بن مهران حدثنا عبد الله بن هذاج
 من بني عدى بن حنيفة عن ابيه وكان ابوه قد أدرك الجاهلية
 قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد صفر فقال خضاب الاسلام
 وجاءه رجل قد حمر فقال خضاب الائمة * (ما جاء في زهد علي بن ابي طالب)
 روي عن ابي حنيفة بن حبان حدثنا احمد بن جعفر الجال حدثنا ابو
 محمد بن محمد الجلي ثنا يزيد بن هارون ثنا الجراح بن منهال عن الزهري
 عن العطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 حتى دخل بعض حيطان الانصبا فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر
 مالك لا تأكل قلت لا اشتبهه يا رسول الله قال لكني اشتبهه وهذه
 صنع رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فاعطاني
 مثل ملك كسري وقصير فكيف يا ابن عمر اذا بيعت في قوم يحبون
 رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاثر
 من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يأمرني بكثر الدنيا ولا باثباتها
 الشهوات فمن كثر دينارا يريد به حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل
 الاواني لا اكثر دينارا ولا درهما ولا اخبار زرقا لعد * الزهري هو
 عبد الرحمن بن عطاء هـ وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا
 وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى روي ذلك من حديث ابن حبان عن اسحاق

عن احمد الفارسي عن احمد بن الصباح عن اسحاق الازرق عن سفيان
 عن عاصم بن ابي الجود عن ذر عن عائشة رضي الله عنها ^{عن} (اسلام خزيمة بن فائق)
 رويننا من حديث ابن اسحاق وحديث ابي عبد الله الحاكم اما الحاكم
 فقال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد الشكوني حدثنا محمد بن عثمان
 ابن ابي شيبة ثنا محمد بن شميم الحضرمي ثنا محمد بن خليفة الاسدي ثنا
 الحسين بن محمد بن علي عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم
 لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خزيمة بن فائق *
 وقال ابن اسحاق حدثني سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 خزيمة بن فائق لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين الا اخبرك
 كيف كان بدء اسلامي قال بلى قال بينما انا في طلب ابل لي قال ابن عباس
 قال اذ وجدتها فعقلتها ونوسدت ذراع بعير منها قال ابن اسحاق
 وناديت باعلى صوتي اعوذ بعزير هذا الوادي من سفهاء قومه قال
 الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قال واذا هاتفت بهتفي فقال
 ويحك عذ بالله ذي الجلال * والمجد والانعام والافضل
 منزل المحرام والمحلال * ووحد الله ولا تنبالي
 ماهول ذي الجن من الاهوال * اذ تذكر الله على الاميال
 وفي سهول الارض والجمال * وصار كيد الجن في سقال
 الا التقي وصالح الاعمال
 قال ابن اسحاق فدعرت دعرا شديدا فلما رجعت لي نفسي قلت
 يا ايها الهاتف ما تقول * ارشد عندك امر تضليل
 بين لنا هديت ما الخويل
 قال الحاكم قال فقال

هذا رسولك الله ذو الخيرات * بيشرب يدعو الى النجاة
 جاء بيسيس وحاميات * في شور بعد مفصلات
 محرمات ومخلات * بأمر بالصوم وبالصدقة * ويزجر الناس عن الكفا

قال فقلت من انت يرحمك الله فقال مالك بن مالك بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ارض نجد قال فقلت لو كان ما يكفيني ابلى هذه لانيته
حتى اومن به فقال انا اكفيكما حتى اوذيها الى اهلك سالمة ان سالما ليعا
قال فركبت بعيرا قال ابن اسحاق قال فاتبعتني وهو يقول

صاحبك الله وسلم نفسك * وبلغ الاهل ورد رحلك
آمن به افلح ربي حقك * وانصره عن الاله نصرته

قال الحاكم ثم آتت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة
فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فاني كذلك اذ خرج الى ابو ذر
فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما رآني
قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يؤدني اهلك الى اهلك سالمة
أما انه قرأها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله

فقال خزيمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له (خبره الهى) * حدثنا صاحبنا
المشعوي عبد الله بن عمر بن عبد الله الجبشي الاستاذ ثنا يونس بن يحيى
ثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الأعلى بن عبد الوارث
المليحي ثنا اسمعيل بن ابراهيم الهروي عن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد
عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن
زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عند المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ
من صلاة احسن عبادة ربه واطاعة في السر والعلانية وكان غامضا
في الناس لا يبشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصير على ذلك
ثم نفر بيه ثم قال مجلت منيته وقلت بواكه وقل تراث *

(وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه) * رويتنا من حديث ابن عينة
قال حدثنا عمرو بن دينار ثنا ابن عمر قال كان رأس عمر في حجره لما طعن
فقال صنع رأسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرأ فم افعل فقال
صنع رأسي بالارض لا ام لك وثلي وويل امي ان لم يغفر الله لي * ورويتنا

من حديث محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن بديل الياحي ثنا ابو معاوية
 الضرير ثنا داود بن هند عن الشعبي قال لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 جاء ابن عباس فقال يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقتلت شهيدا ولم
 يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عندك راض
 فقال اعد علي فاعاد عليه فقال للمغرمين من غريموه والله لو ان لي
 ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلاع *

في الخوف من الله تعالى * رويانا من حديث ابن ثابت قال حدثنا
 الحسن بن ابى بكر البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النخعي
 عن يعقوب بن شفيان عن احمد بن ابى الحوارى قال سمعت ابا
 سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن عطية العيسى يقول مفتاح الدنيا
 الشيع ومفتاح الآخرة الجوع واضل كل شئ في الدنيا والآخرة الخوف
 من الله عز وجل وان الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب
 وان الجوع عنده في خزائن مدخورة فلا يعطي الا لمن يحب خاصة
 ولان ادع من عشاء ليلة احب الى من اكلها واقوم من اول الليل الى آخره
 ولنا شعور * الهى لا تؤاخذنى * على ما كان من زلى
 ولا تنظر الى فعلى * فاني سئ العمل ومالى غير حسن الظن * يا ثقفى ويا امل

*** عجائب بيت المقدس التي صنعها الضحاك بن قيس الازدي وقيل الفسائي ***
 حدثنا غير واحد عن القاسم بن علي عن ابى القاسم السوسي عن ابراهيم
 ابن يوسف عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد الخطيب عن عمر بن
 الفضل فيما حدث عن ابيه عن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمر
 ابن موسى عن السام بن داود عن احمد بن نباته عن سلمة الابرش عن
 ابن اسحاق عن ابى مالك القرطبي عن ابراهيم وقيل هو موقوف على اسحاق
 ابن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت
 له الملوك رآى تلك العجايب التي وضعها الضحاك بن قيس في الزمان

بحر كات هندسيته وطلسمات موضوعة فمن ذلك نادر عظمة الذهب
 فمن لم يطع الله في ليلته ثم نظر إليها آخرته فان كان قد اطاع الله
 ونظر إليها تضرع ومن العجائب انه من رحي بيت المقدس بسهم رجع
 اليه شتمه ومنها انه وضع كلباً من خشب على باب بيت المقدس فمن
 كان عنده شيء من التمر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي
 ما عنده من التمر ومنها انه وضع باباً فاذا دخل الظالم من اليهود
 والنصارى على ذلك الباب ضغطة ذلك الباب حتى يعترف بظلمه
 ومنها انه وضع عصاً في محراب المسجد فما يقدر احد يمس تلك العصا
 الا من كان من ولد الانبياء فان مسها من ليس من اولاد الانبياء
 احترق يده ومنها انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك في محراب
 بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح وجده مطلية
 بالدهن وجعل سليمان بن داود عليهما السلام سلسلة معلقة
 من السماء الى الارض يقضي بها بين الخصمين فالصادق تعلق اليه
 حتى يمسه والكاذب لا يبالها حتى وقع المكر بين الناس فكانت
 سبب رفعها ان رجلاً استودع رجلاً مالا ثم غاب عنه حيناً ثم جاء
 يطلب وديعته فانكره ذلك فأتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم
 عليه سليمان بالحكم وبعث معه الامناء الى الموضع واخذ الرجل الذي
 اودع المال قناه فشقها وصب المال فيها وأطبقها ثم اخذتوكا عليها
 شبيها بالعليل وقال لصاحب المال خذ انت هذه العصا حتى امد يدك
 وانال السلسلة فاخذ الرجل صاحب المال منه العصا وقال اللهم انك
 تعلم ان هذا الرجل اودعني مالا واني قد هددت ماله اليه والمال في
 يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقاً في مقالتي فانالي السلسلة
 بغدرك فنال السلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه
 وارفعت السلسلة من ذلك اليوم ونزل الوحي على سليمان فاخبره
 بالمر وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان

وفي ذلك الموضع لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاستراء
وجعل سليمان بن داود أيضاً تحت الأرض مجلساً وبركة وجعل فيها ماء
وكان على وجه الماء بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الماء غرق
ومن كان على الحق لم يغرق فلما رأى ذو القرنين هذه العجائب اوحى الله
انك ميت وان اهلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل الارض
عدلاً وكان آخر ملوك الارض من اهل الخير وقد كان كبير وودق عظمه
ونخل جسمه وطعن في السن فوات رحمه الله بيت المقدس وزعم
اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبره بها
قبل عاش خمسمائة عام * ومن باب التقوى في الهوى
فلما التقينا قالت الحكم بيننا * سوى خصلة ههنا منك مراها
فقلت معاذ الله اطلب خصلة * نموت ويبقى بعد ذلك اناؤها

ولعمرو بن ابي ربيعة في هذا الباب

لعمري آيتها ما صبت ولا صبت * الى واني عن صبا لحلم *
سوى قبله استغفر الله ذنبها * ساطع مسكيناها واصور
ولفرزدت من هذا الباب

شمس اذا بلغ الحديث خيانة * امسكن عنه غرائر اقمار
وحديثهن كانها مرفوعة * من دينهن اذا جهرن سرار
وله ايضا ويغزى لغيره

ويوم كاتها الحبارى قطعته * بنعة والواشون فيه تحرف
بلا محرر الاكلام مودية * علينا رقيبان التقى والتطرف
اذا ما هم منا صبت النفس ذوزبا * كما صدمت بعد التهم يوسف
ومن نظمنا في هذا الباب ارتحالا

طنا من التقوى رقت مسلط * اذا ما خلونا والهوى زائد البكوى
ولكن وقانا الله شر بلائه * بما جعل الرحمن فينا من التقوى
ولكن يكن تقوى لكان استغفنا * اذا ما خلونا بالعطش والشكوى

وياي الهوى القتال الا صيانة * عن اللثم لما كان سلطانة اقوى
فحسبي ان افنى اذا ما القيت * وحسبي ما يلقى عن السمع في الجوى
حديث كزهر اروض عطرة الندى * وفي الطعم طعم المن فيه مع السلوى
(* مثل نبوى *) من حديث الخليل بن احمد قال حدثنا

ابو العباس محمد بن اسحاق السراج انبا ابن منيع ثنا عبد الله بن علي
ابن حماد القرشي ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي مجلس
يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بسوء ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال
ياراعي اجزني شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها
شاة فاخذ باذن كلب الغنم * شعر

لعمرك ما للعبد كالرب حافظ * ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ
لسانك لا يلفيك في النقي لفظه * فانك ما خوذ بما انت لافظ
ورويك من حديث عبد العزيز بن عمر قال حدثنا ابو محمد بن محمد
القطواني ثنا عبد الجبار بن الحسن الحشني ثنا محمد بن علي حدثنا محمد
ابن سليمان الحضرمي ثنا محمد بن العلاء ثنا معاوية بن سنان عن منصور
ابن سعيد الحمصي عن يونس بن جبان العسكري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني على امتي زمان تكثر فيه الآراء

وتتبع فيه الاهواء ويتخذ القرآن مزامير ويوضع على الحان الاغانى
يقرب بغير خشية لا يأجرهم الله على قراءته بل يلعنهم عند ذلك تمسح
النفوس الى طيب الاغانى فتذهب حلاوة القرآن اولئك لانصب
لهم في الآخرة ويكثر الهرج والهرج وتخلع العرب اعنتها وتكفى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويتخذون ضرب القضيبي فيما بينهم فلا
ينكره منكر ويتراضون به وهو من احاد الكبار الخفية فويل لهم
ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضى بذلك منهم ولم ينهه
ندم بذلك يوم القيمة وانما منه برئ وعندها نتخذ النساء محارم

ويكون الجموع الكثيرة حتى أن المرأة لتتكا فيهما مثل الرجال ويكون
 جموعهن لهموا ولعباً وفي غير مرضاة الله وهي من مجائب ذلك الزمان
 فاذا رأيتهم فباينهم واخذروهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله
 والله ورسوله منهم بئري * (ومن شذور الحكمة) *
 افضل المعروف معونة الملهوف * من تمام الكرم أن تذكر الخدمة
 وتنسى النعمة منك وتغفل للزينة اليك وتغافل عن الجناية عليك
 ومن تمام المروءة أن تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر
 الاساءة منك وتستصغر الاساءة من غيرك اليك * من احسن المكارم عفو
 المقتدر وجود المفتقر * احسن الادب ما كُنَّك عن المكارم واحسن
 الاخلاق ما حثك على المكارم * الكرم يكرم عن السؤال ويحلم عن الجفال
 ومن وصايا الله تعالى لنبته داود عليه السلام * ما رويتاه من حديث
 ابن ثابت قال انبا أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الاهوازي
 حدثنا ابو عبد الله محمد بن محمد العطار ثنا موسى بن هارون ثنا محمد
 يعني ابن نعيم بن هضم قال سمعت بشراً عن ابن الحارث المشهور بانبا
 يقول اوحى الله تعالى الى نبته داود عليه السلام يا داود لا تجعل شيئا
 عالماً مفتوناً فيضدك بمكره عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق عبادة
 * (صحفة بالغدة وحجة دامغة) * رويتا من حديث ابن ثابت قال ثنا
 عبد الرحمن بن فضالة ثنا احمد بن محمد بن اسمعيل ثنا ابو مطيع مكحول
 ابن الفضل النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد
 لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قال له ما هي
 قال يؤخذ منه كله ويُسئل عن ذنبه * (وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه) *
 رويتا من حديث ابي بكر احمد بن محمد الماروزي حدثنا محمد بن عباس
 السامري ثنا مؤمن بن اسمعيل ثنا عبد الله بن ابي حميد عن ابي المليح
 ان ابا بكر رضوان الله عليه لما حضرته الوفاة ارسل الى عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فقال اني اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان الله عز وجل

حَقًّا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ وَإِنَّ اللَّهَ حَقًّا بِالنَّهَارِ لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ
 وَإِنَّ عِزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ النَّافِلَةَ حَتَّى تَوَدَّى الْفَرِيضَةَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
 ذَكَرَ أَهْلَ الْحَنَّةِ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فَيَقُولُ الْقَائِلُ ابْنَ يَفْعَعُ عَلِيٌّ فِي عَمَلٍ هَوَلا
 وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئِ أَعْمَالِهِمْ وَلَمْ يَثْرِبْ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
 ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ وَيَقُولُ الْقَائِلُ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ عَمَلًا وَذَلِكَ
 أَنَّ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَلَمْ تَرَ أَنَا ثَقَلْتُ مَوَازِينَ
 مَنْ ثَقَلْتُ مَوَازِينَهُ فِي الْآخِرَةِ فِي اتِّبَاعِهِمْ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا وَثَقُلْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
 وَحَقَّ لِي زِيَانٌ لَا يَوْضَعُ فِيهِ إِلَّا حَقٌّ أَنْ يَنْقُلَ أَلَمْ تَرَ أَنَا خَفَّتْ مَوَازِينُ
 مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فِي الْآخِرَةِ فِي اتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتْ ذَلِكَ
 عَلَيْهِمْ وَحَقَّ لِي زِيَانٌ لَا يَوْضَعُ فِيهِ إِلَّا بَاطِلٌ أَنْ يَخْفَ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 عِزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ آيَةَ الرَّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشَّدَّةِ وَآيَةَ الشَّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرَّخَاءِ
 لِكَيْ يَكُونَ الْعَبْدُ رَاغِبًا رَاهِبًا لَا يُلْقِي يَدَهُ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَلَا يَتِمَتُّ عَلَى اللَّهِ
 غَيْرَ الْحَقِّ فَإِنَّكَ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا يَكُونُ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ
 مِنَ الْمَوْتِ وَلَا بَدَلُكَ مِنْهُ وَإِنَّكَ ضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي هَذِهِ فَلَا يَكُونُ
 غَائِبٌ الْبَعْضُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَنْ تَعْجِزَهُ * وَرَوَيْتَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 ابْنِ يَوْشَعٍ عَنْ بَشْرِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الرَّبِيعِ
 ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ صَبِيحٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ الْوَاسِطِيُّ ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ مَحْفُوظٍ
 أَبُو سَعْدٍ الْهَنْدِيُّ ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 قَالَتْ كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصِيَّةً لِبَنِيهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى
 بِهِ أَبُو بَكْرٍ بَنِي أَبِي خُفَّافَةَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا حِينَ يُوِّدُ الْكَافِرُ وَيَنْهَى
 الْفَاجِرُ وَيَصْدُقُ الْكَاذِبُ إِلَى اسْتِخْلَافَتِ عَلَيْكُمْ عَنِ الْخُطَّابِ فَإِنْ
 يُعْدَلُ فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ وَرَجَائِي فِيهِ وَإِنْ يَجْزُ وَيُذَلُّ فَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ
 وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَى مَنْفَعَتِهِمْ يَنْقَلِبُونَ قَالَتْ أَبُو سُلَيْمَانَ وَالَّذِي
 كَتَبَ وَصِيَّةً أَبِي بَكْرٍ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ *
 * (عُرْفَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِيِّ) * قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَالَتْ فِئَةٌ

رَوَيْتَنَا مِنْ حَدِيثِ الْوَاحِدِيِّ قَالَ ابْنُ ابِي سَلَمَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ ابِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي
 خَيْثَمَةَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فُلَيْحٍ عَنْ مَوْسَى بْنِ عَقَّةٍ عَنْ
 ابْنِ شِهَابٍ قَالَ هَذَا كِتَابُ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي
 قَاتَلَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي شَوَّالِ
 سَنَةِ ثَلَاثٍ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي شُعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ خَيْبَرَ
 فِي سَنَةِ سِتٍّ ثُمَّ قَاتَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَقَاتَلَ يَوْمَ حَنْزَلَةَ
 وَخَصَرِ أَهْلِ الطَّائِفِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ قَالَ الْوَاحِدِيُّ أَوَّلُ قِتَالٍ
 كَانَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ كَانَ فِي غَزْوَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي نَزَلَ
 فِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى تَسْتَلُونَكُمْ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةُ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ وَهُوَ ابْنُ عَمَّتِهِ فِي جَادِي الْآخِرَةِ
 قَبْلَ قِتَالِ بَدْرٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ عَلَى رَأْسِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ
 وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَعُكَاشَةُ
 ابْنُ مَحْصَنٍ وَعَيْيَنَةُ بْنُ غَزْوَانَ وَابَا حَزِيفَةَ بْنُ عَنَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ
 وَسَهْلَ بْنَ بَيْضَاءٍ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَوَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَخَالِدُ بْنُ بَكْرِ
 وَكَتَبَ لِأَمِيرِهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ كِتَابًا وَقَالَ سَرَّ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَلَا تَنْظُرْ
 فِي الْكِتَابِ حَتَّى تَسِيرَ يَوْمَيْنِ فَاذْأَنْزَلْتَ فَافْتَحِ الْكِتَابَ وَاقْرَأْهُ عَلَى أَصْحَابِكَ
 ثُمَّ امْضُ لِمَا أَمَرْتُكَ وَلَا تَسْتَكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى السَّيْرِ مَعَكَ
 فَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَيْنِ ثُمَّ نَزَلَ وَفَتَحَ الْكِتَابَ فَاذْأَفِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَمَا بَعْدُ فَيَسِّرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ بِمَنْ تَبِعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِبَطْنِ
 نَخْلَةٍ فَتَرْصُدْ بِهَا عِبْرَ قُرَيْشٍ لَعَلَّكَ أَنْ تَأْتِيَنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي الْكِتَابِ قَالَ سَمِعُوا وَطَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ قَدْرَ مَا
 أَنْ أَسْتَكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الشَّهَادَةَ فَلَيْسَ طَلِقٌ وَمِنْ كَرِهٍ ذَلِكَ
 فَلَيْسَ جَعْفٌ فَإِنْ مَضَى لَأَمْرٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَضَى وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ
 لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَعْدَنَ فَوْقَ الْفَرْعِ يَقُولُ نَحْرَانِ

اضل سعد بن ابي وقاص وعبيدة بن غزوان بعيرهما كانا يعقبا
 واستأذنا ان يتخلفا في طلب بعيرهما فاذا نلها فتخلفا في طلبه ومضى
 عبد الله يتبعه اصحابه حتى نزلوا بسطن نخلة بين مكة والطائف
 فيشماهم كذلك اذمرت بهم غير فرس تحمل زبيبا وادما وتجارة
 الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد
 الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله الخزرجي فلما راوا اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد دعوا
 منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليعرض لهم فاذا راوه محلقا امنوا
 وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فاحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم
 فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامتنعوا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى
 الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى الآخرة وكانوا يريدون انه من جمادى
 وهو رجب فتشاور القوم فيهم وقالوا ان تركتموه هذه الليلة
 ليدخل الحرم وليمتنع منكم فاجتمعوا امرهم في موافقة القوم
 فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان
 اول قتيل من المشركين واستأسر للحكم وعثمان فكانا اول اسيرين
 في الاسلام واقلت نوفل فاحجزهم واستاق المسلمين العير والاسير
 حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد استحل محمد
 الشهر الحرام شهرنا من فيه الخائف ويندع فيه الناس لمعاشهم
 فسفك فيه الدماء واحل فيه الحرام وعير بذلك اهل مكة من ذلك
 فيها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقام
 فيه ونفاهت اليهود بذلك وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمت
 الحرب والحضرمي حضر في الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف
 العير والاسيرين وابي ان ياخذ من ذلك شيئا وعظمه ذلك على اصحاب
 الشربة وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله

روي
 في
 الحديث

إنا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فرأينا الهلال فاذا هو هلال جبه
 فلاندرى افي رجب اصيناه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك
 فانزل الله هذه الآية بسئلو نك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية
 فاخذ صلى الله عليه وسلم العير فغزل منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام
 وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنمة في الاسلام وبعث
 اهل مكة في قداء اسيرتهم فقال صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم
 سعد بن ابى وقاص وعتبة فان لم يقدما قتلناهما فلما قدما
 فذاهما فاقما الحوكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بلد المدينة فقتل يوم بدر معاوية شهيدا واما عثمان بن عبد
 فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب فرسه يوم الاحزاب
 ليدخل الخندق فخطم فيه فمات وطلب المشركون جثته باليمن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوه فانه خبيث الجفة خبيث الدم اهو
 والحمد لله وحده * (حكمه) * من خف لاهيه كان خفة فيه ومن خف
 لاهيه بئرا اوقعه الله في بئره ومن اساء عليه تدبيرا جعل هلاكا
 في تدبيره ومن ابدى سراخيه ابدى الله اسرار مساويه ومن
 جار حكمه اهلكه ظله ومن جارت قضيتاه ومن ساء اختياره
 قبح آثاره * من قل اعتباره قل استظهاره * من بغى على اخيه
 قتله بغته ومن جرى في مساويه كبا به جربه * من خادع الله خدع
 ومن ضاع الحق ضرع * من ساء عقد سرفقه * من امك من مظلوم
 زال امكانه ومن احسن الى ظلوم بطل احسانه * من جاز في سلطان
 صغره ومن من في احسانه كدده * من تعدى على ذويه تناهى
 في ظلمه وتعدى * من بخل على اهله لم يتصل به تأميل ومن اساء
 الى نفسه لم يتوقع منه جميل * من احسن الملكة آمن الملكة * من اسفق
 على سلطانة اقصر عن عدوانه * من ظلم بيتا ظلم اولاده ومن افسد
 امرأة افسد معاده * من احب نفسه اجتبى الآثام ومن رحم ولده رحلنا

افضل الملوك من احسن في فعله ونيتته وعدل في جنده ودرعته
 اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله * من سئل سيف البغي اغمد
 في رأسه ومن اساتى اساس الشر اسسه على نفسه * اقبح الاشياء سحق
 الولاة وظلم القضاء وغفلة الساسة وحسد السادة * ومن جانب الاخبار
 اساء الاختيار * من ترك البغي لربا من معيته ومن تكب عن الحق لم يخل قلبه
 النبهة دناءه والشعايرة رداءه وهما اس الغدر واساس الشر فجنب
 سبلها وتجنب اهلها * من لم يرم العبر منع الرحمة ومن لم يقل العثر
 سلب القدره * (بكاء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة)
 رويت من حديث الواسطي قال بنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه
 عن الوليد بن حماد الرملي بنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور
 ابن ثابت بن الاستاذ بنا ابو محمد بن منصور عن جد ثابت عن رجاء
 ابن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت
 المقدس ان عبد الملك بن مروان حين هم ببناء الصخرة ومسجد
 بيت المقدس قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع علمه
 كله الى جميع الامصار ان عبد الملك اراد ان يبنى قبة على الصخرة
 صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره ان
 يفعل ذلك دون رأى رعيته فلتكت الرعية براهم وما هم عليه
 فوردت الكتب عليه ان امير المؤمنين راىه موفق رشيد فسال الله
 ان يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده ويجرى ذلك على يديه
 ويجعله مكرمة ولمن مضى من سلفه فجمع الصنيع من جميع علمه كله
 وامر ان يصنعوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنها فعملت له
 في صحن المسجد وامر ان يبنى بيتا للمال في شرقي الصخرة وهو الذي
 فوق حرف الصخرة فاشحن بالاموال وكل على ذلك رجاء بن حيوة
 ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افرغوا
 دونه ان ينفقوه انفاقا فاخذوا في البناء والعمارة حتى احكم

وفرغ من البناء ولم يبق لمتكلم فيها كلام كتب اليه بدمشق قد اتم الله
 ما امر به امير المؤمنين من بناء صحبته والمسجد الاقصي ولم يبق لمتكلم
 فيها كلام وقد بقي مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليها بعد
 ان افرغ من البناء واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المؤمنين
 في احب الاشياء اليه فكتب اليهما قد امر بها امير المؤمنين لكا لاجرة
 لما وليتا من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبنا نحن اولى ان نزيد
 من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك
 فكتب اليهما تسبك ووفرغ على القبة فما كان احد يقدر ان يتأملها
 متاعلها من الذهب وعبائها جلاليين جلاليين من لبود وجلال من اديم
 من فوقه فاذا كان الشتاء البسة لتكتمها من الامطار والرياح
 والثلوج وكان رجاء بن حيوة وزيد بن سلام قد حفوا الحج بدمشق
 ستاسم وخلف الدرازين ستورد بياج مرخاة بين العمد وكان في كل
 اثنين وخمسين يامرون بالزعفران ان يدق ويطحن ثم يفعل من الليل
 بالمسك والعنبر والماء الورد الجودي ويحجر من الليل ثم يامر الخدام
 بالعداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغسلون وينظفون
 ثم يأتون الخزانة التي فيها الخلوف فتلقى اثوابهم عنهم ثم يخرجون
 باثواب جدد من الخزانة مروي وفوهي وثني يقال له العصي ويخرجون
 منها مناطق محلاة ويشدون بها اوساطهم ثم ياخذون الخلوف
 ويأتون الضخمة فيلطحون ما قدروا ان تذالاه ايديهم حتى يغروها
 كلها وما لم تذال ايديهم غسلوا افهامهم ثم يصعدون على الحجرات
 يلطحون ما بقي ثم ترفع آنية الخلوف ويؤتى بمجامر الذهب والفضة
 والند والعود القاري المطري بالمسك والعنبر فترخي الستور
 حول العمد كلها ثم ياخذون في البحر حولها يدورون حتى يحول
 البحر بينهم وبين القبة من كثرة ثم تشر الستور فيخرج البحر نفوح
 من كثرة حتى يبلغ رأس السوف فيشتم الريح من ثم يقطع البحر

من عندهم ثم ينادى منادى في صف البراذن وغيرهم ألا إن الصخرة
 قد فتحت للناس فمن أراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبادرين
 للصلاة في الصخرة فأكثرت من يدركه أن يصلي ركعتين وأكثره أربعاً
 ثم يخرج الناس فمن شتموا رايحة قالوا هذا من دخل الصخرة وغسل
 أثر قدمهم بالماء وبمسح بالأس الأخضر وينشف بالسباني والناديل
 وتغلق الأبواب وعلى كل باب عشرة من الحجّة ولا يدخل اليوم الاثنان
 والخمسين ولا يدخلها إلا الخدام قالت فكنت أشر جهاتي خلافة عبد الملك
 كلها بالبيان المدني والزيتق الرصاصي فكان الحجّة يقولون له
 يا ابا بكر مر لنا بتعديل نذهن به ونطيب به وكان يجيبهم الى ذلك
 فهذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك كلها وكانت الأبواب ملبسة
 ذهباً وفضة صفائح الأبواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرف المسجد
 وغريبه قد وقع فرفع اليه يا امير المؤمنين قد وقع شرف هذا المسجد
 وغريبه وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة فقالوا له لو امرت ببناء
 هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من المال فامر بقلع الصفائح
 الذهب والفضة التي على الأبواب فضربت دنانير ودرهم وانفق
 عليها فلما فرغ منه كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي امر به
 ابو جعفر فلما قدم المهدي من بغداد وهو خراب فامر ببنائه وقال
 انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وأمر
 ببناء الكنيسة التي تهدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عبد
 بامر المهدي هكذا روينا من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن محمد
 ابن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة مائة
 حديد وعوارض حديد فقلعها ابي لابن ابي يحيى قال وكانت الصخرة
 أيام سليمان بن داود ارتفاعها اثناعشر ذراعاً كل ذراع ذراع
 وشبر وقبضة وكان عليها قبة من العود اليلنج عود منديل
 وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً وفوق القبة غزال من ذهب في عينه

درة حمراء تقعد نساء اهل البلقاء يغزلون على صنوئها وكانت اهل
 عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت استظل
 اهل بيت الرامة من الغور بظلمها وكان ولدها راون عليه السلام
 يجيئون الى الصخرة ويسمونهم الهنكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم
 عين زيت من السماء فتدور في القناديل فتملأها من غير ان تمس
 وكانت تنزل نار من السماء في مثال سبع على جبل طور سيناء ثم
 تمتد حتى تدخل من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولدها راون
 يا اددوناى وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو ففعلوا ذات ليلة
 عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضرة
 ثم ارتفعت النار فجاءوا فقال الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة
 ليس نجينا من بنى اسرائيل ان تركنا هذا البيت الليلة بلانور ولا سراج
 فقال الصغير للكبير تعال حتى نأخذ من نار الدنيا فنسحق القناديل
 لئلا يبقى هذا البيت الليلة بلانور ولا سراج واخذوا من نار الدنيا
 واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت فاحرقت نار السماء
 نار الدنيا واحرقت ولدها راون قال فتاجى نبي ذلك الزمان
 فقال يا رب احرق ولدها راون وقد علمت مكانهم فاوحى الله عز وجل
 اليه انى هكذا افعل بأوليائى اذا عصوني فكيف باعدائى قال
 فكان في زمان بنى اسرائيل اذا اذنب احد هم الذنب كتب على جبينه
 خطيئته وعلى عنقه بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلته كذا وكذا
 فيبعده ويزجره فأتى الى باب التوبة وهو الباب الذى عند
 محراب مريم عليها السلام الذى كان يأتىها رزقها منه فيسكن فيه
 ويتضرع ويقيم حينئذ فان تاب الله عليه محاذلك عن جبينه فيقر به
 بنو اسرائيل وان لم يبت عليه أبعدوه وزجروه * وبه الى عبد الرحمن
 ابن محمد يبلغ به كعبا قال مكتوب في التوراة اسير واوشلا ثم وهى بيت المقدس
 والصخرة يقال لها الهنكل ابعث اليك عبدك الملك يبينك ويخرجك

وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحكى عن خليل انه غلب عليه النوم
ذات ليلة عن يمين الصخرة فانتبه والناس قد انصرفوا والوضع
خال ليس فيه احد فقام يطفي القناديل والابواب مفتحة
فاذا بسبع من نار واقفا على حاجر الصخرة يتوقدون ارا قال
فطاش عقلي وقام شعري بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر
وجعلت اطفي القناديل وهويد ور معي بجذاعي على الحاجر حتى جئت
الى الباب القبي فاما اغلته وشب ففرق عند المارة ولاى به عهد
فاقت سنة ما هدى روعي ومرباب النسب قال العباس بن الاخنف
اننى وجدت الهوى في الصدا اذ ركبا كالنار بل زاد جوف الصدا متقدما
النار تظني ببر الماء ان ضرت * ولو ضربت الهوى بالماء ما بردا
وقال بعضهم

اذا وجدت اوار الحب في كبدى * اقبلت نحو سقاء القوم ابرد
هذا يبرد ببرد الماء ظاهرة * فمن حرق على الاحشاء يتقد
وفي ذلك لابن الرومي

بعيني دموع لوجرين بقفرة * لاضحت بقاع الارض من ماها وطلا
وفي القلب نار لو تصب على الور * لما تجميع الناس واختر قواكلا
وله

يا موقد النار قد هيئت اشجانا * ولم اطق للذي هيئت كتماننا
اوقدت نارا على علينا واحدة * واوقدت الشوق في انجشاء نيراننا
وله

يا موقد النار يدكيها ويخدها * برز الشتاء ياربهاج وامطار
قد فاض طلي النار من قلبي مضرة * بالشوق تغن بها يا موقد النار
ويا اخا الذود قد طال انظارها * لم تدر ما الرأى في حدب واقطار
رد بالظباء على عيني ومجرها * تروى الظباء بدفع مستل جار
يا مرمع البين ان جد الرحيل فلا * كان الرحيل فاني غير صبار

ولسا من النظاميات

دَعَى اللَّهُ طَبْرًا عَلَى بَانَةٍ * قَدْ أَفْضَحَ لِي عَنْ صَاحِبِ الْخَبَرِ
 بَانَ الْإِحْسَانِ شَدَّ وَأَعْلَى * رَوَاهُمْ ثُمَّ دَاخُوا سَحَرًا
 فَسُرْتُ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِهِمْ * بِحُجْمٍ لِبَيْنِهِمْ تَسْتَعْرِ
 أَنَا بَعَثُ فِي ظِلَامِ الدُّجَى * أَنَا دَى بَهْمِمْ أَفْقُوا الْأَثَرُ
 وَمَالِي دَلِيلٌ عَلَى أَثَرِهِمْ * سَوَى نَفْسٍ مِنْ هَوَاهُ عَطَرُ
 رَفَعْنَ الشَّيَافَ أَضَاءَ الدَّجَا * فَسَارَ الرِّكَابُ لِنُصْوَةِ الْقَمَرِ
 وَارْسَلْتُ ذَمْعِي أَمَامَ الرِّكَابِ * فَقَالُوا مَتَى سَأَلَ هَذَا النَّهْرُ
 وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا عُبُورًا لَهُ * فَقُلْتُ دَمُوعِي جَوْنٌ دَرَزُ
 كَانَ الرُّعُودُ لِلْقَعِ الْبُرُوفِ * وَسَيَّرَ الْغَمَامُ لِنُصُوبِ الْمَطَرِ
 وَجِئْتُ الْقُلُوبَ لِبَرْقِ الثَّغُورِ * وَسَكَبَ الدَّمُوعُ لِرُكْبِ النَّفَرِ
 فَمَا مِنْ يَشْتَبِلِينَ الْقُدُودَ * بَلَيْنَ الْقَضِيبِ الرُّطْبِ النَّظَرِ
 وَلَوْ عَكَسَ الْأَمْرُ مِثْلَ الَّذِي * فَعَلْتُ لَكَانَ سَلِيمَ النَّظَرِ
 فَبَيْنَ الْغُصُونِ لَبَيْنَ الْقُدُودِ * وَوَرَدَ الرِّيَاضُ لَوْزُ الدُّخَانِ
 (حَبْرُ الْهَيْ) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمٍ قَالَ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ بَنِي أَمْرٍ وَأَنْ بَعْنَى ابْنُ مُحَمَّدٍ
 بَنِي سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَسِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ أَبِي أَدْرِيسَ الْحَوْلَانِيِّ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَارُوِي عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي
 أَنِّي خَلَقْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي
 كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوا فِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَانِعٌ
 إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ
 كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسَوْنِي أَكْسَمَكُمْ يَا عِبَادِي أَنْتُمْ تَخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي أَنْتُمْ لَنْ
 تَبْلُغُوا ضَرْفِي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي
 لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتِّقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ

ما زاد ذلك في ملكي شيئاً * يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانتم جنم
 كما نوا على الفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي
 لو أن أولكم وآخركم وانتم جنم كما نوا في صعيد واحد فسألوني
 فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص
 الخيط إذا دخل البحر يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم بها
 فمن توعد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه *
 رَوَيْتُ عَنْ حَدِيثِ الْحَرِثِيِّ قَالَ نَبِيُّ عَلِيٍّ بْنُ دَاوُدَ الْقَطْرِيَّ نَبِيَّ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ نَبِيَّ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ عَنْ مَطْرِفِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْبَرِيِّ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى الرَّبِيعِ فِي زَمَانِهِ وَكُنْتُ ادْخُلُ إِلَى الْمَجْعِ
 لَشُهُودِهَا وَكَانَ ظَرْفِي عَلَى الْقَبْرِ فدخلت يوماً فاذا بجنازة فقلت
 لو آغثت شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لعمري
 اتقنهما ذلك الاتقان في نفسي ثم اضطجعت إلى جانب قبرها فإذ أصابني
 القبر يقول إليك عني فإنكم قوم تعملون ولا تعملون ونحن قوم نعلم ولا نعلم
 صليت ركعتين خفيفتين لم تقنهما في نفسك ذلك الاتقان قلت
 نعم قال ما سرني أن الدنيا مجذا فبرها إلى بها قلت فمن هاهنا فقال
 كل مسلم وكل فردنا خير * وَبِهِ قَالَ نَبِيُّ عَلِيٍّ بْنُ دَاوُدَ نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ
 نَبِيُّ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَرِيِّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَسْأَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ عَبْدِي
 الْمُؤْمِنَ بِمَنْزِلَةِ كُلِّ خَيْرٍ عِنْدِي وَإِنَّا نَرِي نَفْسَهُ مِنْ بَيْنِ جَنَبَيْهِ *
 وَبِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ نَبِيُّ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ
 الطَّائِيَّ عَنْ أَبِي عَائِدٍ الْأَزْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ ابْنْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَائِدٍ فَجَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْقَبْرَ يَكَلِّمُ عَبْدَهُ
 إِذَا وَضَعَ فِيهِ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّبَكَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بَيْتَ الْوَحْدَةِ لَمْ يَنْعَمْ
 أَنِي بَيْتُ الظُّلْمَةِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بَيْتَ الْحَقِّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّبَكَ وَكُنْتُ
 تَمْسِي حَوْلِي فَذَا قَالَ ابْنُ عَائِدٍ فَقُلْتُ لَوْضِيفَ وَمَا الْفُزَادُ

يا ابا اسماؤ قال كبعض مشيتك يا ابن اخي احيانا قال فخصيف
فقال صاجي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو فان كان مؤمنا فاذا
له قال ذاك يوسع له في قبره ويجعله منزلة خضراء ويعرج بنفسه
الى الله تعالى * رويت من حديث ابن ثابت قال انا ابو العباس الفضل
ابن عبد الرحمن الازهرى بنا محمد بن ابراهيم بن علي قال انشدنا عبد الله
ابن رستم قال قال رؤي على قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله مكتوب
الموت بحر موحه غالب * يذهب فيه حبله السابح
لا يصحب المرأة الى قبره * الا التقي والعمل الصالح
وبه قال انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن فخلد بن جعفر بن محمد الخالوي
بنا احمد بن محمد بن مسروق قال انشدني بعض اصحابنا
اجعل تلادك في المهيم من الامور اذا اقربت
لا تسه عن ادب الصغى * رواه شكا المربيع
وذرا لك كبر فائده * كبر الكبر عن الادب
لا تضحي الصلح المربى * فقره احد المربى
واعلم بان ذنوبه * تعدي كما يعدي للرب
وبه قال انا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران بنا محمد بن الحسين
الاجرى بنا العباس بن يوسف الشامي بنا محمد بن الحسين بن الوليد البجلي
قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن آدم طلبت الدنيا
طلب من لا يد له منها وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا
قد كفيتهما وان لم تطلبهما والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل وشانك
وبه قال سمعت ابا علي بن فضالة النيسابوري يقول سمعت بقية
ابن علي الامدي يقول سمعت ابا الحسن الخضري يقول لا يغرنكم صفاء
الافان فارة تحمها آفات ولا يغرنكم العطاء فان العطاء عند اهل
الصفاء مقت * رويت من حديث ابن الواسطي قال بنا عيسى بن عبد
الناظم بن جعفر بنا محمد بن ابراهيم بن عيسى بنا محمد بن النعمان بنا سليمان

ابن عبد الرحمن بن ابوعبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق
الطير وعلمه منطق المواثر وكان له من الغنساء الحرام سبع مائة وثلاثمائة
سرية فلما خلا من ملك سليمان سنون بدأ في بناء بيت المقدس فبلغ عدة
من يعمل معه في بناء بيت المقدس ألف رجل عليهم قطع الخشب وبلغ عدد
البنائين في كل شهر عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يعملون في الحفر
عشرة آلاف رجل وبلغ عدة الذين يقومون عليهم ثلاثمائة امين فلما
بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب المونقة صنع له
مائة شجرة من الذهب في كل شجرة اربعة اذغال واوّلج فيه تابوت
موسى وهارون وانزل الله عز وجل عليه الغمام وصلى سليمان عليه الصلاة والسلام
فيه ودعاه ربه فقال يا رب امرني ببناء هذا البيت الشريف يا رب فليكن
يدك عليه الليل والنهار وكل من جاءك يستغيثك الفضل والمغفرة
والنصر والتوبة والرزق فاستجب له من قريب ابوعبد وكان سليمان
عليه السلام قد فرش ارض المسجد بالذهب والفضة بلاطة من هذا
وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر خربه واحتمل منه ثمانين محملة
ذهبا وفضة وطرحة برومية ولا تعجب من هذا فان الذي حمل الى
الوليد لما فتح الاندلس من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الى ذلك
من الاحجار النفيسة دون الذهب والفضة مائة محملة
وثمانية عشر محملة واما ابن اسمانوس فانه لما غزا بني اسرائيل وصلى
على بيت المقدس اخرج منه ما اخرج وحمل عنه في البحر الفا وسبع مائة
سفينة حلما حتى اوردته رومية اخبر بذلك حذيفة بن اليمان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدى ذلك حتى يوديه الى بيت المقدس
ثم يسير المهدى ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي
على البحر الاخضر المحيط ليس شيء خلفه الا امر الله عز وجل طول تلك المدة
الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلثة آلاف باب حدثنا بهذا الحديث
جماعة عن القاسم بن علي الشافعي عن ابي القاسم السوسي عن ابراهيم

ابن يونس المقرئ عن عبد العزيز النصيبى عن محمد بن احمد عن عيسى
ابن عبد الله عن علي بن جعفر الرازى عن محمد بن سليمان بن مسكين
بصور عن اسحاق بن زريق بن سليمان عن سليمان بن عثمان بن عبد
القرشى عن يزيد بن عمر عن منصور عن ربيع بن خراش عن حذيفة

ابن الهان * (اقواله حسان * في الحنين الى الاوطان) *

فر: ذلك الكرم يحسن الى احبابه كما يحسن الاسد الى غايه * ارض ليل
ظفروه ودار مرتهن والغريب النائم عن بلد المنحى عن اهله كالثور
النادر عن وطنه الذى هو لكل سبع فريسه ولكل رام قبضه * وقد قل
اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعى * واضحى فوادى نمسه اللهم اهم
حينئذ الى الارض الذى اخضر شاربى * وحلت بها عنى عقود تماهى
والطفوه بالفتى اهل ارضه * وارعاهم للمرء حق التقادر

وفتد قيل

يقتر اعينى ان ارى من مكانه * ذرى عطقات الاجرع المتعاقد
وان ارد الماء الذى عن شماله * طر وفاقود من الشرى كل واحد
والصق حشائى ببر درابه * وان كان مخلوطا بسم الاسود
ومن قول ابى العباس بن الاحنف فيمن ظفرو عفت *
اذا دنون لصيت في زيارتكم * فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضر السوء ان طال الجلوس * عفت الضمير ولكن فاسق النظر
ونشد في هذا الجبل ابو عبد الله القسطنطيني المذكر وعزاه العباداني

حمد لله على آتى * قد تبث الامن وجوه مخرج

د بقت في سوى نظرة * فاسقة باطنها من صلاح

وانشد في فاسم بن مرتين لبعضهم

وما بسنوت اصحابي من ترك الصبا * وان الصبا للعيش لولا العواقب

ويذنب مني جانب لا اضيعه * والله موني والبصالة جانب

وانشد في تلحيت بن طاب الريح العباداني

أحبك حبا لا أعنف بعده * محبا ولكني اذا اليم عاذره
 أحبك يا سلمي على غير ربة * ولا بأس في حب سرائر
 استدث هذين البنتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي
 أحبك يا سلمي على غير ربة * قالت ان كنت تقدر سرعة من غير بطء
 واستدثني علي بن جابر في مجلسه هـ

تغني اللذاذة ممن نال صفوها * من المحرم ويبقى الاسم والعار
 تبقى عواقب سوء في مغبتها * لا خير في لذة من بعدها لنا
 ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن الذي وصله
 السفاح لما ولي الخلافة بالف ألف

انس غراما هممت بريبة * كخطباء مكة صيد هن حرام
 يحسن من طيب الكلام زواننا * وبصدهن عن الحنا الاسلام

ومن باب الاخبار النبوية * ما روينا من حديث عبد العزيز
 ابن عمر بن محمد بن الحسن بن منصور بن عبد العزيز بن احمد الخولاني
 بن ابي الحسين بن علي بن الحسين بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن احمد
 ابن محمد العجلي بن عبد الله بن عبد الله بن القاسم بن الفرج بن النضر بن
 النضر بن عبد الجبار بن ابي المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير بن
 محمد بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كف غضبه كفت الله عذابه ومن خزل لسانه ستر الله عورته
 ومن اعتذر الى الله قبل الله معذرتة * (خبر آخر)

من حديثه ايضا عن ابن المغيرة ميمون بن محمد بن معمر المكي
 عن ابي طاهر محمد بن نصر القلاشي عن ابي نصر احمد بن محمد عن
 عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان الفرشي
 عن ابراهيم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك لا تنصديق عن ميتك بصدفة حتى يحج بها ملك من
 الملائكة على طبق من نود ويقوم على رأس قبره وينادي يا صاحب

القبر الغريب اهلك اهد والى هذه الهدية فينفس له في مدخله
في قبره وينور له قال فيقول بحسب الله عني اهل خيرا قال ولزنيق
ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلق انا المال الم اخلق الاولاد قال
فهو مأموم والذي اهدى اليه فرج مشرور * وبه الى ابي الحسن ايضا
بنا احمد بن محمد النسفي عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي
بكر احمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن ابي الاخوص عن محمد بن العلاء
عن الحسن بن عطية عن سوار الهمداني عن زباد عن محمد بن الحنفية
وهو ابن احمد بن محمد الاسماعيلي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك
بنا ابو حفص احمد بن محمد القري بنا ابو سعيد الخليل بن احمد الشجري
بنا ابو العزبة الحسن بن ابي معشر الحراني بنا ابو المسيب بن الواضح
بنا بقرية بن الوليد عن ورقان عمر عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلاء
فاحسن وصلتي في الملا فاحسن قال الله عز وجل انت عبد حق *

*(حكمة جوامع * لضروب من المتأفيع) *
من رقى في درجات المهتم عظم في اعين الامم * من بذل قلبه
صان نفسه * من بسط يد العطاء استبط لسان الثناء * من
كثرت همته كثرت قيمته * من كرم خلقه وجب حقه * من اساء
خلق ضاع رزقه * من اجاب السفيه سفه * من سكت عن جوابه

شعر

اذا نطق السفيه فلا تجبه * فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن اني * عبيت عن الجواب وما عبيت
ولكني اكسيت بثوب حلمي * وجنببت السفاهة ما بقيت
من قابل السخيف يحف * ومن كرم عن مقابله شرف * من قال
الحق صدق ومن عمل به وفق * من صدق في مقاله زاد في جماله
من هان عليه المال فوجت اليه الامال * من بسط راحته آس

سَاحَتُهُ * مَنْ بَدَّلَ مَالَهُ اسْتَحْمَلَ وَمَنْ بَدَّلَ جَاهَهُ اسْتَعْبَدَ * مِنْ جَادَ
بِمَالِهِ جَلَّ وَمَنْ جَادَ بِعَرْصَتِهِ ذَلَّ * مَنْ أَحْسَنَ إِلَى جَارِهِ زَادَ فِي اسْتِظْهَارِهِ
مَنْ طَمَعَ فِي جَارِهِ زَهَدَ فِي جَوَارِهِ * أَحْسَنَ الْبَيْتِ مَا كَانَ عِنْدَ التَّوَعُّبِ
وَأَحْسَنُ الصَّدَقِ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ * خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا قَضَى الْوَأَزِمَ
وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا بَنَى الْمَكَارِمَ * خَيْرُ الْمَالِ مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَلَالِ وَصَرَفْتَهُ
فِي النُّوَالِ وَشَرُّ الْمَالِ مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَصَرَفْتَهُ فِي الْإِثَامِ الْمُوَسَّاتِ
أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَالْمَدَارَةُ أَجْمَلُ الْخَصَالِ * يَسْتَدِلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بَقَوْلِهِ
وَعَلَى أَصْلِهِ بِغَفْلِهِ فَمَا اخْفَشَ حِكْمًا إِلَّا أَوْحَشَ كَرَمًا * أَيَاكَ وَفَضُولُ
الْكَلَامِ فَانْهَاطُهَا تَخْفِي فَضْلُكَ وَتَوَكُّشُ قَدْرُكَ *

* (خَبَرُ نَبِيِّ بَطْلُفِ الْحَيِّ) * رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ
نَبَا ابْنِ الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ
الْأَهْوَازِيِّ نَبَا ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَامِلِيِّ نَبَا مُسْلِمِ
ابْنِ جَنَادَةَ نَبَا مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ جَهْرٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا مَعَهُ
حَيْثُ يَذْكُرُنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِهِ وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي
مَلَأَ ذِكْرَتُهُ فِي مَلَأَ خَيْرٍ مِنْهُ وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْءٌ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِكْرًا
وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذَرَاءٌ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي بِمَشْيِ أُنْتَبَهْتُ
هَرَوَلَةً * وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ فِي بَابِ الْفَرَّاسَةِ * حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ بَيْحِي بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْقَضَّارُ نَزَلَ مَكَّةَ نَبَا الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ
نَبَا ابْنِ بَكْرِ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ نَبَا ابْنِ الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَعْمَانَ
الْحَارُودِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَهْرِيَّ
الْأَنْشَبِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَكَّارِ الْمَالِكِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ
بَيْحِي بْنَ حَازِمٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ حَقِيقَةُ الْحَيَّةِ أَنْ لَا تَرِيدَ بِالْبَرِّ وَلَا
تَنْقُصَ بِالْجَفَاءِ * ثُمَّ حَدَّثَنَا ابْنُ ثَابِتٍ عَلِيَّ مَا حَدَّثَنَا هَاجِجُ الْأَمْنَاءِ
عَنْ عَمِّهِ الصَّبَّاحِيِّ هَبَّةَ اللَّهِ عَنْ الشَّيْخِ فُتَيْحٍ عَنْ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ نَبَا بَيْحِي

ابن علي العملي سمعت عبداً من عباده بن محمد الدامغانى سمعت الحسن بن علي
ابن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معاذ بروى عن رجل من اهل الخبر
قد كان ادرك الاوزاعى وسفيان انه سئل متى تقع الفراسة على
الغائب قال اذا كان محباً لما احب الله مبغضاً لما ابغض الله
وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى

كُلُّ مَحْبُوبٍ سِوَاللَّهِ سَرَفٌ * وَهُمْ وَمَوْغُومٌ وَأَسَفٌ
كُلُّ مَحْبُوبٍ فَمَنْ خَلَفَ * مَا خَلَا الرَّحْمَنُ مَا مَنَّهُ خَلَفٌ
اِنَّ الْحُبَّ دَلَالَاتٌ اِذَا * ظَهَرَتْ مِنْ صَاحِبِ الْحُبِّ عَرَفَ
صَاحِبُ الْحُبِّ حَزِينَ قَلْبِهِ * دَائِمُ الْفَضَّةِ مَهْمُومٌ دَفِ
هَمُّهُ فِي اللَّهِ لَا فِي غَيْرِهِ * ذَاهِبُ الْعَقْلِ وَبِاللَّهِ كَلَفٌ
اَشَقُّ الرَّأْسِ خَيْصُ بَطْنِهِ * اَصْفَرُ الْوَجْنَةِ وَالطَّرْدُ ذِفُّ
دَائِمُ التَّذْكَارِ مِنْ حُبِّ الَّذِي * حُبُّ غَايَةِ غَايَاتِ الشَّرَفِ
فَاِذَا مَعَنَ فِي الْحُبِّ لَهُ * وَعِلَاهُ الشُّوقُ مِنْ دَاوُكُشَفِ
بِأَشْرَ الْحَرَابِ بِشُكُوبَتِهِ * وَامَامُ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقِفُ
قَائِمًا قَدَامَهُ مُنْتَصِبًا * لِهَجَايَتِهِ بَيَانَ الضَّحْفِ
رَاكِعًا طَوْرًا وَطَوْرًا سَاجِدًا * بِاَكْبَا وَالذَّمْعُ فِي الْأَرْضِ
اُورِدَ الْحَقَّ عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي * فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقًّا فَعُرِفَ
ثُمَّ جَالَتْ كَفَّهُ فِي شَجَرٍ * يَنْبُتُ الْحُبُّ فَسَمِّيَ وَاقُطِفَ
اِنَّ ذَا الْحُبِّ لَمْ يَنْبَغِ لَهُ * لَا الدَّارُ ذَاتِ الْهَوَى وَظَرِفِ
لَا وَلَا الْفَرْدُوسَ لَا يَأْلِفُهَا * لَا وَلَا الْحَوَارِءَ مِنْ فَوْقِ غُرَفِ

وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ مَا قَالَ الْاَدِيبُ
خَلِيلِي لِلْبَعْضَاءِ خَالِي مَبِينٌ * وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَرَى وَمَعَارِفُ
اَلَا اِنَّمَا الْعَيْنَانِ لِلْقَلْبِ رَائِدٌ * فَمَا تَالَفَ الْعَيْنَانِ فَالْقَلْبُ آلِفُ
وَلَنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ
اِذَا نَظَرْتُ عَيْنِي لِحَسَنِ زَجَرْتَهَا * حَذَارٌ عَلَى قَلْبِي فَمَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ

فَهَا مَرَبَ قَلْبِي فَارْسَلْتُ عَبْرَتِي * وَسَلَطْتُ مِنْ غِيظِي عَلَى عَيْنِي الشَّهْرَ
وَذَابَ فَوَادِي رِقَّةٍ وَصَبَابَةٍ * وَأَتْلَفَهُ طُولَ التَّعَلُّلِ وَالْفَكْرِ
وَالْبَيْنَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ مَبْنًى * فَبَعْضِي مِنْ بَعْضِي عَلَى قَدَمِ السَّفَرِ
إِذَا قُلْتُ يَا قَلْبِي اجَابَ بِحَرْفَةٍ * حَتَّى تَبْكُ لَا تَعْنَتِ سَوَالِي وَالتَّنَظُّرِ
إِنَّا قَائِلٌ لِلْحُبِّ لَسْتُ بِمَانِعٍ * حُلُولِ الْهَوَىٰ بِالسَّمْعِ كَأَوَّلِ بَصَرِ

وَمِنْ بَابِ الْإِفْرَاطِ فِي الْعَشَقِ

إِنَّا وَاللَّهِ أَرْحَمُ الْعَاشِقِينَ * وَبِحِجٍّ مِنْ كَانَ عَاشِقًا مَشْتَقًا
لَوْ عَلَى الْعَالَمِينَ قَسَمَ عَشَقِي * أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَاشِقًا

وَلِبَعْضِهِمْ فِي الْمَعْنَى

أَحَبُّكَ حَبًّا لَوْ يُفَاضُ بِسِرِّهِ * عَلَى الْخَلْقِ ذَابَ الْخَلْقُ مِنْ شِدَّةِ
وَأَعْلَمْتُ أَنِّي بَعْدَ ذَلِكَ مُقَصَّرٌ * لِأَنَّكَ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ مِنْ قَلْبِي
وَلَسْتُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَبِى مِنْهُ مَا لَوْ كُنْتُ أَنْطِقُ بِاسْمِهِ * إِلَى الْخَلْقِ مَاتَ الْخَلْقُ مِنْ قُوَّةِ الْحُبِّ

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ

وَبِى مِنَ الْحُبِّ مَا لَوْ أَنَّ أَسَدَهُ * يَكُونُ بِالْقَلْبِكَ الذَّوَادُ وَلَمْ يَذُرْ

وَكَمَا قَالَ مَجْنُونٌ عَامِرٌ

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْخَصَافِ لَقِيَ الْخَصَا * وَبِالْوَجْهِ لَمْ يَوْجِدْ لَهْجَةً هَيُوبُ
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرْفِهَا * حَدِيدًا إِذَا ضَلَّ الْحَدِيدُ يَذُوبُ
وَلَوْ أَنَّي اسْتَغْفَرَ اللَّهَ كُلَّمَا * ذَكَرْتُكَ لَمْ تَكُنْ عَلَيَّ ذَنْبُوبُ
كَتَمْتُ الْهَوَىٰ فِي الصَّدْقَى اعْلَنِي * وَنَمَتَ بِهِ مِنْ مَقَلَّتِي غَرْبُوبُ

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ

وَأَشْرَبَ قَلْبِي حَبُّهُ وَمَشَى بِهِ * تَمْشِي حَيًّا الْكَاسُ فِي جَسَدِ شَابِ
يَذُبُّ هَوَاهُ فِي عِظَامِي وَلَحْمِهَا * كَأَدَبٍ فِي الْمَلْسُوعِ سَمُّ الْعَقَارِ

وَلَسْتُ مِنَ النُّظَامِيَّاتِ

مَرْضَى مِنْ مَرِيضَةِ الْإِحْفَانِ * عَلَّافِي بِذِكْرِهَا عَلَّافِي

سجده
عليها

هفت الورق في الرياض وناحت * شجوة هذا الحمار مما شجاني
بأبي طفلة لعوب تهادي * من بنات الخردور بين الغواني
طلعت في العيان شمساً فلما * آفكت اشرفت بافق جناني
يا طولاً برامة دارسات * كم حوت من كواعب و حسان
بأبي ثم بجى غزال و زبيب * برتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نازها فهو نور * هكذا النور محمد البيران
يا خليلي عمر جابعتاني * لا رى رسم دارها بعين
فاذا ما بلغت الدار حطاً * و بها صاحبي فلبس كيان
وقفاني على الطلول قليلاً * نبتاكي بل ابك مما دهاني
الهوى راسقى بغير سهام * الهوى قاتلي بغدر سنان
عزفاني اذا بكت لدينها * تسعداني على البكا تسعداني
واذكر الى حديث هديل و ليل * و سلما و زبيب و عنان
ثم زيدا من حاجر و زرويه * خبرا عن مرايع الغزلان
واندباني بشعر قيس و ليلي * و بمج و المبتلى غيلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر * و نظائر و منبر و بيان
من بنات الملوك من دار فرس * من اجل البلاد من اصبهان
هي بنت العراق بنت امار * و انا صندها سليل يمان
هل رايت يا سادتي او سمعت * ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطي * اكوسا للهوى بغير بيان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طبيباً مطرباً بغير لسان
لرايت ما يذهب العقل فيه * بين و العراق معتقتان
كذب الشاعر الذي قال قلي * و با حجار عفته قد رما في
ابها المشحون الرثا سميلاً * عمرك الله كيف يلقيان
هي شامية اذا ما استقلت * و سهيل اذا استقل يمان
و مما قيل في ذع الهوى

ان كنت تنكرهما القاهن ألم * وما يضرهم في قلبي معذبه
أشرب بعود من الكبريت نخوف * وانظر الى زفراني كيف قلته

ذكر غزاة مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم
وما عمل من الاعاجيب بلاد الروم ودخوله القسطنطينية
على اسم الروايات في ذلك ان شاء الله تعالى *

حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم عن القزاز بن ابوبكر
ابن احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي اذ الشيخ ابو الحسن
ابن محمد بن احمد بن زرقونه انا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق
قال نبا ابو علي الحسن بن سلام نبا صبح بن بيان البغدادي نبأ
يزيد بن اوس الجعفي عن عامر بن شرجيل عن عبد الله بن سعيد
ابن قيس الهذلي وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان
الى بلاد الروم قال لما اراد عبد الملك بن مروان بن الحكم ان يوجه ابنه
مسلمة الى بلاد الروم امر المنادي بان ينادي في الناس ان يجمعوا
وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه
رؤساء اهل العراق وكتب الى عمر بن عثمان بن عفان وهو على
الحجاز ان يوجه اليه رؤساء اهل الحجاز وكتب الى اخيه محمد بن
مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يخصص اليه بنفسه
وبرؤساء اهل البصرة وكتب الى علقمة بن مروان وهو عامله
على اليمن ان يوجه اليه رؤساء اهل اليمن فلما قدم الناس قام فحمد
خطيبا فحمد الله واشى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كتب
عليكم وقد طمع فيكم وهنم عليه بترككم الغزوة واستخفافكم
بحق الله عز وجل وسفلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعد
ركم في الجهاد لعدو وقد اردت ان اغزو بكم غزوة كريمة شريفة
الى صاحب الروم اليون والله تعالى مهلكهم ومبدد دسملهم ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وقد جمعتمكم يا معشر المسلمين وانتم ذوو البأس والشدّة
 والسياسة والنجد فان من حق الله تعالى ان تقوموا الله تعالى بحقه ولنبته
 صلى الله عليه وسلم بنصرتي وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاستمعوا
 له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير من بعده
 محمد بن خالد بن الوليد الخنزي وحى فان استشهد فالامير من بعده
 محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجاء بن حيوة وصيرته اميرا
 على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى هذا
 عبد الله بن قيس فقلت يا امير المؤمنين ولغيري فاني البت ان
 لا اكون اميرا ابدا فولي على هذا ان صدقة بن اليان الهمداني وعلى
 وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صغصعة وولي على طي ولحم وخزام عبد
 الله ابن عدي بن حاتم الطائي وولي على قيس الصحاح بن مزاحم الاسدي
 وولي على بني امية وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولي
 على كندة وغسان الاصمغ بن الاشعث الكندي وولي على اهل الحجاز
 عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولي على اهل الجزيرة والشام
 البطل وولي على اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولي على اهل الكوفة
 الهيثم بن الاسود النخعي وولي على اهل البصرة سليمان بن ابي موسى
 الاشعري وولي على اهل اليمن جابر بن جبير المدحجي وولي على اهل
 الجبال عبد الله بن جبر بن عبد الله البجلي ثم اقبل على مسلمة بن
 عبد الملك فقال يا بني اني قد وليتك على هذا الجيش فيسر بهم
 وافذر على عدو الله البون كلب الروم وكن للمسلمين ابا حيا وارفق
 بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عينا محتالا فخر اشم
 اعرض الناس فانخب منهم ثمانين الفا من اهل البأس والنجد
 واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على مقدمك
 محمد بن الاحنف بن قيس وعلى يمينك محمد بن مروان وصير على
 يسرك عبد الرحمن بن صغصعة وصير على ساقك محمد بن عبد

وَكُنْ أَنْتَ فِي الْقَلْبِ وَصَيِّرْ عَلَى طَلَادِئِكَ الْبَطَالُ وَأُمُرُهُ فَلْيَعْنِ بِاللَّيْلِ
 فِي الْعُسْكَرِ فَإِنَّ آمِينَ ثَقَّةً مُقَدَّامُ شِجَاعٍ فَإِذَا ارْدَتْ بِلَادَ الرُّومِ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَاقْبَحْ بِالنَّاسِ وَأَقْدِمْ بِهِمْ أَقْدَامًا وَاحِدًا حَتَّى تَرْعَبَ
 قُلُوبَهُمْ وَتَزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَتَبْدُدْ جَمْعَهُمْ وَتَهَابِكَ مَلُوكُهُمْ وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَاعْلَمْ أَنَّكُمْ سَيَلِقُونَكُمْ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ وَسِلَاحٍ
 فَلَا يَهُولُ لَكَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ مَخْزِيهِمْ وَمُضَارِبُ وَجُوهِهِمْ وَاعْلَمْ
 يَا بَنِي آدَمَ أَنْ نَصَبْنَا لَكَ هَذَا الْوَجْهَ وَشَرَّفْنَا بِهَذَا الْجَيْشِ وَصَيَّرْنَا لَكَ
 ذِكْرًا وَذَخْرًا تَذَكَّرُ بِهِ أَبَدًا فَإِنَّكَ أَنْ تَنْكُصَ أَوْ تَوَلَّى مِنْهُمْ مَا فَإِنَّكَ
 أَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اسْتَوْجِبْتَ مِنَ اللَّهِ الْمَقْتِ وَمِنْ عِبَادِهِ الْبُغْضِ
 وَمِنْ مَلَائِكَةِ اللَّعْنَةِ وَاعْلَمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْكَ أَنْ تَكُلْتَ وَأَبْلَيْتَ وَقُلْتَ
 وَرَمَيْتَ وَاللَّهُ الْفَاعِلُ ذَلِكَ وَالْقَاتِلُ لَهُمْ وَهُوَ آدَمُ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
 خَاسِتِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ يَا إِخْوَانِي وَاعْوَانِي هَذَا
 مَسْئَلَةُ ابْنِي وَهُوَ سَيِّفِي وَسَهْمِي وَرُمْحِي وَهُوَ آمِنِي جَعَلْتَهُ عَلَيْكُمْ
 وَقَدْ رَمَيْتُ بِهِ فِي غُرِّ الْعُدُوِّ وَالرُّومِ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ تَمَرُّ قَلْبِي وَجَيْشِي
 نَفْسِي مِنْ حَبْلِي لَا مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَقَدْ وَهَبْتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَبَذَلْتَ
 دَمَهُ وَمَهْجَتَهُ طَلِبًا لِرِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاعِينُوهُ أَنْتُمْ وَاعْصِدُوا
 وَأَنْصُرُوهُ وَأَقْدِمُوا إِذَا قَدِمَ وَخُتُّوهُ إِذَا نَكَصَ وَسَجِّعُوهُ إِذَا جَبَلَّ
 وَأَيَقْظُوهُ إِذَا نَامَ وَأَنْبَهُوهُ إِذَا سَى وَلَا تَعْفَلُوا عَنْهُ وَلَا حَوْلَ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثُمَّ عَانَقَ مَسْئَلَةً وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 يَا حَبِيبِي وَغَرَّ قَلْبِي ثُمَّ قَلَّدَهُ سَيِّفَيْنِ سَيِّفَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَيِّفَهُ
 ثُمَّ عَمَّمَهُ بِعَامِيَّةٍ بَيْضَاءَ وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ اشْتَبَ فُخْرُ مَسْئَلَةِ يَوْمِ
 الْجُمُعَةِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ وَخَرَجْنَا
 مَعَهُ وَخَرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ مَعَنَا يُشَيِّعُنَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَابِ دِمَشْقَ
 فَوَدَّعَانَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَرَجَعَ وَخَرَجْنَا فَدَخَلْنَا طَرِيقَ سُوسَ
 وَفِيهَا نَفَرْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِسِيرٍ فَأَمَرَهُمْ مَسْئَلَةُ أَنْ يَقِيمُوا وَلَمْ يَغْيِرْ

تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فافار القوم بها وخرجنا فلم
 نزل نسبح حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب
 عمورية ان العرب قد غزتهم فبعث الى رؤساء اهل القرى الذين
 اجتمعوا اليه فافار بعورية واخى مسئلة الخبر فجمع شمعون له
 وانه خارج اليه فجمع مسئلة الناس ثم قال لهم قد علمتم جلب عدوكم
 عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد امرهم فقالوا
 فاجتمعوا فاجتمعنا فقصير على المقدمة محمد بن الاخنف وعلى
 الميمنة محمد بن مروان وعلى الميسرة عبد الرحمن بن صغصعة ومها
 هوى القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال
 ان يتقدم في الطلائع فتقدم وتقدمنا معه فلقى البطال
 بطريقا من بطارقة شمعون فقاتله قتالا شديدا حتى انهزم فحفظناه
 فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاخنف في المقدمة فلم نزل
 نقابل القوم يومنا وليلتنا حتى اصبحنا فلما اصبح الصباح صلى مسئلة
 الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة فحلى وجمعنا
 ولقد رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يريدهم وحمل عبد الرحمن
 ابن صغصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله بن جبر فقتل منهم مقتلة
 عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكبة ثم رجع الى العسكر
 ثم حمل محمد بن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسئلة بنفسه
 وحملت فقتلنا واسرنا فلما نظر البطال الى مسئلة يقاتل ترجل واقد
 هو و محمد بن الاخنف وعبد الرحمن بن صغصعة ورؤساء اهل
 العراق فقاتلوا وحسوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة
 الف فما كان الاساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صغصعة يلهث
 فقال ايها الامير قد قتل شمعون فاقبل على المدينة واقد عليها
 فقال له مسئلة فكيف عرفت ذلك قال لاني اسررت عجا فسالته
 ابن شمعون فقال قد كان امام القوم وقد فقد ما كان باسرع

حَتَّى قَبِلَ الْبَطَّالَ وَمَعَهُ رَأْسُ شَمْعُونِ فَلَمَّا رَأَى مُسْئِلَةَ الرَّأْسِ خَرَّ لِلَّهِ
 سَاجِدًا ثُمَّ حَمَلَ وَحَمَلْنَا مَعَهُ حِمْلَةً وَاحِدَةً فَقَاتَلُوا بِقِيَّةِ يَوْمِهِمْ
 فَلَمَّا جِئْنَا اللَّيْلَ التَّجَوَّ إِلَى الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ عَمُورِيَّةَ فَأَقْبَلْنَا عَلَى بَابِهَا
 فَخَلَّوْا الْمَدِينَةَ وَهَرَبُوا مِنْ الْبَابِ الْآخَرِ فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَاصْبَيْنَا نِسَاءً
 وَصَبِيئًا ثَمًّا فَأَخَذْنَا هُمْ أَسْرَى وَغَنَمْنَا غَنِيمَةً كَثِيرَةً فَبَلَغَ غَنِيمَةُ عَمُورِيَّةَ
 مِائَةَ الْفِ دِينَارٍ وَثَمَانِيَةَ وَثَمَانِينَ الْفِ دِينَارٍ وَاثْنَاءَ عَشَرَ الْفِ شَاةً
 وَالْقَاوِ سِتْمِائَةَ فَرَسٍ فَبَعَثَ بِهِمْ مُسْئِلَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ عَرَضَ النَّاسُ
 فَفَقَدَ مِنْهُمْ سِتْمِائَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا فَخَرَجَ مُسْئِلَةُ وَكَبَّرَ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 بِمَا فَتَحَ اللَّهُ سَبِيلَهُ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَبِمَا أَصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَسْتَأْذَنَهُ فِي التَّقَدُّمِ
 وَبَسْتَأْذَنَهُ فِي الْغَنَاءِ ثُمَّ فَأَمَرَ أَنْ تَقْسَمَ الْغَنَاءُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَفَعَلَ
 ذَلِكَ رَجَاءُ بْنُ خَبَّوَةَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَمْسِلَةَ بِالتَّقَدُّمِ فَقَدِمْنَا إِلَى النَّفَقُونَ
 وَفِيهَا تَقْفُورُ الْكَبِيرُ وَهُوَ عَلَى ابْنَةِ الْيُونِ مَلِكِ الرُّومِ وَمَعَهُ سِتُونَ الْفِ
 فَارِسٍ مَا فِيهِمْ رَجُلٌ فَخَرَجَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْنَا حِمْلَةً مُنْكَرَةً حَتَّى أَزَالْنَا
 عَنْ مَرَكَبِنَا وَرَدَّ قَاعِي أَعْقَابِنَا ثُمَّ أَنَّ مُسْئِلَةَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ
 إِلَى ابْنِ بَا أَهْلِ الشَّامِ فَلَا شَأْنَكُمْ أَنْ غَلَبَتِ الرُّومُ عَلَى دِيَارِكُمْ
 وَإِلَى ابْنِ بَا أَهْلِ الْعِرَاقِ فَلَا عَرَفَ لَكُمْ أَنْ وَلَيْتُمْ مِنْ عُلُوجِ الرُّومِ
 الْيَوْمَ يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْكُمْ صِدْقَ الْبَقِيَّةِ ثُمَّ قَامَ رَجَاءُ بْنُ خَبَّوَةَ فَقَالَ
 يَا مُعَشِّرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى ابْنِ تَهَزَّمُونَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ الدِّينِ
 يَا أَهْلَ الصَّدَقِ مِنْ أَهْلِ الصُّلْبَانِ وَعَبْدُ الْإِوثَانِ أَمَا تَرْتَعِبُونَ
 أَمَا تَرْجِعُونَ ابْتِغَاءً يَبْثُ اللَّهُ أَقْدَامَكُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ سَابِقًا مِنْ أَهْلِ
 الْكُوفَةِ يَقْرَأُ أَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيَبْثُ أَقْدَامَكُمْ فَالَسَ
 فَجِئْنَا إِلَى مَصَافِقِنَا وَحَمَلْنَا وَتَرَجَّلَ الْبَطَّالُ وَتَرَجَّلَ مُسْئِلَةُ وَتَرَجَّلَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ وَتَرَجَّلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَخْنَفِ وَتَرَجَّلَ النَّاسُ فَخَلَّ تَقْفُورُ
 لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى مُسْئِلَةَ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً حَتَّى خَرَّ مُسْئِلَةُ صَرْبَعًا ثُمَّ
 حَمَلَ عَلَى النَّاسِ حِمْلَةً مُنْكَرَةً فَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَقْبَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

ابن صَعَصَعَةَ فِي الْخَيْلِ وَاقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ فَحُلَّ مُسْلِمَةً وَأَقَامُوا
 مُسْلِمَةً مِنْ ضَرْبَتِهِ فَنَادَى يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ الْيَوْمَ يُوجِبُ اللَّهُ لَكُمْ
 الرِّضْوَانُ أَنَا مُسْلِمَةٌ لَمْ أَقْتُلْ فَرَجَعَ النَّاسُ وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ
 فَلَقَدْ رَأَيْنَا الْجَيْفَ يَوْمَئِذٍ كَأَنَّهُا التَّلَوُّلُ وَجَنَّا اللَّيْلَ وَبَادَى الْبَطَالُ
 إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَثَبَّتْ عَلَيْهَا ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَقَتَلَ تَقْفُورٌ لَعْنَهُ اللَّهُ وَعَامَّةٌ أَصْحَابُهُ فَأَنهَزُوا
 بِاللَّيْلِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ فَلَقِيَهُمُ الْبَطَالُ فَقَتَلَ وَأَسْرَ وَوَلَّوْا
 الْأَكْكَافَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَقَتَلْنَا وَأَسْرَيْنَا
 وَغَنِمْنَا وَسَبَيْنَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَرَضْنَا مُسْلِمَةً فَقَدِمْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسًا
 وَنَظَرَ بَجَاءُ بْنُ حِمَوَةَ فِي الْغَنَائِمِ قَالَتْ فَكَانَتْ غَنَائِمُ التَّقْفُورِيَّةِ
 سِتْمِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ سِوَى الْمَتَاعِ وَأَنَّ مُسْلِمَةً وَهَبَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَقَامُوا
 بِالْتَقْفُورِيَّةِ عَشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ تَقَدَّمْنَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْكُرَى وَهِيَ مَدِينَةٌ
 عَظِيمَةٌ وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ مِنْ حَدِيدٍ فِيهَا بَطْرِيقٌ عَظِيمٌ الْمَشَارِ
 يُقَالُ لَهُ يُغْرِيطُونَ فَتَحَصَّنَ بِهَا وَأَقَامُوا بِالْمَدِينَةِ فَتَقَدَّمْنَا إِلَى
 الْمَدِينَةِ وَأَقَامْنَا عَلَيْهَا أَيَّامًا وَنَصَبُوا الْمَجَانِيقَ عَلَى سُورِهَا وَنَصَبَتْ
 مُسْلِمَةٌ الْمَجَانِيقَ عَلَيْهَا فَرَمَيْنَاهُمْ وَرَمَوْنَا وَأَحْطَيْنَا بِالْمَدِينَةِ مِنْ سَائِرِ
 الْأَبْوَابِ وَصَبَرْنَا لَمْ وَصَبَرْنَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ إِنَّ بَطْرِيقًا مِنْ
 بَطَارِقِهِ يُغْرِيطُونَ كَتَبَ إِلَى مُسْلِمَةٍ بِسَالَةِ الْأَمَانِ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ
 بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْبَطَالُ فَأَمَّنَهُ فَلَمَّا جَنَّا اللَّيْلَ فَتَحَ لَهُ
 الْبَابَ الْأَعْظَمَ فَدَخَلَ الْبَطَالُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَفَتَحَ لَهُ
 بَابًا آخَرَ فَدَخَلَ مُسْلِمَةٌ وَخَرَجَ يُغْرِيطُونَ مِنَ الْبَابِ الْآخَرِ وَخَلَّى
 الْمَدِينَةَ وَحَقَّقَ بِالْمَسِيحَةِ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ وَأَسْرَيْنَا مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
 يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا تِسْعَةً وَهَضَ وَغَنِمْنَا غَنِيمَةً كَثِيرًا
 ثُمَّ خَرَجْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَزِيدَ الْمَسِيحَةُ فَلَقِينَا شَمَّاسَ صَاحِبِ مَقْدَمَةِ
 يُغْرِيطُونَ فِي ثَمَانِينَ الْقَاوِ كَانَ يُغْرِيطُونَ مَقِيمًا بِالْمَسِيحَةِ

فقتل مناشئاس مقتله عظمة حتى رَدَّنا الى سِماوة ثم رجعنا ورجعوا
فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين الف ومائة
ثم قتل شماس فعند ذلك خرج ابغريظون من المسيحية فجل عليه
مسئلة بنفسه فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صرغتمعة فطعن
ثم حمل عبد الله بن سعيد طعنة منكرة ثم حمل محمد بن عبد العزيز
فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعن ثم حمل محمد بن الاحنف فطعن
ثم حمل البطال فضرب على مفرق رأسه فخر صرعاً ثم حمل عبد الله
ابن جبر بن عبد الله البجلي فطعن ثم رجاء بن حيوة فقتل منهم
مقتلة عظيمة ثم حمل الضحاك بن يزيد السلمي فلم يرل يقاتل
حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد رحمه الله ثم افاق محمد بن
عبد العزيز فجل على القوم فلم يرل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل
ابغريظون فطعنه فخر صرعاً ثم ضرب عنقه ورمى به الى المسلمين
فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز وقتل الضحاك بن يزيد
السلمي ثم افاق مسئلة فجل وحمل البطال على ابغريظون فضربه
ضربة بالسيف على رأسه فخر ميتاً ثم كبر البطال وكبر الناس
وكبر مسئلة وحملنا حملة واحدة ورفعنا رأس ابغريظون فانهم
أهل المسيحية فدخلنا فسبيناهم وقتلناهم وغنمنا غنائمهم قلت
فكم بلغت غنيمة أهل المسيحية قال بلغت ألف ألف دينار واثنان
وعشرين ألف دينار فقسمها رجاء بن حيوة بيننا واقنا بالمسيحية
وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البقعة
وهي عمر بلاد الروم واحصنها واقنا بها ستة اشهر فصارت بلاداً
مادون المسيحية الى بلاد السام كلها في يد مسئلة ثم كتب الى ابيه
بذلك فكتب اليه بالقدوم قال فتقدمنا الى مدينة البوش وهي
مدينة صغيرة الا ان النوش كتب الى اليون ان يمد فامد بالحل
والرجال فخرج البنا في خمسين الفا فلبثنا يوماً وليلة وبقاقلنا

فتأشدد بك ثم إن البوش قتل فانهم راضيا به ودخلنا المدينة
 قال عبد الله بن سعيد لما رأيت مدينة كانت أكثر غنائم منها
 على صغرها أصبنا فيها ستمائة الف اوقية من ذهب فقسمها رجاء
 ابن حيوة بيننا قال ثم خرجنا الى القسطنطينية فاقبضنا منهم
 حتى وردنا البحر فاقبضنا على شاطئ البحر ثمانية اشهر ثم ان مسئلة
 بعث الى اهل علمه من الروم فهبوا الناس غنائم فركبنا فيها فقاتلناهم
 في البحر ثلاثة ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي فيها القسطنطينية
 والجزيرة التي فيها القسطنطينية ثمانية فراسخ المدينة منها اربعة
 فراسخ والبقية جزيرة فاقام مسئلة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل
 علمه من الروم ان ينواله مدينة فرسحين في فرسحين فاقبضنا فيها
 وصارت بلاد الروم كلها في يد مسئلة ما بين الشام الى جزيرة
 القسطنطينية وجيى اليه الحجاج ونصب آلئون ملك الروم
 على المدينة المجانيق والمانيا سبعة سنين وسميها مسئلة مدينة
 القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
 غرشنا بها التفاح واكلنا منه وغرشنا بها الكمثرى واكلنا منها
 واقبضنا اقامة قوم لا يريدون الرجوع الى بلادهم وكنا مع هذا
 نغزوهم في كل يوم ويغزوننا ونقاتلهم ويقاتلوننا حتى اذا جئنا الليل
 رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل على ذلك
 سبع سنين ثم تقدمنا الى باب القسطنطينية فوقفنا على بابها
 سبعة ايام ما نغزو ولا نرجع الى مدينتنا وان مسئلة لقاتل سيفه
 وما يرجع ولا ينشئ واقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى
 المائة حتى قتل في تلك الايام ستمائة رجل قال فلما اشتد حصارنا
 لم يكت ملك الروم الى مسئلة بن عبد الملك امير العرب من البوش
 اما بعد فقد اخرجت بلادى وقتلت بطارقي وحصرتنى
 في مدينتي وبلغت متى كل مبلغ وقد اردت ان اجمع عليك الجوع

من الروم كلها ثم اصول عليك صولة واحدة افرق جمعك
 واقل فيها اصحابك وابدد شملك ثم اني احببت ان لا افعل ذلك
 وقد عزمت على مصابحتك على ان ترجع الى المسيحية فتقيم بها
 واودى اليك في كل سنة عشرة آلاف وقية فضبة وستة آلاف
 اوقية ذهب وخمسة آلاف رمية على ان احقق دماء اصحابك
 واصحابي وعلى ان اسلمك وتسالمني فان ذلك انقي لك *
 فكتب مسلة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلة
 ابن عبد الملك الى اليون كلب الروم * اما بعد فاني اذكرك
 ان لو اردت ان تجمع الجموع فلو قدرت لفعلت ولكن الله مهلكك
 ان شاء الله تعالى وهذه امدادي تأتي من الشام وهم ذوا بأس
 والشدّة والقوة والنجدة وهم اصحاب الدين والقرآن لا يريدون
 الا قتالك يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا
 ولا فضة ولا يريدون الدنيا ولا اهلها هم اشد حبا الموت منك
 للحياة يطلبون بذلك الجنة وجنات النعيم واما اذكرك
 من امر الصلح فاني قد ائتيت بمين ان لا ارجع الى بلادى حتى
 ادخل مدينتك فان ابرزت يميني والوقوف على بابها حتى امو
 او تفتحها الله سبحانه على يدي واما اذكرك من مالك وما
 نصالحني عليه فان ذلك حقير عندي ذليل في عيني ان كان قد
 عظمت عليك كثرة ذلك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك فاني ان
 وصلت الى مدينتك والافى الجنة فلما قرأ اليون الكتاب خرج
 الى باب القسطنطينية ثم نادى انا اليون فابن مسلة قدنا
 مسلة قريبا من الباب ثم ان اليون قال لمسلة انا قد ضمنيت لك
 الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجلن الى قتالي فاني سأعد لك
 خيلا غير هذه الخيل قال له مسلة اثبت مكانك وامرنا مسلة
 ان نهيا في السلاح الشاك فلما نظرو اليون الى ذلك هاله ونحن

حينئذ يستون الف مقاتل فهاله ذلك هو لا سديدا فعندها
قال لمسلمة ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع
حتى ادخل مدينتك قال له اليون ادخل وحدك ولك الامان
فقال له مسلمة نعم على ان امر البطال واصحابه يقفون على باب
القسطنطينية ولا يعلقون الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب
الا عظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا لقتال وهو الباب العظيم
فثبنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزل ولا يتحرك
قال مسلمة اني داخل فاثبتوا على الباب فان صليتم العصر ولم اخرج
فاجتروا بئسكم على المدينة فاقبلوا من اصبتم والامير من بعد
يخدم مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب بيض وعمامة
مستقل بسيفين سيف ابيه وسيف نفسه حتى دخل وبهده الرمح
فصعد له ملك الروم الخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة
العظمى يتعجبون من شجاعته وشدة وجواريته فلم يزل يتقدم
حتى وصل الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة
انت اليون فقال نعم قال فابن الكنيسة العظمى قال هذا فدخل
على فرسيه فخرجت الروم من ذلك جزعا شديدا فلما دخل الى
الكنيسة نظر الى صليهم الا عظم وهو موضوع على كرسي من ذهب
وعنائه يا قوتتان حمرا وناان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر
مسلمة الى الصليب اخذ فوضعه على قريوس فرسه فقالت الرهبان
لا اليون لا ندعه فقال له اليون ان الروم لا ترضى هذا فحلف لا يخرج
حتى ياخذ فقال اليون للروم دعوه يخرج به لكم على مثله دعو
يخرج والا دخل عليكم البطال فاخذه وخرج وهو على فرسه
واليون مسايير حتى اذا توسط المدينة رفع الصليب على الرمح
فلما نظرت الروم الى ذلك هموا به ثم فكروا في خراب مدينتهم
ان قتلوه فنكسوا رؤسهم فخرج والصليب على رمحه بعد العصر

٣
سأله يقوم ساروا
خلعه وقد ايقوا
بابضا بهم
وهم

وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ بِالْدَّخُولِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَبُرَتْ أَنْ تَكْبِيرُهُ وَاحِدَةً
 كَادَتْ الْأَرْضُ تُخَوِّرُهُمْ وَشُرُفُهَا تَخْرُجُ مِنْ مَسْئَلَةِ سُورٍ عَظِيمًا
 وَرَجَعْنَا إِلَى مَدِينَتِنَا فَأَقَمْنَا بِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَخُنَّ مَسْرُورُونَ
 نَنْتَظِرُ الْمَالَ وَالذَّوَابَ الَّتِي ضَمْنَهَا الْيُونُ لِمَسْئَلَةِ فَكَّتْ إِلَيْهِ مَسْئَلَةُ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مَسْئَلَةِ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى
 كَلْبِ الرُّومِ الْيُونِ * أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْفَرَنِي بِكَ وَأَعْلَانِي
 عَلَيْكَ وَجَعَلَ لِي خَدَّكَ الْأَسْفَلَ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ كَثِيرًا
 وَأَعَزُّهُ بِاللَّهِ عَزِيمَةً ثَانِيَةً لَتُوجَّهَنَّ الْمَالُ إِلَى أَوَّلِ أَقْدَمٍ مِنْ مَدِينَتِكَ
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ * فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا الْيُونُ
 إِلَى الْأَمِيرِ مَسْئَلَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الذَّلِيلِ الْيُونِ أَمَا بَعْدُ
 فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ خَمْسَةَ آلَافٍ رَمَكَةً وَعَشْرَةَ آلَافٍ أَوْقِيَّةً
 فَضَّةً وَسِتَّةَ آلَافٍ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ وَتَاجًا مَفْصَصًا بِالذَّبَرِ
 وَالْيَاقُوتِ فَهُوَ لَكَ خَاصَّةً أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَطْلُبُكَ إِلَيْكَ
 طَلَبَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ وَتَقِيمَ فِي أَيْ
 الْبِلَادِ دَشْتٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ فَلَمَّا آتَى مَسْئَلَةَ
 الْكِتَابِ وَالْمَالِ وَالذَّوَابِ وَالتَّاجِ حَمَدَ اللَّهَ وَاشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ عَرَضَ لِلنَّاسِ
 فَكَانُوا يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ قَدْ أَصَابَهُمُ الْجُحْدُ
 فَقَسَمَ الْمَالُ بَيْنَهُمْ وَبَاعَ التَّاجُ مِنْ بَعْضِ بَطَارِقَةِ الرُّومِ بِمِائَةِ أَلْفٍ
 دِينَارٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَنَا ثُمَّ خَطَبَنَا حَمْدَ اللَّهِ وَاشْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فِي غُرَاتِ الْمَوْتِ
 مِنْذُ سَبْعِ سِنِينَ لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ كَرِهْتُ أَنْي أَخْبِثَ أَنْفُسَكُمْ
 وَأَفْشَلَكُمْ عَنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَقَدْ تَوَفَّى خَلِيفَتُكُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنْذُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَوُلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكُتِبَ إِلَيَّ يَوْمَ يَمَاتُ
 وَقَدْ وُلِيَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَبَايَعَ لَهُ النَّاسُ وَأَنَا وَجَّهْتُ
 رَجَاءَ بَنِ حَيَوَةَ يَوْمَ وَصَلْتُ إِلَى الْجَزِيرَةِ لِأَنَّ الْوَلِيدَ كُتِبَ إِلَيَّ

فلذلك وجهته فبكى الناس بكاءً شديداً ثم قالوا ايها الأمير
 أنت أحق بالخلافة فهاكم ثبائيعك فقال ايها الناس لله قد
 ركبت آمين في المشرقين واشق عصا المسلمين اليوم فاخلف امرهم
 ألا اني قد بايعت لسليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع الناس
 كلهم عند ذلك فأتينا في الجزيرة بعد ذلك ثلاثة أشهر حتى أصبنا
 شغفنا وهبنا أفرنا فاعطانا الغنائم ثم تركت إلى اليون ملك الروم
 يسلمة الرحمن الرحيم من الأمير مسلمة بن عبد الملك إلى اليون ملك الروم
 أما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فاجعت على
 ذلك واجبت أن أحسن اليك كما طلبت العافية وقد خلعت
 عندك ودعة مشدري هذا الا عظم فاياك ثم آياك ان تحرك
 منه حجراً او عوداً فاني اقسم عليك بالله فاعز من فعلت
 لأرجع ثم لا قدم عليك حتى تمهلك الله ويحريك وأما سوى
 ذلك من بناء فانت اعلم فاياك أن تغير في اثرى حتى اخرج من بلاد
 الروم فانك ان فعلت فقد خالفت ونقضت ما بيني وبينك فلا
 آمان فاعز من بالله عزيمة ثانية لئن خالفتني أو رايت سوءاً لأقبر
 عمري او يظفر في الله بك مع أني ارجو أن يضيغ الله امرك ويهلك
 سرك فافعل اودع * فكتب اليه ملك الروم للأمير مسلمة
 ابن عبد الملك من اليون عبد الذليل أما بعد فقد فهمت كتابك
 ولك الشجع والطاعة أني لا أعبر الجزيرة ولا اخرج حتى تخرج
 من بلاد الروم وأما المسجد فوردت المسيح ورتب الصليب لايهمهم
 منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه عود ولا يدخله احد
 من الروم ابداً ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك الف درمكة
 والفاوقية من ذهب والفاوقية من فضة فاقبلها
 ايها الأمير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
 فاتفقوا بدينار ولادهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن

ويعبرهم الجزيرة فلم يزل ذلك دأبه وأنه لم يقيم في المدينة حتى
عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس فمضى بنفسه إلى القسطنطينية
فقال يا اليون اني ماض فهل لك من حاجة تخرج اليه اليون
فسلم عليه فلم يضا فقه مسئلة فقبل اليون رجله ثم قال اليون انهما
الامير للوفد الكبير ائذن لي حتى اسير معك فاني وامر ان
يرجع الى المدينة فرجع وان مسئلة لواقف على باب المدينة حتى
دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والمائة فارس ولم يتخلف
بالمدينة خلق من المسلمين ولم يتركها متاعا ولا مالا ولا زاد
الا حملناه معنا فلما عبر مسئلة كثر وكثر المسلمون فاقمنا على شاطئ
الجزيرة سبع ايام وجاء اليون حتى دخل مدينة القهر فاقام بها
فلما ارتحلنا خرج بها كلهم عن آخرها ما خلا المسيحية وابقينا حتى دخلنا
المسيحية وامر مسئلة اصحاب المسايح ان يلحقوا به فلم يخلف مسئلة
احدا وعبر الفرات واقمنا بالمسيحية ووقع الموت والطاعون بالمسلمين
فمات من المسلمين خمسة عشر الف رجل فاغتم مسئلة لذلك غمما
شديدا وهاله وكان الخراج يحمل اليه فيقسمه بيننا ولم يحمل اليون
ولا اصحابه حدثا واخرت مسئلة مدينة المسيحية وتحول عنها الى
التقفورية لان اهل المسيحية كانوا هموا ان تغديروا بالمسلمين
فخربوها وقتل رجالها وسب نساءهم واقام بالتقفورية سنة اشهر
ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة وعشرين الفا فاغتم لذلك
مسئلة غمما شديدا وانه كتاب رجاء بن حيوه يخبره ان سليمان
ابن عبد الملك توفي وامر ان يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد
بايعت له وبايع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم
بينهم بالسوية ورضيت به بنو امية وقريش كلها ورضي به اهل
الافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد كتب اليك كتابا
يا مراك بالقدر والمالية ويعزلك عن بلاد الروم ويا مراك فيه

بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه وانفذ لآخره واطعه ثم رُشد
 ان شاء الله تعالى فأتاك ان تخالف فتفسد ما اصبحت وتنقص ما ابرمت
 مع ما تخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شقك العصا
 وخذ ذلك على الامة فاقبل وصيتي فقد علمت نصيحتي لك والسلام *
 فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
 محمد بن عبد العزيز امير المؤمنين الى مسلمة بن عبد الملك اما بعد
 فان الله خلق الخلق على ما شاء من تقديره وذبرهم بمشيئته واراد
 فله الحمد والشكر كثيرا وكان مما قضى الله وقد رآن ولا في المسلمين
 وجعلني خليفة في الارض فاسأل الله ان يخرجنني مما ادخلني فيه
 سويا سليما خيصة لا تبعه علي في ذلك ولا عقاب فقد طال حزني
 بذلك ومرض قلبي وتفتت كبدي وقد بايع لي بنو امية كلهم
 وجميع الامصار فادخل مع الجماعة واقدم بمن معك جميعا ولا
 تخلف احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب
 تغير وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاخنف وعبد الرحمن بن
 صبيصة وعبد الله بن جرير ورؤساء اهل الامصار ممن معه
 فاذهلهم الى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فامسكوا
 فقال محمد بن الاخنف اري ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون
 مع الجماعة فان الرشد والتوفيق مع الجماعة ثم قال لعبد الله بن جرير
 وانت ما ترى فقال مثل مقالة صبا جبه ثم قال لعبد الرحمن بن صبيصة
 وانت ما تقول فقال ايها الامير اقم في موضعك ولا تخرج اليه
 فان طلب البيعة فبايعه وان ابي خالفته وبابعك الناس
 فانت اولي بذلك منه فقال له محمد بن الاخنف اتق الله ايها
 الامير فقد علمت مكانتك من العدو ومنذ سبع سنين فأتاك
 ان يكون آخر امرك الى الدمار فهذا لا اول الدمار ان تخالف
 السنة ونشق العصا ولكن سرينا فانت موضع الفضل والشرف

وَمَعَ هَذَا إِنَّمَا الْأَمِيرُ تَلَمَّ بِأَهْلِكَ وَقَرَابَتِكَ مَعَ أَنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَمْنُونٌ
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَيُطْلَقُ مَا عِنْدَهُ لثَلَاثِ خَصَالٍ أَمَّا الْوَاحِدَةُ فَالْهَيْمُ وَالْهَيْمُ
وَالثَّانِيَةُ الشَّيْخَةُ وَالْبَاسُ وَالثَّالِثَةُ الشَّرْفُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَلَا تَفْسِدُ
هَذِهِ الْخَصَالُ فِي الْخِلَافِ وَالشَّقَاقِ فَإِلْ مُسْئِلَةٌ فَقَدْ تَكَلَّمْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ
مَا جَاءَ مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَكَلَّمْتُ أَرَادَ النَّصِيحَةَ وَكَلَّمْتُ أَرَادَ الشَّفَقَةَ ~
لَا خَيْرَ فِي عَيْشِ الدِّيَامِ مَعَ الْخِلَافِ وَالْخَوْفِ وَالرَّغْبِ وَقَدْ وَلِيَ هَذَا الرَّجُلُ فَاهِلٌ
ذَلِكَ فِي وَرَعِهِ وَدِينِهِ وَقَدْ كَتَبَ إِلَى رَجَاءَ بْنِ حُيُوَةَ بِكُتَابٍ سَرَّيْتُ
مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ عَدْلِهِ وَأَنْصَافِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَفْسُدُ مِثْلِي وَلَا مِثْلَهُ يَحُلِي
مِثْلِي إِنَّهُ أَنْظَرُ لِي مِنْ جَمِيعِ إِخْوَانِي وَأَقْوَمُ بِحَقِّي وَأَعْرِفُ بِفَضْلِي
لَأَنَّهُ ابْنُ أَبِي مِنْ إِخْوَانِي وَأَكْرَمُ عَلَيَّ مَعَ مُصَاهَرَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَقَدْ عَرَفْتُ
عَلَى الشَّيْخِ إِلَيْهِ فَإِنْ أَكْرَمَ وَقَرَّبَ فَاهِلٌ ذَلِكَ وَإِنْ أَبْعَدَ وَتَنَحَّى فَبِهَا
سَلَفٌ مِنْ ذُنُوبِي فَقُلْنَا لَهُ وَفَقَّكَ اللَّهُ فَغَنَّمَ مَا رَأَيْتَ إِنْ بَايَعْتَهُ
فَصَبَّرَ عَلَى مَقْدَمِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَعَلَى الْمُنَمَّةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
صَهْبَصَةَ وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
ابْنَهُ وَصَارَ هَوًى فِي الْقَلْبِ وَصَبَّرَ عَلَى السَّاقَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَأَخْرَجَ
مَدِينَةَ التَّقْوَرِيَّةِ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْهَا فَلَمْ نَزَلْ نَسِيرُ حَتَّى دَخَلْنَا عُمُورِيَّةَ
فَأَقْبْنَا بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْهَا وَهَدَمَ مُسْلِمَةُ صُورَهَا وَعَزَلَ
جَمِيعَ عَمَّالِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ فَقَدْ مَنَادَ مَشُوقٌ فِي ثَلَاثِينَ الْفَأَقْبْنَا هَاجًا
وَقَدْ مَاتَ رَجَاءُ بْنُ حُيُوَةَ قَبْلَ ذَلِكَ بَعَثَرَةَ أَيَّامٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُسْلِمَةَ
فَعَمَّ غَمًّا شَدِيدًا وَأَقَامَ بِيَابَ دِمَشْقَ وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدَّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى طَلَبَ إِلَيْهِ جَمِيعُ
بَنِي أُمَيَّةَ فَأْذَنَ لَهُ فَدَخَلَ فُضِي وَمَضَيْنَا مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِ عُمَرَ بْنِ الْعَزِيزِ
بِالْحَيْلِ وَالنَّاسِ وَهَبَةُ الشَّافِعِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ
الْعَدْرِ دَكَّ وَرَكَبْنَا مَعَهُ الْفَرَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوَادِمِ فَأْذَنَ لَهُ فَرَجَعَ وَرَكَبَ
إِلَيْهِمْ أَعُوذُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ وَرَكَبَ إِلَيْهِ مِنْ الْغَدِ إِخْوَانُهُ وَبَنِي عَمَّةٍ

فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ رَجْعَ وَمَضَى إِلَى الْغَدِ

وَحَدَّثَنَا رَأْسُ الْكَلْبِ بِأَذْنِ لَهُ فَرَجَعَ وَمَضَى إِلَيْهِ مِنَ الْعِدِّ رَاجِلًا فَادَّارَ
لَهُ وَعِنْدَهُ وَجْهُ قَرْيَشٍ وَرُؤُسَاءُ أَهْلِ السَّامِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخَلَاةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ
رَدًّا ضَعِيفًا وَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِالْعُقُودِ سَاعَةً فَبَكَى مَسْئِلَةً وَقَالَ مَا أُرِيدُ
عَاصِبًا فَإِنْ كُنْتُ عَاصِبًا فَقَدْ عَصَيْتُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُسْلِمًا
فَقَدْ دَاهَنَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَمَا جُرْحِي إِلَّا أَنْ أَكْتُبُ فِي الْمَشْرُوكِينَ
وَأَبْكَيْتُ وَتَمَّتْ بِحَنِّ اللَّهِ تَعَالَى وَقَتْلَتْ عَدُوَّهُ وَلَمْ تَأْخُذْ فِيهِ لَوْمَةً
لَا تُمْ فَأَتَمَّا فَعَلْتُ بِمَا أُمِرْتُ وَأَوْصِيْتُ بِالدُّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعُظْمَى
فَدَخَلْتُ هَذَا كَلَامِي وَهَذَا عَذْرِي فَأَقْبَلَ مِنِّي أَوْدَعَ فَقَالَ عُمَرُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَا مَسْئِلَةُ سِرْتُ بِالْمُسْلِمِينَ أَقْصَى بِلَادِ الرُّومِ فَقَتَلَتْ
الضَّعِيفَ وَاتَّعَبَتْ الْقَوَى تَطْلُبُ الشَّرَفَ وَارْتَدَّتِ الرِّيَاسَةَ -
أَمَا كَانَ يَكْفِيكَ مِنَ الْقُسْطِنِطِينِيَّةِ بِلَادُ عُمُودِيَّةٍ وَالْقِيَامُ بِهَا
وَلَكِنَّكَ ارْتَدَّتْ أَنْ يَقَالَ هَذَا مَسْئِلَةُ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ شَدِيدِ الْعَزْمِ
فَالْوَيْلُ لَكَ إِنْ أَخَذَكَ اللَّهُ بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبِحُكِّ يَا مَسْئِلَةُ
لَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْوَيْلُ لِمَنْ أَهْلَكَ نَفْسًا
مُؤْمِنَةً فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ مَا كَانَ مِنْ جَهْلِكَ أَفْعُدْ فَقَعْدْ فَقَالَ
هَاتِ يَا مَسْئِلَةُ حَدَّثَنِي عَنْ بِلَادِ الرُّومِ فَقَالَ مِقَاتِلُ مَوْلَى عُمَرَ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ مَسْئِلَةً وَهُوَ يَقُولُ لِعُمَرَ مَا رَأَيْتُ بِلَادًا أَشَبَّ
الْقُسْطِنِطِينِيَّةَ قَالَ عُمَرُ صَبَّغْهَا إِلَى قَالَ هِيَ مَدِينَةُ بَرِّيَّةٍ بَحْرِيَّةٍ الْخَيْرُ فِيهَا
كَثِيرٌ مِنَ الْفَالَكَةِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ فِيهَا ظَاهِرٌ وَالذُّوَابُ فِيهَا فَرَّةٌ
قَالَ عُمَرُ صَبَّغْ لِي سُورَهَا وَأَبْوَاهَهَا وَكُنِيسَتَهَا الْعُظْمَى وَقَصْرَهَا
الْكَبِيرَ قَالَ أَمَّا سُورُهَا فَجِدَارٌ وَعَرْضُ السُّورِ بِمِائَةِ مِائَةٍ فَادَّرَ
عَرَضًا فَأَمَّا الْبُؤَابُ فَانْهَارُ حديدٍ عَرْضُ مَا بَيْنَ كُلِّ بَابٍ مِثْلُ وَأَمَّا
الْكُنِيسَةُ الْعُظْمَى فَمِنْ رُخَامٍ مَصْفُوفٍ مَفْصُصٍ بِالْحِجَارَةِ الْمَذْهَبَةِ
وَبِالْجَوْهَرِ وَأَمَّا قَصْرُهَا فَمِنْ رُخَامٍ وَلَمْ أَدْخُلْهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَتُ عُمَرُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا مَسْئِلَةُ هَلْ جِئْتِ حَيْثُ دَخَلْتِهَا قَالَ مَسْئِلَةُ

لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا جِئْتُ وَلَكِنِّي أَجْرِي مَا كُنْتُ حَيْثُ خَلَيْتُ
فَالْكَيفَ رَأَيْتَ أَهْلَ الرُّومِ قَالَ قَوْمُ سُوءٍ وَقُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ فَإِذَا أَهْلُهَا
هَرَبُوا وَلَقَدْ قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرًا
فَالْعَمْرُ غُفِرَ اللَّهُ لَكَ ثُمَّ وَجَّهَ سُرَاقَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمِيرًا عَلَى الثُّغُورِ
وَأَمْرَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْعُمُورِيَّةَ فَإِذَا بَلَغَهَا لَا يَجُوزُ إِلَى غَيْرِهَا وَأَقَامَ مَسْئِلَةً

عِنْدَ عُمَرَ بِدِهَشٍ * (قَادِيَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَسْئِلَةٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ) ^{وَبِالْإِسْنَادِ}
وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ مَقَاتِلُ ثُمَّ أَنَّ عُمَرَ بَلَغَهُ أَنَّ مَسْئِلَةً يَنْفَقُ عَلَى مَا تُدْرِكُهُ
الْفَرْزُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَانَ عُمَرُ يُطْعِمُ السُّؤَالَ مِنْ غَلَّتِهِ الْفَرْزَ سَائِلًا
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُطْعِمُهُمْ ثَلَاثَةَ الْوَانِ وَشَوَاءَ وَكَانَ يَأْكُلُ هُوَ يَوْمًا لَحْمًا
وَيَوْمًا خَالًا وَزَيْتًا وَيَوْمًا عَدَسًا وَكَانَ قَدْ سَبَّرَ لِدُنْيَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
يَوْمًا لِلْقَضَاءِ وَيَوْمًا لِأَهْلِهِ وَيَوْمًا لِلْحَوَاجِّ النَّاسِ وَاللَّيْلِ لِلْعِبَادَةِ
فَكَأِذَا جِئَهُ اللَّيْلُ لَبَسَ جُبَّةَ صُوفٍ وَجَعَلَ الْغُلَّ فِي عُنُقِهِ وَالْقَدَّ
فِي رِجْلِهِ وَنَادَى يَا رَبِّ هَذَا عَذَابُ الدُّنْيَا فَكَيْفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ
ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مَسْئِلَةٍ بِأَمْرَةٍ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ فَأَنَاءَهُ فَأَمَرَ عُمَرَ بِجِفَانِ
السُّؤَالِ أَنْ تَهَيَّأَ هَيَّأَ لَهُ طَعَامًا وَأَمَرَ أَنْ يَحْبَسَ الطَّعَامَ وَأَنْ
يَقْدِمَ الْعَدَسَ فَلَمَّا ابْطَأَ عَلَيْهِمُ الطَّعَامُ وَجَاعَ مَسْئِلَةُ جُوعًا شَدِيدًا
قَالَ عُمَرُ وَنَحْيُكَ يَا مَقَاتِلُ إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ فَأَيْتَنَّا
بِمَا عِنْدَكَ فَأَنَاءَهُ بَعْدَ مَا أَكَلَ أَكَلًا مُتَكَرِّرًا حَتَّى شَبِعَ ثُمَّ أَقْبَى بِالطَّعَامِ
وَقَالَ عُمَرُ كُلْ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ قَدْ أَكْفَيْتُ قَالَ عُمَرُ يَا أَبَا سَعِيدٍ
تَكْفِيكَ أَكَلَةُ بَدَائِقِينَ وَأَنْتَ تَنْفَقُ عَلَى مَا تُدْرِكُ الْفَرْزَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ
فَقَالَ مَسْئِلَةُ أَعْطِنِي عَهْدَ اللَّهِ أَنْ لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَرَجَعَ عَنْهُ

وَمِنْ أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ مَقَاتِلُ رَأَيْتُ
قَوْمًا مِنَ الْعِبَادِ وَقَدْ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسَأَلُوهُ عَنْ عَمَلِ
أَبِيهِ فَقَالَ مَا أَذْكُرُ أَقْبَى رَأَيْتُهُ وَلَكِنِّي إِذَا خَلْتُ عَلَى أُمِّ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ ^{الْمَلِكِ}
ابْنِ مُرْوَانَ فَاسْأَلُهَا عَنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ نَأَمْتُ

مَا صُنِعَ أَبِي فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ جُوعُوا عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ
عَبْدِ الْمَلِكِ يَا بُنَيَّ لَا تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ قَالَ لَهَا فَانْهَمِ لَا يَدْعُونِي حَتَّى أَخْبِرَهُمْ
قَالَتْ نَعَمْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ أَبِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ فَرِيشٍ وَارْفَهُمْ مَرْكَبًا وَالنَّهْمُ
وَأَطِيبَهُمْ طَعَامًا قَبْلَ أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ فَلَمَّا أَوَّلَى الْخِلَافَةَ لَبَسَ الْكُرَابِيْسَ
وَالصُّوفَ وَرَبَّمَا أَذْهَنَ بِزَيْتِ الْعَلَّةِ تَعْنِي زَيْتَ الْمَاءِ وَلَا رَفَعَ ثَوْبًا
يَذْخُرُهُ وَلَا اتَّخَذَ أَمَةً مِنْذُ وَلِيَ إِلَى يَوْمِ مَاتَ فَهَذِهِ كَانَتْ حَالَتُهُ *
قَالَ مَقَاتِلٌ فَلَمَّا أَحْضَرَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةَ قَالَ لَهُ يَا مَقَاتِلُ
إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ إِذَا وَضَعَ
فِي قَبْرِهِ نَزَلَ عَلَى يَمِينِهِ وَإِذَا كَانَ جَائِرًا نَزَلَ مِنْ يَمِينِهِ إِلَى شِمَالِهِ فَاطْلِعْ
حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ قَالَ فَاطْلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ عَلَى يَمِينِهِ وَالْجِدُّ لَهُ * قَالَ مَقَاتِلُ
رَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنْ جَسَدِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ لِمِثْلِ هَذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى *

وَلَسَا فِي الْأَخْذِ مِنَ السُّلْطَانِ وَتَرَكَ الْأَخْذَ مِنَ النَّاسِ لِلْعَمَّةِ

أَنَّ الْخِلَالَ مِنَ الْمَكَاسِبِ هَمَّتْ * وَالْأَخْذُ مِنْ مَالِ الْفُتُوحِ أَجَانِبَةٌ
تَمْضِي الْمَرْوَةُ أَخْذَهُ مِنْ غَالِمٍ * مَذْمُومَةٌ أَحْوَالُهُ وَمَذَاهِبُهُ
تَمَنَّيْتُ مِنْ قَبْلِ الْعَطَاءِ وَرُبَّمَا * سَأَلْتُ عَلَيْكَ بِمَا يَعْزِيزُ مَدَائِنَهُ
فَلْتَجْتَنِبْ أَخْذَ الْفُتُوحِ فَإِنَّهُ * يَجْنِي عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْكَ عَوَاقِبُهُ
إِلَّا مِنَ السُّلْطَانِ فَهُوَ نَصِيْبُكُمْ * مِمَّا تَعَيَّنَ بِالشَّرِيعَةِ وَاجِبُهُ
هُوَ عِنْدَهُ لِلْمُسْلِمِينَ أَمَانَةٌ * فَتَيَّ حَبَالُكَ فَخَذَهُ أَنْكَ صَاحِبُهُ
قَالَ ابْنُ الْوَائِظِ وَقَدْ ذَكَرْتُ اسْتِئْذَانًا إِلَيْهِ حَدَّثَنَا
الْقَاسِمُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسْقَلَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو
ابْنِ الْحَجَرِ رَأَى الْغَزِّيَّ عَنْ أَبِي الصَّهْلِ شَهَابِ بْنِ خُرَاشٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
سَيَانَ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيِّ قَالَ لَيْتُ بَيْتَ لَقْدٍ أُرِيدُ الصَّلَاةَ فَدَخَلْتُ
الْمَسْجِدَ وَغَفَلْتُ عَنْ سِدْنَةِ الْمَسْجِدِ حَتَّى أَطْفَأْتُ الْقِنَادِيلَ وَانْقَطَعَتْ
الرُّجُلُ وَغَلَقْتُ الْأَبْوَابَ فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ لَهُ حَفِيْفًا

له جناحان قد أقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان القائم
 الدائم سبحان المحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة
 والروح سبحان الله ومحمد سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى ثم
 أقبل حفيفً يتلوهُ ويقول مثل ذلك ثم أقبل حفيفً بعد حفيفٍ
 يتجاوبون بها حتى امتلأ المسجد فاذا بعضهم قريب مني ففكك
 آدمي فقلت نعم قال لا روع عليك هؤلاء الملائكة قلت سألتك
 بالذي قوامك على ما أرى من الأول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوهُ
 قال ميكائيل قلت من يتلوهُ بعد ذلك قال الملائكة قلت سألتك
 بالذي قوامك على ما أرى ما لقايلهما من النواب قال من قالها سنة
 كل يوم مرة لم يمُت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له قال
 أبو الزاهرية قلت سنة وسنة كثير لعل لا أعيش فقلتها في يوم عدد
 أيام السنة فرأيت خيراً قال سعيد بن سنان فقلت سنة والسنة
 كثير لعل لا أعيش فيها فقلتها في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيراً
 قال الحوسبي فقلت سنة والسنة كثير لعل لا أعيش فيها فقلت
 في يوم عدد أيام السنة فرأيت خيراً قال محمد بن عمرو فقلتها
 في ثلاثة أيام أو أربعة كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقي فيقول
 رأيت لك كذا وكذا اظنه من ذلك قلت وقلتها أنا في ليلة
 فرأيت خيراً وقلتها وقالها صاحبني عبد الله الحبشي فرأى أو روى
 له خيراً * ومن باب حب الوطن ما قالت العم السنين
 من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة وإلى مسقط
 رأسها نواقة * وقال الحكم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن
 ولذلك قال ابقرط يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فإن الطبيعة
 تقطع هواها وتفرغ إلى غذاها * وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 لو وقع الناس بارزاقهم فنوعهم بأوطانهم لما اشتكى عبد الرزاق
 والذي يؤيد ما ذكرناه من حب الوطن قول الله عز وجل حين ذكر

الديار فخير عن مواقعها من قلوب عباده فقال تعالى ولو أنا كتبنا
 عليهم ان اقلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم
 فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من ديارهم وقال تعالى
 وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
 وقيل لو لاحت الناس الاوطان لحرب البلدان وقيل من امارات
 العاقل بره لاخوانه وخينه الى اوطانه ومداراته لاهل زمانه *
 كما قيل (ودارهم فاللبث من رازي) قالن العرب حمال او احمي واهلك
 احمي لك (وحكمة) الغربية كبره والقلة ذلة وقال القائف اذا خست النفس
 بمولدها تفقت مسماتها ففقت الشيم واكثر الشيم وقال اخرج عن اللبث
 الى وطنه كما يحس الخبيث الى عطنه * وقال بعضهم كما ان كاضنك حتى لينها
 فكذلك لارضنك خرمه ووطنها * وشبهت الحكماء الغرب بالبيت
 اللطيم لكل اياه وامة فلا وام تراه ولا اب يحرب عليه * وفي المثال
 اوضح من مرارة الغرب * قالت الحكماء اكرم الحجل اجرعها من السوط
 واكس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم الابل اشدهم خيلا
 الى اوطانها واكرم المهاري اشدها ملازمة لامهاتها وخير الناس
 انهم للناس * قال بعض الشعراء في الوطن
 الاليت شغري والحوادث جهة * متى تجمع الايام ما فرق السلا
 وكل غريب يتوف بمنى بذلة * اذا بان عن اوطانه وجفا الا
 وانشدنا ابو بكر بن سكر قال كان المازني ينشد لعروة
 اقر على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذهب ذميم
 حبل ينف على البلاد اذا بدا * بين العذائر والزمان مقب
 لو كنت املك منع مابك لم يذق * ما في فلانك ما حيت لبك
 وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعي بمسجد من عتاب بقرية لجوني عامر
 الى عامر اصبو وما رضى عامر * هي الرملة الوعساء والبلد الرحب
 معاشر بيض لو وردت بلادهم * وردت بجور اللذني ما وعاد

الى ما بدت للتاظر بن خيامهم * فتنة العناق القتب والاسل الفضب
وانشدنا ابو الحسن علي بن خروفي بمنزلي لامرأة من عقبل *
خليلي من سكان ما وان هاجني * هبوب جنوب مرها وانثسا
فان تسالاني ما ورائي فاشي * بمنزلة اعي الطيب سقامها
وانشدنا

اقول لقوم الف الدهر بينهم * وبينى والايام تحوى وتفرق
فاني وان احدث عقد وصالكم * ففي غير مثوى ارضكم اتشرق
سقى الله قومي كل يوم وليلة * عوارض من صوبها يندفق
ومن باب العشاق والعشق * قال علي بن عبيدة العشق
ارواح تجول في الخليقة وفرح يحول في الروح وسرور ينشئ للخواطر
له مستقر غامض ويحل اطيبت المساكن ينسكب في الكواكب ويهدئ
القوى ويقي الضعيف * ولبعضهم
تقول انا سن لو نعت لنا الهوى * والله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشي منه جزء اعده * وليس لشي منه وقت موقت
بلى غير اتي لا ازال كائني * على من الاخر ان بيت مبت
وانضخ وجه الارض طورا بعبر * واقربها طورا بظفري وانكث
وقدر عمو ابي اني لا احبته * فما لي اراه من بعيد فاهبت
اذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي * له وضع كفي تحت خدي واضمت

وانشدني ابن مرتين من هذا الباب

الحب فيه حلاوة ومرارة * والحب فيه سقاوة ونعيم
الحب أهونه شديد قاذ * والحب أضعف ما تكون عظيم
الحب صاحبه بيت مسهدا * ويظن منه قواده ويهيم
الحب لا يخفى وإن أخفيت * إن البكاء على الحب مقيم
الحب يشهد صادقا في وجهه * عند النفس أنه متهوم
الحب داء قد تضمنه الحشا * بين الجوانح والضلوع مقيم

* (حِكَايَة) * قَالَ اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ كُنْتُ عِنْدَ الْمَأْمُونِ
 يَوْمَ نَوْرٍ وَزَفَاءِ النَّاسِ بِهَدَايَا فَأَمْرُ بَرْدَهَا اسْتَحَقَّ رَأَاهَا فَرَدَّتْ
 الْهَدَايَا وَكَانَتْ فِي الْمَهْدِيِّينَ امْرَأَةً مَعَها هَدْيَةٌ وَلَهَا رَقْعَةٌ مَكْتُوبَةٌ فِيهَا
 الْمُرْتَبَا نَهْدَى إِلَى اللَّهِ مَالَهُ * وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَاغِيٌّ فَهُوَ قَابِلُهُ
 وَلَكِنَّا نَهْدَى إِلَى مَنْ نَحْبُهُ * عَلَى قَدَرِنَا لَا نَحْوَمَا قَدَرِشَا كُلَّهُ
 قَالَ فَأَمْرُ الْمَأْمُونِ يَقْبُولُ الْهَدَايَا * حَدِيثُ مَرْفُوعٍ رَفَعَهُ الْعِزُّ
 ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا
 فِي أَحْفَلٍ مَا يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا قَبِلَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَأْكُلُ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَتَّبِعُكَ يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ أَنِّي رَبَّمَا مَثُتُ
 فِي صَلَاتِي فَيَأْخُذُنِي الْهَذْيَانُ وَرَبَّمَا مَثُتُ فَتَأْخُذُنِي الْفَكْرَةُ فِي مَنَاجِي
 وَرَبَّمَا أَخَذَتْنِي الْوَسْوَسةُ حَتَّى كَادَتْ تَفْسُدُ عَلَيَّ دِينِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سُلَيْمِي هَذَا عَمَلُ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَلَا أَعْلَمُكَ تِسْعَةَ عَشَرَ
 اسْمًا عَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ حِينَ أُسْرَى بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَرْبَعَةٌ مِنْهَا
 مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ إِسْرَافِيلَ وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ مِيكَائِيلَ
 وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ جِبْرِيلَ وَأَرْبَعَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ عِزْرَافِيلَ
 وَثَلَاثَةٌ مَكْتُوبَةٌ عَلَى جَبْهَةِ النَّامُوسِ الْأَكْبَرِ وَهُوَ أَحَدُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ
 جَنَاحٌ لَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَجَنَاحٌ لَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَعَنْقُهُ مَشْنِيَةٌ تَحْتَ قَائِمَةِ
 الْعَرْشِ لَوْ أَمَرَهُ الْجَمَّارُ أَنْ يَلْتَقِمَ السَّمَوَاتِ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا عِلَّيْهُنَّ
 كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا أَخَا
 بَنِي سُلَيْمٍ إِنَّمَا تِسْعَةُ عَشَرَ اسْمًا مَا دَعَا بِهِنَّ مَمْحُومٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ هَمَّهُ
 وَلَا مَمْحُومٌ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ غَمَّهُ وَلَا غَاثٌ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ وَجَلَّ
 وَلَا مَرِيضٌ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا مَذْيُونٌ إِلَّا قَضَى اللَّهُ دَيْنَهُ وَلَمْ تَكُنْ
 هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي مَنْزِلِ الْأَطَرِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَجُنُودَهُ فَإِذَا أَحْسَنْتَ
 وَاصْبَحْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا جَلَّالُ الْمُسْتَخِيرِينَ
 وَيَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَيَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ وَيَا سَدِّدَ مَنْ لَا سَدَّ لَهُ

ويا ذخر من لا ذخره ويا حرز الصغفاء ويا عظم الرجاء ويا منقذ
 الهلكا ويا منجي العرقا ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مقصِّل
 ويا عزيز أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
 الشمس وهفيف الشجر وذوئ النخل ونور القمر يا الله يا الله
 لا شريك لك اسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم تدعوا بحاجتك
 ومن جواهر الكلم * اطيب الاشياء العافية وافضل الدارين
 الباقية * الطاعة حرز والقناعة عز والعلم كنز والصفوة فوز والثقة
 مال المؤمن والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق بالله اغناه ومن
 احسن الى خلقه نجاه * ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تنقى لصبا
 لا تخلو من فتنه ولا تخلو من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك
 واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فانه نعمتها ينقل واحوالها
 وتغيرها تضل * من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن عصاه ذل فانضع
 من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك * كم من جامع لمن لا يشكره
 ومنفق فبمن لا يشكر * من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استبقاؤه
 فمن استعمله عمله لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد
 ثمرة العلم ان تعمل به وثمره العمل ان توجر عليه * كل عز لا يوطر دين
 مذلة وكل علم لا يؤيد عقل مظلة * ذل من ليس له ظالم يعصده
 وصل من ليس له عالم يرشده * الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين
 بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثراء ومن قوى دينه ايقن بالبر
 * (وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل) * رويتا من جد ابن ثابت
 قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة النيسابوري انا محمد بن عبد
 ابن سادان قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي القن
 في وقت مفارقتي له من المجلس من اجالس فقال عليك بمجالسة من
 يذكر الله رؤيته وتقع هيئته على باطنك ويزيد في علمك منطقتك
 ويزهدك في الدنيا علمه ولا تعصى الله ما دمت قر به يعظك بلسان فعله

ولا يعطك بلشاقوله * ومن هذا الباب ما حدثنا المروزي
عن الخشاب بن عبد الله بن الاستاذ قال دخل رجل من اصحابنا على
ابي العباس الخشاب الزاهد فسئل عليه وقال له يا ابا العباس
اريد ان اقرأ عليك مما في هذا الكتاب لكتاب كان بيده ففتح فقرأ
عليه من باب الورع والزهد والتوكل والخشاش ساكت فقال الرجل
يا ابا العباس انما اقرأ عليك هذه الابواب لتكلم عليها فقال له الخشاب
اقراني فاني انا ذلك الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل الى الشيخ
ابي مدين وهو اذ ذاك بمدينة فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي
مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل
قرأت عليه يا ابا العباس هو حاله فاذا كان حاله لا تغبه ولا يؤثر فيك
فكيف قوله فانعظ الرجل * اخبرني عبد الله بن الاستاذ المروزي
عن كشف ابي العباس الخشاب قال خطرت لابي مدين طلاق زوجته
واستخار الله ثم رأى ان يستأذن في ذلك يا ابا العباس الخشاب
فانه كانت له حالة تعليم من الله فوافق هذا الحاضر دخول الخشاب
على ابي مدين فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين
يقال لك امسك عليك زوجك فمسكها ولهذا الخشاب عجائب
ذرت قبوه مع ابن يخلف بمدينة فاس فاني خبر انه يوم مات
ملبتي وفي الله له خطوة الاخرة * (وصيته نوع عليه السلام لابنه) *
رويتنا من حديث احمد بن محمد بن محمد بن عبد الملك الدقيقي
نبا خنيس بن زياد قال نبا محمد بن عبد الملك نبا زيد بن بكر بن خنيس
عن محمد بن اسحاق عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي نوح ابنه فقال لا اطوا عليك
اخذران لا تنسني اثنان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه
واثنان يحجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنان التي يستبشر
الله عز وجل بهما وصالح خلقه فشهادة ان لا اله الا الله وآله السموي

والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقه لقصمتها ولو كن في كفة
لرجحت وسبحان الله ونحمد فانها صلالة الخلق وبها رزقون
واما الاشياء التي يحن الله عز وجل منها وصالح خلقه فالشركه
والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يحل مرابي
وبلين مطعي ويحل علاق صتوني وقال نعلي فذلك كبر قال لا
ولكن الكبر ان تبطل الحق وتغص الناس واللغظ لابن الاعراب انتهى
* (نصيحة) * رويها عن الحسن بن حديث ابن ثابت قال بنا
احمد بن الحسين بن محمد بن ثابت قال بنا احمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الله بن جدي بن ابوبكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري
بن احمد بن علي بن خلف بن اسرى بن المفلس السقطي بن ابي زيد عن
المسعودي عن محمد بن عوف بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول
ابن آدم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب الناس بعيب
هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب نفسك ولا تطلع عيبا الا ترى
عيبا آخر فيكون شغلك في خاصية نفسك وكذلك احب ما يكون
الى الله اذ كنت كذلك * ومن حديثه ايضا قال انا محمد بن علي
الاصمعي في التاجر بنا احمد بن محمود القاضي بالاهواز بنا محمد بن
زكريا بنا ابن عائشة قال سئل علي بن الحسين عن صفة الزاهد
في الدنيا قال يتبلغ بدون فوته ويستعيد ليوم موته ويتبرم حينما
* (حكاية شاذة اصطنعه الحق تعالى) * رويها من حديث ابن ثابت
قال بنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت ابا الحسن احمد بن
محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاذ محض
مجلس ذي النون بن ابراهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم
حضر عنده وقد اصفر نونه وفحل جسمه وظهرت آثار العباداة
والاجتهاد عليه فقال له ذوالنون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة
مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها لك

واختص بك بما فقال الغني يا استاذ وهل رأيت عبداً اضطنعه
 مولاه من بين عبيده واضطنفاه واعطاه مفتاح الخزان ثم أسد إليه سرّاً
 يحسب به أن يفشي ذلك السر ثم انشأ يقول
 من سار روه فأبدى السر بهذا * لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
 وباعدوا فلم يستعد بفريقهم * وأبدلوه مكان الانس ايجاشا
 لا يضطفون مديعاً بغض سرهم * حاشا ودارهم من ذلكم حاشا
 قال - وحدثني يحيى بن علي بن عبدالله الدامغاني عن ابن سليم
 سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرف عاش ومن مال الى الدنيا طامس
 والمؤمن عن عيوب نفسه فتاس والاحمق يسغي في لاش قال -
 وحدثنا عبد الرحمن بن احمد بن مكيول قال سئل حكيم أي شيء أخطأ
 قال النصرة على العدو بعد الهزيمة والاستغناء بعد الحاجة والعظة
 في المجالس والغلبة للمتكبر * كلام لبعض اخواننا فيمن افناه الشوق
 املا علينا صاحبنا احمد بن مشغود بن شداد المقرئ بمدينة الموصل
 سنة احدى وستمائة فيمن افناه الشوق واودى به التوق وامانة
 التذكر وافناه التفكير حتى صارت جزئياته وكلباته لله وحركاته
 وسكاته بالله ومحطاته وخطراته من الله وضمايره وسرائره مع الله
 فني به عنه لما منحه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته
 وتجوهر في صفاته وذاته فني بمولاه عن ترابه ونفسيه بما اولاه من
 قربه وانسه عرض عرضه على الخلق وجاهر بجوهره لدى الحق حتى
 صار بين الارباب من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب
 الارباب في صورة في الفناء ومعنى في عالم الفناء فعين السعادة
 لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور مقنا وفي عالم
 الارواح يشاهد كعني فلما افناه موجد عن وجوده بما حياه من
 تطلوه وجوده تحيط جوهر روحانيته في عرض انسانيته وطمعت
 في الخلاص من الارواح من حضر اقصا الاشباح تهافت بها هواتف

الاقدار بالعشي والابكار هذا يقرأ عليها بابها النفس المطمئنة
 وهذا يتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومناخ الى حين فينشد هذ
 بديل بليلها وغردت قماري لما راحوها وانشد لسان حلها *
 يا حشرني كيف الفاهم ولي جسد * ولي فؤاد ولي سمع ولي بصر
 ما ذا اقول اذا قالوا فديتهم * اين النحول واين الدمع والشهر
 اذا اعتذرت اجابني محاسنهم * مالا مررت لويمت في جنتنا عذر
 * (مبشرة خير تدل على فتح ونصر) * رأينا ونحن بسبوا في شهر
 رمضان والسلاطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاكية
 فرأيت كأنه نصب عليها الجانيق ورماها بالاجار فقتل زعيم
 القوم فأولت الاجار آرافه السعد وعزائم التي يرميهم بها
 وانه فاتحها ان شاء الله تعالى فكانت رأيت بحمد الله وفتحها يوم
 عيد الفطر وكان بين الروبا والفتح عشرون يوما وذلك سنة اثني عشر
 وستمائة فكتب الله من ملطية قبل فتحه اياها بابايات اذكر فيها
 رؤياي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى النوم
 جبريل عليه السلام وقد جاءه بعائشة امر المؤمنين قبل ان يزوج
 بها في سرفة حرير فقال له هذه زوجتك فلما استيقظ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضيه فقلنا
 نحن كذلك اذبا واقترأ فكان من عند الله وفتح الله على السلطان
 بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة وكانت

الابنات لرومية انفاقا وهي

قصدت بلاد الكفر تبغي فتوحها * فابشرفان الروم فيك لغى خسر
 رأيت لكم رؤيا تدل على النصر * وفتح بلاد الكفر والفنل والاسر
 قتلتم باجار الجانيق كبشهم * فأولتها الاراد تعضد بالنصر
 فذونك فأنمض اليها الملك الذي * علامرة فوق السماكين في النسر
 وخذها من الله انك به بشاره * تدل على التأييد والقهر والفسر

فان كان عن حق ستمضي وجودها * وان لم يكن ما فيه في الملك عن غيره
 بذا جاء لفظ الشرع اذا جاء حبه * برؤياه في امر الحبراء بالسير
 اذا جاء نصر الله والفتح فليجد * بمالك من خير علي العفري واليسير
 رويتنا من حديث الواسطي قال نبا عيسى بن عبد الله الوزاف
 اخبرني علي بن جعفر الرازي نبا عبد الله بن محمد بن مسلم نبا موسى
 ابن سهل النيسابوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة ببنت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس
 وابن ابي عمير ابو ابي واسمه شمعون حليف الحضرمي وانبورج
 وسلامة بن قيس الحضرمي وفيروز الديلي وذوالاصابع وابو محمد
 النجاري هؤلاء من اهل بيت المقدس ما تواها اعقب منهم عبادة
 ابن الصامت وشداد وسلامة وفيروز ولم يعقب ابورجانة
 ولا ذوالاصابع ولا النجاري * ذكر كفة الاحبار
 ان الله تعالى قال في التوراة لصخرة بيت المقدس انت عرشي الادي
 ومنك ارتفعت الى السماء ومن تحتك بسطت الارض وكل ماء
 يسيل من ذروة الجبال من تحتك من مات فيك فكانما مات في سماء
 الدنيا ومن مات خولاك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام والليال
 حتى ارسل عليك نارا من السماء فتاكل اثارا كفت بح آدم واقدم
 منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك حتى اتركك كاللها
 واضرب عليك شورا من غمام فلفظه اثنا عشر ميلا وسياجا من نار
 واجعل عليك قبة خلقتها بيدي وانزل فيك روعي وملائكتي
 يستجوبون فيك لا يدخلك احد من ولد آدم الى يوم القيمة فمن يرى
 ضوء تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجهي خسر فيك الله ساجدا
 واضرب عليك حائطاً من نار وسياجاً من الغمام وخمس حيطان
 من ياقوت وذرور وبرزج انت الانظر اليك المحشر وعندي المنبر
 حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي بن ابي القاسم

عن ابراهيم بن يونس عن عبد العزيز النخعي عن محمد بن احمد عن
عمر بن ابيه عن الوليد بن ابراهيم بن محمد عن داود عن صديق بن يزيد
عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن ثبير عن كعب الجبار رضي الله

* ومن باب العشق والعشاق ما ذكر عن المأمون وهو قوله
ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا هويت لقد لقيت هوانا
فاذا تعبدك الهوى فاضغ له * واسجد لالفك كائنا من كانا
ولجيميل بن معن في هذا الباب

قد كنت اسمع بالحب وذكره * فاضل منه عاجبا تفكر
حتى ثلثت بحبكم فوجدته * مرة اولم الك قبل ذلك اشعر
فاليوم اعذر كل من اثبت به * صبا ومن ذاق الهوى يستشعر
ولامر الضمك في هذا الباب فقال

من كان لا يدبر ماحط وصفه * او كان هيا به او كان لم يجد
الحب اوله ذوق واخره * مثل الحرازة بين القلب والكبد
وفل

الحب اوله حلو واوسطه * مرة واخره التوديع والابل
وفل صاحب بئس

الحب اول ما يكون كجاجة * تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا افتحم الهوى لم يجد الهوى * جاءت امور لا نطق بكوار
والناس في هذا الباب

الحب اوله نخب واوسطه * موت وليس له حد فيتكشف
فمن يقول بان الحب يعرفه * فالقوم به اعمارهم شغفوا
ولم يقولوا بان الحب يعرفه * خلف ولكنه بالقلب بالتلف
فليس يعرف منه غير لازمة * البت والوجد والتبرج والسف

وانا من منشور الحكم والوصايا
قال الاسكندر الحكيم رضي الله عنه في هذا الخبر

فَلَيْسَتْ عَمَلًا الْحَقِّ لِيَرْضَاهَا جَمِيعًا * وَقَالَ لَوْ صَارَتْ سِيرَ بِلَادِكُمْ
 قَلِيلَةً قَالُوا لَا عَطَايَا الْحَقِّ مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَعْدَلْ مَا لَوْ كُنَّا وَحَسْبُ سِيرَتِهِمْ
 فِينَا * فَقَالَ لَهُمُ إِنَّمَا أَفْضَلُ الْعَدْلِ أَمُ السُّجَاعَةِ قَالُوا إِذَا اسْتَعْمَلَ الْعَدْلُ
 اسْتَغْنَى عَنِ السُّجَاعَةِ * (بِزْرَجْمَهْد) الْعَدْلُ هُوَ مِيزَانُ
 الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَلِذَلِكَ هُوَ مُتَبَرِّئٌ مِنْ كُلِّ زَيْغٍ وَمِيلٍ * (النَّوْشَرَوَان) *
 قِيلَ لَهُ أَيْ الْخَيْرِ أَوْ قِيلَ قَالُوا الَّذِينَ قَبْلَ فَإِنَّ الْعَدْلَ أَقْوَى قَالُوا الْعَدْلُ
 * (أَزْدَشِير) * قِيلَ لَهُ مِنَ الَّذِي لَا يَخَافُ أَحَدًا قَالُوا الَّذِي لَا يَخَافُ أَحَدًا
 مِنْ عَدْلٍ فِي حُكْمِهِ وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهِ نَصَرَ الْحَقَّ وَأَطَاعَهُ وَصَفَتْ لَهُ النِّعْمُ
 وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَتَهَيَّأَ بِالْعَيْشِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْجَيْشِ وَمَلَكَ الْقُلُوبَ
 وَأَمِنْ الْخُرُوبِ وَصَارَتْ طَاعَتُهُ فَرَضًا وَظَلَّتْ رِعْيَتُهُ جَنَدًا وَإِنَّ
 أَوَّلَ الْعَدْلِ أَنْ يَبْدَأَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ فَيُلْزِمُهَا كُلَّ خَلَّةٍ زَكِيَةٍ وَخَصْلَةٍ رَضِيَةٍ
 فِي مَذْهَبٍ سَدِيدٍ وَمَكْسَبٍ حَمِيدٍ لِيَسْلَمَ عَاجِلًا وَيَسْعَدَ آجِلًا وَقِيلَ
 الْجَوْرُ أَنْ يَعْدَّ إِلَيْهَا فَيُجَنَّبَهَا الْخَيْرُ وَيَعُودَ هَا الشَّرُّ وَيَلْبِسُهَا الْإِثْمَ
 وَيَغْبِطُهَا الْمَدَامَ لِيُعْظَمَ وَزَرُهَا وَيَقْبَلَ ذِكْرُهَا * (أَفْلَاطُون) *
 مَنْ يَدْرِبُ نَفْسَهُ فَيَسَاسُهَا أَدْرَكَ سِيَاسَةَ النَّاسِ أَصْلَحَ أَنْفُسَهُمْ
 تَصْلَحَ لَهُمْ آخِرَتُهُمْ * (أَرِسْطُو) * أَصْلَحَ نَفْسُكَ لِنَفْسِكَ تَكُونُ النَّاسُ
 تَبْعًا لَكَ * (فِيثَاغُورَس) * أَحْسَنَ الْعُضَائِلِ مَا بَدَأَتْ بِهِ نَفْسُكَ
 وَاجْتَرَبَتْ عَلَيْهِ أَمْرَكَ * (سُقْرَاطُ) * مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ سَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسُ
 * (الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ) * مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ كَانَ لغيرِهِ أَظْلَمَ وَمَنْ هَدَمَ دِينَهُ
 كَانَ لِمُجْتَمَعِهِ أَهْدَى * (ابْنُ الْمُقَنَّن) * خَيْرُ الْأَرْبِ مَا حَصَلَ لَكَ ثُمَّ
 وَظَهَرَ عَلَيْكَ أَثَرُهُ مَنْ تَعَزَّزَ بِإِلَهِهِ لَمْ يُذَلِّهِ سُلْطَانٌ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ
 لَمْ يَضُرَّهُ إِنْسَانٌ لِيَكُنْ مِنْ حَقِّكَ إِلَى الْحَقِّ وَمَنْ عَزَّكَ إِلَى الصِّدْقِ
 فَالْحَقُّ أَقْوَى مَعِينٌ وَالصِّدْقُ أَفْضَلُ قَرِينٌ مَنْ لَمْ يَرْحَمْ مِنْعَهُ اللَّهُ
 مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَنْ اسْتَطَالَ بِسُلْطَانِهِ سَلَبَهُ اللَّهُ قُدْرَتَهُ إِنَّ الْعَدْلَ
 مِيزَانُ اللَّهِ وَضَعَهُ لِلخَلْقِ وَنَصَبَهُ لِلْحَقِّ فَلَا تَخَالَفُهُ فِي مِيزَانِهِ *

ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العدل بخلتين فلة الطمع
 وشدة الورع * من طال كلامه شتم ومن قل احترامه شتم * باطل ما
 لا يقوم حتى وكذب ما لا ينتصف منه صدق * لا تحتاج من يهلك
 خوفه وبملكك سيفه فرب حجة تأتي على معجبه وفرضة تؤدى الى
 غصته واباك واللجاج فانه يوعر القلوب وينتج الحروب * عني تسليم
 خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام ما يقيم حجتك ويكفيك
 حاجتك واباك وفضوله فانها تزل القدم وتورث الندم * عني
 ينرى بك خير من براعة تأتي عليك * ومن باب التذكير والنصائح
 مارويناه من حديث ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن محمد بن احمد
 ابن رزق الله الباني وابو الحسن بن علي بن احمد بن عمر المقرئ
 قال بنا جعفر بن محمد الخلدی بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن
 بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال
 يا ابن بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب
 من قد كفيته كانك بما غاب عنك قد كشفتك وبما انت فيه قد
 نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم ترحي صهاحرا وما ولا ذافاقه
 مرزوقا ثم قال لي مالك حيلة قلت لي عند البقال دانق عن علي
 قال تملك دانقا وتطلب العجل * ومن باب ما وجد منقوشا على الجدار
 مارويناه من حديث ابن ثابت عن البراز محمد بن الفرج قال بنا
 جعفر الخلدی بن احمد بن محمد بن مسروق بن ابو محمد الانصاري
 قال قرأت على حجر بيت المقدس رأس الغنى القنوع ورأس الفقر
 الخضوع * وقرأت على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظيره
 واستغن عن شئت فانت اميره واخضع لمن شئت فانت اسير
 قال وقرأت على حجر عند جب كل من اخو حلك الدهر اليه فدمر ضرت
 له هنت عليه * قال ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن
 جعفر الخلدی قال انشدني احمد بن مسروق شعرا *

إِن كُنْتَ تَوْفِقُنَا إِنَّ رَبَّكَ رَازِقٌ * وَسَالَتْ مَخْلُوقًا فَلَسْتَ بِمُوقِنٍ
 أَوْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الرِّزْقِ الَّذِي * كَعَلَّ الْآلَاءُ بِهِ فَلَسْتَ بِمُؤْمِنٍ
 وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ مَا قَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْفُؤَادِ مِنَ الْعِنَادِ
 الْقَلْبُ يَحْسُدُ عَيْنِي لَذَّةِ النَّظَرِ * وَالْعَيْنُ تَحْسُدُ قَلْبِي لَذَّةِ الْفِكْرِ
 يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي كَمَا نَظَرْتُ * كَمَا تَنْظُرِينَ وَمَا لِيَ اللَّهُ بِالشَّهْرِ
 الْعَيْنُ تَوَدُّهُ هَمًّا فَتَسْغُلُهُ * وَالْقَلْبُ بِالذَّمِّعِ يَنْهَاهَا عَنِ النَّظَرِ
 هَذَا أَنْ خَصَّامَانِ لَا أَرْضَى بِحُكْمِهِمَا * فَاحْكُمْ فَرِيدَتِكَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَلَسْنَا فِي الْحُكْمِ بَيْنَهُمَا اجَابَةً لِهَذَا السَّائِلِ الْأَدِيبِ بِمَا هُوَ لَدَاهُ عَلَيْهِ
 ذَكَرْتُ يَا أَيُّهَا الْمُفْتُونُ بِالْخَوَرِ * وَبِالنِّسْبِ وَمَا فِي الْحُبِّ مِنْ سِيرٍ
 بَيْنَ الْفُؤَادِ وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ * وَقَائِعٌ لَمْ تَزَلْ فِي سَائِقِ الْعَصْرِ
 وَطَالَمَا يَحْثُونَ الدَّهْرَ عَنْ حُكْمِهِ * نَدْبٌ خَيْرٌ بِمَا يُعْطِيهِ مِنْ أَثَرِ
 فَاسْمَعْ هُدًى مَهْوَابِ الْحُكْمِ مِنْ حُكْمِهِ * عَدْلٌ عَلَيْهِمُ بَعَيْنُ الْأَمْرِ وَالْخَبَرِ
 اتَّقِ لَأَحْكُمَ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ * حَكْمًا تُوَيِّدُهُ آدِلَةُ النَّظَرِ
 نَعِيمُ أَهْلِ الْهَوَى وَقَفْ عَلَى النَّظَرِ * وَالسَّمْعِ وَاللِّسَمِ وَالْتَمِيقِ وَالْوُطَرِ
 لَا يَدْرِكُ الْحَسَنَ الْحَسَنَى طَالِبُهُ * مَا لَمْ يَقُمْ شَاهِدٌ مِنْ حَاسِدِ النَّظَرِ
 وَهَكَذَا كُلُّ مَا لِلْحَسَنِ مَدْرَكُهُ * لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ عَقْلٌ مِنَ الْبَشَرِ
 فَالْقَلْبُ يَجْلُ مَا يُعْطِيهِ مِنَ الْوَرَى * وَمِنْ نَعِيمٍ وَخَيْرٍ عَالَمِ الصُّورِ
 لَهُ النَّعِيمُ كَمَا أَنَّ الْعَذَابَ لَهُ * وَالْحَسَنُ آلَهُ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 وَبَعْدَ أَنْ أُبْنِتَ الْعِلْمَ الْيَقِينُ لَكُمْ * فَلَا تَخَاضِعْ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
 وَأَنَا قُلْتُ أَحْوَالُ يَقُولُ بِهَا * أَهْلُ الْهَوَى لَمْ تَكُنْ نَتَاجِجُ الْفِكْرِ
 وَلَسْنَا فِي الْجَوَابِ

لَيْسَ لِلْعَيْنِ لَذَّةٌ ~ * إِنَّمَا تَلْكُ فِي الْفُؤَادِ
 إِنَّمَا الْحَسَنُ آلَةٌ ~ * وَبِهِ يَبْلُغُ الْمُرَادُ
 مَا لَهُ غَيْرُ مَا بَرَى ~ * مَا لَهُ لَذَّةُ الْوَرَادِ
 وَإِذَا كَانَ هَكَذَا ~ * لَمْ يَكُنْ نَا عَلَى عِنَادِ

هَكَذَا لَكُمْ فِيهِمَا * عِنْدَ مَنْ يَطْلُبُ السَّادَ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَنْفُسِي أَلْوَمُهَا * عَلَى الْحَبِّ أَمْرٌ عَنِّي الْمُسْتَوَامُ قَلْبِي
إِذَا لَمْتُ قَلْبِي قَالَ نَفْسُكَ أَذِنْتُ * وَإِنْ لَمْتُهَا قَالَتْ خَذِ الْعَيْنَ بِالذَّنْبِ
فَقَلْبِي وَطَرَفِي قَدْ تَشَارَكَ فِي دَمِي * فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْفِي عَلَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ

وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ

اخْتَصَمَ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ * وَقَالَ أَجْمَعًا مَا لَنَا ذَنْبٌ

فَقُلْتُ نَفْسِي ذَهَبَتْ عَنْوَةً * بَيْنَكُمَا هَذَا وَذَا لَعْنُ

فَقَالَ قَلْبِي مَقْلَعَتِي أَبْصَرْتُ * لَا ذَنْبَ لِي بِأَيِّهَا الضُّبْتُ

فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ سَمِعْتُ الَّذِي * يَحْكِيهِ عَنْ بَاطِنِ الْقَلْبِ

فَاسْتَعْبَرْتُ عِنْدَ مَقَالِي لَهَا * وَكَانَ مِنْ خِلْمِهَا السَّكْبُ

وَلَنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ

لِمَ هَوَيْتَ الْجِلَالَ يَا قَلْبُ قَلْبِي * قَالَ يَا عَيْنُ لِمَ لَحِطْتَ الْجِلَالَ

أَنْتِ أَهْدَيْتِ إِذْ نَظَرْتُ سِقَامًا * وَبَلَاءً وَشَقْوَةً وَخَبَالًا

وَلِخَالِدِ بْنِ بَزْدٍ فِي هَذَا الْبَابِ

كَتَبَ الطَّرْفُ فِي فَوَادِي كِتَابًا * فَهُوَ بِالشَّوْقِ وَالْهَوَى مَخْنُومٌ

كَانَ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي بَلَاءٍ * إِنَّ طَرَفِي عَلَى فَوَادِي مَسْؤَمٌ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

وَيْحُكَ يَا طَرَفُ فِي أَمَاتَسْتَحِي * حَتَّى مَتَى تَوَرَّدَنِي حَتْفِي

وَأَنْتَ يَا قَلْبُ إِلَى كَمٍّ وَكَمٍّ * تَبْرَكُنِي أَدْعُو عَلَى طَرَفِي

هَذَا أَنْ قَدْ صَارَ أَعْدُو بَيْنِي * فَأَنْتَ مَا عُدُّوكَ يَا الْفِي

تَحْلَفُ لِي أَنَّكَ فِي كَفِّي * وَعُضُّ كَفِّي مِنْكَ فِي كَفِّي

وَلِابْنِ الْمُعْتَرِ فِي هَذَا الْبَابِ

إِنَّ عَيْنِي قَادَتْ فَوَادِي لَهَا * عَبْدُ حُبٍّ لَا عَبْدُ دَرْقِي لَدَيْهَا

فَهُوَ بَيْنَ الْفِرَاقِ وَالْجَمِّ مَوْفُو * فَتَحْزَنُ مِنْهَا وَتَحْزَنُ عَلَيْهَا

وللعباس بن الاحنف في هذا الباب
قلبي الى ماضني دأعي * تكثر استقامي وأوفاعي
ككيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين املاك عي
وله ايضا

اقام قيامتي نظري * فمن يعدي على بصري
تعرض لي الهوى عز * فشيتني على صغري
وكان هواك لي قدرا * فكيف افر من قدري
ولتافيه

اقول للقلب قد اوردتني سقا * فقال عيناك قادتني الى تلفي
لوم تر العين لم تمسني حليف ضي * وان امنت فيه ما في الحمن خلف
لذلك قسمت ما عندي على يد * من الضنا والجوى والدمع والاسف
ومما روينا في بنيان ايليا حدثنا غير واحد عن القاسم بن
علي بن الحسن بن ابوالقاسم السوسي بن ابراهيم بن يونس المقرئ
بن ابومحمد عبد العزيز النخعي بن ابوبكر بن محمد بن احمد بن محمد
الخطيب ابن الواسطي بن ابوبكر بن محمد بن ايوب بن سويد الحميري
بن ابى بن ابراهيم بن ابي عليه عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود
يا داود ان لي في الارض بيتا فبنى داود لنفسه بيتا قبل البيت
الذي امر به فآوحى الله عز وجل اليه يا داود بيتك قبل بيتي
قال اي رب هكذا قلت فيما قضيت من ملك استأثر ثم اخذت
بناء مسجد الذي امر به فلما تم سور الحائط سقط ثم بناء فلما تم
سور سقط ثلثا فشكى الى الله عز وجل ذلك فآوحى الله تعالى
له لا يصلي ان تبني لي بيتا قال يا رب ولما جرى على يدك
بنائك قال اي رب اوم يكن ذلك في محبتك ورضاك قال
اي رب انهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه فآوحى الله عز وجل

إليه لا تخزن فاني سأقضي بناءه على يدي ابنك سليمان فلما مات
داود أخذ سليمان في بنيته فلما تمت قرب القرايين وذبح الذبايح
وجمع بني إسرائيل فابوحي الله تعالى الله قد أرى سرورك ببنيان بيتي
فسلني أعطيك قال أسئلك ثلاث خصال حكما ثوابا وحكما
وملكا لا ينبغي لأحد من بعدى وعن أبي هذا البيت لا يرثي إلا الصلوة
فيه خرج من ذنوبه كيئنته يوم ولدته أمه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اثنان قد أعطيتهما وأنا رجوا أن يكون أعطى الثالثة ففعلت
العلماء في ذلك دعوة بني ورجاء بني نرجو قبولها إن شاء الله تعالى

وما ذاك على الله بعزير * ومن باب الغزاة وذكر الوطن
قال بعضهم أرض الرجل أوضح نسبه وأهله أخضر حسبه *
وقيل لأعرابي كيف تصنع بالبادية إذا اشتد القيض وانقل
كل شيء ظله قال وهل العيش إلا ذلك بمشي أحدنا مباد فبرقص
عرقا ثم ينصب عصاه ويلقى عليه كساءه ويجلس فيه ويكالم
الريح فكأنه في إيوان كسرى والسيد أبو النصر لا سدى
أحب بلاد الله ما بين ضارح * إلى قفوان أن تسبح سبحانها
بلادها نبطت على تماري * وأول أرض مس جلد تراها
لأبراهيم بن محفوظ الرابعي

أحب الأرض تسكنها سبيتي * وإن كانت بواديها الخروب
وما عهدى بحب تراب أرض * ولكن من يحل بها حبيب
حدثنا أبو ذر مضعب بن محمد بن مسعود الخشني الخطيب
الأديب قاضي كورة حيان بمسجد الأخضر بمدينة أشبيلية قال
لما حلت نائلة بنت الفرافصة الكلبية إلى عثمان بن عفان رضي الله
عنه كرهت فراق أهلها فقالت لصب أخيهما *
ألسنت ترى بالله يا صب أنتي * فرافقة ختو المدينة أركبا
أما كان في أولاد عمرو بن عامر * لك الولد يعني لغزو المحجبة

أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ أكونَ غَرِيبَةً * بِشَرِّبَ لَا أُمُّ لَدَيَّ وَلَا أَبَا
 وَأَنْشَدَنِي ابْنُ سَكْنٍ بِمَا سَجَدَ الشَّهَدَاءُ
 أَلَا يَا حَبِذَا وَطَنِي وَأَهْلِي * وَصَحْبِي حِينَ تَذَكَّرُ فِي الصَّحَابِ
 بِلَادٍ مِنْ غَرَانِقَةِ كَرَامٍ * بِهِمْ عَلَى تَيْمِمْتِي الشَّابُ
 وَمَا عَسَلَ بِيَاوِدَ مَاءَ مَرْزٍ * عَلَى ظِلْمِ الشَّارِبِ شَيْثَابُ
 بِأَشْرِي مِنْ تَلْقِيكُمْ لَنَا * فَكَيْفَ لَنَا بِهِ وَمَتَى الْإِيَابُ
 وَأَنْشَدَنِي خَدِيجَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الصُّوفِي
 الْقَضَارِ قَوْلَ الْأَعْرَابِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَهْوَاهَا بَعْضُ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ
 فَتَرْجُحُ بِهَا فَلَمْ يُوَافِقْهَا هَوَى الْبِلَادِ فَلَمْ تَزَلْ تَخْلُ وَتَعْتَلُ وَتَنُاقِذُ
 مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ وَالذِّلَّةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فَسَالَهَا عَنْ شَأْنِهَا
 فَاخْبَرَتْهُ بِمَا تَجِدُ مِنَ الشُّوقِ إِلَى الْبَرَاءِ وَاحْتَالِبَ الرِّعَاءِ وَوَرُودِ
 الْمِيَاهِ الَّتِي تَعُودُ فَبَنَى لَهَا قَصْرًا عَلَى رَأْسِ الْبَرِّيَّةِ بِشَاطِئِ الدَّجَلِ
 سَمَاهُ الْمَعْشُوقُ يُقَابِلُ مَدِينَةَ سَاعُورًا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَأَمَرَ
 بِالْإِعْتِمَادِ وَالرِّعَاءِ أَنْ تَسْرُجَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتُرَآى مِنْهَا فَلَمْ يَزِدْهَا
 ذَلِكَ إِلَّا أَشْتِيَاقًا إِلَى وَطَنِهَا فَمَرَّ بِهَا يَوْمًا فِي قَصْرِهَا مِنْ حَيْثُ
 لَا تَشْعُرُ بِمَكَانِهِ فَسَمِعَهَا تَنْتَحِبُ وَتَبْكِي حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا
 وَعَلَّاهُ بِهَا وَكَبِدَ الْخَلِيفَةُ يَنْقَطِعُ رَحْمَةً فَسَمِعَهَا تَقُولُ
 وَمَا ذَنْبُ أَعْرَابِيَةٍ قَذَفَتْ بِهَا * صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ
 تَمْنَتْ أَحَالِبَ الرِّعَاءِ وَخِمَةَ * بِنَجْدٍ فَلَمْ يَقْضِ لَهَا مَا تَمْنَتْ
 إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْعَذِيبِ وَطِيسَ * وَبَرْدَ حَصَاهِ آخِرِ اللَّيْلِ أَنْتِ
 لَهَا إِنَّهُ عِنْدَ الْعِشَاءِ وَآتَتْهُ * سُحُورًا وَلَوْ لَا أَتَتْهَا الْجَنَّتِ
 فَخَرَجَ عَلَيْهَا الْخَلِيفَةُ وَقَالَ قَدْ قَضَى مَا تَمْنَيْتِ فَالْحَقِّي بِأَهْلِكَ مِنْ غَيْرِ
 طَلَاقٍ فَمَا مَرَّ عَلَيْهَا وَقَدْ أَسْرَمَ مِنْ ذَلِكَ وَسَرَى مَاءُ الْحَيَاةِ فِي وَجْهِهَا
 مِنْ جِئْنِهَا فَحَبَّ الْخَلِيفَةُ وَالتَّحَقَّتْ بِأَهْلِهَا بِجَمِيعِ مَكَانٍ عِنْدَهَا
 فِي قَصْرِهَا وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَهْوَاهَا وَيَغْشَاهَا فِي أَهْلِهَا إِذَا تَصَيَّدَ

فَأَخَذَ هَذِهِ الْإِبْنَاتِ بَعْضَ الْأَدْيَاءِ فَقَالَ
 وَمَا ذَنْبُ أَعْرَابِيَةٍ قَدْ دَفَّتْ بِهَا إِلَى آخِرِ الْإِبْنَاتِ ثُمَّ زَادَ *
 بِأَعْظَمِهِ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكُمْ وَأَنَا * ائْتِجْهُمُ اخْسَأَى عَلَى مَا اجْتَبَتْ
 * (خَبَرُ نَبِيِّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَهْلٍ
 الشَّرْحِيُّ نَبِيُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْحُلَوَانِيِّ نَبِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الْحَصِينِ بْنِ
 خُضْرٍ النَّسْفِيِّ نَبِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَعْقُوبَ
 نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيِّ نَبِيُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَبِيُّ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ النُّعْمِ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
 عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَاهَدَ مُسْجِدًا
 بِسَرَّاحٍ اسْتَأْثَرَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَصِيبَاتِ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ
 فَرَّغَ مِنَ الْقِسْمَةِ اعْتَقَ اللَّهُ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمَنْ كَانَ سَخِيمًا فِي النِّفَاسِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ
 مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شَاءَ بَغَيْرِ حِسَابٍ * (وَمِنْ الْحَسَنِ) * فِي فَضْلِ رَمَضَانَ *
 رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِيضٍ نَبِيُّ ابْنِ أَبِي رَاهِمٍ اسْمُهُ جَعْلٍ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَشَنِيُّ بِخَارِزِيِّ نَبِيُّ ابْنِ الْحَسَنِ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ
 نَبِيُّ ابْنِ اسْمَاقٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَضِرِيِّ نَبِيُّ ابْنِ الْوَحْشِيِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمَلِيِّ
 نَبِيُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيُّ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الْعَتَكِيِّ نَبِيُّ ابْنِ نَبَاتِيَّةَ بْنِ كَثِيرٍ
 عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَلَا
 تَعْلَقُ إِلَى آخِرِ لَيْلَةٍ فَلَيْسَ عَبْدٌ يَصَلِّي فِي لَيْلَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ
 الْعَا وَخَمْسًا تَحْسَنَةً وَتَنِي لَهُ ثَلَاثًا فِي الْجَنَّةِ مَنْ يَأْقُوتُهُ حُمْرَاءُ لَهُ
 سَبْعَةُ آلَافٍ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَوْشَّجٌ بِأَقْوَمِ
 حُمْرَاءٍ فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ كَانَ كَقَارَارِهِ إِلَى مِثْلِهِ مِنْ
 الْحَوْلِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ يَصُومُهُ أَلْفُ قَصْرِ مَوْشَّجٍ بِأَقْوَمِ حُمْرَاءٍ

وَيَسْتَغْفِرُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ غَدْوِهِ إِلَى نَوَارِي الْحِجَابِ وَكَانَ
 لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ يُسْجِدُهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ شَجَرَةٌ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا الرَّائِي مِائَةَ عَامٍ
 * (وَمَنْ أَحْسَنَ الْحُكْمَ) * مَنْ صَبَرَ عَلَى طَوْلِ الْآدَنِ دَلَّ عَلَى صِدْقِ
 التَّقَى * مَنْ رَفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ اسْتَظْهَرَ فِي أَمْرِهِ وَمَنْ رَفَعَهَا
 إِلَى غَيْرِهِ وَضَعَ مِنْ قَدَرِهِ * مَنْ آمَنَ بِالْآخِرَةِ لَمْ يَحْرُصْ عَلَى الدُّنْيَا * مَنْ
 أَبْقَى بِالْمَجَازَةِ لَمْ يُوَثِّرْ عَلَى الْحُسْنَى * مَنْ ذَكَرَ كُنْيَتَهُ نَسِيَ الْأَمْنِيَّةَ *
 مَنْ اسْتَعَانَ بِاللَّهِ اسْتَعْنَى عَنْ عِبَادِهِ وَمَنْ وَثِقَ بِهِ اسْتَظْهَرَ لِمَوَاسِهِ
 وَمَعَادِهِ * أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ تَفْسُدِ الشَّهْوَةُ دِينَهُ وَلَمْ تَزَلْ
 الشُّبُهَةُ يَقِينَهُ * خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَخْرَجَ الْحِرْصَ عَنْ قَلْبِهِ وَعَصَى هَوَاهُ
 فِي طَاعَةِ رَبِّهِ * الْمَعَاوَنَةُ فِي الْحَقِّ دِيَانَةٌ وَالْمَعَاوَنَةُ فِي الْبَاطِلِ خِيَانَةٌ *
 نَصْرَةُ الْحَقِّ شَرَفٌ وَنَصْرَةُ الْبَاطِلِ شَرَفٌ * أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ كَانَ
 بَعِيْثُهُ بِصَبْرٍ وَعَيْنُهُ غَيْرَ ضَرِيرٍ * أَبْصَرَ النَّاسُ مَنْ أَحَاطَ
 بِذُنُوبِهِ وَوَقَفَ عَلَى عُثُوبِهِ * الدِّينُ سَوْرٌ وَالْيَقِينُ نَوْرٌ * السَّعِيدُ
 مَنْ خَافَ الْعِقَابَ فَأَمِنَ وَطَلَبَ الثَّوَابَ فَأَحْسَنَ * الرَّشِيدُ مَنْ
 أَخْلَصَ الطَّاعَةَ وَالْغَنَى مَنْ آثَرَ الْقَنَاعَةَ * وَلَسَا
 مَا لِعِزِّ الْأَرْبَابِ النَّاسِ وَالرُّسُلِ * وَالْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ عَالِمُ جَهْلُهُمْ
 كَمَا الْقَنَاعَةُ مَالُ الْحَرِّ يَخْرِبُهُ * بِقَلْبِهِ فَالْهَذَا لَيْسَ يُبْتَدَلُ
 وَقُلْتَ خَيْرَ الْأُمُورِ مَا سُرَّكَ فِي يَوْمِكَ وَاسْعُدْ فِي ذَارِكَ
 الْمُتَّقَةُ بِاللَّهِ أَقْوَى أَمَلٌ وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ أَزْكَى عَمَلٌ * (كَلِمَاتُ نَافِعِهِ
 نَحِيرَاتِ جَامِعِهِ) * رَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَارِيِّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ
 أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَشْرُوقَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الرَّجَّازِ
 سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْمُحَوَّلِيَّ وَكَانَ جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ قَالَ حَرَامٌ
 عَلَى قَلْبٍ مَحَبَّةُ الدُّنْيَا أَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ الْخَفِيُّ وَأَقُولُ أَنَا وَأَوْلَاؤُنَا وَاللَّهِ
 الْوَرَعُ الْبَاطِلُ وَحَرَامٌ عَلَى نَفْسٍ غَلْبَا زِيَانَةِ النَّاسِ أَنْ تَذُوقَ حِلَاوَةَ الْأَلَى

وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذ المتقون اماما * وروينا
من حديثه في باب واتقوا الله ويعلمكم الله * قال ابو الحسن احمد
ابن الحسين قال سمعت ابا عبد الله احمد بن عطاء الروذباري يقول
العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص والاخلاص لله
يورث الفهم عن الله عز وجل * (حديث حسن مروى عن الحسين
روينا من حديث ابن ثابت قال بنا ابراهيم بن محمد بن يونس بن اسحق بن قيس بن جعفر
بن ابي جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الاصمعي بن نباتة
قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن نعوذ فقال له علي
كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال أصبحت بحمد الله بارئاً قال
كذلك أنت ان شاء الله ثم قال الحسن أسندوني فأسنده علي
الى صدره فقال الحسن سمعت جدك صلى الله عليه وسلم قال لي يوماً
يا بني عليك بالقناعة تكن من أغني الناس وأد الفرائض تكن من عبدة
الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى توقي باهل
البلاء يوم القيمة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصبت
عليهم الاجر صباً وقرآ رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوقى الصابرون
اجرهم بغير حساب * ومما قيل في افراط المحبة
بلغ الهوى من قلبي المجهودا * والحب خلقني وكنت جديدا
يا عاذلي لو ذقت من الهوى * لو جدته صعباً عليك شديدا
كما قال الاخضر

ما للهوى اخذ الهوى بدمي * تحكم الحب في روعي وبدي
ما حل الحب ان الحب اعزني * صبري وخرم اخفاني على الوس
قال مجنون بن عامر

وشغلت عن فهم الحب سوى * ما كان منك وحبكم شغلي
واديم لحظ محذني ليري * ان قد فهمت وعندكم عقلي

وكما قالت الضمائم

يقولون مجنون بسمرا مولع * الأحبذا جن بها وولوع *
وكيف اطيع العاذلات وجهها * يؤزفني والعاذلات هجوع *
وانى لأخفى حب سمراء منهم * ولعلم قلبى أنه سيبشيع *

وكما قالت احمد بن طاهر

جنون الهوى فوق الجنون ولا يرى * هوى عاقل الا كما خر جاهلك
يزن للمعشوق ما هو فاعل * ويعوى اذا ما لج في الغزل عاذل *

وكما قالت الآخر

ونفسه كان الهوى مولع * بهاليس بقصد الألهما
اعلها بالمتى قارة * وطورا اصانع عذلهما *

ولنا فى النظائريات

اغيب فيفنى الشوق نفسى الفنى * فلا اشتفى فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لى لقاءه ما لم اظنه * مكان الشفاداء من الوجد آخر
لا ترى شخصا يزيد جماله * اذا ما التقينا نضرة وتكررا
فلا بد من وجد يكون مقارنا * لما زاد من حسن نظاما محورا *

(خبر الزجفة التى كانت ببيت المقدس) * رويانا من حديث
ابن الواسطى قال بنا عمر قال بنا ابى قال بنا الوليد بن حماد الرملى
قال بنا ابو عمر عيسى بن محمد قال بنا ضمير عن رستم الفارسي قال
الرملى وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن منصور بن ثابت قال بنا ابى
عن ابيه عن جده ان ابا عثمان الانصاري كان يجي الليل بعد انصراف
من القيام فى رمضان على البلاطة السوداء قال فبينما هو قائم فى
الصلاة اذ سمع صوت الهزة فى المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم
وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الامطار والرياح قال فسمعت قائلا
يقول اسمع صوتة ولا ارى شخصه ارفعوه اذ ويدا بسم الله فقلعت
القبة حتى تبدى لنا بياض السماء واصحاب وجهه دس المطر حتى اذن

وكما قالت الضمائم
يقولون مجنون بسمرا مولع * الأحبذا جن بها وولوع *
وكيف اطيع العاذلات وجهها * يؤزفني والعاذلات هجوع *
وانى لأخفى حب سمراء منهم * ولعلم قلبى أنه سيبشيع *

رستم السّادن الفارسيّ فسَمِعَ قائلاً يقول ردّوها ردّوها ربّنا الله
 سوّوها عدّلوها سوّوها عدّلوها فردّت القبة على حكاية ما كانت
 فقال لرستم لما فتح الباب عليه اذهب فجنّى بنجر أهلي حتى ابنك
 بعجب فأخبره بنجر أهله أنّ قد أصيبت قوم وسلّم قوم فأخبر
 فقال له سمعت قائلاً يقول ارفعوها ردّوها ربّنا الله قلعت القبة
 قلعا حتى بدّ النابياض السّماء وأصاب وجهي رش المطر حتى أدّنت
 فلما أدّنت سمعت قائلاً يقول حين أدّنت ردّوها ربّنا الله سوّوها
 عدّلوها حتى اعبدت على حالها * ومن باب من أثر محبة الله تعالى
 رويّا من حديث الخرائطي قال نبال إبراهيم بن الحسين بن محمد بن الحسين
 بن عبد الملك بن قريب الأصمعيّ الباهلي قال أصيبت امرأة من
 الأعراب بابن لها فأكنت الضّئير والعزاء عليه ففعل لها ما رأينا لك
 جرعت على ابنك هذا فقلت بلى ولكن آثرت رضا الله تعالى وطاعته على
 محبة الشّيطان * (ومن حكم وهب بن منبه ما رويّا من
 حديث الخرائطي قال نبال بن الحسين النخعي قال مكتوب في
 حكمه وهب بن منبه المال يفتني والبند يبتلي والعمل يبغي والذنوب
 لا تنسى والدّيان حتى لا تموت * ثم قال منشد علي بن الحسين لآل العترة
 نموت وننسى غير أنّ ذنوبنا * وأن نحن متنا لا نموت ولا ننسى
 الأربّ ذي عبيد لا تنفعنا * وهل تنفع العيان من قلبه على
 ومن فصيح كلام العرب في هذا الباب رويّا من حديثه قال
 نبال سمع علي بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال نبال عن الأصمعيّ
 قال سمعت أعرابيا يقول ما بقاء عمر تقطعه السّاعات وسلابك
 معرّض للآفات ولقد عجبت لآل من كيف بكر الموت وهو سبيله
 إلى الثّواب ولا أرى أحدا منّا إلا سيّدره الموت وهو عنه أبق *
 قال وانشدني أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن القصويّ ربه
 يا أمل المرء أبعد الأمان * وهو رهن لا يهرب إلا جأ

لورأى المرء رأى عينيه يوماً * كيف صَوَّلَ الآجال بالآمال
 لتناهى وقصر الخطو في ألف * ولم يغتر زبدار الزوال
 قال الحسن بن الحسن البصري ما طال أحد الأمل إلا شاء
 العمل رويناه من حديث الجدي عن الحسن بن محمد بن إبراهيم الحنفي
 عن محمد بن أحمد بن أبي الحديد عن أبي بكر محمد بن جعفر عن إبراهيم
 ابن الجعيد عن بشر بن آدم عن الفضل بن عياض عن هشام عن
 الحسن أه * رويناه من حديث الواسطي نبا عيسى نبا علي نبا
 محمد بن إبراهيم نبا محمد بن النعمان نبا سليمان بن عبد الرحمن نبا أبو
 عبد الملك الجزري قال إذا كانت الدنيا في بلاد وقط كانت فلسطين
 في رخاء وعافية وإذا كان الشام في بلاد وقط كانت فلسطين
 في رخاء وعافية وإذا كانت فلسطين في بلاد وقط كان بيت المقدس
 في رخاء وعافية وقالت الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت
 المقدس قدس قدس القدس * ولقد روى عن يزيد الرقاشي أنه قال
 من أراد أن يشرب ماء في جوف الليل فليقل باماء ماء بيت المقدس
 يقرئك السلام فإنه أمان بأذن الله تعالى حدثني بذلك غير واحد
 عن قاسم بن علي الشافعي عن أبي القاسم الشوسي عن أبي بكر
 عن إبراهيم بن يونس عن أبي محمد محمد بن عبد العزيز النصيبي
 عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الخطيب عن أبي عبد الله عن ابن
 جعفر عن محمد بن إبراهيم عن ابن النعمان عن سليمان بن عبد الرحمن
 عن عبد الله بن ضرلة وأبي عبد الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي
 وبه إلى إبراهيم قال بنا محمد بن سليمان بن الحويثي عن بكر بن حنبل
 قال كان سليمان بن داود إذا دخل بيت المقدس يعني المسجد هو
 ملك الأرض يقلب بصره يطلب مجالس المساكين من الغني
 والمحرم والحذمي فيدع مجالس الناس وينطلق فيجلس في جملة
 المساكين تواضعاً لا يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول إذا سئل

عن ذلك مسكين جلس الى المساكين * رويانا من حديث الرملة
 قال بنو محمد بن نعمان بن سليمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن
 غالب عن عبد الله الاعرج عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزول البلد الحرام
 ويبت المقدس فينقادان الى الجنة جميعا وفيها اهلوهما والعرض
 والحساب بيت المقدس * (موعظة) * رويانا من حديث الحسين
 قال بنو محمد بن ابراهيم بن ابي بن الحسين عن ابي بكر بن جعفر
 قال بنو عمر بن شبة قال قال عبد الملك بن قريش الا صمعي ولى
 اعرابي فاحبة من نواحي البصرة فكان يحطك بهم يوم الجمعة
 فقام يومئذ محمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم قال
 ايها الناس انه في سنان من كاذبكم لعظة وما اخطا الفاضل حيث قال
 ابن الملوك التي عن خطبها غفلت * حتى سقاها بكاس الموت ساقها
 اموالنا الذي الميراث نجعلها * ودورنا الحراب بالذهب نبينها
 والنفس تكلف بالدينار وقد علمت * ان السلامة منها ترك ما فيها
 رويانا من حديث الخزاز طي قال بنو ابراهيم بن الحسين بن محمد
 ابن يحيى بن عبد الكريم بن جعفر بن ابي جعفر السراي حدثني
 ابو جعفر محمد بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة امرأة وكانت
 اذا اجتمعا الليل ونامت كل ذي عين نحر ساجدة وتنادي في
 سجودها امالك يا مولاي عذاب تعدني به الا النار ولا تزيد
 علي حتى تصبح * وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام
 مرت باربعائة الف امرأة متغيرات الالوان وعليهن مدارج الشعر والصوف
 فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر النسوة قلن
 ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق برقا
 ولا شربا * ومما قيل في الوطن ميتك الى موضع مولدك من
 كريم محمدك اذا كانت الطير تحن الى اوكارها فالانسان
 اولى بالحنين الى اوطانه * قالت الفرس تربة الصبي تغرر

في القلب رقة وحلاوة * قيل لبعض العرب ما الغبطة قال
الكفاية مع لزوم الأوطان والمجلوس مع الإخوان قيل له فما
اللذة قال التنقل في البلدان والتجني عن الأوطان ثم انشد
طلب المعاش مفرق * بين الاحبة والوطن
ومضبرجلد الرجا * ل الى الصراعة والوهن
حتى تقاد كما يقا * ذو النضوى نبي الرسن
شمة المنية نائبة * فكانه ما لم يكن

ومن احسن ما قيل في الآيات وحب الأوطان من الشعر
وباشرتها فاستعملت عن قباءها * وقد تشخفت الطامعين لباشر
وخبرها الرواد أن ليس بينها * وابن قري نجران والذرب سائر
فالفن عضا واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة
وقيل لآخر ما السرور قال غيبة تفيد غنى واوبة تعطيك مني
اذا هبت الارواح من نحو جانب * به اهل مع هاج قلبي هبوبها
هوى نذر العنان منه وانما * هوى كل نفس اين حل حبسها
وقيل في الغدربة هـ

وانزلني طول النوى ارض غربة * اذا شئت لاقيت الله لا اشأ
فما مقته حتى يقال شجوة * ولو كان ذا عقل لكنت اعاقلة
ولو كنت في اهلي وجل عشيرتي * للاقيت فيهم آخرقا لا اواصله
ومما قال من نفي هواه ومنع حماه هـ

ومستخفيات ليس بخفين دوننا * ويسجن اذيال الصبا الذوى
مريضات رجع القول بلبه عن الحنا * نالفن اهواء الرجال بلا بدل
جمعن الهوى حتى اذا ما ملكه * نزعن وقد اكرن فينا من الغنل
قوله مريضات رجع القول قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض وهو غير المتقي * ومن هذا الباب قول الآخر

لَا وَالَّذِي تَسْتَحْدُ الْحَيَاءَ لَهُ * مَا لِي إِلَى تَحْتِ ثَوْبِي مَا خَبَرُ
وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهِ * مَا كَانَ إِلَّا الْحَوِثُ وَالنَّظَرُ
فَالنَّابِغَةُ

زَعَمَ الْهَمَامُ بَانَ فَاهَا بَارِدٌ * عَذِبٌ مَقْبَلُهُ شَيْءُ الْمَوَدِّ
زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ أَنَّهُ * يَشْفِي بَرِيًّا رَيْقَهَا الْعَطَشُ الصَّدِّ
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِّ

قَدْ كَانَ يَكْفِيكَ مَا بِالْجَسَمِ مِنْ سَفَرٍ * لَمْ زِدْنِي سَهْرًا لَامَسَكَ السَّهْرُ
عَنِّي مُورِقَةً وَالْجَسَمُ مَحْتَبَلٌ * وَالْقَلْبُ بَيْنَهُمَا تَحْلُو بِهِ الْفِكْرُ
يَا مَانِعِي لَدُنَّ الدُّنْيَا مَا رَجَحْتَ * إِنِّي لَيَقْنَعُنِي مِنْ وَجْهِكَ النَّظَرُ
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ لِأَبِي فَرَّاسٍ

الْحُبُّ آفَرُ وَالصُّوْنُ زَاوِرٌ * وَالصَّبْرُ أَوَّلُ مَا يَأْتِي وَآخِرُهُ
إِنَّ الْغَتَّى إِنْ صَبَا أَوْشَقَهُ غَزَلٌ * فَلِلْعَفَافِ وَلِلتَّقْوَى مَا زَرَّهُ
وَأَشْرَفَ النَّاسِ أَهْلُ الْحُبِّ مَنَزَلَةٌ * وَأَشْرَفُ الْحُبِّ مَا عَفَّتْ سَرَائِرُهُ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ لِلْجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعَذْرَوَتِ
وَكَانَ التَّقَرُّقُ عِنْدَ الصَّبَا * حَجٌّ عَنْ مِثْلِ رَائِحَةِ الْعَنْبَرِ
خَلِيلَانِ لَمْ يَفِرَّ بَارِيَّةً * وَلَمْ يَسْتَحْضِ إِلَى مَنْكَرٍ

وَمِنْ التَّنْبِيْهَاتِ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ
أَبُو ثَابِتٍ عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحَدٍ نَبَا أَحَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرِّي
عَنْ أَحَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُدِّيِّ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ شَدَّادِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَرْحَمِ
ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَبَابِ بْنِ أِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ الْأَبْرَشِ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ عَنْ جُرَيْجِ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ خَمْسُ خَصَالٍ
قَبِيحَةٌ فِي أَهْلِ النَّاسِ الرَّحِمِ فِي الْفَرَاءِ وَالْحَسَدِ فِي السَّلَاطِينِ
وَالْجُلْ فِي الْأَغْنَاءِ وَالْفِتْرَةِ فِي الشُّبُوحِ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ فِي ذَوِي
الْإِحْسَابِ * وَمِمَّا قِيلَ فِي الْأَعْتَذَارِ عَنِ الْجُلْ قَالَ عَلَى بْنِ الْحَجَّهِ
أَعَاذَ لَيْسَ الْجُلُ مَتَى شَجَّةٌ * وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلٍ

يموت الفتي خير من الفقر للفتي * وللموت خير من سؤال بخيل
ومما قيل في البخيل

اراك تؤمل حسن الثنا * ولم ير قاله ذاك البخلا
فكيف يسود آخى بطنه * بين كثير او يعطى قليلا
وقال علي بن الجهم

لعمرك ما الناس اثنوا عليك * ولا قرصوك ولا عظموا
ولا سابقوك على ما بلغت * من الصالحات ولا قدموا
ولو وجدوا لهم مطعنا * الى ان يعيسوك ما اجموا
ولكن صبرت لما الرموك * وجدت بما لم تكن تلزم
وكان قراك اذا ما القوك * لسانا بما سرهم ينعم
وخفض الجناح وشك الناح * ونصغير ما اعظم المنعم
وانت بغضلك الجأته * الى ان تعالوا بان يكرموا

*(ومن ازاير الحكم) * شكر الاله بطول الثناء وشكر المولى
بصدق الولاء وشكر الناصر بحسن الجزاء وشكر من دونك بسببه
العطاء * من ادام الشكر استدام البر * احلى النوال ما وصل قبل
السؤال * خير لئلا ما اسديته الى الابرار * اولى الناس بالنوال
ازهدهم في السؤال * من تمام الكرم اتمام النعم * احسن المقال
ما صدق بحسن الفعال * من حسن صفاؤه وجب اصطفاءؤه *
من زال معهود احسانه احتمال موجود امكانه * من منع العطاء
منع الثناء * من منع الاحسان سلب الامكان * من عفا عن الربة
كف عن الغيبة * اخلاص التوبة تسقط العقوبة * احسان النية
موجب المنوبة * من غاظك بقبيل الشتم منه فغظه بحسن الجأته
الأم الناس سعد لا تسعذب اخوانه وسلم لا يسلم منه جيرانه *
من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج غريبه * اذا اضطنعت المعروف
ناسه بتره واذا اضطنعت اليك فانشره * من جاور الكرام

أَمِنْ مِنَ الْأَعْدَامِ وَمَنْ جَاوَزَ النَّثَامَ فَقَدْ الْأَنْعَامَ * مَنْ شَرَفَ مَنْصِبَهُ
 حَسَنَ مَذْهَبِهِ * مَنْ طَابَ أَصْلُهُ زَكِيَ فَعَلُهُ * مَنْ أَنْكَرَ حَسَنَ الصَّنِيعَةِ
 اسْتَوْجَبَ قَبِيحَ الْقَطِيعَةِ * مَنْ كَفَرَ شَمُولَ النِّعَمِ اسْتَحْلَ طُولَ النِّقَمِ
 مَنْ مَنْ بَعُورَ وَفَهْ سَقَطَ شُكْرُهُ وَمَنْ أَعْجَبَ بَعْلُهُ حِطَّ أَجْرُهُ * مَنْ رَضِيَ
 مِنْ نَفْسِهِ بِالْأَمْنَاءِ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالرِّدَاءِ * مَنْ رَضِيَ بِذِمِّ أَخِي
 اعْتَرَفَ بِلَوْمِ إِعْرَاقِهِ * مَنْ رَضِيَ فِي هَيْبَةٍ بِالْعِزِّ فِي خُسْتِهِ * مَنْ أَعْلَقَ
 عَنْ أَخِيهِ بِأَبَةٍ ذِمَّ النَّاسَ خَلْقَهُ وَأَدَابَهُ * مَنْ بَجَلَ عَلَى نَفْسِهِ بِجَهْدِهِ لَمْ
 يَجِدْهُ عَلَى غَيْرِهِ * مَنْ تَصَرَّفَ عَلَى حَكْمِ الْمُرُوءِ دَلَّ عَلَى شَرَفِ الْإِبْرَةِ * مَنْ تَرَفَّعَ
 عَلَى تَجَبُّبِ الرِّجَاءِ دَلَّ عَلَى كِبَرِ الْإِبَاءِ * الشُّكْرُ أَحْسَنُ حَلِيهِ وَالْإِجْرُ
 أَفْضَلُ قَنِيهِ * أَفْضَلُ الْكُنُوزِ إِجْرٌ يَدُخِرُ وَانْفُسُ الْكِبَابِ شُكْرٌ يَنْفُسُ
 أَفْضَلُ الْعَدَدِ أَحْ وَفِي وَأَفْضَلُ الذِّخَائِرِ سَقَى زَكَى * السُّلْطَانُ الشُّؤْ
 بِخَيْفِ الْبَرِي وَيَصْطَنِعُ الدِّي وَالْبُلْدُ السُّوءُ يَجْعُ الشُّغْلُ وَيُورِثُ
 الْعَلَلُ وَالْوِلْدَانُ السُّوءُ يَشْتَلِينَ الشُّلْفُ وَهَيْدَرُ الشُّرْفِ وَالْجَارُ السُّوءُ يَفْشِي
 السُّرُورَ * هَذَا السُّرُورُ أَحْسَنُ النَّاسِ مَنْ أَخَذَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَانْفَقَ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ
 مَنْ غَدِرَ شَانَهُ عَدُوَّهُ وَمَنْ مَكَّرَ حَاقَ بِهِ مَكْرُهُ * مَنْ جَدَى عَلَى الظُّلْمِ مَكْرَهُ
 وَمَنْ شَكَرَ عَلَى الْإِسَاءَةِ سَخِرَ مِنْهُ * مَنْ حَقَّ لَكَ أَنْ يَخْتَارَ لِرَأْسِهِ مَا يَخْتَارُ
 لِنَفْسِهِ وَيَعْدُ سَوْءَ سِيرَتِهِ مَنْ شَقَاءَ جَدُّهُ وَخُجْسِهِ * الرُّءْيَا يَجْتَنِي بِخِتَانِهِ
 تَحْلَةً آثَارِهِ * شَرُّ الْأَفْعَالِ مَا جَلَبَ الْمَذَامَ وَشَرُّ الْأَقْوَالِ مَا جَلَبَ الْمَلَامَ
 وَشَرُّ الْأَرْوَءِ مَا خَالَفَ الشُّرُوعَ وَشَرُّ الْأَعْمَالِ مَا هَدَمَ الصَّنِيعَةَ *

سبح
 بعينه

سبح
 أوجبه

وَمَنْ بَابٍ مَا قِيلَ فِي التَّصَوُّفِ مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ تَابِتٍ
 قَالَ نَبِيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الدُّسَكِيُّ نَبِيَّ عَلِيٍّ بْنِ بَنْدَارٍ الْأَسْتَرَابَادِي
 قَالَ سَأَلَ الشُّبْلِيَّ عَنْ التَّصَوُّفِ قَالَ التَّصَوُّفُ عِنْدِي تَرْوِجُ الْقُلُوبَ
 بِمَرَاوِجِ الصِّفَاءِ وَتَحْلِيلِ الْخَوَاطِرِ بِأَرْدِيَةِ الْوَفَاءِ وَالتَّخَلُّقِ بِالنِّسَاءِ وَشَرِّ
 فِي اللَّقَاءِ * وَأَنْشَدَ ابْنُ تَابِتٍ قَالَ أَنْشَدَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ الْحَسَنِ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْخَزُوْمِيُّ لِنَفْسِهِ

لَيْسَ التَّصَوُّفُ أَنْ يَلَاقِيكَ الْفَتَى * وَعَلَيْهِ مِنْ نَسِجِ الْمَسِيحِ مَرْفَعُ
 بَطْنِ الثِّيِّ بَيْضٌ وَسُودٌ لَفَقَتْ * فَكَأَنَّهُ فِيهَا غَرَابُيبُ أَبْنَعُ
 أَنَّ التَّصَوُّفَ مَلْبَسٌ مُتَعَارَفٌ * فِيهِ لَمَوْجِدُ الْمُهَيَّمِ يُخَشَعُ
 * (تَذَكُّرَةٌ رِجَالِيَّةٌ رَوَيْنَاهَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ رَأَى
 عَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ الشَّاهِدَ بِالْبَصْرَةِ بِنَا عَلِيَّ بْنَ اسْحَاقِ الْمَارِزَافِي
 نَبَا الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَبَا اسْحَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطُّبْرِيِّ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ
 ابْنَ عِيَّاضٍ قَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا كُنْتَ أَقْلَبُكَ فِي نَعْمَتِي
 وَأَنْتَ تَنْفُلُكَ فِي مَعْصِيَتِي فَاحْذَرْ لَا أَضْرَعُكَ بَيْنَ مَعَاصِيكَ
 يَا ابْنَ آدَمَ اتَّقِنِي وَنَحْمُ حَيْثُ شِئْتَ أَنْ ذَكَرْتَنِي ذَكَرْتُكَ وَأَنْ نَسِيتَنِي
 نَسِيتُكَ وَالسَّاعَةَ الَّتِي لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا عَلَيْكَ لَالِكٌ *

وَمِنْ: وَعَظَمَهُ الشَّيْبُ فَتَبَرَّأَ مِنَ الْعَيْبِ * مَا رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ
 قَالَ بِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النِّيسَابُورِيَّ بِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَارَانَ
 الرَّازِيَّ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ كَانَ لِي جَارٌ شَابٌّ وَكَانَ
 أَدِيمًا وَكَانَ يَهْوَى غَلَامًا أَدِيمًا فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى طَاقَاتِ شَعْرِ بَيْضٍ
 فِي عَارِضِيهِ فَوَقَعَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فَهَجَرَ الْغَلَامَ وَتَرَكَهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْغَلَامُ
 إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ

مَا لِي جُفَيْتُ وَكُنْتُ لَا أَجْفِي * وَدَلَائِلُ الْحُجْرِ إِنْ مَا تَخْفِي
 وَارَكَ تَشْرِيبُنِي فَتَمْرُجُنَا * وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارَانَ بِصِرْفَا
 قَالَ فَقَلَبَ الرِّقْعَةَ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهَا

انْعَامٌ مَعَ الشَّرْطِ * سُمْتُ خِطَّةَ شَطَطِ
 لَا تَلْمَنِي عَلَى جَفَا * نِيَّ نَحْسِي بِمَا فَرَطِ
 أَنَا رَهْنٌ بِمَا جَنَيْتُ * فَذَرْنِي مِنَ الْغَلَطِ
 قَدْ رَأَيْتُنَا أَبَا الْخَلَا * ثِقْ فِي زَلْفٍ هَبَطِ
 وَمِنْ بَابِ التَّنَسُّبِ مَا قِيلَ فِي مَعَاتِبَةِ الْجَوَارِي
 نَادَيْتُ قَلْبِي بِدُعَايٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ * يَا مَنْ يُحِبُّ جَبِينًا لَا بَوَاتِيهِ

فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرَفٍ فِي بَرِّ فَرِيَّتِهِ * هَذَا الْبِلَاءُ الَّذِي أَوْقَعَنِي فِيهِ

وَقَوْلُ الْآخِرِ

يَا قَلْبُ يَا قَلْبُ يَا مَشُومُ * مِنْكَ بَلَاءٌ مِنْ أَلَمِ الْيَوْمِ
تَعَشَّقُ هَذَا وَذَا وَهَذَا * لَسْتُ عَلَى وَاحِدٍ تَذُومُ

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

اِغَارَ طَرَفِي عَلَى قَلْبِي وَاحْشَاءُ * بِنَظَرَةٍ وَفَقَّتْ مِنِّي عَلَى دَائِي
وَكُنْتُ غَرًّا بِمَا تَجَنَّى عَلَى يَدِي * لَا أَعْلَمُ لِي أَنَّ بَعْضِي بَعْضُ أَعْدَائِي

وَلِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ

أَفِضْنِي وَانْزِلِي فِي الْعَبْرَانِ عَيْنِي * فَأَنْتِ فَتَنْتَنِي وَجَلَبْتِ حَيْثِي
وَالْمُبْتِ الْفَوَادَ لَهَيْبَ تَجْمِرِ * بِحَرْقِهِ يَذُوبُ الْإِسْوَدُ مِنِّي
فَذُوقِي مِنْ فِعَالِكَ مِثْلَ مَا قَدْ * أَذَقْتَ الْقَلْبَ مِنْ صَدِّ وَبَيْنِ
جَنَائَةِ نَاطِلٍ بِالْقَلْبِ تَرْبِي * عَلَى فِعْلِ الْخَوَارِجِ بِالْحُسَيْنِ

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

يَا جَفُونًا سَوَاهِرًا أَعْدَمْتُهَا * لَذَّةَ التَّوَمِ وَالرَّقَادِ جُفُونِ
إِنَّ اللَّهَ فِي الْعِبَادِ مَنَاسِبًا * سَلَّطَهَا عَلَى الْعَيُونِ الْعَيُونِ

وَمِنْهُ ابْصُرَا

نَظَرَ الْعَيُونِ إِلَى الْعَيُونِ هُوَ الَّذِي * جَعَلَ الْعَيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ وَبِالْأَلَا
وَنَهَيْتُ نَوْمِي عَنْ جَفُونِي فَانْتَهَى * وَأَمَرْتُ لَبْلِي أَنْ يَطُولَ فُطَالَا

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ

أَمَرَ الْهَوَى لَيْلَ الشَّيْءِ فُطَالَا * وَنَهَى الْهَوَى عَنْهُ الْمَلَامَ فَرَالَا
وَالَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ أَدْخَلَ فِي النَّسَبِ مِنَ الْأَوَّلِ فَإِنَّ الْأَوَّلَ فِي حُكْمِ
نَفْسِهِ فَإِنَّهُ الْأَمْرُ وَالنَّاهِي وَالَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ بِحُكْمِ الْهَوَى لَا الْحَبْ
لَا حُكْمَ لَهُ مَعَ سُلْطَانِ الْهَوَى فَإِنَّهُ الْأَقْوَى * وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ فِيهِ
خَلِيلِي مَا لِلْعَاشِقَيْنِ قُلُوبُ * وَمَا لِلْعَيُونِ النَّاطِلِ ذُنُوبُ
وَيَا مَعْشَرَ الْعَشَامَا أَصْغَعِ الْهَوَى * إِذَا كَانَ لَا يُلْقِي الْحَبَّ جَبِيبُ

ومن باب الافراط في الحب قول قيس لجنون
 ان البلاد وما فيها من الشر * لو بالهوى عطشت لم تروا بالمطر
 لو ذاق الحب ارض الله لاشغلت * اشجارها بالهوى فيها عن الثمر
 لبس الحديد ولا صم الحجار اذا * فكنت اقوى على البلى من البشر
 كلام في السماع لبعض اخواننا * سمعت صاحبنا احمد بن
 مسعود بن شداد القري الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة احد
 وستائة يقول السماع سر من أسر الله تعالى لا عمارة للقلوب الا بها
 وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا مرت
 بسريه فيسريه ووقف مع اهله على عدم التدلل واميط عنك رداء
 التدلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود
 الا بحفظ العهد ومن رام قضا الاوطار افترى ذكوب الخطا
 فاذا برز لك توقيع تعسبه فلا تحل تقري به فلهذه عناية اصلها
 ثابت في القدر وفرعها ثابت ظهير الى الوجود من كمن العدم مشيرا
 اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما كنت نازوله في زياد الواسلي
 قرعتها صفي الصفا بواسطة هذه الآلات فبرقت بارقة من تلك
 النعمات فسميت الارواح الى تلك النسمات وشقت الجوهر الروحاني في
 العرض الانساني فلما نسمت الارواح وسمت الى مابيه وسمت طار
 باجنحة الطرب الى سماء الطرب فرغت في رياض الانس وكرعت في
 حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسطة وتعززت بعز
 العزائم النسيطة تثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمائمها
 وغردت بلابل بلابلها وانشدت بلسان حالها *
 ابدا نحن اليكم الارواح * ووصالكم زيجانها والراح
 وقلوب اهل وادكم تشناكم * والى زمان لقائم سترنا
 وارحمت للعاشقين تحلوا * ثقل المحبة والهوى فضح
 بالسرايا باخواننا سباح دماؤهم * وكذا دعاء البائحين نباح

(حكاية الضاري) * حدثنا أحمد بن مسعود أن أبا رسلان
 البغدادي قال كان رجل بالبصرة يكثر من ذكر القاضى حتى سمى بالضاري
 وكان قاضيا يمتنى أن يقع له البه حجة ليستسمع كلامه فدخل عليه
 بعض حجابيه يوما وقال يا سيدي الضاري بالباب قال ائذن له فحضر
 ما يكلم به ضاربات وهو أن يقول السلام عليك أيها القاضي أنت
 فلانا ظلمي وأنا ضعيف فاقول له الظلم بالظاء وليس بالضاري
 فأقره فدخل عليه وقال السلام عليك أيها القاضي الفاضل الأفضل
 ابن الأفضل إن ضار بن ضمرة الضبي اهتدمني وعصني وضيع
 ضلعي واخذ ضيعتي على الغياض بالضبي اعترضها ضمانا
 ولم يعوطني عنها وانت أيها القاضي غصبا على معترض عني نتعرض
 بعرض عرضك أن تمضي إلى ضار بن ضمرة الضبي وتحضره محضر
 أخضار أو تقرض لي عليه فرضا الخضع وبضرع ويعوطني البعوض
 عن الضمان فاني ضعيف متضعف مهضوض من بين الضعفاء
 فاهتدمني بصوت ضارته قال فاقبل القاضي على خصمه وقال له
 إن خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة فلما ولي أخذ
 الضاري بأهدابه وانشد

يا من اقرض القاضي * له ارضى لكى بى
 اهذا فى القصا فرض * بأن ترضى ولا ارضى
 قضى قاضيك فى ارضى * قضاء لبت لم يقضى
 فآين المعوض المقرؤ * ض لا عوضا ولا فرضا
 ضعاف مهضم ضيعة * مضت ضيعة ثم ايضا
 قال فاستفرغ القاضي منه ضحكا فوقع له بالضبيعة

(خليفة امن وعدل * فى حال شغله باللهو والغزل) *
 احتج عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة فى اكل وشرب ولهو وطرب
 فدخل عليه بسن من له عليه ادلال فقال يا امير المؤمنين اشتغلت

بالله عتقادته من امور المسلمين وفوض اليك من القيام بهم
 والنظر في مصالحهم ورعى حق الله فيهم فقال يا هذا السبل آمنة
 قال نعم قال قاضيك تعبد قال نعم قال عدوكم مقهور قال نعم قال
 فما تريدون مني * ودخل على هذا الخليفة يوماً ارسال الاربع
 وقد ظهروا لهم من عظيم الملك ما يرفعهم بسط لهم الحصن من باب قرطبة
 الى باب الزهراء قدر فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق ويساره
 بأيديهم السيوف الطوال العراض مجردة يجمع بين سيف الايمن
 وسيف الايسر حتى صاروا كعقد الحنايا وامر بالارسال ان يمشوا
 بين تلك في ظلالها كأنها سباط قد ختم من الرعب ما لا يعلم الا الله
 فلما وصلوا الى باب الزهراء فرش لهم الديبايح من باب المدينة الى المقعد
 على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة محجاً
 كأنهم الملوك فعوداً على كراسي من خرفة عليهم الديبايح والمدير
 فما انصروا حاجباً الا يستدوا له يتحنلون انه للخليفة فيقال لهم
 ارفعوا رؤسكم هذا عهد من عبيد الى ان وصلوا الى الشام فوسق
 بالرمل والخليفة في وسطها قاعد عليه ثياب خلق قصبا ساوي كل اعلاه
 اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرف وبين يديه مصحف
 وسيف وبار فقبل الرسل هذا السلطان فسيحوا له فرفع رؤسهم
 قبل ان يتكلموا وقال لهم ان الله امرنا يا هؤلاء ان ندعوكم الى هذا
 وأشار الى المصنف كتاب الله فان ابستم فيه هذا وأشار الى السيف
 ومصيركم اذا قتلناكم الى هذا وأشار الى النار فلما امنه رعباً
 وامراً باخراجه ولم يبد وكلاماً فصاح نحوه على ما اراد هكذا هكذا

يُعز دين الله والا فلا * ومن باب النصائح ما كتبتنا به
 الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله كما وس جواباً عن كتاب
 وصل بنا منه ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم وصل الالهة السلطان
 الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعي

فیتعاقب عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السنية الالهية
على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع
ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة قالوا المن يا رسول الله فقال الله ورسوله ولائمة المسلمين
وعامةهم وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قدك الله هذا
الامر واقامك نائباً في بلاده ومتحكماً بما توفق اليه في عباده
ووضع لك ميزاناً مستقيماً تفهم فيههم وأوضح لك محجة بيضاء
تسلك بهم عليها وتدعوهم اليها وعلى هذا الشرط ولاك وعليه يا هذا
فانه عدلت فلك ولهم وان جرت فعلك وعليهم فاخذ زان آراك
غداً يوم القيمة بين ائمة المسلمين من أخسر الناس اعمالاً ولا يكون
شكرك لما أنعم الله به عليك من استواء مملكك بكفران النعم
واستظهار العاصي وتسليط نواب السوء على الرعية الضعيفة
فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسئول عن ذلك
فيا هذا قد احسن الله اليك وطلع الثيابة عليك فانت نائب الله في خلقه
وظلة المددود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك
ان وضع الله عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها مع اقامتك
على المخالفات والجور وتعدي الحدود فانه ذلك الاتساع مع بقاءك
على مثل هذه الصفات افعال من الحق لا افعال وما بينك وبين ان
تقف على اعمالك الابلوغ الاجل المسمى ونصل الى الدار التي سافر اليها
آباؤك واجدادك فلا تكن من النادمين فانه الندم في ذلك الوقت
غير نافع يا هذا ومن أشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقيل ما هم
رفع التواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمته ببلادك ورفع الشرط
التي اشترطها امير المؤمنين وامام المتقين عمر بن الخطاب رضي الله
على اهل الذمة من ان لا يحد ثوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا ديراً
ولا قلة ولا صومعة راهب ولا يحدروا ما حارب ولا يمنعوا اكائهم

أَن يَنْزِلَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يَأْوُوا
 جَاسُوسًا وَلَا يَكْتُمُوا غَيْشًا لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَعْلَمُوا أَوْلَادَهُمُ الْقُرْآنَ وَلَا يَنْظُرُوا
 شِرْكَاءَ وَلَا يَمْنَعُوا ذَوِي قُرْبَتِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ أَرَادُوا أَنْ يَنْتَحِلُوا
 الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَقُومُوا لَهُمْ مِنْ عَجَالِهِمْ إِنْ أَرَادُوا الْجُلُوسَ وَلَا يَتَشَبَّهُوا
 بِالْمُسْلِمِينَ فِي شَيْءٍ مِنْ لِبَاسِهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَا عِمَامَةٍ وَلَا نَعْلَيْنِ وَلَا فَرْقِ
 شَعْرٍ وَلَا يَسْتَمُوا بِأَسْمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَتَكَنُّوا بِكُنَاهُمْ وَلَا يَرْكَبُوا سُرُجًا
 وَلَا يَتَقَلَّدُوا مَسْبُحًا وَلَا يَتَخَذُوا شَيْئًا مِنَ السَّلَاحِ وَلَا يَنْقُشُوا خَوَاتِيمَهُمْ
 بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا يَبِيعُوا الْخَمْرَ وَأَنْ يَحْزُوا وَمَقَادِرُ رُؤُسِهِمْ وَأَنْ يَلْزَمُوا
 ذَنَبَهُمْ حَيْثُ مَآكِلُنَا وَإِنْ بَشَدَّ وَالزَّانِيَةُ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَلَا يَظْهَرُوا
 صَهْلِيًّا وَلَا شَيْئًا مِنْ كِبَرِهِمْ فِي طَرَفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحْجُورُوا مَوْتُ الْمُسْلِمِينَ
 بِمَوْتِهِمْ وَلَا يَضْرِبُوا بِالْأَفَافِسِ الْأَضْرَفَ خَفِيفًا وَلَا يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
 بِالْقِرَاءَةِ فِي كُنَاهِهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَحْجُورُوا شَعَائِرَ
 وَلَا يَرْفَعُوا مَعَ مَوْتِهِمْ أَصْوَاتَهُمْ وَلَا يَظْهَرُوا التَّنَادِرَ مِنْهُمْ وَلَا
 يَشْتَرُوا مِنَ الرِّقِيقِ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ سَهْمُ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ خَالَفُوا فِي شَيْءٍ
 مِمَّا سُرِّطَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُمْ وَقَدْ حَلَّ الْمُسْلِمِينَ مَا يَحِلُّ مِنْ أَهْلِ الْمَعَانِدَةِ وَالشُّقَا
 فَمَهْدَا كِتَابُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ عَمْرٍو لِلخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَتْ كِنِيسَةٌ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَجِدُ دِمَاحٌ مِنْهَا قَدْ تَرَكَتُ
 تَرْكَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا رَمَتْ الْعَمَلُ بِهِ وَالْإِسْلَامُ * وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَيْضًا
 إِذَا أَنْتَ أَعَزَّزْتَ الْهَدْيَ وَسَعَفَهُ * فَأَنْتَ لِهَذَا الدِّينِ عَزٌّ كَمَا تُدْعَى
 وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ وَتَرْكَنَّهُ * فَأَنْتَ مُذِلُّ الدِّينِ مُخَفِّضُهُ وَضَعَا
 فَلَا تَأْخُذْ بِاللَّعَابِ زَوْرًا فَإِنَّهُ * لَتُسْأَلَ عَنْهَا يَوْمَ يَجْعَلُكُمْ جُمُعًا
 يُقَالُ لِعِزِّ الدِّينِ أَعَزَّزْتَ دِينَهُ * وَسُئِلَ دِينَ اللَّهِ عَنْ عِزِّ كَرِهُوا
 فَإِنَّ شَهْدَ الدِّينِ الْعِزُّ بِنُجْعَتِكُمْ * تَكُنْ مَعَ دِينِ اللَّهِ فِي عِزِّهِ شَفْعًا
 وَإِنْ قَالَ دِينَ اللَّهِ كُنْتُ بِمَلَكِهِ * ذَلِيلًا وَاهِلًا فِي مِيزَانِهِ صَرْغًا
 وَمَا زِلْتُ فِي سُلْطَانِهِ ذَاهِيَةً * وَفِي زَعْمِهِ بِي أَنَّهُ مُحْسِنٌ صُنْعًا

فَمَا حَجَّةُ السُّلْطَانِ أَنْ كَانَ قَوْلُهُ * كَمَا قُلْتَ فَلْتَسْكَبْ لِمَا قُلْتَ الدُّعَا
وَأَذِّنْ لِبَابِ اللَّهِ أَنْ كُنْتَ تَنْتَقِي * تَجَاوَرَهُ عَنْ ذِيْنِكَ الضَّرْبِ وَالْعَمَا
عَسَى جُودُهُ يَوْمًا يَجُودُ بِنَفْسِهِ * فَيَبْرُزَ عَفْوُ اللَّهِ بِذَفْعِهِ دَفْعًا
فَيَارْتَبُ رَفْعًا بِالْجَمِيعِ فَيَا لَهَا * إِذَا اجْتَمَعَ الْحَصَمَانِ مِنْ وَقْعَةٍ شَنِيعَا
فَأَنْتَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَأْسُهُمْ * إِذَا لَمْ تَنْزِلْ تَجِبْ لِدِينِ الْمُدْصِقِ عَا
لَكُمْ نَائِبٌ فِي الْأَمْرِ أَصْبَحَ مَلِجًا * وَأَصْحَى لِأَهْلِ الدِّينِ يَقْطَعُهُمْ قُطْعَا
فَمَا لَكَ لَوْ تَغْلِبُهُ وَاسْمُكَ غَالِبٌ * وَمَا لَكَ لَمْ تَغْزِلْهُ إِذَا آثَرَ النِّفْعَا
فَيَا لَهَا السُّلْطَانُ حَقَّقْ نَصِيحَتِي * لَكُمْ وَأَرْعَى مِنْكُمْ لِمَا قُلْتُمْ سَمْعَا
فَأَنِّي لَكُمْ وَاقِعُهُ أَنْصَحُ نَاصِحٌ * أَدُوْدُ الرَّدَى عَنْكُمْ وَأَهْتَفُ مِنْعَا
وَأَجْلِبُ لِلْسُّلْطَانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْعَارِ وَالنِّفْعَا
* (حِكْمَةٌ مَنْشُورَةٌ) * أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَتَى بِمَجْدٍ وَاجِلِ الطَّلَبِ
مَا حَصَلَ خِدْمًا * شَرُّ الْعَمَلِ مَا هَدَمَ فَخْرًا * وَشَرُّ الطَّلَبِ مَا قَبِجَ ذِكْرًا * الْحَكِيمُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ حِلْمُهُ لِفَقْدِ النِّصْرَةِ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ وَالْجُودِ مَنْ لَمْ يَكُنْ جُودُهُ
لِدَفْعِ الْأَعْدَاءِ وَطَلَبِ الْحِزَاءِ وَالشُّجَاعُ مَنْ لَمْ تَكُنْ شُجَاعَتُهُ لِقَوَاعِدِ الْفِرَاقِ
وَفَقْدِ الْأَنْصَارِ وَالظُّمُؤُومُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَمْتُهُ أَكْثَلَ لِسَانِهِ وَقَوْلُهُ بَيَانُهُ
وَالْمُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَافُهُ لِمُضْعَفِيكَ وَقُوَّةُ خُصْمِهِ وَالْحَيُّ
مَنْ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّتُهُ لِمَنْزِلِ مَعُونِهِ أَوْ حَزَفِ مَوْنِهِ * مَنْ خَانَ أَخَاهُ زَهَدًا
فِي أَخَوْتِهِ وَمَنْ أَعَانَ عَلَيْهِ خَرَجَ مِنْ مَرُوءَتِهِ * وَرَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رَزَقِ بْنِ الزَّارِ وَأَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَرٍ أَلِ الْمَعْدِلِ نَبَا السَّمْعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفَّارِ نَبَا
أَبُو يَحْيَى بْنُ أَسَدِ الْمَرْوَزِيِّ نَبَا مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ بَكْرُ بْنُ خُبَيْشٍ
أَنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادٍ تَنْعَوْدُ جَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ
وَأَنَّ فِي الْوَادِي لِحْجًا يَنْعَوْدُ الْوَادِي وَجَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْحِجِّ كُلِّ يَوْمٍ
سَبْعَ مَرَّاتٍ وَأَنَّ فِي الْحِجِّ لِحْجَةً يَنْعَوْدُ الْحِجُّ رَدَى وَجَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ
الْحِجَّةِ كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَبْدَأُ بِنَفْسَةِ حَبِيبَةِ اللَّهِ أَرَاهُمْ يَقُولُونَ أَيْ رَبِّ

بَدِيٌّ بِنَا قَبْلَ عِبْدَةِ الْاَوْثَانِ فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ مِنْ يَعْلَمُ كَيْفَ لَا يَعْلَمُ * وَرَوَيْنَا
 مِنْ حَدِيثِهِ ابْنُ صَاعِنِ ابْنِ رَزَقٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 نَصْرِ الْخَلْدِيِّ حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَارٍ الصُّوفِيُّ الْحَرَّاسَانِيُّ خَادِمُ اِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ اَدِمْ قَالَ وَقَفَ رَجُلٌ مَرَّةً عَلَى اِبْرَاهِيمَ بْنِ اَدِمْ فَقَالَ يَا اَبَا اسْحَاقَ
 لِمَ حُجِبَتِ الْقُلُوبُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَأَنَّهُمَا أَحَبَّتْ مَا أَبْغَضَ اللَّهُ
 أَحَبَّتِ الدُّنْيَا وَمَالَتْ إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَاللَّهُوِ وَاللَّعِبِ وَتَرَكْتَ الْعَمَلَ
 لَدَا فِيهَا حَيَاةَ الْاَبَدِ فِي نَعِيمٍ لَا يَزُولُ وَلَا يَنْقُذُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي مُلْكٍ
 لَا نَفَادَ لَهُ وَلَا انْقِطَاعَ * وَمِنْ بَابِ النِّسْبِ مَا قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ فِي
 حِلَاوَةِ الْحُبِّ وَمَرَارَتِهِ قَالَتْ ابُو بَكْرٍ الصُّنْدُ لَا تَنِي فِي رَوَايَتِنَا
 انْشَدْنَا اَحْمَدُ الْكَاتِبُ قَالَتْ انْشَدَنِي ابْنُ الرُّومِيِّ *
 وَازْدَقِ الْفَجْرَ يَبْدُو قَبْلَ أَشْهُبِهِ * وَأَقُولُ الْغَيْثَ قَطْرُهُمْ يَنْسَكِبُ
 فَمِثْلُ ذَلِكَ وَذُ الْعَاشِقِينَ هَوًى * بِالْمَرْحِ يَبْدُو وَبِالْاَدْمَانِ يَلْتَهَبُ

وَبَلْسَانَ الْوَسْوَسةِ فِي هَذَا الْبَابِ

الْحُبُّ حُلُوٌّ أَمَرَتْهُ عَوَاقِبُهُ * وَمَبَاحِثُ الْحُبِّ صَبَّ الْقَلْبُ ذَائِبُهُ
 اسْتَوْدَعَ اللَّهُ مَنْ بِالْقَلْبِ دَغْوُ * بِوَمَرِ الرَّحِيلِ وَدَمْعِ الْعَيْنِ سَائِلُهُ
 ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَدَاعِيَ الْحُبِّ مَهْنَفِي * اَرْفَقَ عَلَيْكَ فَقَدْ عَزَزْتَ مَطَالِبُهُ

وَلَيْسَ فِي هَذَا الْبَابِ

الْحُبُّ حُلُوٌّ إِذَا مَا حُبُّنَا وَصَلَا * كَمَا يَتَمَرُّ إِذَا تَحَبُّوُنَا هَجَرَا
 مَنُوعُ الطَّعْمِ فِي الْحَالِ أَهْوَى كَمَثَلِ الْمَاءِ يَتَّبِعُ لَوْنُ الْكَاكِبِ أَنْ نَظَرَ
 وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانٍ

أَوَائِلُ الْحُبِّ حَلَاوَاتُ * وَآخِرُ الْحُبِّ مَرَارَاتُ
 وَمَشْرِعُ الْحُبِّ دَوَاعِي الرَّدِّ * وَمَنْهَلُ الْحُبِّ بَلْبَاتُ
 كَمَقْدَابِ الدُّخَانِ مِنْ مَعْشَرِ * اَمْسُوا وَهُمْ فِي التَّرْبِيعِ
 فَسَوَاءٌ دَامَ بِنَاذِرُ الْهَوَى * أَمُوتَ وَاللَّهِ كَمَا مَاتُوا
 وَبَعْضُهُمْ

الحب يترك من أحب مدلهأ * حيران أو يقضى عليه فيسرع
وقال الآخر

ألا قاتل الله الهوى كيف يقتل * وكيف بأكد المحن يفعل
فلا تعدلوني في هوى فاني * أرى سورة الابطال في الحب
وقال أبو حفص في هذا الباب

ليس أمر الهوى يدبر بالترأ * ولا بالقياس والتفكير
إنما الحب والهوى خطرأت * محدثات الأمور بعد الأمور
ليس خطب الهوى بخطيب يسير * ليس ينبئك عنه مثل خبير
ومن قول الحكماء في هذا الباب

الحب فيه خلاوة وحرارة * سائل بذلك من تطعم أو سقى
ماذا أقبوس معبسة ونعيمها * فيما مضى أحد إذا لم يعشق
وقال بعضهم فيه

رأيت أبا الحب الذي ليس يقصر * يقال له أغني وإن كان ينصر
ويجبط كالعسواء في حالك الذ * سواء عليه السهل والوعر
ومن باب طعم الحب

والحب اغصا تراها نظيرة * وفي طعمها للذائقين دغاف
رأيت المنايا في عبون أو اسر * تبيت بها الأرواح وهي ضعاف
ومن ذلك

وقيل الهوى عذب فلما وردته * وردت كرهها لا يسوغ لسانه
وأنى رأيت الدهر حين صحبته * محاسنه مغفلة بمعاينه
إذا سررتني في أول الأمر لازل * على حذر من حمة في عوافيه
ومن ذلك

الحب حلو لذي عرق العقب * وأصعب الإذواء ذاء الحب
وصاحب الحب حليف الكرب * مذلة العقل عميد القلب
(روى بائكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيما جرى على المشركين يوم بدر)

رَوَيْتُكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَاحِدِيِّ قَالَ نَبَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ
 نَبَا يُونُسُ بْنُ بَكْرِ نَبَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَبَا حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوَيْحٍ
 عَنْ عُرْفَةَ بْنِ الزَّيْرِ قَالَ رَأَيْتُ عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ فِيمَا بَرَى النَّائِمُ قَبْلَ
 مَقْدَمِ ضَمْنَمٍ عَلَى فَرَشٍ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ رَوَّيَا اعْظَمَهَا فَوَعَتْ إِلَى أَخِيهَا
 الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ فَقَالَتْ يَا أَخِي لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَوَّيَا لِدُخْلٍ
 عَلَى قَوْمِكَ شَرٌّ وَبَلَاءٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَتْ رَأَيْتُ فِيمَا بَرَى النَّائِمُ أَنْ يَخْلُجَ
 أَقْبَلَ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ فَوْقُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ انْفِرُوا يَا آلَ عِزِّدَاءِ إِلَى مَصَارِعِكُمْ
 فِي ثَلَاثٍ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ثُمَّ أَرَى بَعِيرَهُ دَخَلَ بِهِ الْمَسْجِدَ وَلِجَمْعٍ
 إِلَيْهِ أَنَا ثُمَّ مَثَلَ بِهِ بَعِيرَهُ فَازْأَهُ عَلَى رَأْسِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ يَا آلَ عِزِّدَاءِ
 انْفِرُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ ثُمَّ انْفِرُوا مَثَلَ بِهِ عَلَى رَأْسِ ابْنِ قَيْسٍ فَقَالَ
 انْفِرُوا يَا آلَ عِزِّدَاءِ إِلَى مَصَارِعِكُمْ فِي ثَلَاثٍ ثُمَّ أَخَذَ صَخْرَةً فَأَرْسَلَهَا مِنْ
 رَأْسِ الْحِجْلِ فَأَقْبَلَتْ تَمْوِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ فِي اسْفَلِهِ أَرْقَضَتْ فِيمَا
 بَقِيَ دَارَ مَنْ دُورَ قَوْمِكَ وَلَا بَيْتَ إِلَّا دَخَلَ فِيهِ بَعْضُهَا قَالَ الْعَبَّاسُ
 وَلِلَّهِ أَنْ هَذِهِ لِرَوَّيَا فَكْتُمْنَهَا قَالَتْ وَأَنْتِ فَكْتُمْتَهَا فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ مِنْ عِنْدِهَا
 وَلَفِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عُبَيْدَةَ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا فَذَكَرَهَا لَهُ وَاسْتَكْتَمَهَا أَتَاهَا
 فَذَكَرَهَا الْوَلِيدُ لِابْنِهِ فَتَحَدَّثَ بِهَا فَفُشِيَ الْحَدِيثُ قَالَ الْعَبَّاسُ فَعَدَّوْهُ
 لِأَهْلُوفٍ بِالْبَيْتِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَازَا أَبُو جَهْلٍ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَحَدَّثُونَ
 عَنْ رَوَّيَا عَاتِكَةَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا أَبَا الْفَضْلِ مَتَى حَدَّثْتَ هَذِهِ النَّهْثَةَ فَيَكُمُ
 فَقُلْتُ وَمَا ذَاكَ قَالَ رَوَّيَا رَأَيْتُهَا عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ أَمَّا رَضِيتُمْ
 أَنْ تَنْبَأَ رَجَالُكُمْ حَتَّى تَنْبَأَ نِسَاؤُكُمْ مَتَرَبِّصُ بِكُمْ هَذِهِ الثَّلَاثُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا
 عَاتِكَةَ فَإِنْ تَكُنَّ عَاتِكَةُ تَقُولُ حَقًّا فَسَتَكُونُ وَاللَّهِ كَتَبْنَا عَنْكُمْ كِتَابًا
 أَكْذَبَ بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ قَالَ الْعَبَّاسُ فَمَا كَانَ مِنْهُ إِلَيَّ مِنْ كِبَرٍ شَيْءٍ إِلَّا أَنِّي
 جَحَدْتُ ذَلِكَ وَأَنْكَرْتُهُ قُلْتُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا وَلَا سَمِعْتُ بِهَا فَلَمَّا أَمْسَيْتُ
 لَمْ يَبْقَ أَعْرَءُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلِبِ إِلَّا أَنِّي قُتِلْتُ صَرَّحْتُ بِمِثْلِ هَذَا الْفَاسِقِ الْحَبِثِ

أَنْ يَقَعَ فِي رَجَالِكُمْ ثُمَّ قَدْ تَنَاوَلِ النِّسَاءُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فِي
 ذَلِكَ غَيْرَةٌ فَقُلْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ حَبَدْتُ نِسَاءً وَمَا كَانَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ غَيْرَةٍ
 إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ مَا قَالَ فَلَا تَعْرِضْنِي لَهُ فَإِنْ عَادَ لَا كُفَيْتُكَ فَعَدْتُ فِي
 الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَنْ عَرِّضْنِي لِيَقُولَ شَيْئًا فَأَسَاءْتَهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَمَقْبِلُ بِخَوْفِهِ وَكَانَ
 رَجُلًا حَدِيدَ النَّظَرِ حَدِيدَ اللِّسَانِ أَذْوَ لِي بِخَوَالِيكَ بِشِدَّةٍ فَقُلْتَ فَنَفْسِي
 مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ أَكُلَ هَذَا فَرَأَيْتُ أَنَّ اسْمَهُ وَادَّاهُ وَسَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ
 سَمِعَ صَوْتُ عَمْرِو بْنِ ضَمْضَمِ الْغَفَارِيِّ وَهُوَ يَضْرُخُ بِبَاطِنِ الْوَادِي وَاقِفٌ
 عَلَى بَعِيرِهِ بِالْأَيْطَلِ قَدْ قَدَّرَ رَحْلَهُ وَشَقَّ قَبْضَتَهُ وَجَدَّعَ بَعِيرَهُ بِقَوْلِ يَامُوعِشَ
 قَرِيشُ اللَّطِيمَةِ اللَّطِيمَةُ أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ وَتَجَارَتُكُمْ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ
 وَأَصْحَابُهُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ فَشَغَلَهُ ذَلِكَ عَنِّي وَشَغَلَنِي عَنْهُ مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ
 وَبَجْهَ النَّاسِ سَرَاعًا وَقَالُوا أَيْطَلُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ يَكُونَ كَعَبْرِ بْنِ
 الْحَضَرَمِيِّ كَلَّا وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَمَّا خَارِجًا
 وَأَمَّا بَاغِثًا مَكَانَهُ رَجُلًا وَأَوْعَيْتُ قَرِيشَ فَلَمْ يَخْلَفْ مِنْ أَسْرِهَا أَحَدٌ
 فَأَصَابَتْ قَرِيشَ مَا أَصَابَهَا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَتْلِ أَسْرَافِهِمْ وَأَسْرِ جَبَابِرَتِهِمْ
 قَالَ ابْنُ بَجْجَحٍ كَانَ أُمَيَّةُ بْنُ خُلَفٍ قَدْ أَجْمَعَ الْقَعُودَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ثَقِيلًا
 فَأَنَاهُ عَقِبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرِي قَوْمِهِ بِحَجْرَةٍ
 يَحْمِلُهَا فِيهَا نَارٌ حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَسْتَجِرُّكَ فَأَمَّا أَنْتَ
 مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ قَيْمَكَ اللَّهُ وَقِيمَ مَا جِئْتَ بِهِ ثُمَّ تَجَهَّزَ وَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ
 وَكَانَ سَبَبٌ تَشَبُّطِ أُمَيَّةَ عَنِ الْخُرُوجِ مَا رَوَيْنَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ
 الْوَاحِدِ قَالَ نَبِيُّ ابْنِ نَضْرَاحٍ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ إِذَا عَدَلَ اللَّهُ بِنَبِيٍّ
 أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ بَنْتِ مَسِيْعٍ نَبِيُّ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ نَبَاخُلَفِ
 ابْنِ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمِينٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ مَعْتَمِرًا فَانْزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خُلَفٍ
 وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ
 فَقَالَ أُمَيَّةُ لَسَعْدٍ أَنْتَ ظَنَرْتُ إِذَا انْصَبَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَعْتَ

فبينما سعد يطوف اذا انابه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك
 بالكعبة فقال سعد فقال ابو جهل يطوف بالكعبة آمنا وقد اوتيت
 فيها وامننا به قال نعم فلا حياء بينهما فقال امية سعد لا ترفع صوتك
 على الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد قد والله لئن منعتي
 ان اطوف بالبيت لا قطع مني حرك الى الشام فجعل امية يقول سعد
 لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضبت سعد فقال دعنا عنك
 فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم بن عم انه قال انك قال اباي قال نعم
 قال والله ما يكذب محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال
 اخي اليسري قالت وما قال قال زعم ان محمدا بن عم انه قال قلت
 والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريح فقالت له امرأة
 اما ذكرت ما قال لك اخوك اليسري فقال له ابو جهل انك من اشر
 اهل الوادي فسير معنا يوما او يومين فساد معهم فقتله وقد
 ذكرنا قصة غزوة بدر في هذا الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره
 فيها * (قدوم حمير على ابي بكر الصديق رضي الله عنه) روي عن
 الزملي عن الحسن بن زياد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف
 عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على ابي بكر رضي الله
 معهما ذوالكلاء الحميري بعدد كثير من اهل اليمن وعدة حسنة ولاء
 ملحق فيها قيس بن هبيرة المرادي ووجه جمع عظيم من قومه فيهم
 الحجاج بن عبد يغوث وجامح بن سعد الطائي في عدد كثير
 من طي وجاءت الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جذب بن عمرو
 ابن حجة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي قيس فامر ابي بكر رضي الله
 بميرة بن مشروق العبسي عليهم وجاء ابن اشيم في بني كنانة فاما
 ربيعة وعدي فانهم كانوا بال عراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهد
 منهم وكان اعظمهم واجلهم اهل اليمن فمن هناك كثير وابل الشام
 وكانوا ساكنها واهلها * ومن باب السبب

ابو
 اوله
 غير
 انه

وَمَا سَرَفِي اِنِّي اطِيقُ تَصَبُّرًا * وَلَا اِنِّي اَمْسَيْتُ خُلُوعًا مِنَ الْحُبِّ
 اِذَا مَا سَأَلْتُ اللهَ عَنْكَ تَسْلِيًا * فَلَسْتُ حَقِيقًا بِالْاِجَابَةِ مِنْ فِي
 السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ تَقُولُ النَفْسُ الْاِنْسَانِيَّةُ اللَّطِيفَةُ الرَّبَّانِيَّةُ الْمَوْجُودَةُ
 عَنْ الرُّوحِ الْاَلَمِيِّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي لِهَذَا الرُّوحِ لِمَا طَالَ
 حَبْسُهَا فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الضَّيِّقِ عَنِ السَّرَاحِ فِي تِلْكَ الْمَسَارِحِ الْوَاسِعَةِ
 الْفَضَاءِ الصَّافِيَةِ الْاَضْيَاءِ حَيْثُ الرُّوحُ الْاَعْلَى وَالْمَلَائِكَةُ الْعُلَى بِالْمَكَامَاتِ
 الزَّلْفَى وَالنَّظَرُ الْاَجْلَى مَا سَرَفِي اِنِّي اطِيقُ تَصَبُّرًا عَنِ الْمَلُوقِ وَلَا
 اِنِّي خُلُوعٌ تَعَلُّقُ الْمَرْبِ وَالْاِسْتِيقَاقُ الْيَهُ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنِّي
 وَهُوَ اَصْلِي وَكُلِّي وَلِمَا تَحْيَلْتُ الْاَغْرَاضَ مِنْهُ عَنِ بَطُولِ الْحَبْسِ فِي عِلْمِ التَّكْيِيبِ
 الْاَسْفَلِ تَعَطُّيْنِ التَّخْلِيسِ وَالتَّشْفِيرِ ارْدَتْ اِقَامَةَ الْحِجَّةِ عَلَى كُلِّ خَاطِرٍ
 يَحْرِمُنِي عَنِ الْعُدُولِ عَنْ هَذِهِ الْحِجَّةِ وَعَلِمْتُ اِنِّي لَا بَدَلَ لِي مِنَ الرَّجُوعِ اِلَيْهِ
 وَالنَّزُولِ عَلَيْهِ وَالتَّخْلِيسِ مِنْ هَذِهِ الشَّدَفَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَاقَعَ عَلَيَّ كُلُّ حَالٍ
 وَالْاِقَاقِي عَالَمِ الْفَسَادِ عَلَى الدَّوَامِ فَحَالَ سَأَلْتُ اللهَ فِي السَّلْوَانِ عَنْ هَذَا
 التَّعَلُّقِ بِالتَّضَرُّعِ وَالْاِنَابَةِ وَقَدْ تَحَقَّقْتُ فِي ذَلِكَ عَدَمَ الْاِجَابَةِ *
 فَارْضَيْتُ الْفَرِيقَيْنِ هَيْهَاتُ وَكَيْفَ يَسْلُوفُ رَجْعٌ عَنْ اَصْلِهِ وَلَوْلَاهُ مَا عَذَاهُ
 الْمَاءُ وَلَا اَمْتَدَّتْ اِلَيْهِ الْاَفْيَاءُ * وَمِنْهُ قَوْلُ الْاَخْرِ *
 تُعَيِّرُنِي قَوْمِي بِذُلِّي فِي الْهَوَى * وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ فِي الْهَوَى يَكْسِبُ الْعُرَا
 اِذَا كُنْتُ هَمَوِي فَاجْعَلِ الذَّلِيلَةَ * فَاِنِّي رَأَيْتُ الْكَبِيرَ مِنْ ذِي الْهَوَى عَجَزَا
 السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ لَمَّا كَانَ الْهَوَى مَحَلَّهُ النَفْسُ وَكَانَ تَعَلُّقُهُ بِالْمَجَاسِرِ
 عِوَضًا عَنْ اَهْلِ الْحَبَابِ بِذَلَّتِهِ لِمَجَانِسِهِ وَشُكْلِهِ فَقَالَ لِمَ لَيْسَ الْاَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ
 فَانَّ التَّوَالُفَ وَاِنْ كَانَ بِالْمُنَاسِبِ فَالْمُنَاسِبُ هُنَا قَوْلُهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى
 صُورَتِهِ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالتَّجَلِّيُ فِي الصُّبُورِ مَشْرُوعٌ وَالْمُنَاسِبَةُ فِي صُورِ
 التَّجَلِّيِ وَهُوَ رُوحٌ وَحُجَّتُهُمَا تَنْجِي حُجَّتَهُ وَحُجَّتُهُ تَوَرِّثُ كَوْنَ الْحُجَّةِ مِنْ
 حَيْثُ هُوَ حُجَّتُهُ لَهُ سَمْعًا لَهُ وَبَصَرًا فَايُّ عِزٍّ وَايُّ قُوَّةٍ وَايُّ عَظَمٍ
 يَقَاوِمُ عِزًّا مِنْ هُوَ مَعَ الْحَقِّ بِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ فِي الْهَوَى

يكسب العزَّاء ذلَّ الهوى جنة لهذا العزَّاء يتعلَّق الذمُّ به دونهُ يقول
 واذا رأيت من يتكبر في هواه فذلك لعدم مواصلة فيرى أنَّ ذلك
 من كبر نفسه وهذا في جناب الحقِّ غير لائق * ومن باب النسب قولنا
 الأبا نسبهم الرِّيح بلغ مها نجد * باني على ما تعلمون من العهد
 وقل لفتاة المحيِّ موعدا للحجِّي * غديَّة يوم السبت عند ربنا نجد
 على الرِّبوة الحمراء من جانب الصُّو * وعن ابن الأفلح والعلم الفرد
 فإن كان حقا ما تقول وعندها * التي من الشوق المبرح ما عُدَّ
 النِّها ففي حرِّ الظهيرة نلتقي * بخمسة سُرَّاء على اصدق الوعد
 فنلتقي ونلتقي ما نلاقي من الهوى * ومن شدَّة البلوى ومن لم يوجد
 آضغات اخلاص بشرى مائة * انطلق زمان كان في نطقه سعد
 لعل الذي ساق الأمانى يسوقها * الى فيهدى روضها الى جنان الزرد

* (خسر اسحاق بن طلحة بن عبد الله مع خرقه بنت النعمان بن المنذر)
 رويته من حديث الميموني قال حدثنا الحسن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
 احمد بن زيد الاصغر بن باعلى بن حرمة التميمي قاضي واسط عن مالك
 ابن معول عن الشعبي عن اسحاق بن طلحة بن عبد الله قال دخلت على
 خرقه بنت النعمان بن المنذر وقد ترهنت في دينها بالحرمة وهي في
 ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن قط قلت يا خرقه كيف رايت في الدنيا
 غيرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا امس انا نجد في الكتب
 انه ليس من اهل بيت يعيشون في حيرة الا سيعقبون بعدها غيرة
 وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه وان
 على ابواب الساطان كاخوان الابل من الفتن من اصاب من دنياهم
 شيئا اصابوا من دينه مثله وقد قلت في ذلك شيئا فقلت وما هو فقالت
 بيتنا نسوس الناس والامر امرنا * اذا نحن منهم شوقه نتنصف
 فاف الدنيا لا يدوم سرورها * تقلب نارنا بنا وتصرف
 وربه الى محمد بن جعفر بن سهل قال نبا على بن داود القنطري قال نبا

يحيى بن بكير بن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن مطلب
ابن عبد الله بن خطيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان داود عليه السلام كان فيه غير شديدة وكان اذا خرج أغلق
الابواب فاطلعت يوماً امرأته الى الدار فاذا برجل وسط الدار
فقالت من ابن دخل هذا والله انفضحت عند داود فلما جاء داود
قال له من انت قال انا الذي لا يهاب الملوك ولا يمتنع بمنع الحجاب
فقال والله انت امير الله ملك الموت فقبض روحه في موضعه
وظلعت عليه الشمس فامر سليمان عليه السلام الطير ان تفضله باجنحتها
ففعلت فاطلت عليهم الارض فامرها ان تقبض جناحها حياء
قال ابو هريرة يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير قال
وغابت يومئذ الشمس **باب خبر عبد الواحد بن زيد مع راهب**
روينا من حديث ابن ثابت قال انا الحسن بن احمد بن ابراهيم الدوق
بناجعفر بن محمد بن احمد ثورب بنا محمد بن بوش بن شداد بن علي
بنا عبد الواحد بن زيد قال مررت براهب فناديته ياراهب من عبد
الذي خلقتي وخلقك فقلت عظيم هو قال عظيم المنزلة جاور
ملكته كل شيء فنت فنت بدوق العبد الانس بالله قال اذا صفت
الوحد حضرت المعاملة قلت فنت تصفو الوحد قال اذا اجتمع اهلهم
ففساد في الدنيا قلت فنت تخلص المعاملة قال اذا كان فيهم واحد
قلت كيف تعبدت فنت فنت خذت حلاوة الوحدة واستوفيت الدنيا
من نفسك فنت فنت ما يجد تعبد من الوحدة قال الراحة من
نفسه وانشاء من شرهم قلت فاستبعا على قلة الطعام قال بالخير
والانظر في كسرة قال زدني قال كل حلا ولا وارقد حيث
تريد فاني قد رزقت الراحة قال خلاف الهوى قلت ومتى يجد العبد
الراحة قلت في الجنة قلت لم تخلت من الدنيا وتعلق
في الدنيا فنت فنت فنت على الارض عثر وخاف المنصور

فتعلقت فيها وتحصنت بمن في السماء من فئة اهل الارض لانهم
 سراق العقول فحفت ان يسرقوا عقلي وذلك ان القلب اذا صفا
 صفاقت عليه الارض واحب قرب السماء وفكر في قرب الاجل فاحب ان
 يرتحل الى ربه قلت ياراهب من ابن فاكل قال من زرع لم ابد له بذره
 اللطيف الخبير الذي نصب الرياحيات بها بالطمين و اشار الى ضرسه
 قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفر بلا اهبة
 ويستكن قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه
 فبكي قلت وما يبكيك قال ذكرت اياما مضت من اجلي لم احقق
 فيها على وفكرت في قلة الزاد وفي عفة هبوط الى الجنة اولى النار
 قلت ياراهب بم يستجلب الخزن قال بطول الغربة وليس الغريب من
 مشي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين الفساق ثم قال
 ان سرعة الاستغفار توبة الكذابين لو علم السامع يستغفر الله
 لجفت في الخنك ان الدنيا منذ يوم ساكنها الموت ما قرت لها عين
 كلما تزوجت الدنيا زوجا طلقها الموت والدنيا من الموت طالق لم
 تفر عنها فقلها كمثل الحية لئن مشها والسسم في جوفها ثم قال الراهب
 يا هذا كما لا يجوز الزيف من الدراهم كذلك لا يجوز لا اله الا الله
 الابنور الاخلاص ان الفضة السوداء لترخف بالفضة البيضاء
 ثم قال عند تصحيح الدنيا ثم يغفر الله الكائر فاذا عزم العبد على ترك
 الآثام انشده من السماء الفسوح والدعاء المستجاب الذي تحركه
 الاحزان قلت فاكون معك ياراهب واقم عندك قال ما اصنع
 بك ومعى معطى الارزاق وقابض الارواح يسوق الى الرزق
 في كل وقت لم يكلفني جمعه ولم يقدر على ذلك احد غيري
 روي ايضا من حديث ابن ثابت قال انا على بن احمد الرازي
 ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش بن محمد بن يحيى حدثني جعفر
 ابن ابي جعفر الرزي قال كتب ابراهيم بن ادهم الى اخي له السهم

أما بعد فإني أوصيك بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرضى غيره
 ولا يدرك الغنى إلا به من استغنى به عز وشبع وروى وانقل عندما أبصر قلبه
 عما أبصر عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهة ما فرضي بالحلاص منها
 إلا ما لا يد له منه من كسرة يشد بها ضلته ونوب يوارى به عورته
 اعظم ما يجد واخشنه * ورويتنا من حديثه أيضًا قال حدثنا محمود
 ابن عمر العكرى أنا علي بن الفرّج بن روح نبأ عبد الله بن محمد بن
 أبي الدنيا نبأ الحسن بن عبد الرحمن قال كتب بعض الحكماء إلى أخيه له
 أما بعد فاجعل القنوع ذخرك تباع به إلى أن يفتح لك باب محسن
 لك الدخول فيه فإن الثقة مع القانع لا تحذل وعون الآله مع
 ذوى الأناة وما أقرب الصنع مع الملهوف وربما كان الفقر نوعًا
 من آداب الله وخبرة في العواقب والخطوط غرات فلا تعجل على معرفة
 لم تدرك فانك تدركها في أوانها غدية والمدبر لك اعلم بالوفاء الذي
 يصلح فيه لما تؤمل فتق بخبرته لك في الأمور كلها والسلام
 ومن حديثه أيضًا في روايتنا قال نبأ محمد بن عبد الملك بن بشران
 أنا داود بن أحمد نبأ أبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون العدوي
 نبأ عمرو بن الحبيب نبأ يعلى بن الأشدق نبأ عبد الله بن جرادة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الأعشى من عي بصيره ولكن الأعشى
 من تعي بصيرته * ورويتنا أيضًا من حديثه قال نبأ الحسن بن عمر
 ابن برهان نبأ عبد الباقي بن نافع نبأ بشر بن موسى نبأ عبد الله
 ابن صالح قال كتب رجل إلى محمد بن السماك صف لي الدنيا فكتبت إليه
 أما بعد فإن الله حفها بالشهوات ثم ملأها بالآفات فخرج حلالها
 بالريبات وحرامها بالتنوعات فحلالها حسبي وحرامها عذاب شقي
 إذا امتحن الدنيا ليت تكشف * له عن عذوتي ثياب صديق
 رويتنا من حديث الخرائطي قال نبأ حماد بن الحسن بن عبيدة
 نبأ سيار بن حاتم الغنوي نبأ جعفر بن سليمان الضبيعي نبأ هشام

الذستوائى قال بلغنى في خطبة عيسى عليه السلام تعلمون الدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون
فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تاحذون والعمل تصيعون
يوشك رب العلم ان يعذب علمه ويوشك ان يخرجوا من الدنيا الى
ظلمة العبر وضيقه * ولنا في القبر والتحريض على الغرس علم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما لعذابان وما يعذب
في كبير اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر
من البول ثم دعا بغصيب رطب فشقه اشين وغرس على كل قبر
منهما واحدا وقال انه ليخفف عنهما ما لم ييبسا *

في القبر اشار ابراهيم الذي * عنه غطاء الحسن مكشوف
فاذكروا فان كل امرئ * بفعله في القبر مضروف
هذا الذي اذكرة عندنا * وعند اهل الكشف معروف
عاينت قوما عذبوا في الصدا * كان لهم نقص وتطيف
فهمل الغصن البان من غارس * بقبرهم فيه تخفيف
ماد امر رطبنا بانعا خضرا * ولم يقد بالغصن تخفيف
تأسسا فانه لم يقل * بانه عليه موقوف
وفي تأسيينا به عظمة * منجبة منه وتشریف

ولنا في قوله تعالى فلا يا من مكر الله
من آمن المكر من الله * فانه المكر من الله
هذا الذي يا من من مكره * هل جاءه وحى من الله
كيف له بالآمن من مكره * جراءة منه على الله
هذا جبريل على فربه * لا يا من المكر من الله
فلذجنب الله واسترجه * وارجع الى الله من الله
فالصادق المصدق عبدنى * بكاه شوقا الى الله
روينا من حديث القسري رحمه الله قال لما ظهر على البليس ما ظهر من طغى

وميكا ثيل علمها السلام يتيكان زمانا طويلا فافوحى الله تعالى اليها
 ما لهما يتيكان كل هذا البكاء فقالا يارب لا تأمن مكرك فقال الله
 هكذا اكونا لانما مكرى * كنتن بعثا دى سنة ثمان وثمان
 فأتيت في النور ليلة الحادى عشر من رمضان قد فتحت ابواب السماء
 وفتحت خزائن المكر ونادى منادى ما ذا انزل الليلة من مكر الله ~

فاستيقظت فرعنا حمارا رآيت * (زيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الحديث)
 رويت من حديث الواسطى هو ابن عبيد الله قال بنا عيسى اخبرني
 على بن جعفر بنا محمد بن ابراهيم بنا محمد بن النعمان بنا عبد الله بن الزبير
 بن محمد بنا شفيان بن بشير بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث
 انه سمع كعبا قال كان للعباس دار فلما اراد عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ان يوسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال ليس
 الى ذلك سبيل او اجعل ببنى وبينك رجلا فجعل بينهما ابى بن كعب
 فقال ابى انه لما امر سليمان عليه السلام ببناء بيت المقدس وكانت
 ارضه لرجل فاخذها منه سليمان عليه السلام فقال له الرجل الذي
 اخذت منك خیرام الذي اعطيتني قال بل الذي اخذت منك فقال
 له انى لا اجيز البيع حتى اشتراها منه بحكمه على ان لا يسأله شيئا كثيرا
 فسأله شيئا كثيرا فتيقن اصم هو سليمان بن ذلك الى ربه عز وجل فافوحى
 الله اليه ان كنت انما تعطيه من عندنا فاعطه حتى يرضى فرضى
 الله اس وقال اما اذا كان ذلك كذلك فافى قد جعلتها صدقة

منى * (تذكرة نبوية * باجتناب صفادنة *
 رواه ابن خن حديث الخرائطى قال حدثنا ابو قلابة البصرى عن الملك
 ابن محمد بن عبد الله بنا عبد الصمد بن عبد الوارث بنا هاشم بن خوف
 بنا زيد الحنفي عن اشماو بنت عيسى الحنمية قالت سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال ونسى الله تعالى
 بئس عبد سها وها ونسى المقابر واليلا بئس العبد نسي ونسى

ونسي المبتدأ والمنتهى بنس العبد عبد جحيل الدين بالسبب بنس العبد
عبد طمع يقوده بنس العبد عبد هوى يضلّه * رويك من حديث
الحديث قال بنا الحناي عن ابن أبي الحديد عن أبي بكر عن أبي موسى قال
قال أبو حازم من اعتدل يومه فهو مغبوط ومن غده شبي يوميه فهو
محروم ومن لم يرا زيادة في نفسه كان في نقصه ومن كان في نقصه
قال موت خير له ومن كان غده أحسن يوميه ويومه أحسن من أهيه
فهو راجع معني به * رويك من حديث الخراطمي قال بنا أحمد بن نبل
الايامي بنا أبو معاوية الضرير بنا أود بن هند عن الشعبي قال لما
طلع عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء العباس فقال يا أمير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله
الناس وقتلت شهيداً ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض فقال له أعد علي فاعاد عليه فقال المعروف من غرتموه
والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس أو غربت لأفديت به من هول المطلاع
* رويك من حديث الحديث قال حدثنا محمد بن إبراهيم عن محمد بن أحمد
عن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن الهيثم المبتدئ بنا آدم بن أبي أياس
بن أشعبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان
رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه على فخذي في موضعه الذي مات فيه
فقال صنع رأسي على الأرض فقلت ما عليك كان على الأرض
أو على فخذي فقال لا أم لك صنعته على الأرض فوضعت على الأرض
فقال وبلى وبلى أي ان لم يرحمني ربي * قرأت على أبي ذر
الحسن بن أبي عمرو البجلي في الامالي لابن أبي القاسم *
تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشيّة من عرار
الاباحبذ أنفحات نجد * ورياروضه غب القطار
وعيشك ان يحل القوم نجد * وانت على زمانك غير زار
شهوّة تفقذين وما علمنا * بانصاف لهن ولا سدار

فَأَمَّا لِلْبَلْهَمِ فَخَيْرٌ لَيْلٍ * وَافْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ
وَأَمْسَكَ نَا أَبُوبَكْرُ بْنُ خَلْفِ بْنِ صَافِيٍّ الْخَمِيصِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ الطَّائِيَّ
كَسَمَنْزَلٍ فِي الْأَرْضِ بِالْفَهْمِ * وَحِينَهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزَلِ
نَقْلٍ قَوَادِئِ حَيْثُ شَتَّ مِنَ الْهَوَى * مَا لَحَبَّ إِلَّا لِلْجَبِّ الْأَوَّلِ
وَمِمَّا أَنْظَمَهُ الْأَشَوَقُ بِلِسَانِ الْأَشْيَاقِ قَوْلَنَا فِي نِظَامِ الْحُسَيْنِ عَيْنِ الشَّمْسِ بِهَاءِ الْجَمَالِ
يَا حَبْذَ اسْرَحَةِ الْوَادِي وَبَانَتْهُ * وَجَبَّازَ هَرُ بِالرُّوضِ بِشَامُ
أَهْدَى النَّسِيمِ لَنَا مِنْ عَرَفَةِ خَبْرًا * إِنَّ النَّسِيمَ إِذَا مَا هَبَّ نَمَتَامُ
بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ الْأَحْكَانِ نَاطِقَةً * أَطْيَارُهُ طَرِبًا وَالسَّرْبُ نَوَامُ
وَفِي رَجْعِهَا بِالصُّبُوحِ لَوْ عَلِمْتُ * لِلْمَشْتَهَامِ بَعْدَ عَيْنِ الشَّمْسِ أَعْلَامُ
إِنَّ الْهَوَى عَجْمَةٌ لَا يَسْتَطَاعُ لَهُ * حَدٌّ وَلَكِنْ لَهُ فِي النَّفْسِ أَحْكَامُ
مِنْهَا الْخَوَلُ وَمِنْهَا عَبْرَةٌ وَجَوَى * وَرَقَةٌ وَصَبَابَاتٌ وَتَهَامُ
وَمَا لَهُ آخِرٌ تَحْيَى النَّفْسُ بِهِ * لِأَنَّ أَوَّلَهُ مَوْتُ وَاعْتَدَامُ
فَإِنَّ تَمَادِي الْهَوَى بِالْحَى أَضْعَفُهُ * كَمَا يَضْعُفُهُ قَرْبُ وَالْمَاءُ
وَمِمَّا قِيلَ فِيهِمْ عَشَقَ فَعَفَّ وَقَدَّرَ وَيُنَافِيهِ حَدِيثًا حَسَنًا حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
ابْنِ قَاسِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلْفِيِّ الْأَصْبَهَانِيُّ أَوْ لَا أَذْكُرُ إِلَّا
سَنَدَ الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ وَجْدَهُ سَالِحَةً بِالطَّرَةِ
أَوْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدًا عَرَفَهُ فَالْحَقَهُ مِنْ طَرِيقِ السَّلْفِيِّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي هَذَا
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ وَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا * حَدَّثَنَا
أَسْمَعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي نَضْرُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَصَرِيِّ أَنَا الْفَافِمْ
أَنَا ابْنِي ثَابِتُ بْنُ بَنْدَارٍ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ أَبُو الْقَمَرِ النَّصْرِيُّ
أَنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ شَادَانَ أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ خَلَّتْ
عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا بَكَ يَا سَيِّدُ قَالَ
حَبٌّ مَنْ تَعْلَمُ أَوْ شَيْءٌ مَا تَرَى يَعْنِي ابْنَ جَامِعِ الصُّبْدِ لِأَنِّي قُلْتُ فَمَا مَنَعَكَ
مِنَ الْإِسْتِمَاعِ بِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ الْإِسْتِمَاعُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدًا
النَّظَرُ لِبَاحٍ وَالثَّانِي اللَّذَّةُ الْمَحْظُورَةُ فَأَمَّا النَّظَرُ لِمَبَاحٍ فَأَوْشَى مَا تَرَى

واما اللذة المحظورة فيمنعني ما حدثني ابي عن سويد بن سعد عن
 علي بن مسهر عن ابي يحيى الفئات عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من عشن فكم وعف وصبر غفر الله وادخل الجنة قال انشدني
 ما له انكر واسودا بحدث * ولا ينكرون ورد الغصون
 ان يكن عيب خذ مدد الشعر فغيت العيون شعر الجفون
 فقلت قلت القياس في الفقه وابنته في الشعر فقال غلبه الهوى وملكه
 النفوس دعنا الى ذلك * انشد ابن طباطبا العلوي في هذا الباب لنفسه
 ان عاد قلبي في الهوى وله * ولقيت عذالي بما كرهها
 او كان شعري مودعا غزلا * اخفيته ورعا واظهره
 والله يعلم ما اتيت خبا * ان كثر العذال واستفوها
 ما ذا يعيب الناس من رجل * خلص العفاف من الانام له
 ان همت في حلم بغاحشة * زجرة همته فينتبه
 يقظانه ومنامه شدرغ * كل بكل منه مشبهة

والسابق الآخر

كم قد طغرت بن هوى فيمنعني * منه الحياء وخوف الله والحد
 أهوى للملاح وأهوى أن أجالسهم * وليس في حرام منه وط
 كذلك الحث لا اتيان * لا خير في نذرة من بعدها نذر
 ومن الاخبار النبوية ما زويناه من حديث أصعب بن زيد بن حمزة
 أن سمعني بن محمد أن ابا بشير محمد بن حمزة قال سمعني ابا بصير
 ان الحسين المطوعي أن ابا جندب عن علي بن الحسين بن محمد بن المؤذن
 نباحه من سهل بن براء بن زياد السمرقاني عن سياد بن حاتم السمرقاني
 عن نعيم بن ابي عاصم العميري عن ابي الوفاء عن ابي جندب عن ابي بصير
 بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 في يوم القيمة يقول بن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه

اَنْى سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَاحْتَانُ يَاحْتَانُ فَأَنْتَ قَاسَا لَهُ مَا ذَا عَنِ بَطْنِهِ
يَاحْتَانُ يَاحْتَانُ فَأَنْتَ قَاسَا لَهُ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ حَتَّانٍ مَثَانُ غَيْرُ اللَّهِ
فَأَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ ضُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ فَادْخَلَهُ ضُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ * رَوَيْتُ
مِنْ حَدِيثِ مَرْفُوعٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ مِنْ جَوْعَةٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ سَقَاهُ مِنْ ظَمَأٍ
سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحْمَنِ الْخَمِيرَ وَمَنْ كَسَاهُ مِنْ عَرَاءِ كَسَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَضِرِ الْجَنَّةِ
وَلَمْ يَزَلْ فِي حِرْزِ اللَّهِ وَجِوَارِهِ وَكَفَّهَ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ * وَرَوَيْتُ أَنَّ خُرَيْشَ
الْبَرْقِيِّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ نَبَا ابْنَ أَبِي كِرَامَةَ الْحِزْبِيِّ النَّضْرَانِيَّ عَيْسَى بْنِ مَوْسَى
عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ أَنْ تَحْتَ مَا بَحَثُ خَالِقُكَ وَأَنْ تَبْغِضَ
مَا أَبْغَضَ خَالِقُكَ وَأَنْ تَخْرُجَ مِنْ حِلَالِ الدُّنْيَا كَمَا تَخْرُجُ مِنْ حُرَامِهَا فَإِنَّ
حِلَالَهَا حُسْنًا وَحُرَامُهَا عِقَابٌ وَأَنْ تَرْجِعَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا تَرْجِعُ نَفْسَكَ
وَأَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَبْعِيكَ كَمَا تَخْرُجُ مِنَ الْحَرَامِ وَأَنْ تَخْرُجَ مِنْ
كَثْرَةِ الْأَكْلِ كَمَا تَخْرُجُ مِنَ الْمَيْتَةِ * وَمِنْ حَمَائِصِ الْكَلَامِ *
مَنْ جَهَلَ الْمَرْءُ أَنْ يَعْصِيَ رَبَّهُ فِي طَاعَةِ هَوَاهُ وَيُهْدِنَ نَفْسَهُ فِي أَكْرَامِ الدُّنْيَا
وَهُوَ مِنْ هَوَاهُ فِي ضَلَالٍ وَمِنْ دُنْيَاهُ فِي زَوَالٍ أَيَّامُ الدَّهْرِ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ مَضَى
لَا يَعُودُ إِلَيْكَ وَيَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ لَا يَدُومُ عَلَيْكَ وَيَوْمٌ مُسْتَقْبَلٌ لَا تَنْدَرُ مَحَالَهُ
وَمَا أَهْلُهُ فَتَعَرَّضْ مِنْ أَمْسِكَ الْمَاضِي وَتَزَوَّدْ مِنْ يَوْمِكَ الْفَاقِي لَعْدُ الْآتِي
* كُلَّ يَوْمٍ يَشُوقُ إِلَى غَدٍ وَكُلُّ أَمْرٍ مَأْخُوذٌ بِجَانِبِهِ لِسَانُهُ وَبِيَدِهِ * خَيْرُكَ
مَا اسْتَصْلَحْتَ بِهِ يَوْمَكَ وَشَرُّهُ مَا اسْتَفْسَدَ بِهِ يَوْمَكَ الْحَزْرُ خَيْرٌ مِنَ الْهَدْرِ
لَاَنَّ الْحَزْرَ يَضَعُفُ الْحِجَّةُ وَالْهَدْرَ يَتَلَفُ الْمُهْجَةُ * أَيَاكَ وَالْهَدْرَ فَاثَ
بِكثرة الكلام يزول المشاء ويميل الإخوان ويبرم المجلس ويسأم الأئسر
فاقلل المقال وتوق الآمال * مَنْ أَوْرَطَ فِي الْمَقَالِ زَلَّ وَمَنْ اسْتَحَقَّ بِالرُّطَالِ
زَلَّ * مَنْ قَلَّ كَلَامُهُ بَطُنَ عَيْبُهُ وَمَنْ كَثُرَ اخْتِرَامُهُ حَسُنَ غَيْبُهُ فَاقْصِرْ

من كلامك على التسبر وخذ في احترامك عن التقصير تستر عنك العيوب
 وتجمع على محبتك القلوب * من قبل توقيه كثرت مساويه * من حسنيت
 طابت مرايه * من حسن الاختيار الاحسان الى الاختيار * ما عز من ذل جبر
 وما سعد من شقي اخوانه * اذا شرف الخلق لطف النطق * اذا كرم المشي
 حسنت الطويه * من اعز فلسه اذل نفسه * حسن اللقاء يولد حسن الاخاء
 من كرم حلم ومن لطف شرف * عادة الكفر ان تقطع مادة الاحسان المثل
 شر المنعين والباس احد النجس * من لم يشكر الاحسان لم يعزم الخمران
 جهل يضعف جنتك خير من علم يتلف مجتتك * فتحصن بالجهل اذا نفع
 كما يتحصن بالعلم اذا نفع * من قال ما لا ينبغي سعى ما لا يشتهي * قصر
 كلامك تسلم واطل احتشامك تكرم * من قال بلا احترام اجيب بلا
 احتشام * من نكر الخطأ انكر الجواب * من لم يحل قيدا لم يسمع حملا فلا
 تقولن ما يسوءك جوابه ويضرك معابه * لكل قول جواب ولكل فعل
 ثواب فلا تقولن مرا ولا تفعلن شرا ولا تعودن نفسك الا ما يكتلك
 آخره ويحسن عنك نشره * لا تحاج سلطانك ولا تلاح اخوانك * فمن
 حاج سلطانة قهر ومن لاح اخوانه هجر * اياك ومحاجه من يفنيك قهره
 وينفذ فيك اخره * اعقل لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه
 او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها * اياك وما توحش به حر او تظلم عند
 فن او حش الاحرار زهد في عشرته ومن اكثر الاعتذار شك في عذرتة
 ومن باب من لم تلحظه العيون لفقره وهو جرم الفضائل * ما رويناه
 من حديث ابن ثابت قال انا علي بن احمد بن محمد القرني وعبد الملك بن محمد
 ابن عبد الله بن بشران بن محمد بن الحسين الاجرى بمكة قال بنا بعض اصحابنا
 عن ابي الفضل الشكلي قال رايت شابا في بعض الطريق وعليه خلق فكان في لم
 احفل به فالتفت الي وقال * لا تنب عني بان ترى خلقي *
 فانما الدر داخل الصدق * علي جدي وملبس خلق * ومنتهى اللبس منتهى العلف
 ومن باب عز النفس بالغنى بالله ما رويناه من حديث ابن ثابت قال

انا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان قال
 سمعت يوسف بن الحسن يقول سمعت ذالنون يقول بينا انا سائر في
 بعض الطرق فاذا فتى حسن الثياب حسن الوجه اثر النجدي بين عينيه
 فقلت جيتي من اين اقبلت قال من عنده فقلت والي اين قال الي عنده قال
 فعرضت عليه النفقة ففطر الي مفضيا ثم ولي عني وانسا يقول
 وكافر بالله امواله * تزداد اضغاثا على كفيه * ومومن ليس درهم *
 يزداد ايمانا على فقيه * لاخير فيمن لم يكن عاقلا * يدرجله على قدره *
 وانشد ابن ثابت في روايتنا قال اخبرني علي بن احمد بن جفص الغاري قال
 انشدنا ابو بكر محمد بن الحسين بمكة قال انشدنا ابو بكر عبد الله بن حميد المودب *
 رب ذي طمرين فمهبا * من العالم سره * لا تني الاغنيا * ولا يملك ذره *
 ثم لو قسم في شئني * على الله اكره * وانشد في غير هذه الرواية من
 هذا الشعر بيتا رابعا في اوله وهو * رب ذي طمرين فينا * يا من العالم سره *
 ثم ساق الابن الشاذي ثم كما ذكرناها * ومن بابكم من استغفار يحتاج الي استغفار
 رويته من حديث ابن ثابت قال نبا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس
 انا محمد بن احمد بن الوراق سمعت عبد الله بن سهل الرازي سمعت يحيى بن
 معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت وساك مروحوم قال يحيى هذا
 استغفر الله وقلبه فاجس وهذا ساكت وقلبه ذاك * سمعت بعض مشايخنا
 بقطيبة يقول وقد حضر معنا متقشف رأى منه الشئ ما لم نر وعرف
 ما لم نعرف الضمير الضمير ما هو بلباس الخلقان وخير الشعر *
 * (ومن الحكمة النافعة * والالفاظ الجماعه) * جود الرجل يحبته الي
 اصداده وبخله يبغضه الي اولاده * نسيان البر يودي الي خطا الشكر
 من منع بره طوي شكره * لا تشي الي من احسن اليك ولا تعن علي من
 انعم عليك * من اساء الي المحسن منع الاحسان ومن اعان على المنعم سلب
 الامكان * ومن وفالك فقد قضى حق الاسلام واستحق الانعام * محمد
 النعمي فقد الحسن * ما اقيح منع الاحسان مع حسن الامكان * اذا ذنب فاعند

وإذا اذنب إليك فاعتقر بالمعذرة بيان العقل والمغفرة برهان
 الفضل * عادة الكرام الجود وعادة السام الجود * حسن النية أتم والطرف
 وكرم النية أعظم فخراً وأشرف * من غرس شجرة الحلم اجتنت ثمرة العلم *
 رويت من حديث أبي بكر بن ثابت قال بنا أنا أبو طالب بن يحيى بن علي
 ابن الطيب العملي * بجلوان سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الله الدامغان
 بهما يقول سمعت أبا ذكريا يحيى بن معاذ الرازي يقول بئذ أمرني في
 سياحتي خرجت من الري فوقع في قلبي شأن المونة فتفكرت في نفسي
 فإذا بها تلف بهتف في قلبي أخرج ما في الجيب حتى تعطيك من الغيب *
 وحدثنني أبو عبد الله المروزي بمروزر قال سمعت الشيخ أبا محمد بن شعيب
 نزيل بجاية يقول من عرف الله من الحب رزقه من الجيب ومن عرفه من
 الغيب رزقه من الغيب * ورويت من حديث ابن ثابت قال أنا عبد الله
 ابن محمد النيسابوري * بنا محمد بن عبد الله بن بهلول الفقيه بنا أحمد بن علي
 ابن أبي حمير قال سمعت سهل بن عبد الله يقول حرام على قلب أن يدخل التور
 وفيه شيء مما يكره الله عز وجل * رويت من حديثه أيضاً قال أنا محمد بن محمد
 ابن إبراهيم بن محمد البزار حدثنا جعفر بن محمد بن نصير بنا أبو العباس
 أحمد بن مشروق الطوسي قال حدثني يحيى الجبلا وكان من عباد الله الفضائل
 قال سمعت بشراً يعني الحافي يقول لجلسائه سيجوا فإن الماء إذا سآح
 طاب وإذا وقف تغير وأصفى * ومن حديثه قال أنا أحمد بن الحسين
 ابن السماك سمعت أبا بكر البرقي يد مشق يقول سمعت أبا بكر الدقاق
 يقول بني أمرونا هذا على أربع لأننا كل الآ عن فاقة ولا ننام إلا عن غلبة
 ولا نسكت إلا عن خيفة ولا نكلم إلا عن وحيد * وحدثننا ابن ثابت
 قال أخيراً فاعبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال أنا محمد بن عبد الله المذكور
 قال سمعت أبا القاسم البصري تهرة يقول من لم يكن في حاله قوتاً ومغفرة
 غنياً صار وفته قوتاً وحياته موتاً * ولست من باب من التذ بالهوى
 لذيد الهوى من لذي كل جاهل * كما مره حلولى كل عاقل

ابن سنان بن محمد بن يحيى بن علي
 بن سنان بن محمد بن يحيى بن علي

فارت لا تخلي فؤادي من الهوى * ولا تخلي ما عشت من عذلي عاذل
تطيت لنا الذكرى اذا ذكرت لنا * فغيش الفتى في البين ذكر العود
فما اعذب التعذيب ممن احبه * فكيف مذاق الحب عند التوصل
يلطفني لطفا وظرفا ورفقا * ويورثني الاقدام عند التوازل
فما لي لا اهوى الهوى والذم * وفيه اذا انصفت كل الفضائل

ولست من هذا الباب * لكل شخص من هواه * في هواه ما نوى
ان النعم بالهوى ليس النعم بلوى * للحن من اثاره * وسلك السبل القوي
والوجد والنهيا والشريج من حكم الهوى * وحسن السلطان في ما قد ذكرناه الهوى
ومن باب من سأل الشفاء من الهوى ما روينا من قول مجنون بن عمار
وما سرتني اتي خلي من الهوى * على ان لي ما بين شرق الى غرب
فهذا دعائي كل يوم وليلة * بطول الليالي او غيب في الترب
فلا خفف الرحمن ما لي من الهوى * ولا رفع الرحمن من حبكم جني
ولا خير في حب بغير بليّة * ولا خير فيمن لم يبت من جلاله
ومنه مع وجود اللذة به

مرارة الحب طعم الحب اسرها * وقد وجدت امر الحب اخلاعه
ومشقق جاء مشروداً بهنّة * فلم ير ان بكى حزنا وعذرا
ولابي جعفر الشطر بح

تجبت فانه الحب داعية الحب * فكم من بعيد وهو مستوجب
واطبت ايام الهوى يومك الذي * يقدر فيه بالعتاب وبالعتب
تفكر فانه حدث ان اخا الهوى * نجاسا لما فادج النجاة من الحب
وانشدنا ابو القاسم بن مرتين لبعضهم

ولي فؤاد اذا طال العذاب به * هار استيقا الى لقيام عذبه
يفديك صبت لو ينجون له * اعز من نفسه شيا فداك به
ولو هب معناه * تعمل الاجفان بالدمع * عمل الصهباء في الدمع
قل لظبي يسرق له * معج الاحرار بالدمع

انت والايحقان ما لحظت * من فتور العين في حرج
كيف ادعوا الله اسأله * فرجا ممن به فرجى

(كتاب ابي بكر رضي الله عنه الى اهل اليمن يحضهم على غزو الروم بالناسم وما قالوا في
بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرئ عليه كتابي
من المؤمنين والمسلمين من اهل اليمن سلام عليكم اما بعد فاني اخذ اليكم
الله الذي لا اله الا هو فانه كتب على المؤمنين الجهاد واهم ان يغزوا
خفا فاقولوا لا اله الا الله تعا جاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله فالجهاد
فريضة مفروضة وبوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبيلنا المسلمين
الى جهاد الروم بالناسم وقد سارعوا الى ذلك وعشكروا وخرجوا وحسنت في ذلك
نيتهم وعظمت في الخير حسنتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة دينكم والى اجد
الحسينيين اما الشهادة واما الفتح والغنمة فانه الله لم يرض من عباده
بالقول دون العمل ولا يترك اهل عداوته حتى يدنو بالحق ويقتر وا
بحكم الكتاب او يؤدوا الجزية عن يدهم صاغرون حفظ الله لكم دينكم
وهدى قلوبكم وزكا اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين والصابرين والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وبعث بهذا الكتاب مع انس قال الرملي فحدثنا
الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل احمد بن عبد الله عن محمد بن يوسف عن
ثابت البناني عن انس قال اتيته اهل اليمن جبا جبا وقبلة قبلة
اقر عليهم كتاب ابي بكر رضي الله عنه فاذا فرغت من قراءته قلت الحمد لله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لبسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
رسول المسلمين اليكم الاواني قد تركتم معسكرين لم يمنعهم من الشخوص
الى عدوهم الا انتظاركم فجهلوا الى اخوانكم رحمة الله عليكم ايها المسلمون
قال وكان كل من اقر عليه ذلك الكتاب ويستمع من هذا القول يحسن
الرد على ويقول نحن سائرون وكانا قد فعلنا حتى انتهت الى الذي كان
فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بسلاحه وفرسه ونهض
في قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك واقرب بالعسكر فابرخنا حتى عسكر

وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسار عوافلا اجتمعوا اليه قام
 فيهم فحمد الله واشنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان من
 رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث فيكم رسولا وانزل عليكم كتابا فاحسن
 البلاغ فعملكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى لا يفسدكم حتى علمكم
 ما لم تكونوا تعلمون ورفبكم في الغيوفي ما لم تكونوا ترغبون ثم قد وعاكم
 اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين والكتساب الاجر العظيم فليست من
 اراد معي التفريق الساعة فقتر بعدد من اهل اليمن كثير وقد موافق ابي بكر
 قال فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة
 ووجدنا ذلك العسكر قد قدمت جميع على ابي بكر ومعه نساؤها واولادها
 فخرج ابو بكر بمقدمهم فلما رآهم ابو بكر قال عباد الله الم نكن نتحدث
 فنقول اذا قبلت حمير نخل اولادها ومعه نساؤها وانصر الله المسلمين
 وخذل المشركين فابشر وايها المسلمون فقد جاءكم النصير من الله قال
 وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي وكان من فرسان العرب في الجاهلية
 ومن اشرا فهم واشدا ثم ومعه جمع كثير من قومه حتى اتى ابا بكر فسلم
 عليه ثم جلس اليه فقال لابي بكر ما تنتظر ببيعة هذه الجحود فقال ابو بكر
 ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول
 فان هذه البلدة ليست ببلدة خيفة ولا كراع قال فخرج ابو بكر يمشي
 فدعا يزيد بن ابي سفيان ففقد له ودعا زمعة بن الاسود بن عامر بن
 بني عامر بن لؤي ففقد له وارضاهم وبعثهم كما ذكرنا في كتابنا هذا *

*(كردم اخلاق دليل على طيب اعراف) * روينا من حديث المالك
 قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن نيبا المصنف بن الجذور عن محمد بن عبد الله
 القرشي عن ابيه قال قال ابو الدرداء ما من رجل من المسلمين اذا اصبحت
 الا اجتمع هواه وعمله فان كان هواه تابعا لعمله فيومه صالح وان
 كان عمله تابعا لهواه فيومه يوم شر * (من عمل على قوله صلى الله عليه وسلم
 كل امر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو اذم) * روينا من حديث الديلمي

على حاله ووجدنا ابا بكر رضي الله عنه بالمدينة

محمد بن موسى عن ابيه قال سمعت الاصمعي يقول قال حميد الطويل
 ما سائر ثابته البنا في حاجة قط الا كان اول ما يتبادر به سجن
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يذكر حاجته * ومن حديثه ايضا
 عن يزيد بن اسمعيل عن قبيصة عن شفيان الثوري ان جعفر بن محمد
 قال له اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره
 فاكثر من لاحول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من
 الاستغفار قال شفيان فاستفوت بهذه المواعظ اما مسلم بن الحجاج
 فذكر في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الشراء الحمد لله النعم
 التفضل وكان يقول في الصراء الحمد لله على كل حال * ومن راقب الله في
ماله القضاء حذر من سوء القضاء * روينا من حديث ابن مروان
عن علي بن الحسين بن محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال نظر شريح
الى رجل يقوم على رأسه وهو يصنعك وشرح في مجلس القضاء فقال له
تصنعك وانت تراخي انقلب بين الجنة والنار * وصية علي بن عبيد
للمؤمن في الحسد * داو الحسد اذا وجد حسنه بقرعة بالتوبيخ
وصغر قدر من عرفته به فانه لا يدفع النعمة عن المحسود ولا تصل
اليك ولو زالت عنه وعلى كل مخلوق نعمة وان خفيت عليك والنعمة
انواع وضروب ما يبلى الله في النفس من السلامة ومهت من العافية
في الجوارح افضل من عرض الدنيا ورب حاسد لمن هو في اعظم من نعمته
التي حسده عليها فلو شغل بشكر ما اعطى كان اجدى عليه في المزيدي
وفي الحسد اثنتان كمد يثم القلب وكدر يحدث في العيش ورأيت البغي
من جهل المعرفة لسرة نصر الله لمن بغى عليه وهون فروع الحسد واما ان
تضيفه قلبك ليلة او تقيم به يوما واحدا فان صرة صاحبه لا تقال
وكاد يكون بمغزل من حفظ الله وغير محصا بالصنع * (موعظة لبعض
الاعراب * بما نزل اليه الدنيا من الخراب * روينا من حديث الخرائطي
قال حدثنا ابراهيم بن الجندبنا محمد بن الحسين سمعت الاصمعي يقول

إني أعظم ما بي أن أشبهه * بما يقاس إلى مثل ومقدار
الحب نار على قلب مضمرة * لا تبلغ النار منها عشر معشار
وقال الآخر في معناه

يحن إلى من بالعقيق قلبه * حينئذ يسكن الورق في غصن الشدة
تنفست لما باح قلبه بذخيره * فامسكت من خوف الحريق على صدره
ووالله لو فاضت على الصدر عبر * لأحرق أدنى حرها لهب الجمر
ولنا في هذا المعنى من قصيدة

لو نفس من هواي هو على * جمر لظى أحرقتة انفا سي
ولو تجارت للحب خيل هوى * فازت به في السبق افراسي
وقال الصنوبري

دخول النار للمحور خير * من المحر الذي هو يئقيه
لأن دخوله في النار أدنى * عذاباً من دخول النار فيه
وقال الآخر

لو كان قلب من نار لأحرقه * لأن احزانه أركى من النار
الماء ينبع منها في محارها * بالرجال الماء فاض من نار
وقال الآخر

للشوق في مضمحل الأحشاء ناراً * وللمدايع في خدائي خدات
نار تضرر أحشائي بلوعتها * ونار شوق تغيض الدمع من شان
فالقلب في حرق الأحشاء محترق * فناظر عرق في ماء أجفاني
فمن رأى الماء للذير ان مقتربنا * تمازجا وهما في الأصل جندان

(حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع الصحابة وما قالوا له حين حدث نفسه بغزو الروم
رويت من حديث الرملي قال بنو الحسن بن زيد الرملي بن محمد بن عبد الله
الأزدی البصري قال لما دوح الله العرب وأنهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر
وأطاعت العرب بالاسلام واذعنت به واجتمعت عليه حدث أبو بكر نفسه
بغزو الروم فاسترد ذلك في نفسه فلم يطلع عليه أحد فبينما هو في ذلك

اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك
 ان تبعث الى الشام جنداً فقال نعم قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت
 عليه احداً وما سألني عنه الا لشيء عندك فقال اجل اني رايت فيما يرى
 النائم كأنك في ناسٍ من المسلمين فوق جبل فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت
 على قمة عالية على الجبل فاسرفت على اناس ومعك اصحابك اولئك ثم هبطت
 من تلك القبة الى ارض سهل دمنة فيها القرى والعيون والزرع والمحصون
 فقلت يا معشر المسلمين شنوا الغارات على المشركين فانا صاه من لكم الفتح والغنية
 وانا فيهم ومعى راية فتوجهت الى قرية فدخلتها فسالوني الاما فامنتهم
 ثم جئت فوجدتكم قد انتهيت الى الحصن عظيم ففتح لك والقوا اليك السلام
 وجعل لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قائل قاتل بفتح الله لك وتنصر
 فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ عليك اذ جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
 يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال
 ثم انتهيت قال له ابو بكر يا ممت عينك ثم دعوت عينا الي بكر رضي الله فقال
 انما الجبل الذي رايتنا نمشي عليه حتى صعدنا منه الى القبة العالية فاسرفنا
 على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند مشقة ويكابدونا ثم يعلو بعد ويعلو
 امرنا وان نزولنا من القبة العالية الى الارض السهلة الدمنة والزرع
 والمحصون والعيون والقرى فانا نزل الى امر سهل مما يكافيه من الخصب
 والمعاش واما قولي شنوا عليهم الغارة فات صاه من لكم بالفتح والغنية
 فان ذلك توجهي للمسلمين الى بلاد المشركين وامري اياهم بالمهاد في سبيل الله
 واما الاية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية من قرأهم فدخلتها
 فاستأمنوك فامنتهم فانك تكون احداً من امراء المسلمين ويفتح الله عليك
 واما الحصن الذي فتح الله على يدي فهو ذلك بفتح الله على يدي واما العرش
 الذي رايتني جالساً عليه يرفعني الله ويضع المشركين واما امرى بطاعة ربي
 وقرأ على هذه السورة فانه نعي الى نفسي فان هذه السورة حين انزلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه لغيت اليه ثم سالت عينا الي بكر رضي الله

فقال لا آمن بالمعروف ولا نهين عن المنكر ولاجاهد من ترك أمر الله
 عز وجل ولاجهز الجيوش الى العادلين بالله في مشارق الارض ومغاربها
 حتى يظفر الله احد وبؤذ والجزية عن يد وهم صاعرون فاذا اتوا قاضي
 لم يجد في مقعر ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ثم انه امر الامراء وبعث الى
 الشام على ما ذكرنا في هذا الكتاب قال محمد بن عبد الله البصري لما حدثنا
 فحدثني الحارث بن كعب عن عبد الله بن ابي وفي الخراعي وكانت له صحبة
 قال لما اراد ابو بكر تجهيز الاجناد الى الشام دعا بعمر وعثمان وعلي وطه
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابي عبيدة بن الجراح
 ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم
 فقال ان الله تبارك وتعالى لا تحصى نعمه ولا يبلغ الاعمال جزاء ما قلله
 كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصلي ذات بينكم وهذا الى
 الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع ان تشركوا بالله ولا تنخدعوا
 غيره فالعرب بنوا ابر واثاب وقد اردت ان اسفرهم الى الروم بالشام فمن هلك
 منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا
 عن الدين مستوجبا على الله عز وجل ثواب المجاهدين هذا رأي الذي رايت
 فاشار على امرء بمبلغ رأيي فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما واثني عليه
 وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله يخصص بالخير من شاء من خلقه والله
 ما استبقنا الى شيء من الخرق الا سبقنا اليه وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء قد والله اردت لقاءك لهذا الامر والرأي الذي ذكرت فاقضى
 الله ان يكون ذلك حتى ذكرته الآن فقد اصببت واصاب الله بك سئل
 الرشاد سرب اليهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال تتبعها الرجال والجنود
 تتبعها الجنود فان الله عز وجل ناصر دينه ومعز الاسلام واهله ومنجى
 رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قام فقال يا خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الروم وبنو الاصف حد حديد وركن شديد
 والله ما اري ان تفهم الخيل عليهم الخفايا ولكن تبعث الخيل تغير عليهم في اداني

لراضيتهم ثم تبعها فتغير ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك اضربوا بقلوبهم
 وغنموا من اراضيهم فقتلوا بذلك على قبالهم ثم تبعوا الى قاضي
 اهل اليمن والى قاضي دسيرة ومضرتهم اليك جمعافان شئت بعد ذلك
 غزوتهم بنفسك وان شئت تبعث على غزوهم غيرك ثم جلس وسكت و
 الناس فقال لهم ابو بكر رضي الله عنهما ترون رحمة الله فقام عثمان بن عفان رضي الله
 عنه فقال الله واشئ عليه بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اني ارى انك اهل
 هذا الدين مشفق واذا رايت رأيا لعامةهم رشدا وصدا وخيرا فاعز
 على امضائه فانك غير ظنين ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد وابوعبيد
 وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان فيما قال
 ما رايت من امر فامضيه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك
 ولانهم رأيتك ولا يختلف عن دعوتك واجابتك فذكروا هذا وشبهه
 وعلى بن ابي طالب في القوم لا يتكلم فقال له ابو بكر ما ترى يا ابا الحسن
 ارى انك مبارك ميمون الناصية وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت
 اليهم نصرت ان شاء الله فقال له ابو بكر بشرك الله بخير من اين علمت هذا
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على ماواه
 حتى يقوم الدين واهله ظاهرين فقال ابو بكر رضي الله سبحانه الله ما الحسن هذا
 الحديث لقد سرتني سررك الله في الدنيا والآخرة ثم ان ابا بكر رضي الله عنه قام فقام الناس
 فحمد الله واشئ عليه وذكره بما هو اهل وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بها الناس
 ان الله قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفصلكم بهذا الدين على اهل
 كل دين فجهزوا وعباد الله الى غزو بلاد الروم بالشام فاني مؤثر عليكم امرا
 وعاقلم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا اميركم ولتحسن نيتكم وسيرتكم
 وطعنتكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قال فسكت الناس
 فوالله ما اجابة احد هبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم
 فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعاكم لما يحبكم فقام خالد بن سعيد بن العاص

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَذْكُرُ قَوْمًا تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ وَتَبَدَّلَ سُلُوكُهُمْ يَقُولُ نَزَلَتْ دُورُهُمْ
 الْعَبْرَةُ بَعْدَ الْحَبْرَةِ وَأَيَّامُ السُّرُورِ فَنَزَلَتْ الْاِحْزَانُ ثُمَّ قَالَ وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 الْمِنْجِيُّ * إِنَّ عَيْشًا إِلَى الْقِيَامِ مَصِيرُهُ * لِحَقِيقٍ أَنْ لَا يَدُومَ سُورُهُ
 وَسُورُهُ فَيَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ * تَسَوَاءٌ طَوِيلُهُ وَقَصِيرُهُ

* (حِكْمَتُهُ مِمَّنْ جَعَلَ حَسَنَ الصُّورَةِ نِعْمَةً) * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ الْأَصْبَغِيِّ
 قَالَ قَالَ بَعْضُهُمُ التَّمَسُّ حَوَائِجُكَ مِنْ صَبَاحِ الْوُجُوهِ فَإِنَّ حَسَنَ الصُّورَةِ
 أَوَّلُ نِعْمَةٍ تَلْقَاكَ مِنَ الرَّجُلِ * رَوَيْتَا مِنْ حَدِيثِ الْمَالِكِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ
 قَالَ بَنَادَاؤُذَيْنِ رَشِيدٍ قَالَ كَانَ يَقُولُ عَنَّا صَحِيفَةُ الْمُسْلِمِ حَسَنَ خُلُقِهِ
 فَكَانَتْ الْمَالِكِيُّ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَجْرِ قَالَ قَالَ
 بَعْضُ الْحُكَمَاءِ صَدْرُكَ أَوْسَعُ سِرِّكَ فَإِنَّ سِرِّكَ مِنْ دَمِكَ أَوْ مِنْ صَحْتِكَ
 دِيَانَتُهُ تَبْتَ مَوَدَّةً لَأَنَّ الدِّيَانَةَ تُصَدِّدُكَ عَنْ الْحَارِمِ وَتُحْشِدُكَ عَلَى الْكَارِ
 مِنَ الْكُرْهِ حَسَنَ الْعَفْوِ عَنْ سَهْوِ الذُّنُوبِ وَتَرْكُ الْبُخْتِ عَنْ سُوءِ الْعُيُوبِ
 الْفَعْلُ نَيْحَةُ الْعَقْلِ وَالْعَقْلُ نَيْحَةُ الشَّرَفِ * كُنْ بَعِيدَ الْهَمِّ إِذَا طُبْتُ كَرِيمَ
 الظُّفْرِ إِذَا غَلَبَتْ جَمِيلُ الْعَفْوِ إِذَا قَدَّرْتَ كَثِيرَ الشُّكْرِ إِذَا ظَهَرَتْ * إِنَّ مِنَ
 الشَّرِيعَةِ أَنْ تَجْعَلَ أَهْلَ الشَّرِيعَةِ وَمِنَ الصَّنِيعَةِ أَنْ تُرَبِّىَ أَهْلَ الصَّنِيعَةِ
 لَا يَزِيدُكَ فِي رَجُلٍ هَلَتْ سِرِّيَّتُهُ وَارْتَضَيْتُ وَثِيرَتُهُ وَعَرَفَتْ فَضِيلَتُهُ
 وَبَدَتْ عَقْلُهُ عَيْتٌ خَفِيَ يَحِيطُ بِهِ كَثْرَةُ فَضَائِلِهِ أَوْ ذُبُ صَغِيرِ تَسْتَغْفِرُ
 لَهُ قُوَّةٌ وَسَائِلُهُ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ مَا بَقِيَتْ مَهْدِيًّا لَا يَكُونُ فِيهِ عَيْبٌ وَلَا يَفِيقُ
 مِنْهُ ذَنْبٌ وَاعْتَبِرْ بِنَفْسِكَ بَعْدَ أَنْ لَا تَرَاهَا بَعَيْنِ الرِّضَا وَلَا تَجْرُفُهَا
 عَلَى حَكْمِ الْهَوَى فَإِنَّ فِي اعْتِبَارِكَ بِهَا وَاخْتِبَارِكَ لَهَا مَا يَرِشِدُكَ مَا تَطْلُبُ
 أَحْسَنَ رِعَايَةِ الْحَرَمِ وَأَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فَإِنَّ رِعَايَةَ الْحَرَمِ تَدُلُّ عَلَى كَرَمِ
 الشَّيْئَةِ وَالْإِقْبَالُ عَلَى ذَوِي الْمِرْوَةِ يَعْرِفُ عَنْ شَرَفِ الْهَمَّةِ * أَحْسَنُ الْيَمِينِ كَانَ
 لَهُ قَدَمٌ فِي الْأَصْلِ وَسَابِقَةٌ فِي الْفَضْلِ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ سُوءُ أَرْبَابِ الدُّنْيَا
 عَنْهُ فَإِنَّكَ لَا تَخْلُو فِي أَصْطِنَاعِكَ لَهُ وَاحِدًا إِلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ حَرَّةٍ تَمْلِكُ رِقَابَهَا
 وَمَكْرَمَةٌ تَوْفِي حَقَّهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا تَجْبُرُكَ كَمَا تَكْسِرُ وَتَقْبِلُ كَمَا تَذْبُرُ مِنْ زَرْعٍ خَيْرًا

حصداً أجراً ومن اضطلع أجراً استغاد شكره من شرائط المروءة
 أن تتعفف عن الحرام وتنظف من الآثام وتصف في الحكم وتكف عن
 الظلم ولا تطع فيما لا تستحق ولا تستظل على من تسترق ولا تعين قوياً
 على ضعف ولا تؤثر ديناً على شريف ولا تنس ما يعقب الوزير والاشم
 ولا تفعل ما يفتح الذکر والاشم ورويت من حديث ابن ثابت قال نبأ
 أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم أنا أبو علي عيسى بن أحمد بن محمد
 الطوماري نبأ محمد بن يونس نبأ عبد الله بن داود التمار نبأ اسمعيل بن علي
 عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليكم بلباس الصوف تعرفون به في الآخرة وإن لباس الصوف يورث في القلب
 التفكير والتفكير يورث الحكمة والحكمة تجرى في الجوف مجرى الدم من كثر
 تفكير قل طمعه وكل إنسان من قل تفكير كثر طمعه وعظم بدنه وقسى قلبه
 والقلب القاسي بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار ما روينا
 من حديثه أيضاً قال نبأ محمد بن الحسين بن أحمد الأهوازي قال سمعت أبا بكر
 الدنف الصوفي يقول سمعت جامع بن أحمد يقول سمعت يحيى بن معاذ
 الرازي يقول لكن بيتك الخلو وطعامك الجوع وحديثك المناجاة
 فاما أن تموت بدائك أو تصل إلى دوائك (موعظة ما لکن دینار والی البصرة)
 من حديث ابن ثابت قال حدثنا علي بن المظفر الإصفهاني أنا جيب بن الحسين
 نبأ محمد بن أحمد السطوفي عن حسن بن جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي جعفر
 ابن سليمان قال مررت إلى البصرة بمالك بن دينار فبلغ فصاح به مالك فرأيت
 وأقل من مشيتك هذه فمهم خدمه به فقال دعوه ثم قال له ما أراك
 تعرفني فقال له مالك ومن أعرف بك مني أما أولئك نطفة مذر
 وأما آخرك نجيفة قدرة ثم أنت بينهما حامل العذر فعرف الوالی صحة
 ما قاله وأنت وضع القول موضعه فاستحي ونكس رأسه وانصرف *
 ومما قيل في باب النسيب
 يا من شكاً الما في الحب شبهه * في القلب بالنار من شوق وذكرا

فحده طاش عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو
 بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فان الله
 مجيب وعنه ومعز دينه ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال انا غوث الغي
 والفرج لمن غلب عليه غلبتك وانت الوالي الناصح السفيق تنفذ الاستغفار وتطيق
 الامور تناولها اذا دعوتنا ففرج ابوبكر بمقالته وقال له جزاك الله
 اخ خيرا فقد املت مرتعبا وهاجرت محتسبا وهربت من دينك من الكفا
 لكي يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله هي العليا فيسررحمك الله قال فتمهز
 خالد بن سعيد باحسن الجهاد ثم اتى ابا بكر وعنه من المهاجرين والانصار
 اجمع ما كانوا فسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم قال والله لاخر من رأس حلق
 او يخطفني الطير في الهواء بين السماء والارض احب الي من ان ابطلني عندك
 او اخالف امرك والله ما انا في الدنيا راغب ولا على البقاء فيها يرحب
 واتى اشهدكم اني واخواني وفتيانى ومن اطاعنى من اهل جيس في سبيل الله
 ناعم مقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او يموت عن آخرنا فقال له ابوبكر
 ودعاه المسلمون بخير وقال له ابوبكر انى لا رجوان تكون من نصحاء الله
 في عباده باقامة كتابه واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج هو واخوته
 وعلمانه ومن تبعه من اهل بيته وكان اول من عسكر فاما ابوبكر بديلا
 فنادى في الناس ان انفروا الى عدوكم بالنشام وارسل الى يزيد بن ابي سفيان
 والى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرجيل بن حسنة فقال لى
 باعثكم في هذا الوجه ومؤثر كره على هذه الجنود وانا موجه مع كل رجل منكم
 من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد ولقيتم العدو واجتمعتم على
 قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان لم يلقكم ابو عبيدة وجمعكم خرب
 فاميركم يزيد بن ابي سفيان فانطلقوا ففتحهم واقتلوا القوم يتجهزون
 وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره الامارة واستعفا
 ابا بكر فاعفاه ثم ان الناس خرجوا الى معسكرهم من عشرة وعشرين وبلد
 واربعين وخمسين ومائة في كل يوم حتى اجتمع الناس وكثر وانخرج ابوبكر ذات يوم

ومعه رجال من اصحابه كثير حتى انتهى الى عسكرهم فرأى عدة حسنة ولم يدر
 كثيرها للروم فقال لاصحابه ما ذاترون في هؤلاء اترؤن ان ينصرفوا الى الشام
 في هذه العدة فقال له عمر ما ارضى هذه العدة لبني الاصفه فاقبل ابو بكر على اصحابه
 فقال لهم ما ذاترون فقالوا نحن نرى ايضا ما راى عمر فقتل ابو بكر في الشام
 كتابا الى اهل اليمن ندعوم الى الجهاد ونرغبهم في ثوابه فرأى كل واحد منهم الصلابة
 فقالوا له نعم ما رايت فكتب اليهم فاجابوه واقبلوا ونجته والى الشام و
 الفتوح والنصر وقد ذكرنا ذلك كله في كتابنا هذا * (وصية عثمان بن عفان رضي
 رويته من حديث الاصمعي عن العلاء بن الفضل عن ابيه قال لما قتل عثمان بن عفان
 فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفولا ففتحوه فوجدوا فيه حقة
 مكنون فيها هذه وصية عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
 عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الله يبعث من في القبور لا ريب
 الا الله لا يخلف الميعاد عليها نحي وعلينا موت وعلينا نبوت ان شاء الله من الامين
 برجة الله * ورويته من حديث الحارثي قال حدثنا علي بن داود بن محمد بن عبد
 الرزاق بن يحيى بن خميس عن عبد العزيز الزهري عن طاوس قال جاء رجل الى محمد بن
 يوسف وهو على اليمن فقال ان معي صفة الابينة وهو قبر من قبور الجاهلية
 قال طاوس فارسلني معه فاتيتموه فضعوا حفرة فاذا باب ودرجة واذا
 باقرتين ناشرتي الشعر على سريرين وعليهما جرات مكففتان بالديبايج وبينهما
 عسيبت من فضة مكتوب بالذهب انا خني وهذه اختي رضوى ابنتا تتبع
 متنا لانك بالله شيئا هو محمد الله وعونه كتاب لسائر العالم العال القطع
 العاد الغافر من بحر المعارف مستدعي الدين بن العربي الحاتمي الطائي نعم الله عليه

تم طبع هذا الكتاب المطبوع بالقاهرة المصرية * على دقة ذي الاخلاق المصيبة
 حضرة السيد محمد الصباغ كان الله في الدارين آمين * بمطبعة
 السيد محمد شمس الدين رضوان * عا حله الله بالاحسان *
 وذلك ختام بسيع الثاني

